

سيرة النعمان

للإمام أبي منصور عبد الملك الشعالبي النيشابوري

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية

الجزء الرابع

الطبعة الأولى

سنة ١٣٥٢ هـ — سنة ١٩٣٤ م

طبع بنفقة

على محمد عبد اللطيف

صاحب المكتبة الحسينية المصيرية بالأزهر

مطبعة الصاوي

مطابع وريد للمايز - رقم ١٠٣ مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب التاسع

ذكر من هم شرط الكتاب من أهل جرجان وطبرستان.

القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز

حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وإنسان حذقة العلم ، ودرة تاج
الادب وفارس عسكر الشعر ، يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحري ،
وينظم عقد الاتقان والاحسان في كل ما يتعاطاه وله يقول صاحب :

إذا نحن سلمنا لك العلم كله فذع هذه الألفاظ تنظم شذورها :

وكان في صباه خلف الخضر في قطع عرض الأرض وتدويخ بلاد العراق
والشام وغيرها واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً
وفي الكلام عالماً عرج على حضرة صاحب وألقى بها عصا المسافر فاشتد اختصاصه
بِهِ وحل منه محلاً بعيداً في رفعة ، قريباً في أسرتيه ، وسير فيه قصائد اخلصت
على قصد ، وفرائد أتت من فرد ، وما منها الاصبوب العقل ، وذوب الفضل
وتقلد قضاء جرجان من يده ثم تصرفت به أحوال في حياة صاحب ، وبعد وفاته
بين الولاية والعطالة وأفضى محله الى قضاء القضاة فلم يعزله عنه إلا موته رحمه الله ،

وعرض على أبو نصر المصعبي كتاباً للصاحب بخطه الى حسام الدولة
أبي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن وهذه نسخته بعد الصدر
والتشبيب :

قد تقدم وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز أدام الله تعالى

عزه فيما سبق الى حضرة الامير الجليل صاحب الجيش ادام الله تعالى علوه من
كتبي ما اعلم اني لم أود فيه بعض الحق وإن كنت دلتُهُ على جملة تنطق بلسان
الفضل وتكشف عن أنه من افراد الدهر في كل قسم من أقسام الادب والعلم
فأما موقعه مني، فالموقع تخطبه هذه المحاسن وتوجيه هذه المناقب، وعادته معي
ان لا يفارقتي مقيما وظاعنا ومسافرا وقاطنا، واحتاج الآن الى مطالعة جرجان بعد أن
شرطت عليه تصيير المقام كالامام، فطالبني مكاتبتني بتعريف الامير مصدره ومورده
فان عن له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف اسمائه ما هو المعتاد يستعجل انكفاءه
الى بما يوسم ادام الله أيامه من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من
بدرقة^(١) ان احتاج اليها وإلى الاستظهار بها ومخاطبة لبعض من في الطريق بتصرف
النجاح فيها فان رأى الامير ان يجعل من حظوظي الجسيمة عنه تعهد القاضي أبي
الحسن بما يعجل رده فاني ما غاب كالمضل الناشد. وإذا عاد كالغائم الواجد، فعل ان
إن شاء الله تعالى

ولما عمل صاحب رسالته المعروفة في اظهار مساوى المتنبى عمل
القاضي ابو الحسن كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه في شعره فأحسن
روأبدع وأطال وأطاب، وأصاب شاكلة الصواب، واستولى على الأمد في
فصل الخطاب، وأعرب عن تبحره في الادب، وعلم العرب. وتمكنه من جودة
الحفظ وقوة النقد، فسار الكتاب مسير الرياح وطار في البلاد بغير جناح، وقال
خيه بعض المصريين من أهل نيسابور

أيا قاضيا قد دنت كتبه وإن أصبحت داره شاحطه
كتاب الوساطة في حسنه لعقد معاليك كالواسطه

فصل من هذا الكتاب المذكور

ومتى سمعتنى أختار للمحدث هذا الاختيار وأبعثه على التطبع ، وأحسن له فى التسهيل ، فلا تظنن انى أريد بالسهل السمع الضعيف الركيك ، ولا باللطيف الرشيق الخنث المؤنث بل أريد النمط الاوسط ، وما ارتفع عن الساقط السوقي ، وانحط عن البدوى الوحشى ، وما جاوز سفسفة نصر ونظرائه ، ولم يبلغ تعجرف هميان بن نحافة وأضرابه ، نعم ولا آمرك باجراء أنواع الشعر كليه مجرى واحد ولا ان تذهب بجميعه مذهب بعضيه ، بل ارى لك ان تقسم الالفاظ على رتب المعانى ، فلا يكون غزلك كافتخارك ، ولا مديحك كوعيدك ، ولا هجاؤك كاستبطائك ، ولا هزلك بمنزلة جدك ، ولا تعريضك مثل تصريحك بل ترتب كلا مرتبته وتوفيه حقه ، فتلطف اذا تغزلت ، وتفخم اذا افتخرت وتتصرف للمديح تصرف مواقعه ، فان المدح بالشجاعة والبأس ، يتميز عن المديح باللباقة والظرف ، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف المجلس والمدام ، ولكل واحد من الامرين نهج هو أملك به ، وطريق لا يشار كه الأخرفيه ، وليس مارسمته لك فى هذا الباب بمقصود على الشعر دون الكتابة ، ولا بمختص بالنظم دون النثر ، بل يجب ان يكون كتابك فى الفتح او الوعد أو الوعيد أو الاعذار ، خلاف كتابك فى الشوق او التهنئة او اقتضاء المواصله ، وخطابك اذا حذرت وزجرت . أفخم منه اذا وعدت ومنيته ، فاما الهجو فأبلغه ماجرى مجرى التهمك والتهافت . وما اعترض بين التعريض والتصريح ، وما قربت معانيه ، وسهل حفظه ، وسرع علوقه بالقلب واصوقه بالنفس ، فأما القذف والافحاش فاسباب محض وليس للشاعر فيه الا إقامة الوزن وتصحيح النظم

فصل آخر منه

وكانت العرب ومن تبعها من سلف هذه الامة تجرى على عادة في تفخيم اللفظ وجزالة المنطق لم تألف غيره ولا عرفت تشبيها سواء وكان الشعر أحد أقسام منطقها ، ومن حقّه أن يخص بهذيب ويفرد بزيادة عناية، فاذا اجتمعت تلك العادة والطبيعة انضاف اليها العمل والصنعة خرج كما تراه فخما جزلا وقويا متينا، وقد كان القوم أيضاً يختلفون في ذلك وتباين فيه أحوالهم فيرق شعر الرجل ويصلب الآخر، ويدمث منطق هذا ويتوعر منطق غيره.

وانما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق . فان سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع ، ودماثة الكلام بقدر دماثة الحلقة، وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وترى الجاني الجلف منهم كز الالفاظ . جهم الكلام وعمر الخطاب، حتى انك ربما وجدت الغضاضة في صوته ونغمته وفي حدسه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تظهر بعض ذلك ومن أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم « من بدا جفا »

ولذلك تجد شعر عدى بن زيد وهو جاهليّ أسلس من شعر الفرزدق وجريروهما اسلاميان للملازمة عدي الحاضرة ، وايطانيه الريف وبعده عن جلالة البدو وجفاء الاعراب وترى رقعة الشعر أكثر ما تأتيك من قبل العاشق المتيم، والغزل المتهالك. وإذا اتفقت الدماثة والصبابة وانضاف الطبع إلى الغزل ، فقد جمعت لك الرقة من أطرافها

ولما ضرب الاسلام بجرانه^(١) واتسمت بمالك العرب وكثرت الحواضر، ونزعت

١ الجران هو مقدم هنتى البعير من مذبحه الى منعه يريد انتشار الاسلام

البوادي الى القرى؛ وفشا التأدب والتظرف واختار الناس من الكلام اليه واسهله،
وعمدوا إلى كل شيء ذي أسماء فاستعملوا أحسنها مسمعا وألطفها من القلب موقعا
وإلى ما للعرب فيه لغات فاقصروا على أسلسها وأرشفها، كما رأيتهم فعلوا في
صفات الطويل، فأنهم وجدوا للعرب نحواً من ستين لفظاً أكثرها بشع
نشع، فنبذوا جميع ذلك وأهملوه، واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان وقلة
نبو السمع عنه في البيان

(قال مؤلف الكتاب) وأنا أكتب من خطبة كتاب القاضي في تهذيب
التاريخ فصلين بعد أن أقول أنه تاريخ في بلاغة الالفاظ وصحة الروايات
وحسن التصرف في الانتقادات وساجريتهما وما تقدمهما من كتاب الوساطة
بحرى الامتدوخ من نثر كلامه ثم اقنى على أثره بلمع من غرر أشعاره إن
شاء الله تعالى

فصل ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ، ومتقدم من
متأخر. وما استقر من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع، ولا عرف
ما كان اسبابها وكيف مست الحاجة اليها وحصلت وجوه المصلحة فيها، ولا
عرفت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحروبِهِ وسراياه وبعوثه ومتى
أقارب ولاين وسارر، وخافت، وفي أي وقت جاهر وكاشف ونبذ اعداءه
وحارب وكيف دبر أمر الله الذي ابتمته له وقام بأعباء الحق الذي طوقه ثقله
وأي ذلك قدم وأيها آخر وبأيها بدأ وبأيها تني وثلت وان الولد البر ليتفقد
من آثار والده، والصاحب الشفيق ليعنى بمثلِهِ من شأن صاحبه حتى يعد إن
أغفاه مستهيناً به مستوجباً لعنبيه فكيف لمن هو رحمة الله المهداة اليها ونعمته
المفاضة عليها، ومن به أقام الله دنيا ناوديننا وجعله السمرينينه وبيننا، وأي أمر أشنع
وحالة أقبح من أن يحل الرجل محل المشار اليه المأخوذ عنه ثم يسأل عن

الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته والاثرين من مستفيض آثاره فلا يعرف
الأول من الثاني ولا يفرق بين البادي والتالي

فصل آخر

وهذا كتاب قصدت به غرضي دين ودنيا أما الدين فان اقتدي به من آثار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخباره ومعارف أحواله وأيامه وذكر ما طمس الله من معالم
الشرك وأوضح معارف الحق وما خفف بعلو كتابه وعلى أيدي أنصاره وشيعته، من روايات
كانت عالية على الأبد مكنوفة بحصافة العدد، وكثافة العدد ما يعلم به العاقل المتوسم
أن تلك الفئة القليلة والعدة اليسيرة على قلة الالهية، وقصور العدة وخول الذكر
وضعف الأيدي وعلو أيدي الأعداء وشدة شوكة الاقران لا تستمر لها ولا تنفق
بها مغالبة الامم جمعا . ومقاومة الشعوب طرا ، وقهر الجنود الجمة ، والجموع
الضخمة ، وإزالة الممالك الممهدة . والولايات الموطدة . في الدهر الطويل والزمن
المديد مع وفور العدة ، وانبساط القدرة . واستقرار الهيبة ، إلا بالنصرة الالهية .
والمعونة السماوية . وإلا بتأييد لا يخص الله به الا الانبياء ، ولا ينتخب له إلا
الاولياء . وان اختص فيه معاناة أنصاره وأتباعه ، والقائمين باظهار دينه في حياته ،
وعماره سبيله بعد وفاته ، من مصابرة اللاؤاء . ومعالجة البأساء . وبذل النفوس .
والاموال واخطار المهج والارواح ما يزيد القلوب للاسلام تفخيا . وبحقه تعريفاً .
ولما عساها تستكبر من أفعالها تصغيراً . وفي الازدياد منه ترغيباً ، ما أجره في
خلال ذلك من تذكير بالآلاء الله وتنبيه على نعم الله بما أقتص من أنباء الأولين ،
وأبش من أخبار الآخرين . وأبين من الآيات التي أمر الله بالمسير في الارض
لاجلها . وبمث على الاعتبار بها وبأهلها . فقال ﴿ أو لم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده
بالشكر الذي ضيعه من سلبه الله تلك النعم . ويتحرز من غوائل الكفر الذي
أحل بهم تلك النقم

وأما غرض الدنيا فإن أقيم بفناء الصاحب الجليل أدام الله بهاء العلم بدوام أيامه من يخلفني في تجديد ذكرى بحضرته . وتكرير اسمي في مجلسه . ومن ينوب عني في مزاحمة خدمته على الاعتراف بحق نعمته . وعلمت إني لا أستخلف من هو أسمى به رحماً ، وأقرب منه نسباً . وهو أرفع عنده موضعاً ، وألطف منه موقعاً ، وأخص به مدخلاً ومخرجاً . وأشرف بحضرته مقاماً وموقعاً ، من العلم الذي يزكو عنده غرساً ، فيضعف ريعاً ويحلو طعماً . ويطيب عرفاً ويحسن اسماً . فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته ، وعلماً بقرب منزلته . وكيف لا يكون عنده وجيهاً مكيناً ، ومقبولاً قريناً . وإنما هو نتاج تهذيبه . وثمرة تقويمه ، وجناء تمثيله ، وريع تحريكه ، فلولاً عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة . ولولا معاونته لما استجمعت الآلة ، وما يبعد به عن إشار العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها . وهو الذي نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها منارا ، وجعله لها سنداً . ولا حياؤها سبباً .

ملح من شعره في الغزل والتشبيب وسائر الفنون

قال	أفدى الذي قال وفي كفه	مثل الذي أشرب من فيه
	الورد قد أينع في وجنتي	قلت في بالأم يجنيه
وقال.	بالله فض العقيق عن برد	يروي أقاحيه من مدام فـه
	وامسح غوا إلى العذار عن قدر	نقط بالورد خد ملتشمه
وقال :	قل للسقام الذي بناظره	دعه وأشرك حشاى في سقامه
	كل غرام تخاف فنته	فبين الحاظه ومبتسمه
وقال :	انثر على خدي من وردك	أودع في يقطف من خدك
	ارحم قضيب البان وارفق به	قد خفت أن ينقد من قدك

وقل لعينيك بنفسى هما
موقال: قد برح الشوق بمشتاقك
لا تجفنه وارع له حقه
يخفنان السقم عن عبدك
فأوله أحسن أخلاقك
فانه خاتم عشاقك

وقال فى الفصد

يا ليت عيني تحملت آلمك
وليت كف الطيب إذ فصدت
أعرتة صبح وجنتيك كما
طرفك أمضى من حد مبضعه
وله وفارقت حتى ما أسر بمن دنا
وقد جعلت نفسى تقول لمقلتي
فليس قريباً من يخاف بعاذه
وله من ذا الغزال الفاتن الطرف
مابال عينيه وألحاظه
واها لذاك الورد فى خده
أشكو الى قلبك ياسيدى
هذا الهلال شبيهه فى حسنه
هبك ادعيت بهاء وضيائه
لو لاحظتلك جفونه بفتورها
موقال يا قبلة نلتها على دهش
قد حير الخشف غنج مقلته
إذا تثنى أو قام معتدلاً
قد قسم الحسن مقلتيك أبالاً
بل ليت نفسى تقسمت سقمك
عرقك اجرت من ناظرى دمك
تعيده إن لثمت من لثمك
فالخط به العرق وارتهج الماك
مخافة نأى أو حذار صدود
وقد قربوا خوف التباعد جودى
ولا من يرجى قربه يبعد
الكامل البهجة والظرف
دائبة تعمل فى حتى
لوم يكن ممتنع القطف
ما يشتكى قلبي من طرفي
وبهائه كلا وفترة جفنيه
كيف احتيا لك فى تأوّد غصنيه
أقسمت أنك ما رأيت كحسنيه
من ذى دلال مهفّف غنج
والورد توريد خده الضرج
قال له الغصن أنت فى حرج
قاسم بين الفتور والدعج

قل لهما يرفقا بقلب فتى
فمنهما لا عدمت ظلمهما
وله ساعده الله
طويت أحشاؤه على وهج
سقم فؤادى ومنهما فرجى

وغنج عينيك وما أودعت
ما خلق الرحمن تفاحتي
لكبني أمنع مني فما
وله أيضاً: من عاذرى من زمن ظالم
تفعل بالاحرار أحداثه
كانما أصبح يرميهم
وله أيضاً: ولو ترأى وقد ظفرت به
واللكرى فى الجفون داعية
وحوصت أعين الوشاة كما
فذاك مغف وذاك مختلط
وقلت ياسيدى بدا علم الـ
ثم انتنى يبتغى وسادى إذ
فبات يشكو وبت أعذره
خلت لنا ثمة شعبتى غصن
يا طيبها ليلة نعمت بها
وله ساعده الله تعالى

يانسيم الجنوب بالله بلغ
قل لأجابه فداكم فؤاد
ما يقول المقيم المستهائم
ليس يسلو ومقلة لا تنام

بنتمُ فالسهاد عندي مقيم
فعلني الكرخ فالقطيعة فالش
ياديال السرور لا زال ييكي
رب عيش صحبته فيك غض
في ليال كانهن أمان
وكان الاوقات فيها كؤوس
زمن مسعد وإلف ووصول
كل أنس ولذة وسرور
وله

سقى جانبي بغداد إخلاف مزنة
فلي فيهما قلب شجاني اشتياقه
سأغفر للآيام كل عظيمة
وله من قصيدة يتشوق فيها بغداد ويصف موضعه بناحية رامهرمز

ويعمدح صديقاً له من أهلها

أراجعة تلك الليالي كهدها
وصحبة أقوام أبست لفقدم
إذا لاح لي من نحو بغداد بارق
وإن اخلفتها الغاديات رعوها
سقى جانبي بغداد كل غمامة
معاهد من غزلان أنس تحافت
بها تسكن النفس النفور ويغندي
إلى الوصل أم لا يرتجى لي رجوعها؟
ثياب حداد مستجدت خليعها
تجافت جفوني واستطير هجوعها
تكلف تصديق الغمام دموعها
يحاكي دموع المستهام هموعها
لواحظها أن لا يداوى صريعها
بأنس من قلب المقيم نزيعها^(٢)

يبحن^١ اليها كل قلب كأنما
فكل^٢ ليالي عيشها زمن الصبا
وما زلت^٣ طوع الحادثات تقودني
ومنها

فلما حلت^٤ القصر قصر مسرتي
بدار بها يسلى المشوق^٥ اشتياقه
بها مسرح^٦ للعين فيها يروقه^٧
يرى كل قلب بينها ما يسره
كان خرب الماء في جنباتها
إذا ضربتها الريح وانبسطت لها
رأيت سيوفا بين آثاء أدرع
فمن صنعة البدر المنير فصولها
صفا عيشنا فيها وكادت لطيمها
وله من قصيدة

من أين للعارض السارى تلمبه
هل استعان جفوني فهي تنجده
بجانب الكرخ من بغداد لي سكن
وصاحب ما صحبت الصبر من بعدت
في كل يوم لعيني ما يؤرقها
ما زال يبعدني عنه وأتبعه
حتى لوت لي الذوى من طول جفوته

وكيف طبق وجه الارض صيبه
أم استعار فؤادي فهو يلهمه
لولا التجمل^٨ ما أنفك أنديه
دياره وأراني لست^٩ أصعبه
من ذكره ولقلبي ما يعتبه
ويستمر^{١٠} على ظلمي واعتبه
وسهلت لي سبيلا كنت أرهيه

وما البعاد دهاني بل خلائقه ولا الفراق شجاني بل تجنبه

لمع من شعره في حسن التخلص

قال من قصيدة في الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

أو ما اثنت عن الوداع بلوعة ملائت حشاك صباية وغيللا

ومدامع تجري فيحسب أن في آماقهن بنان إسماعيل

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

إذا استشرفت عينك جانب تلعة جلت لك أخرى من رهاها جوانبا

يضاحكنا نوارها فكانما نغازل بين الروض منها حبائبا

تبسم فيها الاقحوان فخلته تلقاك مرتاحا اليك مداعبا

وحل نقاب الورد فاهتز يدعى بواديه في ورد الحدود مناسبا

أقول وما في الارض غير قرارة تصافح روضا حولها متقاربا

أبانت يد الاستاذ بين رياضها تدفق أم أهدت اليها سحائبا

ألبيسها أخلاقه الغر فاغتدت كواكبها تجلو علينا كواكبا

أوشئت حواشيها خواطر فكره فأبدت من الزهر الانيق غرائبا

أهز الصبا قضبانها كاهتزازه اذا لمست كفيه كفك طالبا

أخالته يصبو نحوها فتزينت تؤمل أن يختار منها ملاءبا

ومن قصيدة في دلير بن بشكروز

وما أقيم بدار لا أعز بها ولا يقر قرارى حيث ابتدل

وقد كفاني انتجاع الغيث معرفتي بأن دليرى من سيبه يدل

تجنببت نشوات الخمر همته وأعلمتنا العطايا أنه ثمل

ومن قصيدة في شيرزاد بن سرخاب

الم تر أنواء الربيع كأنما نشرن على الآفاق وشيا مذهبها

فمن شجر أظهرن فيه طلاقة وكان عبوسا قلبهن مقطبيا
ومن روضة قضى الشتاء حدادها فوشحن عطفها ملاء مطيبا
سقاها سلاف الغيث زيا فأصبحت تمايل سكرآ كلما هبت الصيا
كأن سجايا شير زاد تمدها فقد أمنت من أن تحول وتشعبا

ومن قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير

ولما تداعت للغروب شمسهم وقنالتوديع الفؤيق المغرب
تلقين أطراف السجوف بمشرق اهن وأعطاف الخدور بمغرب
فما سرن إلا بين دمع مضجع ولا قن إلا فوق قلب معذب
كأن فؤادى قرن قابوس راعه تلاعبه بالفيلق المتأشب

ومن قصيدة له فيه أيضا

ليلة للعيون فيها وللآس حاع ما للقلوب والآمال
نظمت للندام فيها الأمانى مثل نظم الأمير شمس المعالي

ومن قصيدة في الصاحب

وما بال هذا الدهر يطوى جوانحي على نفس محزون وقلب كئيب
تقسمنى الأيام قسمة جائر على نضرة من حالها وشعوب
كأنى في كف الوزير رغبة تقسم في جدوى اغر وهوب

ومن أخرى فيه ووصف الأبل

يقر بن طلاب العلا من سمائها ويهدين رؤاد الندى لجوادها
فلاقين مولانا وقد صنع السرى بهن صنيع كفه بتلادها

غرر من شعره في المدح وما يتصل به

قال من قصيدة في الصاحب :

يا أيها القمر الذى بعلمه نال العلا من الزمان السولا

قسمت يدك على الورى ارزاقها فكذلك قاسم رزقها المستولا

ومن اخرى فيه

فتى كيف ما ملنا رأينا له يدا
خفيف على الاعناق يحمل منها
وولله ما أفضى من المال مانشي

ومن اخرى فيه

يا من إذا نظر الزما
رحل المصيف فلا تزل
وبدا الخريف فحي خا
زمن كخلة ك ناضر
رق الهواء فما ترى
وصفا وإن لاحظت أب
فلو استحال مدامة
فتهنه يا فرده

ومن اخرى فيه

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها
سبقت بأفراد المعاني وألفت
فان نحن حاولنا اختراع بديمة

ومن اخرى فيه

اغرث أروع تاهينا وقائمه
مسترضع بشدى المجد مقترش
أمضى من السيف أفظا غير للجلجة

في المال والقرن عن صفين والجل
حجر المكارم مقطوم عن البخل
تغشاه إن مال مضطرب إلى المال

ومنهم

وسائل لي عن نعمائك قلت له
هذه صباية ما أبت يداي وقد

ومن أخرى فيه

لا وجفون يغضها العذل
ومهجة للهوى معرضة
معاش من غاب عن ذراك وإن

ومن قصيدة عيادة له

بعمي ما يخفى الوزير وما يبدى
سأجهد أن أفدى مواطى . نعله
لأعدي تشكيتك البلاد وأهلها
ولم أدر بالاشكوى التي عرضت له
وما أحسب الحى وإن جل قدرها
وما هي إلا من تلهب ذهنه
ليفدك من نعمائك مالك رقه
وما زالت الأحرار تفدى عبيدها

ومن أخرى في التهنئة بالبرء

بك الدهر يندى ظله ويطيب
ونحمد آثار الزمان وربما
أفي كل يوم للمكارم روعة
تقسمت العلواء جسمك كله
إذا ألت نفس الأمير تأملت

(٢ - يتيمة - رابع)

تفصيلها مستحيل قارض بالجل
عرفت حرفهما فانظر ولا تسئل

عن وجنات تذيبها القبل
تعيث فيها القدود والمقل
آخر ميفات يوميه الآجل

فنورها من فضل نعمائه عندي
فان أنا لم أقبل فما لي سوى جهدي
وما خلت أن الشكوى عدي على البعد
ونعماء حتى أقبل المجد يستعدي
اتجسر أن تدنو إلى منبع المجد
توقد حتى فاض من شدة الوقد
فكل الورى بل كل ذى مهجة يفدى
لتكفيها ما تتقى مهجة العبد

ويقلع عما ساءنا ويتوب
ظللنا وأوقات الزمان ذنوب
لها في قلوب المكرمات وجيب
فن أين فيه للسقام نصيب
لها أنفس تحيا بها وقلوب

ومنها

ووالله لا لاحظت وجهها أحبه
وليس شحوبا ما أراه بوجهه
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت
تهلل وجه المجد وابتسم الندى
فلا زالت الدنيا بملكك طلبة
ولا زال فيها من ظلالك طيب

ومن قصيدة في أبي مضر محمد بن منصور

هذا أبو مضر كفتنا كفه
هذا الجسيم مواهب هذا الشري
سمكت كهنته السماء ومثلت
نشوان قد جعل المحامد والملا
أعدى الانام طباعه فتكرموا
لو جاز أن يدعى سواء كريما

ومن قصيدة في داير بن بشكروز

كريم يرى ان الرجاء مواعد
وخير الموالي من إذا ما مدحته
وأن انتظار السائلين من المط
مدحت به نفى وأخبرت عن قض

ومن أخرى

قل للأمر الذي فخر الزمان به
كفتك آثار كفيك التي ابتدعت
ما زال في الناس أشباه وأمثلة
حتى ظهرت فغاب الشكل والمثل



درر من شعره في وصف الشعر

قال من قصيدة

وما الشعر الا ما استغزى ممدحا
أطاع فلم توجد قوافيه نقرأ
وفي الناس اتباع القوافي تراهم
إذا لحظوا حرف الروي تبادروا
وإن منعوا حرّ الكلام تطرقوا
ولكنني أرى بكل بدية
تسير ولم ترحل وتدنو وقد نأت
تري الناس اما مستهما بذكرها
اذود لثام الناس عنها واتقى
وأعضلها حتى إذا جاء كفؤها
وأى غيور لا يجيب وقد رأى
ومن أخرى

ووفاك وفد الشكر من كل وجهة
يزف إلى الاسماع كل خريدة
أطافت بها الافكار حتى تركنها
ثناء يسدى أو مديح ينظم
تكاد إذا ما أنشدت تبسم
يقال أأيات تراها أو أنجم

ومن أخرى

أهدت لمجدك حلة موشية
أحيت حبيباً والوليد ففصلا
تكسو الحسود كآبة وذبولاً
منها وشائع نسجها تفصيلاً^(١)

١ اللغز التمثيل والاعياء الشديد ٢ المقابب الدثاب الصارية ٣ عضل المرأة منهم من الزواج ظلماً
٤ يريد بحبيب أبا تمام الطائي وبالوليد البحتري

فأفادها الطائي دقة فكرة والبحترى دماثة وقبولا

ومن أخرى

لو لم أشرف بامتداحك منطقي
لكن رأيت شرف المصاهر فاغتندي
فجباك من نسج العقول بغادة
لما تبينت الكفاعة أقسمت
لا تبغها مهرا فقد أمهرتها
ألزمت شكرك منطقي وأنا ملي

ومن أخرى

لأننا العذارى الغيد في حلال النهي
تلاعب بالأذهان روعة نشرها
ألد من البشرى أتت بعد غيبة
فلم أرَ عقداً كان أبهى تألقاً
ترى كل بيت مستقلاً بنفسه
تحلت بوصف الجسم ثم تنكرت
أرنت سحاب الفكر فيها فأبرزت
فجاءت ومعناها ممازج لفظها
أشد إليه نسبة من حروفه
تخطمتها عقداً كما نظم الحجبى
كانك إذ مرت على فيك أفرغت
كفتنا حيا الخمر رقة لفظها

وكتب إليه بعض أهل رامهرمز أبياتاً يمتدحها فيها، وقد كان بلغه عنه أبيات يشكو

فيها أهل ناحيته فقال هلاً انتقل ، واتصل ذلك بقائلها فضمن آياتهُ اعتذاراً
من المقام لتعذر النقلة فكتب اليه مجيباً له قصيدة منها

بدأت فأسلفت التفضل والبرا	وأوليت انعاما ملكت به الشكرا
وللسابق البادى من الفضل رتبة	تقصر بالتالى وان بلغ العذرا
اتتنا عذاراك اللواتى بعثتها	لتوسعنا علماً وتلبسنا فخرا
فأفصحن عن عذر وطوقن منه	وقلن كذا من قال فايقل الشعرا
فأوليتهما حسن القبول معظمها	لحق قى اهدى بهن لنا ذكرا
تناهى النهى فيها وأبدع نظما	خواطراً ينقاد البديع لها قسرا
إذا لحظت زادت نواظرنا ضيا	وان نشرت فاحت مجالسنا عطرا
فزهت طرفى في وشى رياضها	وألقت فكبرى بين الفاظها الدرا
تضحكنا فيها المعانى فكلمنا	تأملت منها لفظة خلتها شعرا
فمن يثيب لم تفتزع غير خلصة	وبكر من الالفاظ قد زوجت بكرا
يظل اجتهدى بينهن مقصرا	وتسمى ظنوفى دون غايتها حسرى
إذا رمت أن أدنو اليها تمنعت	وحق لها في العدل ان تظهر الكبرا
وقد صدرت عن معدن الفضل والعلا	وقد صحبت تلك الشماثل والنجرا
فتمت لك النعمى وساعدك المنى	ومليت في خفض ابا عمر العمرا
كفتنا وإياك الماذير نية	إذا خلصت لم تذكر الوصل والهجرة
مدحت فعددت الذى فيك من علا	وأبستنى أوصافك الزهر الغرا
وما أنا الا شعبة مستمدة	لمغرر فيض منك قد غمر البحرا
وقد كان ما بلغته من مقالة	أنفت بها للفضل ان يالف الصغرا
إذا البلد المعمور ضاق برجه	على ماجد فليسكن البلد القفرا
وكم ماجد لم يرض بالخسف فانبرى	يقارع عن هماته البيض والسمر

ومن علقت نيل الاماني همومه
فلا تشكُّ احداث الزمان قانئى
وهل نصرت من قبل شكواك فاضلا
وما غلب الايامَ مثلُ مجرب
تجشم في آثارها المطلب الوعرا
أراه بمن يشكو حوادثه مغرَى
لتأمل منهن المعونة والنصرا
إذا غلبته غاية غلب الصبرا

فقر له من كل فن

قال من قصيدة

يقولون لى فيك انقباض وانما
وما زلت منحازا بعرضى جانبيا
إذا قيل هذا مشرب قلت قد ارى
ولم اقض حق العلم ان كان كلما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة
رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
من الذم اعتد الصيانة مغنا
ولكن نفس الحر تحمل الظما
بدا طمع صيرته لى سلما
لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
إذا فاتباع الجهل قد كان احزما

وقال من أخرى

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع
إذا لم يكن فى الارض حرمة يعيننى
ومن أخرى
فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
ولم يك لى كسب فدن اين ارزق

على مهجتي تجنى الحوادث والدهر
كأنى ألاقى كل يوم بنوبى
فان لم يكن عند الزمان سوى الذى
وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى
وبينى وبين المال بابان حرما
فأما اصطبارى فهو مستنوع وعر
بذنوب وما ذنبى سوى أنى حر
أضيق به ذرعا فعندى له الصبر
وما علموا أن الخضوع هو الفقر
على الغنى نفسى الآبية والدهر

ومنها

إذا قال هذا اليسر أبصرت دونه
إذا قدموا بالوفر أقدمت قبلهم
وماذا على مثلي إذا خضعت له

وكتب على لسان غيره

أبا حسن طال انتظار عصابة
وقد حان بل قد هان لولا المطال أن
وقد فاتهم من قربك الأنس والمنى
فان كنت قد عوّضت عنهم بغيرهم
فأنس الفتى في الدهر خلّ مساعد
فأما رسول بالنبيل مبادر
رجتك لما يرجى له الماجد الحرّ
يحل لهم عن وعدك الموثق الأسر
وحاربهم فيك اختيارك والدهر
فموضعهم راحاً يزول بها الفكر
وإن فاته الخلل المساعد فالخر
والا فلا تفضب إذا غضب الشعر

وقال من قصيدة كتبها إلى أخوين له يعتذر من انقباضه عنهما واغيا به

زيارتها

أيا معهد الاحباب ذكرهم عهدى
ولى خلق لا أستطيع فراقه
نفور عن الاخوان من غير رية
غذيت به طفلاً فان رمت هجره
كما أفنت كفاكما البذل والندى
على انى أقضى الحقوق بنيتى
ويخدمهم قاي وودى ومنطقى
مخاف أنما لم تقبلألى عذرة
مخولا لطبعي أن يزول فانه
ودم لى وان دام البعاد على الود
يفوتنى حظى ويمنعنى رشدى
تعد جفاء والوفاء لهم وكدى
تأبى وأغرتنى به ألفة المهد
فأعيا كما أن تمنعا كف مستجدى
وأبلغ أقصى غاية القرب فى بعدى
وأبلغ فى رعى الزمان لهم جهدى
والزمتانى فيه أكثر من وجدى
يرى لكما حق الموالى على العبد

وقال

جفاؤك كل يوم في مزيد
فان يكن الصدود رضاك فاذهب
فحسبي منك أن يهواك قلبي
واهدى إلى صديق له بعض اخوانه
فقال على لسانه يذكر ذلك

آبى سيد السادات الا تنظرنا
وساعدنى فيه الزمان فخاته
وأهيف لو للقصص بعض توامه
تحين غفلات الوشاة فزارنا
فما باشرت نعلاه موضع خطوة
وتلحظ خديه العيون فنثني
فقلت أحلم أم خواطر صبوة
وفيم تجلى البدر والشمس لم تغب
أما خشيت عيناك عينا تصيبها
ولم يحذر الواشين من لحظاته
فقال اشتياقا جئتكم وصبابة
وليس القى من كان ينصف حاضرا
ومر فلم أعلم لفرط تحيرى
فيا زورة لم تشف قلبا متيا
فلما تمثلنا الهدية خلته
ولما مددنا نحوه أناملا

والا وصالا دائما وتعطفنا
تخرج من ظلمى فتاب وأسمعنا
تقص عارا أن أسميه أهيفا
يعرج عن قصد الطريق تخوفا
من الارض الا أورثاه تصلفنا
تساقط فوق الارض وردا مقطفا
تصوره أم أنشر الله يوسفنا
أحاول منها أن تحول وتكسفا
وغصنك اذا مال أن يتقصفا
تقلب سيفا بين جفنيه مرهفا
اليكم واكراما لكم وتشوقا
أخاه ولكن من إذا غاب انصفا
أطير سرورا أم أموت تأسفا
ولكنها زادت غرامي فأضعفا
تمثل فيها بهجة وتظرفا
براهم الضنى في حبه فتحبنا

إلى باقلاء خيف أن لا تقله
حملنا بأطراف البنان ولم نكد
وسوداً تروت بالدهان وبدلت
كافواه زنج تبصر الجلد أسودا
كخلق حبيب خاف اكثار حاسد
ومنتزع من وكر أم شفينة
يغذى غذاء الطفل طال سقامه
فلما بدت أطراف ريش كانه
تكلفه من يرتجى عظم نفعه
يزق بما يهوى ويعلف ما اشتهى
فلما تراءته العيون تعجبا
أراق دماً قد كان قبل يصونه
تضرب حتى خلت أن جناحه
فجىء به مثل الأسير تمكنت
له أخوات مثله الفت تى
وقال لى الفال المصيب مبشراً
فيالك من أكل على ذكر من به
ولم أر قبل اليوم تحفة متحف
علمنا به كيف التطرف بعده

يدى لما بي من هواء فنصفنا
بنانا رهاها الحسن أن تتطرفا
بتوريدها لونا من النار أكلفا
وتبصر ان قرت لجينا مؤلفا
فأظهر صرما وهو يعتقد الوفا
يعز عليها أن يصاد فيعسفنا
فحن عايه والداه ورفرفا
مبادى نبات غب قطر تشرقا
فكان به أحفى وأخى وأرفا
ويمنع بعد الشبع أن يتصرفا
وقيل تناهى بل تعدى وأشرقا
كدمعة مضنى القلب روعه الجفا
فؤادى حيناً ثم عوجل وانطفا
أعاديته منه بعد حرب فكتفا
على مثل ما كانا زمانا تألفا
كذا أبدا ما عشتما فتألفا
تطيب لنا الدنيا تعطف أم جفا
أسر وأبهى بل أجل وأشرقا
ومن عاشر الحر الظريف تطرفا

أبو الحسن علي بن أحمد الجوهري

نجم جرجان في صنائع الصاحب وندمائه وشعرائه فسكن دورة صناعة الشعر

في ريعان عمره ، وعنفوان أمره ، وتناول المرمى البعيد بقريب سعيه ،

وكان في اعطاء المحاسن إياه زمامها كما قيل

جذع يُبْنَى على المذاكي القُرْح^(١)

وكان الصاحب يعجب أشد الاعجاب بتناسب وجهه وشعره حسنا ،

وتشابه روحه وشمائله خفة وظرفا ، ويصطنعه لنفسه ويصرفه في الاعمال

والسفارات ، وعهدى به وقد ورد نيسابور رسولا إلى الأمير أبي الحسن في سنة

سبع وسبعين وثمانمائة يملا العيون جمالا ، والقلوب كمالا ، وحين انكفا إلى حضرة

الصاحب وجهه إلى أبي العباس الضبي بأصبهان وزوده كتابا بخطه ينطق بحقائق

أوصافه وأخباره ، وهذه نسخته بعد الصدر

أوصافى لمولاي أدام الله تعالى عزه ، تودع الشوق إليه حبات القلوب كما تملأ له بالحجة

أوساط الصدور فلا تغادر ذا قدح فائز في الفضل وخصل سابق في خصال العلم ،

الانوار الحزين حشو ثيابه أويرحل إليه ، وينبئ ركائب السير لديه ، لاجرم أن جل

من يحضرني يطالبني بالاذن له في قصده ، ويهتبل غرة الزمان في الخطوة بقربه ، نعم

وذو التحصيل اذا حظوا الذي بزلفه ، واحصفوا عروة خدمة ، واعتقدوا أنهم إن

يعتمدوا ظله ، ولم يعتلقوا حبله ، كانوا كمن حج ولم يعتمر ، ودخل ظفـار^(٢) ولم

يجمر إلا أن جميعهم إذا دفعته اندفع ، واذا خدعته انخدع ، غير واحد ملـيط^(٣)

ملحف مشط يغريه الرد بالمراجعة ، ويغويه المنع للمعاودة ، ويقول بمل لسانه إلى أن

يسأم ، ويقتضى طول زمانه حتى يبرم ، وكم جررتـه على شوك المظل ، ونقائه من حزن إلى

سهل . وصرفته على إنجاز وعد يوعد ، ودفعته من استقبال شهر إلى انسلاخ شهر

ثم خوفته كلب الشتاء أنجعل الربيع موعداً ، وحذرتـه وهج المصيف أعطيته للخريف

١ - الجذع الحدث وانقرح جميع قارح وهو ما كملت أسنانه والمذاكى ما أتى عليها سنة أو اثنان بعد

خروجها ٢ - مدينة بالقرب من صنعاء ٣ - اللط الخبيث والمشط انظام

موتقا . وكم شغلته بعمالة بمد عمالة ، ووفادة بمد وفادة ، أريد في كل أن أصدفه عن وجهته ، وأصدده عن عزمته ، ليس لغرض أكثر من أن السؤال منه والدفاع مني تساجلا ، والالتماس منه والامتناع من جهتي تقابلا ، فلما خشيت صبايته بأصبيان أن يردّها بل بخدمة مولاي أن يعتقدّها ، تجنى على قابه ، او يتحيف بمس من الجنون ثابت عقله ، أنقيت حبله على غار به ، وبردت بالأذن جمرات جوانحه . فان يقل مولاي من ذا الذي هذا خطبه وهذه خطته ؟ اقل من فضله يرهان حق وشعره لسان صدق . ومن أطبق اهل جلده ، على انه معجزة بلدته . فلا يعد لجرحان بعيدا ولا قريبا ولا اختها طبرستان قديما ولا حديثا مثله ، ومن أخذ برقاب النظم أخذه ، وملاك رق القوافي ملكه ، ذلك على اقتبال شبابه وريمان عمره ، وقبل أن تحدّثه الاداب وقبل جرى المذكيات غلاب ابو الحسن الجوهري ايده الله وبنائوه عند مولاي منذ حين ، وخصوصه بي كالصبح المبين ، إلا أن لمشاهدة الحاضر ، ومعاينة الناظر ، مزية لا يستقصيها الخبر ، وان امتد نفسه ، وطال عنانه ومرسه ، وقد ألف الى هذه الفضيلة التي فرع بينها ، وأوفى على ذوى التجربة والتقدمة فيها نفاذا في أدب الخدمة ، ومعرفة بحق الندام والعشرة ، وقبولا يملأ به مجلس الحفلة ، انصاتا للمتبوع الا اذا وجب القول ، واعظاما للمخدوم الا اذا خرج الامر ، وظرفا يشحن مجلس الخفوة ، وحديثا يسكت به العناد ويطاول البلابل ، فان اتفق أن يفسح له الفارسية نظما ونثرا طفح آذيه ، وسال آتيه ، فالسنة اهل مصره إلا الافراد يروق اذا وطئوا أعقاب المعجم وقيود اذا تعاطوا لغات العرب ، حتى ان الاديّب منهم المقدم ، والعليم المسرّم يتلثم اذا حاضر بمنطقه كأنه لم يدر من عدنان ، ولم يسمع من قحطان ، ومن فضول أخينا أفضله أنه يدعى الكتابة ويدارس البلاغة ، ويمارس الانشاء ويهذى فيه ما شاء ، وكنت اخرجه الى ناصر الدولة . ابى الحسن محمد بن ابراهيم فوق الترفيق كله صيانة لنفسه ، وامانة في ودائع لسانه .

ويده ، واظهارا لنسك لم أعهد في مسكه . حتى خرج وسلم على نقده ، وإن
نقده لشديد لثله . ومولاي يجريه بحضرتيه مجراه بحضرتي ، فطعامه ومنامه
وقعوده وقيامه . إما بين يدي ، أو بأقرب المجالس لدي . ولا يقولن هذا اديب
وشاعر ، أو وفد وزائر . بل يحسبه قد تخفف بين يديه أعواما واحقابا ،
وقضى في التصرف لديه صبأ وشبابا . وهذا إنما يحتاج إلى وسيط وشفيع
مالم ينشربزه ، ولم يظهر طرزه . وإلا فسيكون بعد شفيع آمن سواه . ووسيط من
عداه ، فهناك يحمد الله درقه وحققه . ووجنة مطرفه ، وما أكثر ما
يفخرنا بمناظر جرجان وصحاريها ، ورفارفها وحواشيتها ، فليملأ مولاي عينه من
منتزهات أصبهان فمسي طماحه أن يخف وجاحه أن يقل

وشرطة أخرى في بابه : وهي أنه ليس موضعاً لماله فسبيل ما يرزاه أن يكون
مأقام في حجره وإن أذن له مولاي في العود داخلا في حضر . فما أكثر ما يباري
البرامكة تبرما بجانب الجمع ، وتخرقا في مذاهب البذل . ونسبة لارياح إلى الامساك
والبخل . فبينما تراه والثروة أقرب وصفيه ، حتى تلقاه والحاجة أحد خصميه .
وكم تداركت أمره فما ازداد الخرق إلا وسماً . لا يقبل رتقا ، وتهاوناً لا يسمع تلافياً .
وما كنت مع ابرامه لافسح له في الخروج وأمد له طول النهوض مع أنسى الشديد
بحضوره . واستمتاع النفس بعقله وجنونه ، غير أني أرزته من ينظر بعيني . ويسمع
بأذني ، ومن اذا ارتاح للامر فقد ارتحت : وإذا انشرح صدراً فقد انشרכת
ونكتة أخرى وهي واسطة التاج ، وفاتحة الرتاج . مولاي سمح بماله ، مقرب
لماله . بخيل بمجاهه ، ضنين بكلامه . وابو الحسن لا يقبل المذر ، أو يصدق
النذر . فيجمل جوده بلسانه ، ابلغ من جوده ببنايه . وحقا اخبر ان قصده
الاكثر الارتفاع . لا الارتفاع ، غير أني أنبأت عن سره . وعن سن بكره

وانقضت الخطبة والسلام . ولما انقلب من أصبهان الى جرجان ، مسروراً لم تطل
به الايام حتى أصبح مقبوراً

ملح من مقطوعاته في كل فن

قال ومغلف بالمسك في خديه سطرّاً يشوق العاشقين اليه
ما جاءه احد ليخطف نظرة الا تصدق بالفؤاد عليه
وقال من عاصمى يا ابن أبى عاصم من لحظك المقتدر الظالم
يا خاتم الحسن أغث مدنفاً صارت عليه الارض كالخاتم
وقال

ياليل أفدى أختك البارحة ما كان أذكى ريحها الفاتحة
كانت لها خاتمة لو درت وجدى بها كانت هي الفاتحة
بقوله :

عشقت وكم من كريم عشق قد سرق اللحظ منك الفؤاد
وخفت وكم من حسود فرق دِخلاسا وكم مثل قلبي سُرق
وقال :

يا حبذا الكأس من يدى قمر يا حبذا الكأس من يدى قمر
بدا وعين الدجى محمرة أجنانها من سلافة الفلق
وقال يصف حب الرمان

وحبات رمانٍ لطاف كأنها شواردُ ياقوتٍ لطفن عن الثقب
أشبهها في لونها وصفائها بقطرات دمع وردت من دم القلب
وقال يصف الباذنجان

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدرّ باللبن الحليب

تقمصت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب
ولا بن الرومي

إذا أجاد الذي يشبهه وأحكم الوصف فيه بالنعته
قال كراتُ الأديم قد حشيت بسمسم قممت بكيمخت
وقال في ليلة را كدة الهواء هب فيها نسيم طيب

بأدر الصهباء فالدهر فرص ولقد طاب نسيم وخلص
أهدت الريح إلينا نسما جمش الأرواح منا وقرص
فكان الكأس لما جلّيت طرب الجو عليها فرقص
وإذا خص زمان بمنى فزمان الورد باللهو أخص
وقال : وعارض كالبفسج الغض يزهي على صحن سوسن فضي
سألت عنه فقليل ذا قمر درع ثوب الظلام للعرض
نظرت فيه فصد معتديا وكاد بعضي يصد عن بعضي
وقال يستدعي صديقاً له

عفا الدهر عنا واستقلت بنا المني وحث بنا ربع من الأنس عامر
وضمت أكف الراح شمل عصابة وجوهمم للزاهرات ضائر
فان زرتني شوقاً وإلا فاني إذا جد جد السكر والشوق زائر
وقال في معنى لم يسبق إليه

ألا يا أيها الملك المعلى أنلني من عطاياك الجزيلة
لعبدك حرمة والذكر فحش فلا تحوج إلى ذكر الوسيلة

وقال يهجو

انظر إلى أمر عجيب قد حدث أبو تميم وهو شيخ لا وحدث
قد يحبس الأصمغ في بيت الحدث

وقال في أبي نصر الكاتب النيسابوري

إني قصدت أبا نصر بمسئلة	يقول وصى إياها عن الكلم
فظل يرعد خوفاً من مكالمتي	وكاد يسقط قرناه على القدم
فقلت نفسك إني وفد مكرمة	واذهب فانك في حل من الكرم
وقال فيه	حكوا لي عن أبي نصر
بان الشيخ يستدخ	ل ايرين إذا استحل
فما صدقت حتى قل	ت للشيخ وقد أطرق
أيحوى الغمد سيفين	فقال الشيخ يا أحق
وما تنكر ان به	مل ملاحان في زورق
وقال فيه	أبو النصر لقد أبد
حكوا لي أنه	ع في ابنته بدعة
وذا من كاتب شيخ	مع عرض الاير في دفة
ولولا أنه شيخ	عميد مثله شمه
وخلفاه يستدخ	تركنا عدله فظمه
ومن يحسد طست الش	ل خمسا شاء او سبعة
	مع يا قوم على الشمه

غرر من قصائده

قال من قصيدة

يا سقيط الندى على الاقحوان	شأنك الآن في الصبوح وشأني
أنت أذكرني دموعي وقد صو	بن بين العتاب والهجران
ان يكن للخليع فيك أوان	بتقضى المني فهذا أواني
شجر مدنف وجو عليل	وصباح يميل كالنشوان

صاح ان الزمان أقصر عمرا
 رَق عني ملاحف الليل فانهمض
 قهوة عقمها النواظر لما
 كمصير الحدود في يقق الآو
 ومن قصيدة في الصاحب يمدحه^١ ويعتذر من خروجه حاجاً^٢ من غير
 إذنه ويعرض بقوم أساءوا المحضر له^٣ بمرجان

قليل لمثلي أن يقال تغيرا
 زمان كعتبي من حبيب نوده^٤
 يقولون بغداد الذي اشتقت برهة
 إذا فضت^٥ عنه الختم فاح ينفسجا
 ودجلتها الغناء والزو^٦ نافضا
 إذا رفع الملاح جنبيه خلته^٧
 وقمرة روض حسنها وحديثها
 إذا رقصت حول المثنائي بنائها
 وليل على النجمي شطت نجومه^٨
 تغور ويبيديها الظلام كأنها
 عكفنا عن صهياء لو صرت الصبا
 ندامي كأن الدهر يعشق شملهم
 أذلك خير أم بساط تنوفة
 حقات أما والله لولا تقاته^٩
 دعوني ومرو^{١٠} الثعلبية اني
 رعى الله مولانا الوزير ورأيه

وفارق مخضلا من العيش أخضرا
 إذا مر^{١١} منه أدهر كن^{١٢} أشهرا
 دساكرها والعبقرى^{١٣} المفيرا
 واشرق مصباحا ونور عصفرا
 جناحيه يحكي الطائر المتحدرا
 يشقق من غيظ على الماء معجرا
 إذا الليل من بدر الزجاجة أقمرها
 ترى كل جزء من فؤادك مزهرا
 عن الامين حتي قيل إن يتصورا
 عيون سكارى منتشين من الكرا
 بها لا كتست ثوبا من الحسن أحمرها
 فان عزموا يوما على البين أنكرا
 ندامك فيها الغول والقهوة السرى
 لطال على العذال أن أتسترا
 أرض بمرور الثعلبية عنبرا
 جوادا إلى العلياء لن يتغيرا

يمثل دينا بين قلبي وناظري
المقدطويت عن خطبتي صحف الندي
تخير عيشي بالعراق وهمتي
حجبت لعمر الله مكة معذرا
رأى الدهر أني ناهض بقوادمي
وأبصر أياي تفتح ناظري
رويدك لم أهجر علاك وإنما
وقدت فكنت النار تأكل نفسها
قدرت على قتلى بعداك فاقتصد
وأقسم لو رويت سيفك من دمي
فكم مدبر بالود تلقاه مقبلا

ومن قصيدة كتبها من دهشتان إلى صاحب وهو على بعض ضياعها يصف

تبرمه بها وخراب مستغله بجزان

يايلة قصرت فطابت وانقضت
حيث بأنفاسي نجومك فاثذت
أيدي ضعفت عن الاعنة فاقنعي
لو لم تخن قدمي مقاصد همتي
نكبتني الأيام في مستحضر
أبقى الحفا منه ثلاث قوائم
واطالما ترك الرياح هبوبه
هذا وقد اخذت بأفاق المدى
وقد استقل سريرته بعلائه

وأفدت منها ظلمة وضياء
يجذبني من يرد الصباح ردا
بالكأس طرفا والهوى بيداء
لم أرض الا الفرقدين حذاء
قد كان يسبق عدوه النكباء
مثل الاثافي ما يرمن فناء
حسرى تحال امامهن وراء
كف الوزير توزع النعماء
يستعرض الشعراء والندماء

عيد انوشروان قال لعظميه
يتقرب الدهقان فيه بينتيه
نسج الزمان من الندى لثنائه
واغبر وجه الجو مما رفرفت
وسجاً أديم الارض من برد الضحى
ونعى الشتاء الى بيتي إذ رأى
وسواريا لودب فوق متونها
وعائلة بليت بلای واصبحت
اخشي الرياح اذا جرت من حولها
قولاً لمن ذمّ القوافي وادعى
ويقول بغياً هل تصرف شاعر
سائل دهشتان العتود بمن يلى
هيهات لا تحقر عيون قصائدي
وبها وصلت الى ابن عباد العلا
ومتى لثمت يديه أو أنشدته
فارقت بطحاء المكارم عنده
معنى اللصوص ومنبع الشر الذي
قوم إذا شبقوا أتوا أنعامهم
مثل الثعالب ينبعثن فان عوى
كانوا ذوى ثقتى فصرت كائنتى
وبولايتى عزل اذا لم اعتنق
ومن اخرى يصف فيها ضيق ذات
ضحوا بأكواب وعفوا الشام
فيزفها فى كأسها حمراء
يبد السحاب غلالة دكناء
فيه الغيوم فأشبه الغبراء
حتى تراه فى الانام إناء
اعلاه ايس يكفكف الانداء
نمل هوت من اصلهن هباء
غرفاتها عن أهلن خلاء
ابدا واحذر فوقها الانواء
ان القريض يهجن الرؤساء
او نافس العمال والضمنا
أعمالها عن حملى الاعباء
انى خدمت ببعضها الوزراء
وخدمت تلك الحضرة الغراء
لم اقتنع بالمشرقين حباء
ونزلات ارضا بعده شعاء
اقتى الرجال وجشم الامراء
او اعدمو باعوا البنات اماء
ذئب دخلن الايكة العوصاء
عين تقلب منهم الاقضاء
باب الوزير وتلكم الآلاء
يده وخراب حجرته وكثرة عياله ويهنى

الصاحب بينانيه الجديد بمرجان

أهش لآنواء الربيع اذا انبرت
تظل جفوني كذا مر بارق
حذار اعلى خاوى الجوانب مائل
لدى عرصات أصبحت غرفاتها
أساطين حكمتها السنون كأنها
رثى لى أعدائى بها وتطيرت
يقولون هلا تستجد مرمية
اذا كشف الايام وجه تجملى
فكل مكان للتبذل موقف
ثمانية يرجون صوب قصائدى
يمدون أعناق النعام الى يدى
اذا رحت عن دار الوزير تبسطت
يرون خطيبا ملء بردى ومطرفى
بنيت الى دنياك دنيا جديدة
معارض مجد واحد فوق واحد
طرائح عز ابنة فوق ابنة
بنيت لعمرى سوددا لا بنية

ومن أخرى

تشنى الى برد النسيم المرفرف
تنسم أنفاس الصحى بحشاشة
تجافيت إلا عن محاسن قهوة

واكره أنواء الربيع وانكر
تطول الى خيط السماء وتقصر
يكاد بأنفاسى عليه يقطر
مناخل أمطار تروح وتبكر
قيام تثنت للركوع تكبر
برؤيتها العين التى لا تطير
وحالى منها بالمرمة اجدر
واظهرت الحال التى انا مضمر
وكل لباس للتهتك مثز
على أنه من صوب طبعى اتزر
وتفتح افواه السباع وتغفر
انا ملهم نحو الندى فتشمر
يحدث عن آلائه ويخبر
هى الجنة العليا وأنت المعمر
تعثر فيها فكرتى وتخير
تربع فى صحن الملا وتدور
وهل سؤدد الا بربك يعمر

يدث جووى من قلبه المتشوف
توقد من حر الغرام وتنطفئ
أجر اليها شملة المتظرف

دعوا رمتى يستنصر الراح إنها
ومن أخرى

زرّ الصباح علينا شملة السحب
صكّ النسيم فراخ الغيث فارتفعت
لؤلؤم يقلّ الا هذا البيت لكان أشعر الناس

تسعى الجنوب بطرف حولها ثمل
ومن الندى وفؤاد نحوها طرب
ومنها

كفى العواذل أنى لا أرى قدحا
إن قيل تاب يقول الغى لم يتب
ومن أخرى

لو ثار ما اقتدحته النفس من همى
لو أن ساعدى اليمنى تساعدنى
يا مسرجا صهوات الريح منتجما
لا تركب البحر الا بحر مكرمة
سكنت روعة حالى بعد ما ادّرت
فصرت منك أقوى بالغنى سيبا
ومن أخرى فى نجر الدولة

سرير بأحداق النجوم مسمّر
تقود صروف الدهر فى عرصاته
يزمّ بفخر الدولة الدهر مذعنا
مكارمه فى جبهة الدهر غرة
وملأك بأعراف السحاب معمم
جياذاً بسلطان السياسة تلجم
ويملأك أعناق الخطوب ويخزم
وسؤدده فى غرة الدهر ميسم

ومن أخرى

الصبح يرمق عن جفون مخمر
والليل يرفع من ذبول مشمر

والجو في حجب النسيم كأنما
ريح تمايل بين أنفاس الضحى
ملك تهيب به النجوم إذا بدا
يكفى القوافي أنها بعنايتي
لو أنها شعرت يعظم مقامها
ما زال يأمل أن يعود إلى المنى
فبعثت منه جوهريات أبت
ومن أخرى في أبي العباس الضبي بأصبهان

إذا سميت لمجد كان لى قدما
إذا رأيت جمان العز منتظما
شربت ماء حياتي عندها شبا
يشدو بذكري فيشجى طيرها نغما^(١)
الا عزمت على دهرى كما عزما
إذا رايت محلى عندها حرما
عن وأن ألم بأطراف المنى لما
إلى قى ملء حيزوم العلامها^(٢)

ومن أخرى

إذا ما أدلّ السابقون فأنى
ورب مصلّ سابق بوفائى
سأخدمه عمري ويخدم بابه
أدل بعهد الخدمة المتقادم
وكم قاعد في نصحه ألف قائم
إذا مت عني خادم بعد خادم

١ الدسكرة القرية والصومعة ومحل الحمر وهى اسم مدينة في العراق والعجمى وى ط تركت
٢ الحيزوم المصدر أو وسطه

ومن أخرى

قد كان أمسك وحى الشعر مذ قطعت
فما نظمت لمعنى عقد قافية
وهذه الليال قد سهرت لها
وقلت حين رأيت الطبع ينسجها
عسى خطرت ببال منه فانسقت
ومن أخرى في يوم ميلاده وتحويل سنه

يوم تبرجت العلا فيه ومزقت الحجب
يوم أناه المشتري بشهاب سعد ملتف
بسلالة المجد الفصيح وصفوة المجد الزرب^(١)
ملك إذا أدرع العلا فالدهر مسلوب السلب
وإذا تنمر في الخطو ب في النار في حطب
وإذا تبسم للندى مطرت سحائبه الذهب
ياغرة الحسب الكريه هم وأين مثلك في الحسب
هذا صباح حليت بسعوده عطل الحقب
ميلادك الميمون فيه وهو ميلاد الادب
عرج عليه بمجلس ريان من ماء العنب
واضرب عليه سرادقا للأنس ممتد الطنب
فرخ وعشش في السر ة منه واستأنس وطب

ومن أخرى

بشعلة الرأى تذكى شعلة الباس ولذة المجد تنسى لذة الكاس

ما كل ما احمرّ للعينين منظره
 ليت الجهول بطرق المجد يتركه
 لا تنفع المرء في الهيجاء شكته
 كل يشنّج عند السيف جبهته
 الحق أبلج باد لاخفاء به
 وليس كل ابتسام من أخى كرم
 ومن أخرى في الاستاذ ابى الحسن محمد بن على بن القاسم العارض يستدعى
 منه الشراب

الدهر مخبره مسك ومنظره
 والجو يفتح جفناً في محاسنه
 يسعى الشمال بندٍ في جوانبه
 طاب الصبوح وكاسى جد فارغة
 اشتاقه ونسيم الورد يمدانى
 ومن أخرى في الحسن الحسنى

لا عتب إن بذلت عني بما أجد
 لو أن لي جسداً يقوى لطف به
 تبعتهم بدماء كان يمسكه
 باليلة غمضت عني كواكبها
 أهوى الصباح ومالى فيه منتصف
 لو أن لي أمداً في الشوق أبلغه
 بكيت بمدد موعى في الهوى جلدى

والروض مطرفه ورد ومجره (٢)
 من الندى وأديم الغيث محجره
 من النسيم وح الشمس مجمره
 كأنها خاتم قد غاب خنصره
 أن لست أسكره مهتزاً فأسكره

فقد بكى لى عوادى لما عهدوا
 على العزاء ولكن ليس لى جسد
 تعمل بخيال كلما بعدوا
 ترفقى بجفون غمضها رمد
 من الظلام ولكن طالما أجد
 صبرت عنك ولكن ليس لى أمد
 وهل سمعت ببال دمعهُ جلد

تذوب نار فؤادي في الهوى برداً
قالوا ألفت رباً جىّ قفلت لهم
أندى محاسن جىّ أنه بلد
إذا استعجب بلاد للمعاش بها
والمكارم قوم لا خفاء بهم
لله معشر صدق كلما تليت
ذرية أبهرت طهّ بمجدهم
وإن تصنع شعر في ذوى كرم
أصبت فيك رشادى غير مجتهد
بسطت عرض فناء الدهر مكرمة
وهل سمعت بنار ذوبها برد
الحب أهل وإدراك المنى ولد^(١)
طلق النهار ولكن ليله نكد
فخيما نعمت حالى به بلد
هم يعرفون بسيماهم إذا شهدوا
على الورى سورة من مجدهم سجدوا
وهل آتى بأبيهم حين تنتقد
يا ابن النبی فشعري فيك مقتصد
وليس كل مصيب فيك مجتهد
طرائق الحمد في حافاتها قدّ

ومن أخري يصف فيها سقامه وكربه ويشكو تأخر إخوانه عن عيادته ويخاطب
بها أبا الفتح محمد بن صالح ليعرضها في مجلس الصاحب

قلت لما تأخر العواد
مالكم أخوة الرجاء ومالى
قد صدّدتهم عنى صدور التعالى
ان تجنبتم لعدوى فام لم
ملنى مضجعى وعاف نديمى
طرز السقم ما كسانيه باله
لى وشاح من الضنا وبجاد
قلنى يتقى بنانى وسينى
وتناست يدى مناولة الكا
أى سقم عليه لا يعاد
كذل أيامكم نووى وبعاد
لسقامى كأن سقمى وداد
أعدكم بالهوى وسقمى سهاد
مجلسى واجتوى جفونى الرقاد^(٢)
ز فهذا حنف وهذا حداد
ووساد من الآسى ومهاد
وعنانى ويتقنى الجواد
س وسقمى ما ينفر العواد

١ جى لقب أصبحان قديماً أو اسم قرية بها ٢ اجتوى كره وفى ط واحتوى

لوسوى العر نالنى مرضتى
قد لوانى عن جنة العز سقى
روضة نورها العلا وغدير
باعد العر بين عيشي وبينى
يا أبا الفتح قد تفردت عنى
بلغ المجلس الرفيع سلامى
واجتهد أن تقبل الارض عنى
حيث يبدو الوزير فى معرض الفض
وتغتم خير التسم فيه
ثم قل إنَّ حال خادم مولا
سقم مجحف وعُرَّ كربه
كل عضو منى له حسرات
خدمة دونها الشباب المفاد.
ويح نفسى كان سقى ارتداد.
كل أكنافه ندى معتاد
فبياض الزمان عندى سواد
بمنى لا تخصها الاعداد
واشتياق وقل سقاك العهد
حيث لا يستطيعه القواد
ل ويهتز غصنه المياد.
إن بشر السلطان غم مفاد
نا ل حال يملها العواد
واختصاص بكر بة وانفراد^(١)
واشتياق ك أن كلى فؤاد

ومن أخرى

قولا لما ذاتى جمحت فلم أزد
جنح الظلام فبادرى بمدامة
صهباء لو طافت بها قرية
رعت الزمان ربيعته وخريفه
إلا لاجأ في الهوى وجاحا
بسطت اليك من العقيق جناحا
أذكت عاليها ريشها مصباحا
فأنت تبث الورد والتفاحا

أبو معمر بن أبى سعيد بن أبى بكر الاسماعيلي

جمع شرف النفس إلى شرف الطبع وكرم الادب إلى كرم النسب . واستولى
على أمد الفقه في اقتبال العمر، وحسن تصرفه في الشعر حتى كتب الصاحب في.

وصف قصيدة نفذت منه فصلا من كتاب ظويل إلى أبيه أبي سعيد ، وهذه
نسخة الفصل :

«وبعد» فهل أتاك حديث الاعجاب منا، وقد طلعت من أرضك فقرة الفقر وغرة
الغرر ، وحديقة الزهر وخليفة المطر تلك حسنة انتشرت عن ضوئك ، وغمامة نشأت
بنوئك . ونار قدحت بزندك . وصفيحة فضل طبعت على نقدك ، وإنها قصيدة
ولدنا أبي معمر ، عمره الله تعالى ما اختار . وعمر به الرباع والديار . خطت بأقدام
الاجادة ، وقطعت مسافة الاصابة ، وسعت إلى كعبة القبول ، وحلت حرم الامن
خير الحلول . تلي وقد تعرت من لباس العمل ، وتجردت عن عفاف التبذل .
فلم تدع منسكا من البر إلا قضته ، ولا مشعراً من الفضل إلا عمرته . ولا معرقاً
من العلم إلا شهدته ، ولا محصباً من الفهم إلا حضرته . واجتمعنا حولها وإنا
لأعداد جمة ، وفينا واحد يقال إنه أمة ، كأنا عديد الموسم يعظمون الشعائر ويعلقون
الستائر . ويحتضنون الملتزم ، ويلثمون المستلم . وهذا الكتاب يرد عليكم بالخبر
أسرع من الملح البارق . نعم ومن اللع انخاطف ، وأخف من سابق الحجيح وإن
كان المثل الأعلى لبيت الله العتيق . فاحمد الله إذ قرن فضل فتاك بفضلك ، وجعل
فرعك كأصلك ، وأنبت غصنك على شجرك ، واشتق هلالك من قمرك ، وأراك
من ظهرك ، من يحدو على نجرك ، ويصل فخره بفخرك . ويشيد من بناء الدراية
ما أسست ، ويسقى من شجر الرواية ما غرست .

قال مؤلف الكتاب فمن غرر شعر أبي معمر قوله من قصيدة الصاحب

ما عهدت القضيبي ينهض بالحقة	ف ولا البدر للآمام أستسرا
حبذا الطارق الذي زار وهنا	فأعاد الظلام إذ زار فجرا
ثمّل العطف وهو ما نال خرا	عطر الجيب وهو مامس عطرا
والحياء الملم بالخذ منه	صيرني يبدّل العين أخرى

ضمنى ضمة الوداع فماد ال
وسقانى بفيه خراً برودا
ملك طوعه الملوك علاء
ملك أنهب العروض فأضحى ال
ملك لا يري سوى الحمد مالا
فاذا المحلُّ حلَّ حلَّ غماماً
وإذا ما أفاد نحل كعبا
وإذا ما سطا تطاول جهرا

وقوله من قصيدة في وصف الثلج

لك الخير من سار معان على السرى
أجاز الدجى حتى أناخ إلى الضحى
فرحنا وقد بات السماء مع الثرى
كأن غيوم الجو صواغ فضة
وللقطر نفحات تصوب خلالها
لقد عم إحسان الشتاء وبرده

وقوله: وليلة من الليالى القاسية
فغادرت كل الورى سواسية
لبستها والصبر من لباسية
ونبة صليبة لا جاسية

فالصبر صبر النفس لا عن ناسية

وكتب اليه بعض المصريين من أهل نيسابور

يا فريداً فى المجد غير مشارك عزّ باريك فى الورى وتبارك

نصبنا قري الارض الفضاء له قري
قلائصه غر الشواكل والذرى
وغاب أديم الارض عنا فما يري
تواصوا برد الحلي عمداً إلى الورى
كصوب دلاء البشر أسلمها العرى
بلى خص أرباب الدساكر والقري

مدت ظلاماً كالجبال الراية
البيض دهما والعراة كلسية
بهمة على الاسى مواسية
حتى شممت الصبح فى أنفاسية

يا أبا معمر عمرت ولا زاً
يا هلال الانام قد كتب الـ
ولسان الزمان يدرس في كـ
سیدی أنت من يشق غبارك
أنت من فيه خالق الخلق بارك
ماترى فى مناسب لك فى الـ
شوقته اليك أوصافك الغـ
هل تراه لديك أهلاً لآن تمـ
فهو ضيف قراه أنفـس علق
وتعل الزمان فى ظل عيش

فأجابه بهذه الايات

زارك الغيث وانتحى القطر دارك
فلها من نـداك ديمة فضل
ولها من علاك شمس حوتها
وبها منك لـالموم بحار
ما قريباً فى البر مايتجافى
وبديعاً ملء الصفات فلورمت
جاءنا نظمك البديع فقلنا الـ
هو روض أطاعك الحسن فيه
وسطا بالبياض خطك حتى
وتناهيت فى الخطابة حتى
راعه شأوك البعيد ومن يجـ

كلما التفت صوبه وتدارك
طبتها فاظهـرت آثارك
فهى تجلو على الورى أنوارك
جاورتها فنـ يخوض بحارك
وبعيداً إلى مدى لا يشارك
فخاراً لما حصرت فخارك
روض إما أعـرته أو أعارك
فأطاع الاحسان فيه اختياك
مد ليلا وما خلعت نهارك
عجز القرن أن يشق غبارك
رى ويـجـرى إذا رأى مضمارك

فأثنى جامد القريحة يستشعر أن الاشعار باتت شعارك
يا كريماً ضمت عليه المعالي فأدّرعها واشدد بها آزارك
قد أذاك الثناء وهو أبى ذاك مما منحته إيثارك
فأصحب الفخر وأمض في الخير قدما واقض في طاعة الندى أو طارك

القاضي أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني

صدر كثير الفضل، جم المناقب، جزل الادب، فصيح القلم، حريص على اقتناء الكتب. وله يقول صاحب وقد اعتل

تشكى الفضل من سقم عراه فان الفضل أجمع من أنينه
وعاد بمقوتى يشكو جواه كما يحنو القرين على قريبه
فقلت له وقال الله فيه فان السعد يطلع من جبينه
هو العين التي أبصرت منها وصار سواد عيني في جفونه
ستفديه يميني لا شمالي فعين المرء خير من يمينه

وكان ولاء قضاء جرجان، فلما انقضت أيام الصاحب وعاد الأمير شمس المعالي من خراسان إلى مملكته ولاء قضاء قضائه مضافاً إلى رياسة جرجان، وله شعر ينطق به لسان فضله كقوله من قصيدة في الأمير شمس المعالي :

سنة أقبلت مع الاقبال وزمان من الميامن حالى
رفرفت فوقنا سحائب نعى مطرنا السرور فى كل حال
حسبي الله فى الامور نصيرا ثم حسبي الامير شمس المعالي
قد رآه خليفة الله فى الارض فريداً فقال الاقبال
مارأينا له مثالا وهذا لقب مثله فقيده المثال
عائق اللفظ وفق معناه فانظر كيف أنس الاشكال بالاشكال

ولدا تومين كالجسم والرو ح بعيدين من شماء المنال
ومعال مشتقة من معان ومعان مشتقة من معالى
لم ينل من جداه مثل الذى نل ت ولا قيل في علاه مقالى
ويشيع الذى يشيد من ال مجد وقولي يسير كالأمثال
لى من سيده ضياعى وأفرا سى ودورى وأعبدى وبغالى
حرس الله ملكه ووقاه فى بقاء يطيب بالامهال
سايى الملك سالم النفس طلق العيش مستوفياً شروط الكمال

ابو القاسم العلوى الاطروش

من نازلى استراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الادب ، كتب إلى القاضي
أبى الحسن على بن عبد العزيز رقعة تشتمل على المظم والنثر نسختها
الشيخ أدام الله عزه قد أعلقنى من مودته مالا أزال أحرص عليه ،
وأفادنى حظاً كثرت المنافسة منى فيه. إذ هو الاوحد الذى لا يجارى إلى غاية
طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً واستفاد منه وداء، فقد أحرز الغنيمة الباردة،
وقاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة إذ محله عندي المحل
الذى لا يتقدمه فيه أحد وشغل قلبى بانقباضه عنى مع الثقة الوكيده بأنى مغمور
المحل عنده ، موفور الحظ من رأيه وعنايته. لا أعدمنى الله النعمة ببقائه ودوام
سلامته. وأنهنى بالحق في شكره، وما هو إلا قصر النفس على تطلب محمده والسعى
بها إلى مرضاته. وقد كتبت في هذه الرقعة أياتاً مع قلة بضاعتى في الشعر وكثرة
عرفتى بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطامع الممتنع، المصبوب في قلبه فكمن حمل
التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهى هذه

يا وافر العلم والانعام والمنن ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت شعر الموصلى لما سمعت من افظك العارى عن الدرن

يا مريحة الماء قد سدت موارده أما اليك طريق يا أبا الحسن
إني رأيتك أعلى الناس منزلة في العلم والشعر والآراء والفتن
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة يصفى المودة عند السر والعلن
لقد نمتك ثقيف يا أعلى إلى مجد سيبقى على الأيام والزمن
مجد لو أن رسول الله شاهده لقال إيه أبا إسحق للفتن
صلى الاله على المختار من رجل ماناحت الورق فوق الايك والفتن
فان وقع فيها خطل اوزلل فعلى الشيخ اعتماد في إقالة العثرة وصرف الامر
إلى الجميل الذى يوازي فضله ويشاكل نبهه . لآنى كنت من قبل أهدي البيت .
والبيتين إلى الاخوان وبعد العهد به الآن . فان رأى أراه الله محابه أن يتأمل
ما خاطبته به فعل إن شاء الله . وأنشدت له في بعض رؤساء جرجان
خليلي فرا من الدهم هذا خدا حذرا من ودا ده خدا
يكنى بسعد ونحسا خدا وكل الخلائق منه كذا

ابو نصر عبدالله بن محمد البجلي الاستر اباذى

أنشدني أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال وجدت بخط البجلي هذه.
الايات له من قصيدة في الامير شمس المعالى

لله شمسان تذكير خيرهما والمؤنثة النقصان ملتزم
أزرى بملك سنا من غير معرفة فيها وزين هذا المجد والكرم
يا أيها الملك الميمون طائره وخير من في الورى يمشى به قدم
لو كنت من قبل ترعانا وتحرسنا لما تهدي الينا الشيب والهرم

وأنشدني له غيره

دمعى يفيض ولا يغيبض كأنما من ماء ذاك الوجه جاد بمده

وأرى فؤادي فوق جمر محرق فكأنه من فوق حمرة خده
وجه أعار الصبح من مبيضه شعر أعار الليل من مسوده
وكان وجنته اكتست من وصله وكأنما الصدغ اكتسى من صده

فصل في ذكر شعراء طبرستان

ابو العلاء السروي

واحد طبرستان أدباً وفضلاً ، ونظماً ونثراً وقد تقدم ذكره فيما جمعه وابن
العميد من مشاكلة الادب وما كان يجري بينهما من المساجلة في المكاتبة ، و
كتب وشعر سائر مشهور كثير الظرف والملح فمنها قوله

مررنا على الروض الذي قد تبسمت ذراه وأوداج الابرار تسفك
فلم نر شيئاً كان أحسن منظرًا من الروض يجري دمه وهو يضحك
وقوله من قصيده

أما ترى قضب الاشجار قد لبست أنوارها تنثني بين جلاس
منظومة كسموط الدر لابسة حسناً يبيع دم العنقود للحاسي
وغردت خطباء الطير ساجعة على منابر من ورد ومن آس
وقوله في الرجز

حي الربيع فتدحيا بيا كور من نرجس يبهاء الحسن مذكور
كأنما جفنه بالغنج منفتحاً كأس من التبر في منديل كافور
وقوله في التفاح

وتفاحة قد همت وجداً بظرفها فاشعر ذي حذق يخطبوصفها
أشبه بالمعشوق حمرة نصفها وبالعاشق البهور صفرة نصفها

وقوله في الغزل

وممشق الحركات تحسب نصفه
ولولا التمنطق بائنا من نصفه
يسمى اليك بكأسيه فكأنما
يسمى اليك بخدّه في كفه
يامن يسلم خصره من ردفه
سلم فتواد محبه من طرفه
ومن قصيدة

خو طرة كأنما ركب في
صفحة الفضة شباك سبج
وعارض كالماء في رقبته
تزهر فيه وجنة ذات وهج
كأنما نساج ديباجته
من ورق النسرين والورد نسج

وقال

نبا قلبه من شغل قلبي بغيره
فقال دع العذر الضعيف فليس من
وقوله من قصيدة

حي شيبا أتى لغير رحيل
وشبابا مضى لغير إياب
أى شىء يكون أحسن من عا
ج مشيب في آبنوس شباب

وكتب اليه شاعر غريب يشكو اليه حجابيه ابياتا أولها

جئت إلى الباب مرارا فما
إن زرت إلا قيل لى قد ركب
وكان فى الواجب ياسيدى
أن لا ترى عن مثانا تحجب
فأجابه على ظهر رقعتيه

ليس احتجابى عنك من جفوة
وغللة عن حرمة المغترب
لكن لدهر نكد خائن
مقصر بالحر عما يجب
وكننت لا أحجب عن زائر
فالآن من ظلى قد احتجب

ومن سائر شعره قوله في غلام سكران

بالورد في وجنتيك مَنْ اظلمك؟ ومن سقاك المدام لم ظلمك؟
 خلاك ما تستفيق من سكر توسع شتما وجفوة خدمك
 مشوش الصدغ قد ثملت فها تمنع من ثم عاشقك فك
 تبحر فضل الرداء منخلع ال نعلين قد لوث الثرى قدمك
 اظلم من حيرة ومن دهش اقول لما رأيت مبتسمك
 بالله يا أقحوان مبسمه على قضيب العقيق من نظمك

أبو الفياض سعد بن أحمد الطبري

شاعر مقلد محسن مبدع، ممتد الاوضح والغرر في شعره، الصاحب، وهو القائل

من قصيدة فيه اولها

الدمع يعرب مالا يعرب الكلم والدمع عدل وبعض القوم متهم
 أما يد الصاحب اليمنى فأكرم ما يد تصاحب فيها السيف والقلم
 والأعنة يسرى في أناملها أعنة الرزق والآجال تنتظم
 تخاف الناس إلا في محبته كأنما بينهم في حبه رحم

ومنها في وصف أفراس قيدت اليه من فارس

زرتك من فارس الغناء ناشاة اعرافها قائداعا العتق والكرم
 كأن أعينها وليين أرجلها فاعمين أمرة والرجل ترتسم
 من كل اشهب لم تكحل بشبهته عينا فتى فدرى ما الظلم والظلم
 ومن أغر يراع العاشقون له كأن غرته تغر ومبتسم
 وكل أدهم عمت جسمه شية كجد قوم ببولك الشر فاصطلموا

ومنها في وصف الخلعة والسيف

وخمة تأسر الأحداق مخلاة بانور للشمس من لا لائها سقم

موصارم لم يودّع قط مضجعه
كالكوكب الفرد لكن إن رجعت به
يلقى السيوف بوجه مثل وجهك لم
ومنها قوله في وصف السكين والدواة والاقلام

ومطفل من بنات الزنج مرضعة
حتى إذا وضعت عادت أجنحتها
أعجب لأطفالها تبكي عيونهم
آلاف مذروبة إن تابعت لهم
ومنها في وصف الدست (٢)

وروضة لم تولّ السحب صنعتها
ترنو العيون إليها والشفاء فيج
تفتقر عن شبـل عباد ولا عجب
ومنها أخرى

بدوية ضربت على حجراتها
سمن يمد الوحش أهلاً والفلا
حالت وقد صبت على ذراعها
أوهى قناتك بمدنا حمل القنا
يا هذه ممن الوزير جفونه
صابت على يمينه فكأعـا
فالعرز ضيف لا يراه بربعه
والجود أعلى كعب كعب قبلنا

أيدى العريب من القنا أسداداً
وطناً واكباد الاعادى زادا
فتمكنت فوق النجاد نجادا
فطفت تحمل منكباً منساداً
وإذا شكوت إليه عاد فزادا
صابت على يمينه حساداً
من لا يرى بذل التلاد تلادا
فمضى جواداً يوم مات جواداً

أغرَّتْ عَيْنُ ابْنِ الْإِمِينِ وَفِيضُهَا بِغِيَاثِهِ الْوَرَادُ وَالرُّوَادُ
وَدَعَتْ بَنِي الْأَمَالِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ فَاسْتَوْطَنُوا الْأَكْوَارَ وَالْإِقْتَادُ

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فِي أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ
لَا أُخْتُ بَنِي نَمِيرٍ فِي فُؤَادِي صَدَا أَعْيَا عَلَى الْمَاءِ النَّمِيرِ
لِيَالِي كَانَ عَصِيَانُ الْمَشِيرِ أَلَدَّ لَدِي مِنْ رَأْيٍ مَشُورِ
وَيَنْظُمُنَا الْعَنَاقُ وَلَا رَقِيبَ يَرُودُنَا سَوَى الْقَمَرِ الْمَنِيرِ
وَعُشْتَنِي بِمِثْلِ الْكَرْمِ وَحَفِ وَبَتِ أَعْلَى مِنْ أَشْهَى الْخَمُورِ
وَلَا كَرَمٍ سَوَى شَعْرِ أَثِيثِ وَلَا خَمْرٍ سَوَى خَمْرِ الثُّغُورِ
أَرَوْضَتُنَا سَقَاكَ اللهُ هَلْ لِي إِلَى أَفْيَاءِ دُوحِكَ مِنْ مَصِيرِ
غَنِينَا فِي ذِرَاكَ عَلَى غَنَاءِ يُوَافِقُ رَجْعَهُ سَجْعُ الطَّيُورِ
وَكَمْ فِي فَرْعِ أَثْلَاكَ مِنْ صَفِيرِ وَكَمْ فِي أَصْلِ مِنْ أَثْلَاكَ زَفِيرِ
وَأَحْشَاءُ تَوَافُهَا الْحَشَايَا كَتَايِيفِ الْعَبَقُودِ عَلَى النَّحُورِ
وَشَدِيدُ تَرْقِصِ الْأَعْضَاءِ مِنْهُ وَبِمَ لَا يَمْلُ عِرَاكَ زَبِيرُ^(١)
فِيَالِكَ رَوْضَةٍ رَاعَتْ فَرَاحَتِ رَضِيَ الْإِبْصَارُ مِنْ نُورٍ وَنُورِ
أَطَاعَتِهَا عَيُونُ الْغَيْثِ حَتَّى جَزَمَهَا الشُّكْرُ أَلْسِنَةُ الشُّكُورِ
كَسُونُ ظُهُورِهَا مَا تَكْتَسِيهِ بَطُونُ الصَّحْفِ مِنْ فِكْرِ الْوَزِيرِ
إِذَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ زَفَّ خَيْلَا يَلْفُ بِهَا السَّهُولُ عَلَى الْوَعُورِ
عِرَائِسُ نَحْمَلُ الْفَرَسَانَ شَوْسَاً كَعَقَبَانَ تَمْطِي بِالصَّقُورِ
فَقُلْ فِي حَوْمَةٍ تَمْطِي بِنِيهَا بِيضُ الْهِنْدِ بِيضَاتُ الْخُدُورِ
أَوَّلَاكَ مَعَشَرَ أَهْمِ نَفُوسِ تَكْلِفُهُمْ جَسِيَّاتُ الْأُمُورِ
شَعَابُ الْمَجْدِ سَابِلَةٌ عَلَيْهِمْ وَمَنْ يَنْهَى الشَّعَابَ عَنِ الْبَحُورِ

أَهْمُ الْعُودِ أَثْلَطُ أَصْوَتُهُ أَوْ اقْرَارُ أَوْ الْوَتْرُ الْغَلِيظُ مِنْ أَوْتَارِ الزَّهْرِ وَالزَّرِيرُ اسْمُ وَتْرٍ أَيْضاً

يومن أخرى

تلك العيون ولحظها السحار
 الحاظها وطمانها الآثار
 أهدابها وشفارها الاشعار
 في كل من نمت عليه نار
 في كل حي أنجدوا أم غاروا
 فيمن عنوا بجواره فأجاروا
 حتي يخاض إلى الخمار غمار
 وتعيث في طلابها الاخطار
 فله حسنه من حسنها تذكار
 وكلاهما في فعله مكار
 ويبين في استغرابه استعمار
 بين البكا والضحك حين تغار
 ساعاته فكأنها أسحار
 فكأنما أبكاره الآبكار
 سحب كالجفان المحب غزار
 أذيالها قفبارها الامطار
 روض ولكن زهرها الآزهار
 غير السرور على السرور خمار
 فلك بما تهوى النفوس مُدَاب
 فترشفوا من عيشهم ما اختاروا
 ما طارد الليل البهيم نهادر

لله ما جمعت على عشاقها
 فصفاحها أحداقها ورماحها
 وحرابها في حربها لمحبيها
 سارت أمامة فيك سيرة أهلها
 قوم إذا ابتسم الصباح أغاروا
 يا هذه هلاً علقث فعالهم
 لن يستجيب خمارها لمحبيها
 بكرت يشيعها القنا الخطار
 قالوا سيوجدك الربيع صفاتها
 فوجدت حيي مكرها في فعله
 يبيكي ويضحك والدموع غزيرة
 فكأنه هي إذ تفيض دموعها
 عبقث بما علقته من أنفاسها
 وتبلعث أصاله وتبرجت
 أنظر إلى النير وز كيف تسوقه
 سحب متى سحبت على هام الربي
 فالأرض أرض والسماء كأنها
 ومصر عين من الخمار وما بهم
 يجمعوا على الفلك المدار فكأنهم
 ولآهم الاستاذ مولانا المنى
 يادولة الحسن بن أحمد خيتمى

ومنها في وصف القلم

لما زمت الدهر عن أفعاله
حملت عبء الدهر أظلم مخططاً
وسبرت غور الدين والدنيا به
أعجب به يجري على يافوخه
فكأنه الفلك المدار بعينه
جمعه والرمح الاصم ولادة
وله من أخرى في أبي العباس الضبي
وإني وأفواف القريض أحو كما
كما تضرب الامثال وهي كثيرة
والكنى أمات عندك مطلباً
ألم تر أن ابن الأمير أجارني
وأوطأني الشعري بشعري منعا
ولي أمل شددت قواي عداته
عدا الدهر عنه كي يفوز بشكره

ومن أخرى

أصبحة النيروز خير صبيحة
قبكل شعب روضة معطار
ماست بها الاقنان في أسخارها
وتبرجت أزهارها وتبلجت
وتحدثت عنها الرياض كأنما
حييت بها الانواء والانوار
تفتر عنها ديمة مدرار
نشوى فاست تحتها الاشجار
فكأنما أزهارها أبصار
بين الرياض والاسرار

وعصاة للروض من قسماهم روض ومن أنوارهم نوار
يتذاكرون على علاك فتلتقى الكاسات والاورار والاشعار

ابو هاشم العلوى الطبرى

هو الذى يقول فيه صاحب

إن أبا هاشم يد الشرف مادحه آمن من السرف
حل من المجد فى أوسطه وخاف العالمين فى طرف
وأبو هاشم هو القائل

وإذا الكريم نبت به أيامه لم ينتعش إلا بعون كريم
فأعن على الخطب العظيم فأنما يرحى الكريم لدفع كل عظيم
وكتب إليه صاحب وقد اعتل

أبا هاشم مالى أراك غليلا ترفق بنفس المكرّمات قليلا
لترفع عن قلب النبى حرازة وتدفع عن صدر الوصى غليلا
فلو كان من بعد النبيين معجز لكنت على صدق النبى دليلا
وكتب أبو هاشم إلى صاحب

دعوت إله الناس شهراً محرماً لي دفع سقم المتفضل
إلى بدنى أومرجتى فاستجاب لى فيها أنا مولانا من السقم ممتلى
فشكراً الربى حين حوّل سقمه إلى وعافاه ببرء معجل
وأسأل ربى أن يديم علاه فليس سواء مفزع لبنى على

فأجابه صاحب

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة وإن صدرت عن مخلص متطول

فلا عيشَ لي حتى تدوم مسلماً وصرفه اللئالي عن ذراك بمزل
فان نزلت يوماً بجسمك هلة وحاشاك فيها باعلاء بني علي
فناد بها في الحلال غير مؤخر إلى جسم إسماعيل دوني تحولي
وأطال الله بقاء مولاي الشريف ما علمت، ولو علمت لعدت، أغناه الله بحسن
المنادة على العيادة، وهو حسبي
ولابي هاشم في فخر الدولة

يا فلك الأرض وبمحرّ الوري وشمس ملك مالها من مغيب
دعوت مولاك بنيل المني وقد أجاب الله وهو المحييب
فقال خذ ماشئت مستولياً ودبر الدنيا برأى مصيب
يامن كتبنا فوق أعلامه نصر من الله وفتح قريب

الباب العاشر

في ذكر الامير السيد شمس المعالي قابوس بن وشمكير

وإيراد نبذ مما أسفر عنه طبع مجده، وألقاه بحر علمه، على لسان فضله.
أختم بها هذا الجزء الثالث من كتابي هذا بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان، ينبوع
العدل والاحسان. ومن جمع الله له إلى عزة^(١) الملك بسطة العلم. وإلى فصل الحكمة
نفاذ الحكم. فأوصافه لا تدرك بالعبارات، ولا تدخل تحت العرف والعادات.
وآن لي أن أعمل كتاباً في أخباره وسيره، وذكر خصائصه ومآثره، التي تفرد
بها عن ملوك عصره. فاني أتوج هذا الكتاب بلمع من ثمار بلاغته، التي هي
أقل محاسنه ومآثره. وأكتب فصولاً من عالي نثره مختومه ببعض ما ينسب إليه
من شريف نظمه ما يجري مجرى الامثال من كلامه:

الكريم إذا وعد لم يخلف، وإذا نهض لفضيلة لم يقف ❊ الرجاء كنز في كرام، والوفاء كنز في ظلام . ولا بد للنور أن يتفتح ، وللمور أن يتوضح ❊ الصفوة عن المجرم من مواجب الكرم وقبول المذرة من محاسن الشيم ❊ بزند الشفيع توري القداح ، ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح ❊ الوسائل أقدام ذوى الحاجات ، والشفاعات مفاتيح الطلبات ❊ من أقعدته نكاية الايام . أقامته إغاثة الكرام ❊ من ألبسه الليل ثوب ظلماته ، نزعته عنه النهار بضياته ❊ قوة الجتاح بالقوادم والخوافي ، وعمل الرماح بالاستة والعوالي ❊ اقتناء المناقـ باحتمال المتاعب ، واحراز الذكر الجليل بالسعى في الخطب الجليل ❊ الدنيا دار تغرير وخداع ، وملتقى ساعة لوداع ، وأهلها متصرفون بين ورد وصدر ، وصائرون خبرا بعد أثر ❊ غايه كل متحرك سكون ، ونهاية كل فتكون أن لا يكون ، وآخر الاحياء فناء ، والجزع على الاموات عناء ، وإذا كان بك كذلك ، فلم التهالك على هالك ❊ حشو هذا الدهر احزان وهموم ، وصفوه من غير كدر معدوم ❊ إذا صبح الدهر بالحباء ، فأبشر بوشك الانقضاء . وإذا أعار قاحسبه قد اغار ❊ للدهر طعمان حلو ومر ، ولللايام صرفان عسر ويسر . والخلق معرض على طوريه ، مقسوم الاحوال بين دوريه ❊ لكل شىء غاية ومنتهى ، وانقطاع وان بعد المدى ❊ ترك الجواب ، داعية الارتياح ، والحاجة فى الاقتضاء ، كسوف فى وجه الرجاء ❊ هم المنتظر للجواب ثقيل ، والمدى فيه وان كان قصيرا طويل ❊ النجيب اذا جرى لم يشق غباره . والشهاب اذا سرى لم تلحق آثاره ، من اين للضباب ، صوت السحاب وللغراب هوى العقاب ❊ هيهات ان تكتسب الارض لطافة الهواء ، ويصير البدر كالشمس فى الضياء ❊ كل غم الى انخسار ، وكل عال الى انحدار

فصل : يستحسن الشيخ أن يخرس عنه ألسنة الحمد ، وتلتوى عليه حواجب المجيد . فقد احتجب صبح ذلك الأمر ، وصار مطلوباً فى ليلة القدر . فإن كان

أنزلهُ من قابله ناحية النسيان ، وباع جليل الربح به في سوق الخسران . فيستحي
لهُ فضلهُ من فعله . وكفى به نائبا غنى في عذله . وان كان لعذر دعاه الى التواني
فقد أربى ذلك على سِر السواى . وكلا فان كرمه يُراوده عن أشرف الخصال
ويأبى لهُ الا محاسن الافعال

فصل : عاد فلان وقد علتُهُ بشاشة النجاح ، ودبت فيه نشوة الارتياح . تلوح
مسرة اليسر على جبينه ؛ وتصيح بانقضاء العسر أسرة يمينه .

فصل : واما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التى عرضتها عليه ، فلم يكن على ما
أحسبه الا لخللة واحدة وهى أنه وجد فناً فى غير أهله فاستغربه ، وفرعاً فى غير أصله
فاستبدعه . وقد يستعذب الشريب من منبع الزعاق ، ويستطاب الصهيل من مخرج
النفاق . ولكنك فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرته ، وارخاء العنان فيه
بمشهد . كنت كمن صالت بوقاحتها الحجر ، وحاسن بقباحته القمر . ولا كلام فيما
مضى ، ولا عتب فيما اتفق

فصل : وجرى توقيع لهُ قبيح بمن تسمو همتهُ ، الى قصد من تغلو عنده قيمتهُ
ان تكون على غيره وعرجتهُ ، او الى سوى بيته زيارته وحجتهُ

ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قال

قل للذى بصروف الدهر عيّرنا	هل حارب الدهر الا من لهُ خطر
أما ترى البحر تغلو فوقهُ جيف	ويستقرُّ بأقصى قعره الدر
فان تكن نشبت أيدى الزمان بنا	ونالنا من تمادى يؤسه الضر
ففى السماء نجوم ما لها عدد	وايس يكسف الا الشمس والقمر
كأنه ألم فيها بقول ابن الرومى	

دهر علا قدر الوضيع به	وترى الشريف يحطهُ شرفه
كالبحر يرسب فيه لو لوه	سفلا وتعلو فوقهُ جيفه

ومثله

بالله لا تنهضى يادولة السفلى وقصرى فضل ما ألوخت من طول..
 أسرفت فاقصدى جاوزت فانصرفى عن التهور ثم امشى على مهل..
 مخدمون ولم تخدم أوائلهم مخولون وكانوا أرذل الخول..
 وينسب له هذان البيتان وقد يغنى بها
 خطرات ذكرك تستثير مودتى فأحس منها فى الفؤادى ديبيا
 لأعضو لى إلا وفيه صبابـة فكان أعضائى خلقن قلوبا

هذا آخر القسم الثالث من كتاب يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر.
 حسب تقسيم المواقف رحمه الله تعالى.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الرابع

في محاسن أشعار أهل خراسان وما وراء النهر من انشاء الدولة السامانية والغزنية والطارئين على الحضرة ببخارى من الآفاق والمتصرفين على أعمالها، وما يستظرف من أخبارهم وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئین علیہا، والمقیمین بها .

قال مؤلف الكتاب

لما كان أول الكتاب مرتيناً بآخره ، وصدره موقوفاً على عجزه ، ولم يكـد تحصل تمام الفائدة في فاتحته وواسطته الا عند الفراغ من خاتمته استعنت الله تعالى على عمل هذا الربع الرابع منه ، وأخرجته في عشرة أبواب ، والله سبحانه الموفق للصواب

الباب الاول

في ايراد محاسن وظرف من أخبار وأشعار قوم سبقوا أهل عصرنا هذا قليلاً وتقدموهم يسيراً . من ابناء الدولة السامانية ، وانشاء الحضرة البخارية ، وسائر شعراء خراسان الذين هم مع قرب العهد في حكم أهل العصر

ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

أبوه أبو بكر بن حامد كان كاتب الأمير اسمعيل بن أحمد، ووزير الأمير

أحمد بن اسمعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني الكبير وكان أبو أحمد ربيب النعمة
 . وغذى الدولة ، وسایل الرئاسة ، ومن أول من تأدب وتظرف وبرع وشعر بما وراء
 النهر وحذا في قرض الشعر حذو أهل العراق ، وسار كلامه في الآفاق . وهو القائل
 لا تعجب من عراقى رأيت له^١ بحر آمن العلم أو كنز آمن الأدب
 واعجب لمن يبلاد الجهل منشؤه ان كان يفرق بين الرأس والذنب
 وكان يجرى في طريق ابن بسام . ويقفوا أثره في عبث اللسان ، وشكوى
 الزمان واستزادة السلطان ، وهجاء السادة والاخوان . ويتشبه به في أكثر الاحوال
 . وكان ابن بسام هجا أباه وأخاه حتى قيل فيه

من كان يهجو عليا^٢ وشعره^٣ قد هجاء
 لو أنه لآبيه ما كان يهجو أباه
 فضرب أبو أحمد على قلبه ونسج على منواله حتى قال في أبيه
 لى والد متحامل من غير ماجرم عماته
 إن لم يكن أشنى إلى من المنون فلا عدته
 . وقال في أخيه منصور

أبوك أبى وأنت أخى ولكن أبى قد كان يبذر في السباخ
 تجاريتى فلا تجرى كجريتى وهل تجرى البيادق كالرناخ

وكان يرى نفسه أحق بالوزارة من الجيهانى والبلعى لما له فيها من الوراثة مع
 تبرز في الأدب والكتابة ولا يزال يطعن عليهما ويصرح بهجائهما ولا يوفيهما حق
 الخدمة والحشمة حتى أوحشاه^٤ وأخافاه فذهب مغاضباً واج وحج ، ثم أقام ببغداد
 . مرهة وحن إلى وطنه فعاود بخارى ، وحين حصل بقرية يقال لها آمل قال فأحسن
 قطعت من آمل للمغازم قطعاً به آمل للمغازم

ولم ير ببخارى غير ما يكره من إعراض الأمير واستخفاف الوزير . فلزم منزله
واشتغل باتخاذ الندماء وعقد مجالس الأُنس والجري في ميدان العزف والقصف ،
وجعل يتخرق في تبذير ماله ، حتى رقت حاشية حاله . وكان مولما بشعر العطوى
حافظاً لديوانه ، مقدماً آياه على نظرائه ، كثير المحاضرة بأمثاله وغرره في مخاطبته
ومكاتباته . فلقب بالـعطواني وفيه يقول أبو منصور العبدوني وكان من ندمائه
مع أبي الطيب الطاهري والمصعبي

أبا أحمد ضيعت بالخرق نعمة أفادكم السلطان والابوان
فقد صرت مهتوك الجوانب كلها وتقت نادبار بالعطواني
وأفكرت في عود إلى ما أضعته وقد حيل بين العير والنزوان
فرأيك في الادبار رى أخذته وعلمته من مشية السرطان

ثم إنه تقلد أعمال هراة وبوشنج وباذغيث فشكل إلى رأس عمله واستخلف
عليه أبا طلحة قسورة بن محمد واصطنعه ونوّه به حتى صار بعده من رؤساء العمال
بخراسان ، وكان قسورة من أنواع الناس بالتضحيفات فقال له أبو أحمد يوماً إن
أخرجت مصحفاً أسألك عنه وصاتك بمائة دينار قال أرجو أن لا أقصر عن
أخراجه فقال أبو أحمد (في قشور هينم جمد) فوقف حمار قسورة وتبلد طبعه وتقرش
فقال إن رأى الشيخ أني يمهني يوماً فقل ، فقال امهاتك سنة فحال الحال
ولم يقطع شعره فقال له أبو أحمد هو اسمك قسورة بن محمد ، فازداد خجله وأسفه .
وعلى ذكر أبي طلحة فإنه كان كوسجاً وفيه يقول اللحام

ويك يا أبا طلحة ماتتحي بلغت سبعين ولم تاتحي

ولما استمفى أبو أحمد من عمله وخطب بنيسابور احيب إلى مراده فن قوله

بنيسابور وقد طالب العمال ارباب الضياع يبقايا الخراج

سلام الله منى كل يوم على كتاب ديوان الخراج

يرومون البقايا في زمان
وبلغه أن الساجي هجاء بالحضرة فقال

إنا أناس إذا أفعالنا مدحت
أنسابنا فهجينا لم نخف عارا
وان هجونا بسوء الفعل أنفسنا
فليس يرفعنا مدح وان سارا
وقال لاجيها في

أيها السيد الرئيس ومن
انت سهل الطباع مرتفع القدر
ومن هجائه قوله فيه

يا ابن جيهان لا وحقك لا تص
عجبا للجميع إذا نصبوا مث
ولو ان التدبير والحكم في الخلا
ومن أمثاله السائرة قوله

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
وما ذاك من بغض لها غير أنه
وقوله

إني وجعفر بعد ما جرّبه
كمعيد شك في خرا قد شمس
وقوله أحسن إذا أحسن الزمان
بأدر باحسانك اليايلى

وكتب الى ابى نصر بن ابى حبة
يستزيره فلم يجبه واعتذر بعلة فكتب اليه
ابو احمد

تعاللت حين أتاك الرسول
وليس كذاك يكون الوصول

وأقسم ما نابك من علة ولكن رأيك فينا عليل
ومما يستحسن لابي أحمد قوله

اختر لكأسك ندما ناسر بهم أولا فنادم عليها جلة الكتب
والانس بين ندامى سادة نجب منزهين عن الفحشاء والريب
هذا يفيدك علما بالنجوم وذا يأتيك بالخبر المستظرف المعجب
وبين كتب اذا غابوا فأنت بها في أنزه الروض بين العلم والادب
اذا أنست بييت مر مقتضب افضى إلى خبر يلهيك منتخب
ويكمل الانس ساق مرهف غنج يسمي بياقوتة سلت من العنب
فأنت من جد ذا في منظر أنق وأنت من هزل ذا في مرتع خصب
وخير عمر الفتى عمر يعيش به مقسم الحال بين الجد واللعب
فحظ ذلك من علم ومن ادب وحظ هذا من اللذات والطرب

وحكى ان ابا حفص الفقيه عاتب يوما أبا أحمد على لبسه الخاتم في يمينه فقال أبو
أحمد : إن فيه أربع فوائد

أحدها : السنة المأثورة من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يتختم في
اليمين وكذلك الخلفاء الراشدون بعده الى ان كان من أمر صفين والحكمين ما كان
حين خطب عمرو بن العاص فقال إلا أنى خلعت الخلافة من على كخلم خاتمي من يميني
وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بين العامة إلى يومنا هذا
والثانية من كتاب الله تعالى وهي قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعلوم ان
اليمين أقوى من اليسار فالواجب ان يكلف حمل الاشياء الاقوى دون الاضعف
والثالثة : من القياس وهو ان النهى عن الاستنجاء باليمين صحيح والادب في
الاستنجاء باليسار ولا يخلو نقش خاتم من اسم الله تعالى فوجب تنزيهه عن
مواضع النجاسة

والرابعة: ان الخاتم زينة الرجال واسمه بالفارسية (انكشت ارای) فاليمين اولى به من اليسار

ولما عاود ابو احمد بخارى من نيسابور وورد على ماله كدر واسباب مختلفة مختلفة وقاسى من فقد رياسته وضيق معاشه قذاة عينه وغصة صدره استكثر من انشاد بيتي منصور الفقيه فقال

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأسرفوا في الموت ألف فضيلة لا تعرف
منها أمان لقائه بلقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
وقال في معناهما

من كان يرجو أن يعيش فأنى أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا
في الموت ألف فضيلة لو آها عرفت اسكان سبيله أن يعيشا
وراض على قراءة هذه الآية في آباء ايله ونهاره وإذا قال موسى لقومه يا قوم
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاتتولوا أنفسكم فقال بعض
أصدقائه إنا لله قتل أبو أحمد نفسه فكان الامر على ما قال فشرب السم فمات

أبو الطيب الطاهري

هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر من أشعر أهل خراسان وأظرفهم وأجمعهم بين كرم النسب ، ودرة الادب . الا أن لسانه كان مقراض الأعراض فلا تزال تخرج من فيه الكامة يقطر منها دمه ، وتنبأ منه نفسه . وكان وقع في صباه في شردمة من أهل بيته إلى بخارى فارتبط بها وردت عليه ضياع نفيسة للطاهرية فتعبدت بها وكان يخدم آل سامان جهراً . ويهجوهم سراً . ويطوى على بغض شديد لهم . ويتمنى زوال ملكهم وزوال أمرهم لما يرى من ملك أسلافه في أيديهم . ويضع لسانه حيث شاء من ثابهم . وذم وزرائهم وإركان دولتهم ، وهجا بخارى مقر حضرتهم ومركز عزهم

فحدثني أبو زكريا يحيى بن اسمعيل الحربي قال سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي يقول في يوم من أيام ورود نيسابور على ديوانها إن أصحاب أخبار السر كانوا ينهون إلى كل من الأميرين الشهيد والسعيد في أيامهما ما يقدم عليه هذا الطاهري من هجائهما فيضربان عليه ويهبان جرمه لأصله وقضله ويتذمان من قتل مثله فدخل يوماً على السعيد نصر بن أحمد فهش له وبسطه وحادثه ثم قال له في عرض الحديث يا أبا الطيب حتى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فنكس رأسه حياء ثم قام يجر ذيل خجل ووجل ولم يعد أمادته في التولع به قال أبو زكريا ومما يحكى من كلمات السعيد الوجيزة الدالة على فضله وكرمه قوله لأبي غسان التميمي وقد حمل إلى حضرته في يوم المهرجان كتاباً من تأليفه ما هذا يا أبا غسان قال كتاب أدب النفس قال فلم لا تعمل به وكان أبو غسان من الأدباء الذين يسبثون آدابهم في المجالس

ومن ملاح هجاء أبي الطيب للشهيد قوله

طال غزو الأمير للبط حتى ماله عن عداته إقبال
فهنيئاً له هنيئاً مريئاً كل قرن لقرنه قتال
وتوله .

بخاري من خرى لاشك فيه يعز بربعها الشيء النظيف
فان قات الأمير بها مقيم فذا من نحر مفتخر ضعيف
إذا كان الأمير خرا فقل لي ألبس الخرم موضعه الكنيف

وهو أول من هجا بخاري وذمها ووصف ضيقها وتنتها، حتى اقتدى به غيره
نقى ذكرها فقال أبو أحمد بن أبي بكر

لو الفرس المتيق أنى بخاري لصار بطبعه فيها حمارا
فلم ترَ مثلها عني كسيفاً تبوأه أمير الشرق دارا

وقال ويروى لأبي الطيب

بخاري كل شيء من
قضاة الناس ركاب
لك يا شوهاء مقلوب
قلم قاضيك مركوب

وقال أبو منصور العبدوي

إذا ما بلاد الله طاب نسيمها
رأيت بخاري جيفة الأرض كلها
وقاحت لدى الاسحار ريح البنفسج
كأنك منها قاعد وسط مخرج
فيارب أصلح أهلها وانف ننتهم
وقال أبو منصور الخزرجي ويروى لأبي أحمد

فقحة الدنيا بخاري
ليتها تفسو بنا الآ
ولنا فيها اقتحام
ن فقد طال المقام

وقال الغريبي

مابدة منتنة من خرا
تلك بخاري من بخار الخرى
وأهلها في جوفها دود
يضيع فيها الند والعود

وقال أبو علي الساجي

باء بخاري ناعلم زائده
فهى خرا محض وسكانها
والآف الأولى بلا فائده
كالطير في أقفاصها آبد

وقال الحسن بن علي المرورودي

أقمنا في بخاري كارهينا
فأخرجنا إله الناس عنها
ونخرج إن خرجنا طائعين
«فان عدنا فانا ظالمونا»

وقوله من قصيدة

أودى ملوك بني ساسان وانقرضوا
أضحت إمارتهم فيهم وجوهرهم
وأصبح المالك ما ينفك ينتقض
عبيدهم وهما في عرضها عرض
فما لما فاتهم من ملكهم عوض
فأييك من كان منهم باكياً أبداً

من لان مرقدہ فالدهر مبدلہ
 هاتيك عادته فيمن تقدمهم
 عنه فراشاً له من تحته قضض
 وكل مرتفع يوماً سينخفض
 فالفجر في الافق الغربي معترض
 يمتد منبسطا والليل منقبض
 والبرق مبتسم والرعد مؤتمض
 وزال ماكان منه الهم والمرض
 الآن بادر فان اللهو مفترض
 ومن عجيب مايحكى عن أبي الطيب أنه كتب الى أخيه أبي طاهر الطيب بن
 محمد بن طاهر بكرة يوم الرام بهذين البيتين

وإني والمؤذن يوم رام
 أناذى بالصباح كه كيادا
 لختلفان في هذى الغداة
 اذا نادى بحى على الصلاة

هو اذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعة فيه

وإني والمؤذن يوم رام
 أناذى بالصباح كه كيادا
 لختلفان في هذا الصباح
 اذا نادى بحى على الفلاح

وكان القاء رسولهما بالرقعتين في منتصف الطريق

ومن سائر شعر ابى الطيب قوله في السعيد نصر بن أحمد

قدما جرت للناس في الكتب عادة
 وأول هذا الامر كان افتتاحه
 إذا كتبوها ان يعادها الصدر
 بنصر وإن ولى فاخره نصر

ومما يستحسن من شعره ويعنى به ويقع في كل اختيار قوله

خليلي لو أن هم النفو
 ولكن شيئاً يسمى السرو
 س دام عليها ثلاثا قتل
 رقدما سمعنا به ما فعل

هو ناوله غلام له باقة ترجس فقال فيه

لما أطلنا عنه تغميضا
 أهدي لنا الترجس تعريضا

قدلنا ذاك على أنه قد اتضأ بالصفر والبيضا
ومن ملحه قوله في الجيهاني من ضادية
تقادت بالوسواس صرفاً وزرتا فزدت بها تيهاً على عريضة
واست بزاو عنك وداء هدته ولا قاتل ما صح عنه مريضاً
فما كان يهلول مع الشتم والختا وقذف النساء المحصنات بغيضا
وقوله في معناه

ولست بشيء من جفائك حافلا ولا من أذى جرعتني مغيظا
فأطيب احوال المجانين مارموا وزنوا وعاطوك الكلام غايظا
وكان أبو ذر الحاكم البخاري عرضة لهجائه فقال فيه من قصيدة
أف لادهر أف له قد أتانا بمضله
بأبي ذر الذي كان ملقى بمزله
كلما بات ليلة واسته فيه مهله
بات يقرأ الى الصبا ح وبئر معطاه
وقوله هما بنه

لأبي ذر بنى طفس لا كان ذا ابنا
فهو لا يقرأ من القرآن الا والناس
وقوله في غيرهما

طلحة يا كبرائي سلمحة في الامراء
إن شاهاً أنت فرزا ن له بادي العراء

أبو منصور الطاهري

لم يرث الفضل والشعر عن كلاله وهو القائل:
يكيت لفقد الوالدين ومن يش لفقدهما تصغر لديه المصائب

فعرّيت نفسي موقنا بذهابها وكيف بقاء الفرع والاضل ذاهب :
ومن أحسن ما سمعت في المعنى نثرا قول بعض الحكماء لرجل مات أبوه وابنه :
لقد مات أبوك وهو اصلك ومات ابنك وهو فرعك ، فما بقاء شجرة ذهب أصلها وفرعها
ومما يستجاد لابی منصور قوله

شيثان أو أن ليثا يبتلى بهما في غيلة مات من هم ومن كمد
فقد الشباب الذي ما إن له عَوْض والبعد بالرغم عن أهل وعن ولد
وهو مأخوذ من قول الآخر

شيثان لو بكت الدماء عليهم عيناى حتى يؤذنا مذهب
لم يقضيا المعشار من حقيهما شرح الشاب وفرقة الاحباب
وقد ماح أبو منصور في قوله

اقول وقد رأيت له خوانا له من لحظ عينيه خفير
أرى خبزا وبى جوع شديد ولكن دونه أسد زئير
مثله للرشيد وقد رأى جارية سكرى فراودها فمالت إن اباك ألم بى فكف عنها وقل
أرى ماء وبى عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود

أبو الحسين محمد بن محمد المرادى

كان شاعر بخارى وله شعر كثير مدون ومن مشهور أخباره أن السعيد نصر
بن احمد ركب يوما للضرب بالصوالة فجاءت مطرة رشت السهالة ولما قضى
وطره واقبل إلى الدار تصدى له المرادى فأنشد

أشهد أن الامير نصراً يخدمه الغيث والسحاب
رش تراب الطريق كي لا يؤذيه في الموكب التراب
لازال يبقى له ثلاث العز والملك والشباب

ظأمر له بثلاثة آلاف درهم وقال لو زدت لزدناك وكان المرادى يثشد لنفسه

إنما هي كسيرة وأدام من قديره

وخيره في زكيره بلغى منها سكيره

وصبيح أو قبيح قد كفى جلد عميره

ودنينير الدينـا بات فى ضمن صريره

من رأى عيشى هذا عاش لا يطلب غيره

ثم قرأ على أثرها تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وورد بنيسابور حاجة فى نفسه فرأى من أهلها جفاء فقال

لا تنزلن بنيسابور مغتربا إلا وحبلك موصول بسلطان

أولا فلا أدب يغنى ولا حسب يجدى ولا حرمة ترعى لانسان

وقال

قال المرادى قولاً غير متهم والنصح ما كان من ذى اللب مقبول

لا تنزلن بنيسابور مغتربا ان الغريب بنيسابور مخذول

وقال فى المصعبى

أرى صحبة الأشراف صعباً مرامها وصحبة هذا المصعبى فأصعب

بذلاني فيما يروم اكتسابه فاستام عزا بالمنة يكسب

وقال فى موت أبى جعفر الصعلوكى

قد تلفت نفسه الدنية

ما أخطأ الموت حين أقى

ما كان أولاه بالمنية

من كان ميلاده خطية

وقال لأبى على الصاغاني من قصيدة

لم ألق غيرك الا ازددت معرفة

أرى سيوفك فى الاعداء ماضية

يهي الندى والردى من راحتك فلا

بأن مثلك فى الآفاق معدوم

ركن الضلال بها ماعشت مهدوم

عاصيك ناج ولا راجيك محرم

وقال في بكر بن مالك

قلد الجيش سيد وهو جيش على حده
يد بكر وسيفه ويد الله واحده
ومن ملحه وظرفه قوله

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره
لو رأى في جواره خيط زق لآسكه

ولما احتضر انفذ اليه الجيهاً ثياباً للكفن فأفاق وانشأ يقول

كسائي بنو جيهاً حياً وميتاً فأحيت آثاراً لهم آخر الزمن
قأول بر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لي كفن
ثم أغمى عليه ساعة فأفاق وقال

عاش المرادى لا ضيافه فصار ضيفاً لاله السما
والله أولى بقرى ضيفه فليدع الباكي عليه البكا
ثم كان كأنه سراج انطفأ

ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

من اظهر كتاب بخارى تحصيلاً وأظرفهم جملة وتفصيلاً ، وكان ريحانة الندماء ،
وشمامة الفضلاء ، و نارنج ^(١) الظرفاء وله شعر عذب المذاق حلو المساغ في نهاية
خفة الروح وقد تقدمت له أبيات وبلغني ان صديقاً له كتب اليه يستعير منه دابة ويقول

أردت الركوب الى حاجة فمن لي بفاعلة من دبب

فوقع تحت البيت

برذوننا يا أخى عامر فكن بأبى فاعلامن غدوت

وقال في صاحب ديوان يطيل المكث فيه

أقسم بالله وآياته أنك في الثقل رحي بزر
وذا كما قلت والا فلم تقعد في الدرر الى العصر
والناس قد اخلوا دواوينهم وانصرف الطير الى الوكر

وقال

أكتب ديوان الرسائل ما لكم تهملت بل متم بالتجمل
وأرزاكم لاتستبين رسومها كما نسجتها من جنوب وشمال
إذا ماشكا الافلاس والضر بعدكم يقوون لاتهلاك اسي وتحمل
خلقتكم على باب الامير كأنكم قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل

وقال في ابى نصر بن أبى حبة وكان من تلامذته

يا قوم إن ابن أبى حبه قد سبق الكتاب في الحلبة
وأدخل الكتاب من حذقه في الكوز والجرة والدبه

وقال في كتاب ادب الكتاب لابن قتيبة

أدب الكتاب عندي ماله في الكتب ند
ليس للكتاب منه ان اراد العلم بد
وقال: عنقى يا قوم كانت عند شربي الراح عباه
فتركت الشرب ايا ما على عمد امله
فأنحنى الظهر وذا ب الجسم في ايسر مهاه

وحدثني أبو سعيد عن بعض مشايخ الحضرة، وقد ذهب على اسمه أن مجلسا
للأنس جمع يوما جماعة من أفاضل بخارى كأبي أحمد بن أبي بكر والطاهري
والمصعبي والخزرجي والعبدوني وفيهم فتى من أهل أشروسنه يسمى يشكر أحسن
من نعم الله المقبلة، ومن المافية في البدن، فأفضى به الحديث إلى رواية الآهاحي.

وطفق كل واحد منهم يروى أجود شعره في الهجاء فقال بعض الحاضرين إن هجاء من هجوتموه ممكن معرض، فهل فيكم من يهجو هذا الفتى يعنى يشكروا فقالوا لا والله ما نقدر على هجائه وليت شعري أيهجي خلقه أم اسمه فارتجل العبد دوني أبياتا منها

ويشكر يشكر من ناكه ويشكر الله لا يشكر

فتعجبوا من سرعة خاطره في ذم مثله، واشتقاقه الهجاء من اسمه وأقروا له بالبراعة. وحين رأى خجل الفتى لما بدر من هجائه إياه من غير قصد أخرج من يديه زوجي خاتم ياقوت وفير زوج وأعطاها إياه وقال هذا بذاك

ابو الطيب المصعبي محمد بن حاتم

كان في جميع أدوات المعاشرة والمنادمة وآلات الرياسة والوزارة على ما هو معروف مشهور، وكانت يده في الكتابة ضرة البرق وقلبه فلكي الجري وخطه حديقة الحدق وبلاغته مستللة من عطارده وشعره باللسانين نتاج الفضل، وثمار العقل. ولما غاب على الأمير السعيد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه، ووفور مناقبه. ووزر له مع اختصاصه بمناذمته لم تطل به الأيام حتى أصابته عين الكمال وأدركته آفة الوزارة فسقى الأرض من دمه

ومن مشهور شعره وسائر قوله

أختلس حظك في دنيا	ك من أيدي الدهور
واغتني يوما ترجية	ه باهو وسرور
واصنع العرف الى	كل كفور وشكور
لك ما تصنع وال	كفران يزرى بالكفور

وقوله في ذم الشباب

لم أقل للشباب في كنف الاله وفي ستره غداة استقلا

زائر زارنا مقيم إلى أن سوّد الصحف بالذنوب وولي
وقوله في غلام أعجمي

بأبي من لسانه أعجمي وأرى حسنه فصيح الكلام
ويروى له ما كتب به إلى بعض إخوانه

غبت فلم يأتني رسول ولم يقل عله عليل
هيهات لو كنت لي خليلا فعلت ما يفعل الخليل

وله : اليوم يوم بكور على نظام سرور
ويوم عزف قيان مثل التماثيل حور
ولا تكاد جياذ تروى بغير صفيّر

ووقع في كتاب

قد قلت لما ان قرأت كتابكم عضّ الممل يبظر أم الكاتب

ابو علي الساجي

من فضلاء المقيمين ببخاري ووجوه المتصرفين بها، وفيها يقول في غلام تركي

لا سمره لا يياض فيه لاسمن ولا هزال ولا طول ولا قصر
ذو قامه قام فيها عذر عاشقها وصورة قبحت مع حسنها الصور
ويقول أنا بالحضرة وقف للتمازي والتهاني
ولتشديد فلان والتلقى لفلان

وله في مرو

بلد طيب وماء معين وترى طيبه يفوق العبير
وإذا المرء قدر السير عنه فهو يناء باسمه أن يسيرا

وله :

لا تأس من دنيا على فائت وعندك الاسلام والعافيه

إن قات شيء كنت تسعى له ففيمها من فائت كافيه
وله: است أدري ماذا أقول واسكن أبتغي من عريض جاهك نفعا
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعه

أبو منصور الخزرجي

أديب شاعر في المرتبطين الذين كانوا يبخاري مع أبي غسان التميمي
والبوشنجي والكسروي وأضرابهم من الأفاضل، كتب إلى أبي أحمد بن أبي
بكر في أوائل شهر رمضان قصيدة منها

الصوم ضيف ثوى فداره قد يؤجر العبد وهو كاره
واحمل على النفس في قراه في ليلة منك أونهاره
فان تجافي على كريم بر حريص على مزاره
فالضيف ماض غدا ومثن عليك أن حطت من ذماره
ومن ملحه ويروى لغيره

أتدخل من تشاء بالاحجاب وكلهم كسير أو عوير
وأبقى من وراء الباب حتى كآنى خصية وسواى أير

وقال المصعبى

يا من تخلق حتى صار مرتفعا من السماء الى أعلى مراقبها
لاتأمنن انحطاطا وارع حرمتنا وانظر إلى الارض واذكر كوننا فيها
وقال وأنشدنيها له أبو زكريا الحربي وتروى لغيره

يا ذا الكواكب والدوا ثر والمجائب والمجره
اجحفت بالظن الارى مب فخاض في الغمرات دهره
يا عرة في فعله اعطيت خيرك كل عره
اخرفت من طول السرى ام زدت للحركات مره

ابو احمد محمد بن عبد العزيز النضوى

قال في رئيس كان ينام بالنهار ويسهر بالليل
ينام إذا ماستيقظ الناس بالضحى فان جن ليل فهو يقظان حارس
وذاك كهتل الكلب يسهر ليله فان لاح صبح فهو وسنان ناعس
وقال في أبي علي الصاغاني

الدار داران للباقي وللفاني والخلق كلهم يكفيهم اثنان
فأحمد للمعاش الناس قاطمة وأحمد للمعاد الناس سيان
وقال : إن الرقوس باجما ع آكلها ثقيابه
وحقها شرب صرف قصيرة من طويله

ابو القاسم الكسروى

هو اردستاني من أهل أصفهان من الادباء الطارئين على بخارى والمرتبطين
بها، وكان حامعا بين الكتابة والشعر، ضاربا بأوفر السهم في الضarf، وكان يقول
قولى العدوى أعزه الله إنما أريد أعزه الله حتى لا يوجد في الدنيا، وقولى طأل الله
بقاك وأدام عزك وتأيدك وجعلى فداك أى من هذا الدعاء كله فصار الدعاء دونه
وكان يغص الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويطلب في ذكر عيوبها
ويقول لا ترى شطرنجاً غنياً إلا بخيلاً ولا فقيراً إلا طفيلاً، ولا تسمع نادرة باردة إلا على
الشطرنج فإذا حرى ذكر شىء منها قيل جاء الزمهرير، ولا يتمثل بها إلا فيما يعاب ويذم
ويكره، فإذا خرى السكران قيل قد فرزن وإذا كان مع الغلام أصبح المنيح رقيب
نقيل قيل معه فران بيدق وإذا استحق قدر الانسان قيل كأنه بيدق ولا سيما إذا
اجتمع فيه قصر القد وصغر القدر كما قال الناجم

ألا يا بيدق الشطرنج في القيمة والقامة

وإذا ذكر وقوع الانسان في ورطة وهلكة على يد عدو قيل كما قال عبد الله
ابن المعتز وأجاد

قل للشقيّ وقعت في الفخّ أودت بشاهك ضربة الرخ
وإذا روى طفيلي بسىء الادب على المائدة قيل انظروا إلى يد الكشحان^(١)
كأنها الرخ في الرقعة

وإذا روى زيادة لا يحتاج إليها قيل زاد في الشطرنج بغلة وإذا سب دخيلا
ساقط قيل من أنت في الرقعة وإذا ذكر وضع ارتفع قيل كما كان قال أبو تمام

قل لي متى فرزنت سر عة ما أرى يا بيدق
ويروى أنه دخل يوماً على أبي عبد الله محمد بن يعقوب الفارسي وقد ولد له
مولود فأشدد :

هذئت نجم سمادة قد حل أول أمس رحلك

فأحاه المولى من الـ داب والعليا محلك

وأطـ عزكـ وعمـ ركـ وأكثرهـ نكـ مثلكـ

فأمره بثلاثة دينار وكتب إلى بعض الرؤساء رسالة في الهز والافتضاء وفي
آخرها قوله .

فرأى الشيخ مولى المجد في أن يترفنى بإحدى الحسنين

بنقد ارتجيه أو يئأس فان اليأس إحدى راحتين

وله من قصيدة

كسبت ما سدت من مال فأناغمه كف كسوب بعون الله متلاف

إن يلبث المال عندي أو يفرقه طبع امرئ همه بذل واسراف

فهذه عادتى فيما حوته يدى وعادة الله جل الله إخلاف
ان الحقوق ايمنى المال واجبها وفى قضاء حقوق الناس إنصاف
وله : كفاك مذكراً وجهى بأمرى وحسبى أن أراك وأن ترانى
وكيف أحت من يعنى بشأنى ويعرف حاجتى ويرى مكافى

ابو بكر محمد بن عثمان النيسابوى الخازن

وقع إلى بخارى وتصرف بها وتقلد الخزن، وكان من أدباء الكتاب وفضلائهم
وأهدى إلى جزءاً بخطه يشتمل على ملج وغرر بخارية له ولغيره ممن جاورهم
بالحضرة فما كتبه لنفسه قوله

أَكَّابٌ عَقُورٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ رَابِضٌ عَلَى صَدْرٍ سَوْدَاءَ الذَّوَائِبِ كَاعِبٌ
أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ مَعَانِقَةِ الذِّى لَهُ لَحْيَةٌ بَيْضَاءُ فَوْقَ التَّرَائِبِ
وله وعنين يريد قيام اير بأدوية لأوقات الجعاع
فقلت له هلاك الزق يوماً إذا ما احتيج فيه الى الرقاع
ومما وجدته بخطه ولست أذكر أ كتبه لنفسه أم لغيره من كتاب عصره
لغنية ذاك الجزء عنى هذه الايات

وهت عزماتك عند المشي وب وما كان من حقها أن تهى
وأنكرت نفسك لما كبر ت فلا هى أنت ولا أنت هى
فان ذكرت شهوات النفوس فما تشهى غير أن تشهى

الحسن بن على المروروزى

من آدب أصحاب الجيوش بخراسان وأشعرهم وأكرمهم، وفيه يقول بعض
الشعراء لما صرف عن صرو باحمد بن سهل ويذكر دار الامارة فيها
أقام بصحنها لئوم ابن سهل وفارق ربعا كرم الحسين

وكانت جنة كففت جحيما فيابعد اختلاف الحالتين
ومن سائر شعر الحسين قوله في أبي الفضل البلغمي لما تلتطف لاطلاقه من
حبس القمندر بهراة

ألا اسقني من زيب شمس عدو همي حبيب نفسي
أرق من دين آل تيم ومن عدى وعبد شمس
اشرب بتذكار من تولى بناء مجد بهدم حبس

وقوله

ثنتان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فيلهن الى الهوى وأخو الصبا تجري بغير عنان
وقوله من أبيات في بعض قواده
وجيش يكون أميرا لهم قصارى أوثك أن يهزموا

محمد بن موسى الحدادي البلخي

كان يقال أخرجت بلخ أربعة من الافراد القاسم الكبي في علم الكلام ،
وابا زيد البلخي في البلاغة والتأليف ، وسهل بن الحسن في شعر الفارسية ، ومحمد بن
موسى في شعر العربية ، وكان يكتب للحسين بن علي وشعره سائر مدون كثير الامثال
والغرر كقوله

ان كنتُ أشكومن يرق عن الشكاية في القريض
فالقيلُ يضجر وهو أعـ ظم مارأيت من البعوض
وقوله: ألقت منه حرمة
فاذا رعايته لها متوقماً ما تنتج
والله سقط مخدج^(١)

١ المخدج للولود ناقصا

وقوله

لا غرو إن كنت بحراً لا يفيض ندى
أُمسيت جاری من بین الانام فلا
وقوله من قصيدة

كم فيك من رشاً أغن كأنما
كم قد غللت يد النديم بقهوة

ومن أخرى

ما بال فرقة شملنا لا تجمع
كم خلفت تلك الركاب وراءها
فالورد يلطم خدّه وجداً بنا
ومنها ولرب كرم قد رضعت ثديه

ومن أخرى

أدلت فيما بيننا حرمة
قدك أما يمنعك الفضل أن

ومن أخرى

وحكى سوادا في شقائق حمرة
صاب الغوالي في حدود الروم

ومن أخرى

ان كان اغلق دوني بابه فلقد
اعدت صبري لذلك الباب مفتاحا

ومن أخرى

يسرني من حسد الناس لي
وأني من كرم لابس
أني فيهم غير محروم
وأني عار من اللؤم

ابو الفضل السكر المروزي احمد بن محمد بن زيد

شاعر مرو وظريفها، وله شعر مليح خفيف الروح كثير الملح والامثال كقوله -
 لا تعبتن على الزمان وصرفه ما دام يقنع منك بالاطراف
 واذا سلمت فلا تكن لك همة إلا دوام سلامة الآلاف
 هو قوله ما أعجب الرزق وأسبابه كل له في رزقه باب به
 مقدوره من بابه واصل والمرء لا يعرف اسبابه
 هو قوله أشرف القصد في المطا لب للناس اربعة
 كثرة المال والولا ية والعز والدعه
 فارض منها بواحد تلف مادونه معه
 دعة النفس بالكفا ف وإن لم تكن سعه
 كل ما أتعب النفوس س فما فيه منقصه

هو قوله من مزدوجة ترجم فيها أمثالا للفرس

من رام طمس الشمس جهلا أخطا الشمس بالتطيين لا تطي
 أحسن ما في صفة الليل وجد الليل حبل ليس يدرى ما يلد
 من مثل الفرس ذوى الابصار الثوب رهن في يد القصار^(١)
 إن البعير يبغض الخشاشا لكنه في أنفه قد عاشا^(٢)
 نال الحمار بالسقوط في الوحل ما كان يهوى ونجا من العمل
 نحن على الشرط القديم المشترط لا الزق منشق ولا العير سقط
 في المثل السائر للحمار قد ينهق الحمار للبيطار
 والعنز لا يسمن إلا بانعلف لا يسمن العنز بقول ذى لطف ..

١ القصار الذى يدق اثياب ويبصها ٢ الخشاش ما لادماغ له ظاهر من دواب الارض ويرط (لكنه
 في أنفه ما عاشا)

البحر غمر الماء في العيان والكلب يروى منه باللسان.
لا تك من نصحي في ارتياب ما بعتك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام فما له في محفل مقام.
منيتني الاحسان دع إحسانك اترك بحشو الله باذنجانك
كان يقال من أتى خوانا من غير أن يدعى اليه هانا
وكان مولعاً بنقل الامثال الفارسية إلى العربية فما اخترته من ذلك بعمد
المزدوجة قوله

إذا وضعت على الرأس التراب فضع من أعظم التلّ إن النفع منه يقع
وقوله : إذا ما الماء فوق غريق طما فقابُ قنّاةٍ والْفُ سوا^(١)
وقوله

إذا لم تطق أن ترتقى ذروة الجبل لهجز ققف في سفحه هكذا المثل.
وقوله

في كل مستحسن عيب بلا ريب ما يسلم الذهب الا بريز من عيب
وقوله

إذا حاكم بالامر كان له خبر قدتم ثلثاه ولم يصعب الامر
وقوله :

ما كنت لو أكرمت أستعصي لا يهرب الكلب من القرص^(٢)
وقوله :

طلب الأعظم من بيت الكلاب كطلاب الماء في لمع السراب^(٣)
وقوله :

ادّعى الثعلب شيئاً وطلب قيل [هل] من شاهد قال الذنب

١ القاب ما بين المقبض والسية والمقدار ٢ القرص الرغيف من الخبز ٣ الاعظم جمع عظم

وقوله :

هو الثعلب الرواغ في مهمه سلك يرى التوفيه وما إن يرى الشبك^(١)

وقوله :

من مثل الفرس سار في الناس التين يستقى بـعـلة الآس

وقوله :

تبخر إخفاء لما فيه من عرج وليس له فيما تكلفه فرج
وقد ذكرني هذه الامثال الفارسية قصيدة لبعض من ذهب على اسمه وكتبت

ما اخترت منها ليقترن بما تقدمها وذلك

ما أقبح الشيطان لـكنه	ليس كما ينقش أو يذكر
يكفى قليل الماء رطب الثرى	والطين رطباً بـله أيسر
إلى شفا النار أماشى أخى	لكنى إن خاضها أصدر
أنهز الفرصة في وقتها	وأقط الجوز اذا ينثر
يطلب أصل المرء من فعله	فعله عن أصله يخبر
كم بما كر حاق به مكره	وواقع في بعض ما يحفر
فرت من قطر إلى مشب	علي بالوابل يشنجر ^(٢)
إن تأت عوراً فتعاور لهم	وقل آتا كم رجل أعور
خذه بموت تغتم عنده	الحى فلا تشكو ولا تجار
الباب فانصب حيث ما يشتهى	صاحبه فهو به أخبر
والكلب لا يذكر في مجلس	إلا ترأى عند ما يذكر

ابو عبد الله الضرير الانبوردى

له شعر ذكر في أهل أنبورد وله القصيدة التي ترجم فيها أمثال الفرس أولها
 صيامي إذا أفطرت بالسهل خلة وعلمي إذا لم يجدر ضرب من الجهل^(١)
 وتزكيتي مالا جمعت من الربا رياء وبعض الجود أخزى من البخل
 كسارقة الرمان من كرم جارها تعود به المرضى وتطمع في الفضل
 ألا رب ذئب مر بالقوم خاويا فقالوا علاه البهم من كثرة الأكل
 ومن عقق قد رام مشية قبجة فأنسى ممشاه ولم يمش كالجلجل^(٢)
 يواسى الغراب الذئب في كل صيده وما صاده الغربان في سعف النخل
 ومن سائر شعره قوله

وإذا أراد الله رحلة نعمة عن دار قوم أخطأوا التدبير

ومن ملحه قوله

أردت زيارة الملك المندى لأمده وآخذ منه رفا
 فعبس حاجبا فقرأت « أما من استغنى فأنت له تصدى »

ابو محمد السلي

كاتب متصرف في الأعمال حسن التصرف في ملح الشعر وظرفه كثير النوادر
 وسائر التنف لا يسقط له بيت واحد ، أنشدني غير واحد من أهل الأدب في
 الحاكم الجليل قوله

لاروا لا بهاء لا بيان لا عبارة
 لا يرى رد سلام الناس إلا بالإشارة
 أنا أهواك ولكن أين آلات الوزارم

١ الصلاة الضياع والهلكة ٢ القبجة اسم طائر وهو الجلجل

وله أيضا أكل من كان له نعمة
أم كل من كان له جوسق
أم كل من [كان] له كسوة
يرى بهامستكبرا تأنها

وله قد كانت الضيعة فيما مضى
فأضحت الضيعة في يومنا
يستغرق الغلة في خرجها
فان يقيم صاحبها كل ذا

وله يا أبا مالك النا
يا دعيا باتفاق
هيك في أشرف بيت
أنا ما ذنبي إذا ما اط

وله وكنت أذم أبا جعفر
فلما بلونا أبا جعفر
وله لو طبخت قدر بمطهرة
وأنت بالصين لو افيتها

وله

قد كان آراؤكم فيما مضى كرة
فالآن تسعون رأيا من وزيركم
وله رأيت ملكا كبيرا
يسوس ذاك من وزير
كأنما خرطتها كف خرّاط
في السوق لا تشتري منكم بغير اط
كثير مال وشحنه
قليل عقل وفطنه

وللأمير وزيراً بنُ يرميان بأبنه
 قلعة الله ترى على كليل ودمنه
 وله تشكى قللنا ثابت ويزيد وأن قللنا آن منه خمود
 هي العلة الموصول بالموت حبيلها فان ذهبت يومافسوف تعود
 وله ويروى لغيره

تفاقر كي يخفى على الناس أمره وللناس أبصاره على الغيب نافذه
 فأبلغ دهاة الناس في كل بلدة بأنا وإن كنتم دهاة جهابذه

أبو ذر البلخي الحاكم

قال من قصيدة في أبي العباس المأموني، وقد وثبت رجله
 إن الجبائر منك قد شدت على قدم لها في المكرمات تقدم
 واثن غدت مجبورة فلطالما جبر الكسير بها وریش المعدم

أبو احمد اليامي البوشنجي

شاعر بوشنج وغرتها وشعره مدون سائر وبلغنى أن صاحب كان يحفظ خاتمة
 أبي أحمد، ويتعجب من حسنها وجودتها وهي

أقول ونوار المشيب بعارضى قد افترلى عن ناب اسود سالخ
 أشيباً وحاجات الفؤاد كأنما يحيش بها في الصدر مرجل طابخ
 وما كان حزنى للشباب وإن هوى به الشيب عن طود من الانس شامخ
 ولكن يقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
 ومما يستحسن من شعره

ان تمام السرور للمرء أن يأ كل من طيبات غرس يده
 وأن يغنى يشعره ويلي خدمته من يحب من ولده

وقد حوى بعضنا الثلاث وقد
نقصها كلها ضنى جسده
وقوله لقد فكرت في أمرى طويلا
فما أدري أأبخل أم أجود
أخاف البخل من غيرى ومنى
وأعلم أنه عار عتيد
ويعجبنى السخاء وأشتهيه
وذاك لأنه خلق حميد
فأخشى الفقر إن طاوعت جودى
وعُدْتم المال فى الدنيا شديد
فأفضل ما أرى خلق وسيط
لذات يدي ينقص أو يزيد

وقوله وهو منقول من كلام بعض السلف
غالت كل شديدة فغابتها
والفقر غالبنى فأصبح غالي
إن أبده يفضح وإن لم أبده
يقتل فقبح وجهه من صاحب
وقوله لأبى الفضل البلغى وقد عرض عليه الشراب

لو كنت واجداً عقل أشتريه إذا
جالست من زينة الدنيا محياه
لكنك أطلبه جهدى وأجمعه
إلى الذى هو عندى حين ألقاه
فكيف أشرب شيئاً لا يفارقتى
حتى أفارق عقلى حين أسقاه

وكتب إلى صديق له فى آخر يوم من شعبان
فديتك هذا اليوم يومٌ وراءه
فان شئت فاحضرنا وان شئت فادعنا
تلاتون يوماً للآذاعة تفتك
وفي الغد إن لم تدفع الشك مجزع
إليك فما للهو فى اليوم مترك
ومبكى فدعنا اليوم نبكى ونضحك
يوله فى وصف رامسية آذريون ناوله إياها عبد الحميد الخاكم وأمره بأن يصفها فقال
أعطانى الخاكم من كفه
رامسية تنبهر عن ظرفه
من نور آذريون تزجى بان
جاءت بما حازته من عرفه
شبهتها حين تأملتها
تأمل المبدع فى وصفه
يعدهن من ذهب أحمر
مضمناً مسكاً إلى نصفه

أبو علي السلامي

من رستاق بيهق من نيسابور كاتب مؤلف الكتب موفق للتجويد منخرط
في ملك أبي بكر بن محتاج وابنه أبي علي، وله كتاب التاريخ في أخبار ولاية
خراسان، وكتاب تنف الظرف وكتاب المصباح وغيرها وشعره في أشعار مؤلفي
الكتب كشعر الصولي، ومن أشف ما وجدته له قوله
هذب ما يكتب من يمتدُّ أن جميع الناس يلقونه
وهم مصيخون إلى لفظه فرام من قول الخنا صونه
البيتان لم أسمعهما منه وإنما وجدتهما في نسخته .

أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري

إنسان خراسان أوغرتهاء وعينها وواحدتها، وأوحدتها في الكتابة والبلاغة،
ومن لم يخرج مثله في البراعة والصناعة . وكان تأدب بنيسابور عند
مؤدب بها يعرف بالحسن بن المهرجان من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب
والتدريس وأعلمهم وأدراهم بطريق التدريج في التخريج، ثم حرر مديدة في بعض
الدواوين فخرج منقطع القرين وواسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك
كما قال فيه الهريعي من قصيدة

سبق الناس بياناً فعدا وهو بالاجماع بكر الفلك

أصبح الملك به متسقا لسلي الملك عبد الملك

ووقع في ريمان عمره، وعنفوان أمره، إلى أبي علي الصاغانى فاستأثره.
فحسن أثره واستخلصه لنفسه، وقلده ديوان الرسائل فحسن خبره، وسافر أثره.
وكانت كتبه ترد على الحضرة، في نهاية الحسن والنضرة . وتقع المنافسه فيه.
ويكاتب أبو علي في إثارة الحضرة به، فيتعلل ويتسلل لواذا ولا يفرج عنه الى.

أن كان من كشف أبى على قناع العصيان ، وانهزامه فى وقعة جرجيل الى الصغانيان كما كان . وحصل أبو القاسم فى جملة الاسرى من أصحاب أبى على فحبس فى القمندرز وقيد مع حسن الرأى فيه وشدة الميل اليه ثم إن الأمير الحميد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ويقف على خبيثة صدره فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغاني قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فأرأيتك في ذلك ؟ فوقع تحته في الرقعة رب السجن احب إلى مما يدعوني اليه

فلما عرض التوقيع على الحميد حسن موقعه منه فأعجب لى به وأمر باطلاقه وخلع عليه وأقدمه فى ديوان الرسائل خايفة لآبى عبد الله كله وكان الاسم له والعمل لآبى القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة

تبظرم الشيخ كله ولست أرضى ذاك له
كانه لم ير من أقعد عنه بدله
والله إن دام على هذا الجنون والبله
فانه أول من ينتف منه السبلة

وكان أبو القاسم يهجوهم كما تقدم ذكره فى الجزء الثالث من هذا الكتاب ومن شعره قوله

هذا الذى يدعى كله ما شأنه إلا البله
فى رأسه عمامة مكفوفة مزمله
كانها فى لونها قدر على سفرجله

ولما توفي أبو عبد الله تولى أبو القاسم العمل برأسه وعلا أمره وبعد صيته وجمعت رسائله أقسام الحسن والجودة ، وازداد على الانام تبجحاً فى الصناعة وقدرة

على الانشاءات التي يؤنس مسعها ويؤنس مصنعها
ويحكى أن الحميد أمره ذات يوم أن يكتب إلى بعض أصحاب الاطراف كتابا
وركب إلى متصيدته، واشتغل أبو القاسم عن ذلك بمجلس أنس عقده وإخوان جمعهم
عنده ، وحين رجع الحميد من متصيدته استدعى أبا القاسم وأمره باحضار الكتاب
الذي رسم له كتبه ليعرض عليه ، ولم يكن كتبه فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب
ومعه طومار أبيض أوهم أنه مسكتوب فيه الكتاب المرسوم له فقعده بالبعد منه
فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه فارتضاه
الحميد وهو يحسب أنه قرأه من مسودات مكتوبة وأمره بختمه فرجع إلى منزله
وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله .

ومن عجيب أمره أنه كان اكتب الناس في الساطانيات فاذا تعاملوا في الاخوانيات
كان قاصر السعى قصير الباع، وكان يقال اذا استعمل ابو القاسم نون الكبرياء
تكلم من في السماء وكان من علو الرتبة في النثر ، وانحطاطها في النظم كالجالحظ
ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الآفاق لا يسع هذا الكتاب الا نموذج مما
يجرى مجرى الفرر والامثال منها

وهذه فقر من كلامه

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من ذكره كلام ، ولم يستنتج بأحسن
من صنعه مرام * الزمان صروف تحول ، وأمور تجول * الاخلاق تنميتها
الاعراق ، والثمار تنزعها الاشجار * الشكر به ذكاة النعمى ، والوفاء معه صلاح
العقبى * السعيد من تحلى بزينة الطاعة ، واقتدح بزند الجماعة * العامة لا تفقه
حقائق المذاهب ، ولا تعرف عواقب التآلب والتجارب * لا يشوقك غرارة الصبا
ولا يروقك زخرف المنى * استعذ بالله من نزغات الشيطان ونزقات الشبان * من

خلاله الجوى باض وصفراء ومن تراخى نه الليث نزا وطفرة المخذول يرفع راسا ناكساء
ويبل فمًا يابسًا

وهذه ملح من شعره الى بعض اخوانه يستدعيه
كتبت من الباغ يوم الفراغ وذا نعمة آذنت بالباغ^(١)
فاقبل فما دون اقياك لا زمان واحسانه من مساع
لأنك صفوة آبائه وسائرهم فكمثل الرداغ
رداغ بخارى ولا سيما اذا المرة لم يحجز بالجنناغ^(٢)
وقال على لسان ماوردية فضة

الحسن من ظاهرى يلوح والطيب من باطنى يفوح
فالنصف منى نصيب جسم والنصف منى نصيب روح
وكتب إلى أبى أحمد العارض مع حب بلور مخلوط أهداه له
بعثت للفأل حبا يسقيك صفوة المحبة
فحش لزرع المعالى ما أنبت الزرع حبه
وكتب إلى بعض الرؤساء

صديقك غير محتشم وأنت فغير مفتشم
وقد أهدى كما يهدى أخو ثقة لذى كرم
فرايك فى قبول المذ ر فى السكين والقلم

ذكر آخر أمره

لما انقضت أيام الامير الحميد وملك عبد الحميد أقرأ بالقاسم على ديوان الرسائل ،
وخلع عليه وزاد فى مرتبته ، فلم تطل به المدة حتى مرض مرضه الذى احتضر فيه .

١ الباغ فارسى عربيه المولدون وادخلوا عليه اللام ٢ ضرب من الائمة أو اثنياب

فحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الفارسي قال كان أبو جعفر محمد
ابن العباس بن الحسين الوزير وأبو القاسم المقانعي من خالص أصدقاء الاسكافي
وممن يكبرون عنده، فلما مرض الاسكافي كتب اليه الاحكام وكان أبو جعفر
ياقب بطويس والمقانعي بقاشر

طويس إحدى الفواتر شؤماً وقاشر قاشر
ومنها يا أبا قا سم عليك أحاذر
فلا يكن واحد من هما بيا بك عابر
إن لم يكن بك شوق إلي الثرى والمقابر

ثم إنه دخل عليه عائداً فوجد عنده أبا جعفر بن العباس بن الحسين وأبا
القاسم المقانعي وابن مطران، فقال

ثلاثه أودوا بفدّ عصره أودوا به في عنفوان أمره
قصده يوماً بعيد فجره وكان قلبي مولعا بذكره
لفضله ونبله وفكره إذا طويس جالس في نجره
وقاشر قد انبرى من قشره عن سلة الشوم وعن قمطره
فقلت قد أعوز جبر كسره من بعدما كان دنامن جبره
وقد تقضى فاطوه بخيره الشأن فيمن هم على ممره

ولما انتقل الى جوار ربه أكمل ما كان شاباً وآداباً وغدت لفراقه الكتابة شعناً.
وبالبلاغة غبراء أكثر فضلاء الحضرة رزية وأكثروا مرثيته فمما أحاضر به الآن قول
المرثي الأبيوردي من قصيدة منها

الم تر ديوان الرسائل عطلت لفقدانه اقلامه ودقائره
كشغف مضى حاميه نيس يسده سواء وكالكسر الذي عز جابره
نيلك عليه خطه وبيانته فذا مات واشيه وذامات ساحره

الباب الثاني

في ذكر العصريين المقيمين بالحضرة البخارية
والطارئين عليها والمتصرفين في اعمالها

وتوفية الكتاب شرطه من ملح اشعارهم وظرف اخبارهم كانت بخارى
في الدولة السامانية مثابة المجد وكعبة الملك ومجمع افراد الزمان ومطلع نجوم أدباء
الارض وموسم فضلاء الدهر

فحدثني ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال اتخذ والدي أبو الحسن
دعوة ببخارى في أيام الامير السعيد جمع فيها أفاضل غربائها كآبي الحسن اللحام،
وآبي محمد بن مطران، وآبي جعفر بن العباس بن الحسن، وآبي محمد بن أبي الثياب،
وآبي النصر الهرثمي، وآبي نصر الظريفي، ورجاء بن الوايد الاصبهاني، وعلي بن هرون
الشيباني، وآبي اسحق الفارسي، وآبي القاسم الدينوري، وآبي علي الزوزني، ومن
ينخرط في سلكهم فلما استقر بهم مجلس الانس أقبل بعضهم على بعض يتجادبون
أهداب المذاكرة، ويتهادون ریحان المحاضرة، ويقتفون نوافج الادب، ويتساقطون
عقود الدار، وينقثون في عقد السحر. فقال لي آبي يا آبنی هذا يوم مشهود مشهور
فاجعله تاريخا لاجتماع اعلام الفضل وأفراد الوقت واذكره بعدي في اعيادى الدهر،
واعيان العمر، فما اراك ترى على السنين أمثال هؤلاء مجتمعين، فكان الامر على
ما قال ولم نكتحل عيني بمثل ذلك المجمع.

ابو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني

من شياطين الأَنس، ورياحين الأَنس، وقع الى بخارى في أيام الحميد،
وبقى بها الى آخر أيام السديد، بطير ويقع ويتصرف ويتعطل ويهجو وقلما يمدح وكان

غزير الحفظ حسن المحاضرة حاد البوادرسائر الذكر ساحرالشعر ، خيـث اللسان ،
كثير الملح والغرر ، رامياً من فيه بالنكت ، لا يسلم أحد من الكبراء والوزراء
والرؤساء من هجائه إياه وكان لا يهجو الا الصدور .

فحدثني ابو بكر الخوارزمي قال تحككت وأنا حدثت باللحام فقلت فيه

رأيتُ للحام في حلقه للشعر تطبيقاً وتجنيساً

نخوة فرعون ولكنه جانس في حمل العصاموسى

قرينه إبليس لكنه خالف في السجدة إبليسا

وأردت بذلك فتح باب الى مهاجاته فلم يجبنى وجرى على قضية قول المتنبي
وأغیظ من ناداك من لا تجيبه

قال مؤلف الكتاب

لم ارَ للحام ديوان شعر مجموعاً فعنيت بجمع تفاريقه وضم منتشره ثم اخترت
منه ما يصلح لكتابي هذا فمن ذلك قوله في الشكوى

قد نفذت لا عدمتك النفقه منذ ثلاث فمهجتى قلقة

وليس في البيت ما يباع وما يرهن إلا دراعة خلقة

وقوله كنت من فرط ذكاء واشتعال كتلظى النار في الجزل اليبس

فتبلدت ولا غرو إذا خف كيس المرء مع خفة كيس

وقوله أنا من وجوه النحوف فيكم أفعال ومن اللغات إذا تعدت المهمل

حتام لا ينفك لى بفنائكم أمل يخيب وعود ظن يذبل

حال ترشفت الليالى ماءها وتحمل لم يبق فيه تحمل

هذا وإن أقفلت باب مطامعى دونى فما لله باب يقفل

وقوله ذابت على قوم سماؤك بالندى ويدى ترددت تحت غيم جامد

وأنا الذى إن جدت لى أو لم تجدد لك في الثناء على طريق واحد

وقوله لما صرف عن بريد الترمذ بابن مطران

قد صرفنا وكل من قبلنا قد صرف
وصرفنا بشاعر نعتة ليس ينصرف
أى أنه أحق وال أحق لا ينصرف

وقوله لما تقلد عمل الاخصاء دفعات

قد صار هذا الاخصاء رسماً على كالرسم فى المظالم
وصرت أدعى به كانى ولدت فى طالع البهائم
وقوله. وأرجو أن يسهل لى وصول إلى المنشور من قبل النشور

مدحه

قوله فى أبى جعفر العتبى

الشيخ أكبر من قولى وإكشارى لكن أحلى بذكر الشيخ أشعارى
وأعتب الدهر إذ عاتبته بفتى من آل عتبة نفاع وضار
كأنما جاره فى كل نائبة جار الراقم فى أيام ذى قار
يجرى المسكارم فى لاءوفى نعم فالناس فى جنة منه وفى نار

وقوله فى الحسين بن مالك

لبسنا كل داجى اللون حالك وقطعنا المسالك والممالك
وأعملنا السرى حتى نزلنا بزم فى ذرى الحسن بن مالك
فتى قد حاز إفضالا وفضلا ولم يحل بها إلا لذلك
فقل للدهر كد غيرى رجالا قلنا بعد هذا من رجالك

ما يستملح من اهاجيه

قال فى الخاكم الجليل

قولا لنوح ثم للفتكين لشؤم هذا الحاكم الامين

سلتعا عن مثل ملك الصين كسلة الشعر من العجيين
وقال في النحطي

أما الهمامُ فوجهه في صون ملك المشرق
والقحطي فلاذى يهواه غير موق
ومتى يوفق من له في ذاك اليلق^(١)
شره يبيع الدين فيه بقلدة او جردق
ويد كأن بتانها قطعت مخازن زئبق
لو دق كلتي مرفقي حيه لم يرقق
او شك حبة قلبه في حبة لم ينطق
يختال بين مخنث وموآجر مسترزق
فكان من يغشاهما في جنح ليل مفسق
من ذاكر أضياف جفة نة في الزمان الاسبق

وقال وابدع في تضمين هجائه بيتا للنابعة في وصف الاقحوان

ياسائلى عن جعفر على به رطب العيجان وكفه كالجلد
كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

وقال في ابى جعفر العتيبي

تغيرت أخلاق هذا العتيبي وصار لا يعرف غير العتب
وغير ضر دائم وسب وقد حشافصار مثل الدب

عاليه ألف لعنة من ربى

وقال فيه ما لقينا من القصير ر العريض الملز
كان حرا فصا رانيز كل أنيز

عذب الله نفسه في حبوس القمندر

وقال فيه

برئت من وائل وبكر ومُفجِر وابل وبكر
إن جئتكَ طالبا لشغل وأحمد بن الحسين صدر
وقال في قوم من صمدانه وأصحابه

صنائع الشيخ سوى حمد بيادق الشطرنج والورد
منهم أبو نصر وسبحان من يراه من أسطمة البرد^(١)
وأمة الله على بعضهم وهو أبو بكر بن شهرد
وبعد لولا الحفظ للمهد لقلت في المضطرب القد
فارجع إلى حمد فما فيهم ياسيدي أندل من حمد

ويحكى أن حمد بن شاهرد لما سمع الأبيات اهتز لاخر اجه اياه من جملة من
هجاهم فما سمع البيت الاخير استرجع وقال ليته أجراني مجراهم ولم يخصني بالذم
وقال يوما أبو أحمد بن منصور للحام: قد هجوتني قال لا، قال فاهجني وخلاك
الذم وقدم اليه القرطاس والدواة فكتب

قالوا أبو أحمد حر فقلت لهم حر اعمرى ولكن فاكسر والحاء
فأبدلوه بياء وانقطوا الراء^(٢)
وقال لأبي طاحنة قسورة بن محمد
إني امرء يا أبا طاح
هذا زمانك فاختم
وقد وعظمتك ان كذ
ة بنصحك صب
بالطين والطين رطب
ت للمواعظ تصبو

٢ الاسطمة والاسطمة معظم الشيء ومجتمعه أو وسطه ٢ كذا في الاصول ولعل الصواب
فأبدلوه بياء ليكون (بز)

وإن رجوتك من به لها فاني كلب
أحسن فمالك عذر وما على الدهر عتب
فان سقيا الليالي فيها أجاج وعذب
وقال: يا ابا طلحة استمع قول من فيك قد صدق
لك وجه كأنه صيغ من ققم خلق
وخلال أخاها من كنيف قد انشق
قم فلا خير فيك يا خلق الخلق وخلق

وقال في بطة بن كوسيد وفي أبي مازن قيس بن طلحة وأبي يحيى الحمادي
ملك الديوان قيس وأبو يحيى وبطه
كلهم أخزاهم الا ه على الاحرار سخطه
ليس فيهم من يساوي في نفاق السوق شرطه
وفي أبي يحيى

تكذب الكذبة جهلا ثم تنساها قريبا
كن ذكورا يا ابا يحيى ي إذا كنت كذوبا
وقال في بطة

لا تدع قط قفا بطه فانه صار كالبطه
أثرى بمرور بعد ان لم يكن يملك اذ حل بها شرطه
وقال في ابن حسان

بالراح اقسم صرفا والموود والسرنا^(١)
أن ابن حسان في حا ل شدة ورخاء
ما آثر الباغ الا اقترط داء البغاء

١ السرناى مراروقه جاء في كلام الجاحظ

حتى اذا عز آير أنعى على القثاء

وقال في تميم بن حيش

يا تميم بن حيش كل ذا الطيش ايش
انما أنت وكيل الـ باب لا صاحب جيش
قد تبظرمتم وقدماء كنت في أنكده عيش
كنت ذميا فصرت الـ يوم في أعلى قرىش

وقال من تنفه

ويبرز للرائين وجهاً كأنما كساه إهابا من قشور الخنافس

وقال في أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

محمد بن علي سبط الحسين بن حامد
وإني خسر ولي به وأكده حاسد
قد قلت لما بدالي في مسك بعض الاساود
الحمد لله شكرا قد زاد في الزط واحد

وقال في أبي علي البلغمي

وزارة البلغمي منقلبة وهو كقفل غدا على خربه
لم يرع للأولياء حرمتهم فيها ولا للوجه والكتبه
قد قلبت وجه كل مكرمة متى تراها عليه منقلبه
فهو أحق الوري بداهية تضحي إيا رأسه على خشبه
وقال فيه والعتي منفي إلى بست

متى أرى الشيخ الذي يدست كابدري يدو طالما في الدست

لحبة هذا البلغمي في استي

وقال فيه

أيا على أنلني بعض آمالي يرضيك أبرى وإن لم ترض أقوالى

إن كان ساءك أقوال نطقت بها
وقال في ابن عزير

إذا فقد البؤس في بلدة
ولم يوجد الجود في مجلس
فعدن وجدانه حاضر
خوان عظيم ولكنّه
فتى لا يرجى على الحادث
كثير التنقل في داره
فغلبته بقناديلهم

وقال فيه

طعام محمد بن عبد العزيز
حشائش بقراط معجونة
جرادقه درة ذرة
على عدد القوم رغفانه
أرأى الصوم في أرضه للفتى
وقال فيه: لقيت أشام طير

مواصلا كل شر
طارت عليك نحوس
فأنت خنزير خاق
وليس يعرف ما قد
إن ساء فيك مقال
فسوف يرضيك إيري

وقال في غيره

تثنى بما فيك من سوق الثنا شيم
يأوى إليها الخنا والجهل والبكم

حماك حلٍّ ومن يأويه مبتذل لنايكيك وما فى كفك الحرم
قسمت نصفين علو شأنه بخل عند السؤال وسفل زانه كرم
يا كاتباً كلما أفتى أدارجه دس الطوامير فى وجمانه الخدم
إن الكتابة أمست غير طاهرة مذحاض فى يدك القرطاس والقلم
حدثنى أبو القاسم الالىمانى قال بنى أبو الفضل القاشانى داراسر بها فلما فرغ
منها سأل اللحام وقد دخل اليها مهنثاً أن يدور فيها ويتأملها ففعل وأنشأ يقول

متى أراها ينادى حولها اليوم وللنساء بها نوح وتلطيم
متى أراها يباباً لا انيس بها متى يقام على الشيخ الماتيم
اسمع ابا الفضل لاسمعت صالحة يا كلب يا قرد يا خنزير يا يوم
وانشدنى أبو القاسم قال أنشدنى اللحام لنفسه فى على بن الحسين
الى الله اشكو هل يزد بأسرهم وألعن شخصاً جاء من جانبي يزد
زنيما الى أبناء ساسان ينتمى بوجه عريق اللؤم فى نسب الهند
إذا عد أهل الخير كان بضدهم وان عد أهل الشر لم يك بالضد
لسان إلى البهتان أهدى من القطا وكف على العدو ان أعدى من الفهد
فأخرسه رب على ذاك قادر وأفرد كفيه جميعاً من الزند

وانشدنى غيره له فى الحالكم الجليل

بعد الخول غدوت صدر الموكب وجرت كبراً ذيل كل تسحب
يامن يمر على الورى متبظرماً انظر الى أطلال دار المصعب

وله فى أبى مازن لما صرف عن الديوان وامر بلزوم منزله

أبو مازن لازم منزله وأصبح فى الناس لاذكره
وماه الزمان بأحداثه ومن حيث أخرجه أدخله

وله فيه وفى أبى بكر محمد بن سباع

مضى أبو مازن لاضير وارفتعت تهب لابن سباع ريح اقبال

كذلك الدهر في تصريفه عجب مازال يبدل انذالا بانذال
 وله في ابي جعفر بن العباس وابن مطران
 عاد الى الحضرة اثنان طويس والنذل ابن مطران
 اثنان ما ان لهما ثالث الا عصي موسى بن عمران
 وقال في ابن مطران من ابيات
 مازال بالشاش فوق باكية يسقط حتى احتواه مسقطه
 وكاد فيمن يموت من سغب هناك لولا استه وبربطه
 وله فيه

هذا الشوبشى الذى وافى لسانه معتقل فافا
 يخالف الرحمن في قوله لا يسألون الناس إلحافا
 وقال في بعض الحكم
 قلنسوة على الرأس صليب مساحته جريب في جريب
 وإن يدي وهامته ونعلى قريب من قريب من قريب
 وله في أهل خوارزم

ما أهل خوارزم من سلالة آدم ما هم وحق الله غير بهائم
 أترى شبيه رءوسهم ولغاتهم وصفاتهم وثيابهم في العالم
 إن كان يقبلهم أبونا آدم فانا برىء من أيدينا آدم
 وله فيهم وقد حصل على البريد بها

لانا من ربه مناه ولا شفاء ولا رعا
 من سامنى الكون في بلاد رءوس سكانها جبا
 أغدو بلامؤنس وأمسى أمساء من ليله ضحا
 لدي خسيس يظن آتيا ان ليس في ذا الورى سواه

له ثنايا كما قد
وقوله: وقائل لي دنست النجاء بمن
فقلت انصفت لكن هل سمعت بمن
وله يارب لا ترضى الذى يرضى
ان لم يكن خسف فلا عجب
وقوله: قاتل الله ما ضغى
وكم تصلى على جنائز موتا
وله عبدان هامة للصفع معتاده
كان أيدى الندامي في تناولها
وله: سبحان ذى الملكوت من متقدس
دامان كانا فى الملوكة فأدبرا
وله فى ابى عبد الله الشبلى يهجو
وآلف أير من ابور الزنج
بلا حزام وبلا برطنج
مضروبة فى رقعة الشطرنج
فى إست بعض الناس من بوشنج

ماعلق بحفظى فى فنون شتى

قوله فى الغزل

ما عليك مسقى
لك حل دى
انا لاشك ميت
وقوله: عندى ياسيدى ومولائى
وقدرأى أن يبيت مبتدياً
بالاحاظ لو ترفقا
فرأيك فيه موقفا
فلك العمر والبقا
من بهواه قد طال بلوائى
وكان ما قد رآه من رائى

وليس عندي من الشراب له^١ وحق ما بيننا سوى الماء
وقوله لبعض الوزراء

إن الذين مشوا اليك على دمي لم أصغ فيك لهم وهم عذالي
حتى إذا ما استيأسوا مني سعوا ووشوا بما لم يحرق قط بيالي.
وقوله أني اعتلت علة
وكان في الإخوان من سقطت منها في يدي
فقلت في كلهم لم أرهم في العود
أير الذي قد عادني قول امرئ مقتصد
بمشت ياسيدي بقرعه في است الذي لم يمد
فعمدنا أمرد قبيح قبلها لي ولو بقرعه
ولله لكنه في الفساد بدعه

وله من قصيدة

ما إن أركت بحرصى قطرة فجرت من ماء وجهي إلا خلت ذاك دمي،
ولا مشت قدمي في حظ مطمعة إلا تمنيت أني ما مشت قدمي.
جارت دهرى زمانا راكبا طمعي فدمت أجرى على حال ولم يدم
فما رأيت بخيلا حال عن بخل يوما ولم أر مطبوعا على الكرم.

ذكر من نبيذ هجائه

قال ابن مطران فيه

بأية حيلة قوم تطف الحاء من لقبك
وقال ابو جعفر محمد بن العباس الوزير فيه
من احتاج الى السيف فما في فيك يكفيك
وما جارحة فيك لنا أخرج من فيك

وأطراف المساويك لتنبى عن مساويك

وقال فيه

ان الذى أفنى الخطيئة بعدما اقى الهجاء وباء بالآثام
وأباد هجاء الخلائق دعبلا من بعده وفنى بنى بسام
سيرد أعراض الكرام بمنه ولطيف قدرته من اللحام

وقال ابو نصر الهزيمى

لم لا تبيع ولم لا تشتري اللحما ياشر من شتم الاحرار او شتما
لقد صددت عن القول الجميل فما فتحت مذ كنت الا بالقبيح فما
عميت من طول ما تهجو الكرام ومن عى الفؤاد بدا فى ناظرىك عى

ذكر آخر عمره

لما لم تزده الشيخوخة الا بداء ، وتولعا بأعراض الاحرار ، ومجاهرة :
بالوقية فى المحتشمين والكبار ، ولم يسلم منه أحد من أصحاب السيوف والاقلام .
وشاع من شنيع هجائه للبلغى ما يبقى على الايام ، وساءت الآراء فيه واتصلت
الشكايات منه فخرج الامر السلطانى بتأديبه وعرك أديمه . وتطهير الحضرة من
خبث أقاويله ، فانفذ اليه والى الشرط مسودا امثل فيه الامر ، ولزمه حتى عبر به .
النهر ، فقال فيه ابن مطران

لسانك بالحام ألقاك فى ورطه ومزدحم الاسواء لاقاك بالضغطة
لئن كان لم يدبغ لسانك دابغ لقد أحسنت بالامس دبغ استك الشرطه
الى كم تسوء الناس عيشك سالما فمت هرما ياكلب ان لم تمت غبطه
ولا نلت ما عمرت خيرا ولم تزل لدائرة الاسواء رأسك كالنقطة .
ثم إن البلغى ندم على استحيائه وخاف بادرة لسانه ، وعلم أنه لم يتوجه الا لتلقاء

نيسابور فكتب الى صاحب الجيش ابي الحسن بن سيمجور وكان قد هبجاه ايضا في
إذكاء العيون عليه والجد في تحصيله وكفاية شغله ، ووافق ورود الكتاب قدوم
اللحام نيسابور ونزوله خان وشمكير فلم يشعر الا بهجوم من أزعجه وحمله وضبته
على البغال سائرا به الى قائن وهو مريض لا يقل رأسه فلما شارف المقصد قضى
نحبه ولقى بصحيفته السوداء ربه

ابو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران

شاعر الشاش وحسنتها وواحد لها فانها وسائر بلاد ما وراء النهر لم تخرج مثله
الا ابا عامر اسماعيل بن أحمد بعده وكان ابن مطران بخير وحسن حال يرد الحضرة
بالمدح ، ويتشرف بالمنح ، ويتصرف في أعمال البرد بما يرتفق منه وشعره مدون
كثير اللطائف

حدثني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال كنت ببخارى كثير اما تجمعني
وابن مطران فأرى رجلا مضطرب الخلقة من اجلاف المعجم فاذا تكلم حكى فصحاء
العرب على حبة يسيرة في لسانه وكان يجمع بين أدب الدرس وأدب النفس وأدب
الانس . فيطرب بنثره ، كما يطرب بشعره ، ويؤنس بهزله ، كما يؤنس بجده ، وقد
عيره اللحم في بعض أهاجيه وكان بينهما سوق السلاح قائمة فيتهاجيان ويتهايران
ولا يكادان يصطلحان . وكان اللحم يربي عليه في الهجاء ولا يشق غباره في سائر
قنون الشعر ، وبلغني أن ديوان شعر ابن مطران حمل الى حضرة الصاحب
فأعجب به فقال ما ظننت ان ما وراء النهر يخرج مثله ومر له في الشراب المطبوع

وراح عذبتها النار حتى وقت شرابها نار العذاب
يذيب الهم قبل الحسولون لها في مثل ياقوت مذاب
ويمنعها المزاج لهيب خد تشرب ماؤه ماء الشباب

فتمعجب من حسن البيت الاول وتحفظه وكان كثيرا ما ينشده ويقول كأنه
مقلوب قول السرى في الحمر

هات التي هي يوم الحشر اوزار كأنار في الحسن عقبي شر بها النار
ومن سائر شعره قوله في ابى على البلغمى من قصيدة اولها

الم المشيب رأسى نذيرا	وولى الشباب بعيشي نضيرا
واصبح ضوء صباح المشيد	ب لغربان ليل شبابي مطيرا
كذلك اذا لاح نور البكو	ر لسود الطيور هجرن الو كورا
هو الشيب مخبره مظلم	وان كان منظره مستنيرا
وقد كان اظلامه في العيو	ن يحلو العيون ويشفي الصدورا
فاعجب بلون سواد انا	ر ولون بياض ابى ان ينيرا
كأن الغواني رمد العيو	ن يطالمن من شيب فودى نورا
اذا هن قابلهن نور المشيد	ب ادرن من ذلك التور نورا
وان هن واجهن زور الخضا	ب أعرضن عن ذلك الزور زورا

ومنها في المدح

بلوناك حين يرجى الولي	عرفا ويخشى العدو النكيرا
فلم تك إلا اختياراً نفوعاً	ولم تك إلا اضطراب ضرورا
ولم ترد الشر إلا جزاء	أراد بك الله خيراً كثيرا
ولو لم تخف سوء ظن الشكو	ر لما كنت بالسوء تجزى الكفورا

وله من قصيدة

ترمى مكايده العدو	بما التحفظ منه ضايح
من واقعات بالمقا	تل قاتلات بالمواقع

وله من تشبيب قصيدة

أخو الهوى يستطيل الليل في سهره	والليل في طواه جار على قدره
--------------------------------	----------------------------------

ليل الهوى سنة فى الهجر مدته^١ لكنه سنة فى الوصل من قصره
سوله فى مثل هذه الصنعة وان كانت فى معنى آخر

كان التصرف فى خفض وفى دعة أقل مدته فيما يقال سنة
فالآن قد صار من شؤم ومن نكد بالخفض من سنة حتى يقال سنة
وله فى استهداء العنب

يا أحمد الا كرمين سيره^٢ فيهم وأذكاهم^٣ سريره^٤
ومن بهمانه العوالى أضحت عيون الملا قريه
ومن يرى بشره بشيرا امواجه^٥ نرة غزيره
لترمنى راحتك شها مضلعات ومستديره
أشب بها العنبر الملا مسكابه^٦ دهمه يسيره
بلاد مجموعها ثلاث الهند والترك والجزيره
ولا يكن حبسها طويلا عنى وأعدادها قصيره

سوله من نيروزيه

قد أتاك النيروز وهو بعيد مر^٧ من قبله قريبا رسيل
سل سبيلا فيه الى راحة النفس براح كأنها سلسبيل
واشتمالا على السرور وهل يحج مع شمل السرور الا الشمول
وهدايا النيروز ما يفعل النا س ولكن هديتى ما اقول

سوله من تشبيب قصيدة

مهفهفه لها نصف قضيب كخوط البان فى نصف رداح
حكمت ايننا ولونا واعتدالا ولحظا قانلا سمر الرماح

سوله أيضا من تشبيب قصيدة اخرى

خطباء أعارتها المها حسن مشيها كما قد أعارتها العيون الجاذر

فمن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت مواطى* من أقدامهن الضفائر
أأخذه من قول ابن الرومي فزاد فيه وحسنه
ووارد فاحم يقبل ممشا إذا اختال مشية عذره

وقال في استهداء حنطة في سنة قحط بخاري

يا أيها السيد المومل	ارسى من الدهر على كمال
يكاد ان ينفك منه المفصل	ثلاثة عيشى بهن مثقل
القحط والعيلة والتعطل	لى من بنى الروم امام مقول
قد باسط السادة فيما يوكل	ولست ممن لاغتنام يسأل
لكن اذا اعيانى التمحل	والحنطة السراء حين تحمل
احسن من بيضاء حين ترقل	والحب للنفس الحبيب الاول
فليس لى الا به تملل	تنور دارى مهمل معطل
ومطبخى مع الخوان مهمل	والسوق تفر ليس فيها مأكـل
والضيـق في ذا العام ضيق يشمل	لازات من جاء ومال تبذل
افضل حر يرتجى ويسأل	لازالت الدنيا عليك تقبل
بخيرها والخير منك يقبل	ما زرع البر وطال السنبـل

وقال في ابى حاتم محمد بن الربيع الطوسي

كأن أبا حاتم لا يزا	ل يصرف في الصرف لا في العمل
اذا حل ارضا دنا ظعنه	توقع رحيلا اذا قيل حل
فتى لا يببت على بطمة	ولا يأكل الخبز الا بخـل
فتى عنده انه يست	قل بكل الأمور ولا يستقل
ويوجب تدبيره ان يكو	ن رئيسا يعز ولا يستذل

وله في تلجة سقطت بعد النيروز وبرد اضر بالانوار

عجبا لا آذر جاء في آذار وتفاوت الافلاك في الادوار

طلعت عشاءً للبيات سحائب انواؤهن خسفن بالانوار
ابدى الربيع لنا شتاءً مضمرا يابى ظهور ضماثر الاشجار
ندم الشتاء على التقضى فانشى لينال منتقما بقايا الثار
وكتب الى صديق له رأى عنده غلاما فاستشرطه

رأيت ظبيًا يطوف في حرمك اغن مستأنسا الى كرمك
أطمعني فيه أنه رشأ يرشئ ايعشى وايس من خدمك
فاشغله بي ساعة إذا فرغت دواته ان رأيت من قلمك
وله وقد سمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر ما جمشت الدنيا بأظرف من
النبيد

ألا إن دنياك معشوقه تجمشها كل عيش لذيد
والكنها قط ما جمشت من الملهيات بمثل النبيد
وله من قصيدة

كم غصت في مدحك فكراً على درّ نفيس غير مثقوب
ولم يفض رأيك يوماً علي برى ولا رأى لمكذوب
ان كان موعودك في الجودلى اكذب من موعود عرقوب
فان أخبارك في مدحتي اكذب من ذئب ابن يعقوب
وله من أخرى

يا من إذا مادح أثنى عليه بما في نفسه قام من مرآة شاهده
والمرء مرآة يلوح بها في الغيب منه لعيني من يشاهده
ألم فيه بقول الرومي

إذا ما محابر الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء
بشر البرق بالحيا ونسنا الصب يح بأن يقلب الدجى أضواء

وله من أخرى

شهر الصيام جري باليأس طائره
ودام قصر ك مرفوعا مجالسه
ودام صدر عظيم أنت ماهده
فانت منظره الابهى وناظره الا
عليك ما جد باديه وعائده
لزاثيره ومنصوبا موائده
وعش لملك عزيزانت واحده
على ومنكبه الاقوى وساعده

وله في اخوين كريم واثيرم

بين أخلاقه التي هي أخ
ولعمري اني ادعائك إيا
وقال في وصف الشتاء
لاق وأخلاقك المـتـاق مسافه
ه ابن ام ابطال علم القيافه

وشاعر محمق الكا

كلما رام نباحا

وله في أكل : إن ابا طالبنا

يهضم ما يعضغه

وله : والمودات دانت

كطبيع خلا من الله

وله وهو من ظرفه

تـزـهى علينا بقوس حاجبها زهو تميم بقوس حاجبها (٢)

وله في أبي الفضل المعافي بن هرثم الأيووردي

أصبح الملك مبتلى بالمعافي وهو مما به ابتلاه معافي

ورد الباب لا تتصاف من الده رفاقي الصراح والانصافا

١ المزورة مرفقة تمنع للمريض خالية من الادمان

٢ حاجبها الاول معروف والثاني هو حاجب بن رارة حكيم تميم وخطيبها

وقال في اللجام وقد اعتذر الى بعض الرؤساء من هجائه

قل للجيجيم إن مدحك عن هجـ وك ما إن يقوم معتذرا
وهل يعنى على إساءته تبصيص الكلب بعد ما عقرا
وله من قصيدة

طال 'فتناني بظبي ورد وجنته يحنى فؤادى وكفى ليدس تجنيه
نص ينم على أسرار نعمته لباسه فكما يكسوه يعريه
فكيف أنشئه واللحظ يؤله والشم يكلمه والضم يدميه
وله من أخرى

ظبي أذس فدته وحش الظباء شف جسمى بطول منع الشماء
شادن يرتعى سويداء قلبى حين يرنو من مقلة سوداء
شب فيه الشباب نار جمال عدات نارَه بماء البهاء
وله فى وصف ثوب أهدها إليه صديق

أبا نصر سمحت لنا بثوب حكى فى فرط ضيق العرض باعك
سخافة نسجه تحكيك اكن غلاظة نسجه تحكى طباعك
وله من قصيدة كتب بها إلى اخوان له بالتشائس من رباط كان التجأ
إليه من فتنة وقعت بالناحية

فرتم بأس أفه وخلاط وركتمونى فى كنيف رباط
وسعت صحون فيه إلاها من ضيق صدرى مثل سم خياط
جاورت فيها نسوة ساسية نسا الحرام حلائل الشقاط
سلب الرمان شعورها وشعورها طهر السواك وزينة الامشاط
يحملن أطفالا كأن وجوههم طايت بصمغ من يبيس مخاط
فيهن فتيات إذا غيبنى غيبنى وقصمن ظهر نشاطى

أَمْعَاوُهَا أَوْتَارُهَا وَبَطُونُهَا أَعْوَادُهَا وَاللَّحْنُ رَجْعُ ضِرَاطِ
وَلَهْنٌ أَزْوَاجٌ عَلَى أَكْتَافِهِمْ كَنْفٌ مَعْلَقَةٌ مِنَ الْآبَاطِ
إِنْ يَسْهَرُوا لَتَسَامِرَ فَكَلَامُهُمْ لَا يَسْتَبَانُ كَهْرَةُ الْوُطُوطِ
أَوْ يَرْقُدُوا فَحُلُوقُهُمْ وَأَنُوفُهُمْ مِمَّا تَقُطُّ كَحَمَّةِ الْخِرَاطِ
وَحُلَالُ ذَلِكَ يَسْمَعُونَكَ كَرَمًا صَوْتُ الضَّرَاطِ كَمَثَلِ شِقِّ رِبَاطِ
حَتَّى يَقْضَى بِهِ الرِّبَاطُ كَأَنَّمَا أَرْسَالُهُ مِنْ غَيْرِ ذَاتِ رِبَاطِ
خَتَمُوا الطَّرِيقَ بَطِينَةً بَطِينَةً لَيْفَكَ ذَاكَ الْخَتَمُ رَجُلُ الْوَاطِ
لَا أَسْتَطِيعُ تَحْفَظًا مِنْهَا وَلَوْ أَعْمَلْتُ فِيهِ تَوَقِّيَ الْمُحْتَاطِ
أَمْشَى بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ بَيْنَهَا حَذَرَآ كَأَنِّي فَوْقَ حَدْصِرَاطِ
وَبِرَاغِثٍ مِثْلِ الْخَطُوبِ طَوَارِقِ حَذَبُ الظُّهُورِ غَلِيظُهُ الْاَوْسَاطِ
يَحْسُونَ مَاءَ حَيَاتِنَا فَجُلُودِنَا كَمَصَاحِفٍ مَحْمَرَةٍ الْاِنْقَاطِ

أبو جعفر محمد بن العباس بن الحسن

هو ابن العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر وأخباره مشهورة، وإيامه في الوزير مذكورة. وأبو جعفر هذا كاتب بليغ حسن التصرف في النظم والنثر رمت به حوادث الدهر إلى بخارى، فأكرم مشواه كالعادة. كانت للملوك السامانية في معرفة حقوق الناس وإبناء النعمة وأغذية الرياسة، لاسيما الجامعين إلى كرم النسب شرف الأدب وتقسمت إيامه بين الولاية السنية، والطلاعة الهنية. وكان على تماسك حاله وانتعاشه وارتياشه شاكياً زمانه. مستزيدا لسلطانه، وله القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديباجتها وبراعة تجديساتها وكثرة رونقها وانشدنيها غير واحد ممن انشده أبو جعفر إياها وأولها

أَيُّنَ أَصْبَحْتَ مِنْبُودًا بِأَطْرَافِ خِرَاسَانَ
وَبَحْنُوا نَبْتَ عَنْ لَدَى التَّغْمِيضِ أَجْفَانِي

وحمولا علی الصه	بته من إعراض سلطانت
ومخصوصاً بحرمان	من الاعیان أعیانی
وصرف عندشکوائی	من الآذان آذانی
ومکلوما بأظفار	ومکدوما بأسانی.
وملتي بین أخفاف	واظلاف توطانی.
که آن القصد من احدا	ث ازمانی ازمانی
فکم مارستُ فی اص	لاح شانی مآثری شانی.
وعایت خطوبا جر	عتنی ماء خطبان
أفادت شیب فودی	وافنت نور افنانی.
اغصنتی بأریاقي	لدى إیراق اغصانی
وقادتني الى من ه	و عنی عطفه ثانی
سوی انی اری فی الفضة	ل فردا ایس لی ثانی
کأن البخت اذ کث	ف عنی کان غطانی.
وما خلّانی الا	زمانا فیه خلانی
سأسترفد صبری اذ	من خیر أعوانی.
واستنجد عزمی اذ	والحزم سیان.
وانضو الهم عن قاي	وان انضیت جثمانی.
وأنجو بنجاتی إن	قضاء الله نجاتی.
الى أرضی التي أرضی	وترضینی وترضانی.
الى أرض جناها من	جنی جنة رضوان.
هواء كهوى النفس.	تصافاه صفیان.
رخاء کزخاء شر	د الشدة عن عانی.

ب قد ريع بهجرن	موماء مثل قلب الص
وفيه أمن إيمان	رقيق الال كالآل
لك لدى التشبيه تر بان	وترب هو والمس
وبالصنع تولاني	فان سلمني الله
معاً شملني بخلصاني	وأولاني خلاصاً جا
وأواني إيواني	وراني اودائي
وأعطاني اعطاني	وأوظائي أوظائي
وخلاني وخلاني	وأخلي ذرعي الدهر
د ما عاد الجديدان	مفاني للأجد المو
رب الشمس بشروان	إلى الغاية حتى تن
فسجاني سجاني	فان عدت لها يوما
ر القاني ألقاني	واللموت الوحي الاح

وأنشدني أبو الفرج يعقوب بن إبراهيم قال أنشدني أبو جعفر بن العباس لنفسه
 لست في ذا العذار والامر دالحا
 الوقايات في الوقاية عندي
 وأنشدت له أيضا

بوجهك يا من رق منه أديمه
 فما قسم ان لو قسمت صبوتي على
 وأنشدني أبو القاسم الأيماني

ألا من مبلغ المكروب قولا
 جعلت الدهر حربك وهو سلم
 وحالفت العيوس لغير يؤس
 بداعن نصحه أمون المغيب
 فلم تسلم عليه من الحروب
 فأسلمك القطوب إلى الخطوب

وكان بالحضرة رجل من الظاهرية يقال له أبو العباس الظاهري ، ينادم الكبراء ويتعاطى آلة اللهو، وربما يشمر وكان يلقب ببشار اسوء في عينيه وعيث منه بالشعر فقال فيه ابو جعفر .

إن الامير أبا العباس بشار قرم ننته الى الماياء اخيار
فما يفارقه في الحجر مزهرة وما يفارقه في الحجر مزمار
وقال فيه أيضا

أضحى أبو العباس مع علمه بالقلب والابدال مفتنا
فعميه غين اذا ما رنا وغينه عين اذا غنا^(۱)
وقال فيه وكانت له أم ولد مغنية تحضر معه مجالس الانس
بشار لولا غناء حرمتك الجا مع بين الاحسان والطلب.
لكننت مثل المجذوم محتنبا ان لم تصدق فقل لها توبى

ابن ابى الثياب ابو محمد

من ندماء ابن العميد وله فيه شعر كثير وكان فسيح مجال الفضل، وافرا الحظ من الظرف، ولما فارق ابن العميد وورد بخارى انجبت سفرته وحظى بالقبول، ونادم فضلاء الصدور. وهاجى أبا جعفر محمد بن العباس فمن قوله فيه
ان ابن عباس ابا جعفر يبذل لنا كة اورا كه
تراه من تيه ومن نخوة كأنه ناك الذى نا كه
وانشدنى السيد ابو جعفر الموسوى له فى ابى العباس وكان يلقب بطويس.

وقائل قال سرا عن غيراب وكيس.
لم لا تنيك طويسا وانت جار طويس.
فقلت كيف افتراشى عزاء واست بتيس.

وانشدني حاضر بن محمد الطوسي لابن ابي الثياب في كتاب معنون بالحمرة
هذا كتاب فتى جفاؤك مضر من نار من الاشجان بين ضلوعه
ودائله في فيض مقلته دما أن الكتاب مخضب بنجيعة
ووجدت له بخط الرئيس أبي محمد الميكالي رحمه الله تعالى

ياهما ما يطول كل همام	بالقديم المشهود في الاقوام
والحديث الذي أذاع حديثا	عن سماء تهوى بغير غمام
أنت بجري مجيش بالدر لكن	نظم در البحار للنظام
قارع للعشر ذمة في ولي	قد كفاه الولاء كل زمانم
واعد أوجه المنى لبنيتها	ضحكاعن مدامع الاقلام
فسواد التوقيع يجلو اعينى	ياضاً من الايادى الجسام
لست أشكو اليك أيام دهر	انت فيها ذخيرة للانام
حسبى الله في إدامة نعماء	ثك للمسلمين والاسلام

وانشدني بديع الزمان له من قصيدة

وهاجرة تشوى الوجوه كأنها	إذا انفحت خدى نار تأحج
وما كلون الزيت ملح كأنما	بوجدى يغلى أم بهجر كيمزج
تصفتها السير الاشد الى فتى	سنا وجهه جنح الدجى يتبلج

وانشدني ابو سعد يعقوب له في وصف شمع

ومجدولة مثل صدر القنا	ة تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هي روح لها	وتاج على الرأس كالبرنس
إذا غازلتها الصبا حركت	لساناً من الذهب الاملس
فمنحن من النار في أسعد	وتلك من النار في أنحس
وقد ناب وجهك عن حسنهما	وعن ذا البنفسج والترجس

فيا حاملَ العودِ حثِّ الغنا ويا حاملَ الكأسِ لا تجبس

ابو الحسن علي بن هرون الشيباني
وليس بالمنجم

من فضلاء الطارئين على تلك الحضرة المتحلين بالأدب والشعر الحاصلين
بين أنياب الدهر وهو القائل لوزير الوقت

حملُ الرياسة ما علمتَ ثَقِيلٌ والدهر يعدل مرة ويميل
ياراكب الآثام في سلطانه انظر الى الايام كيف تحول
هي ماسمعت وما رأيت سبيلها تحويل والتثقيل والتبديل
لا تعتلل بالشغل إنك إنما ترجى لأنك دائماً مشغول
وإذا فرغت ولا فرغت فغيرك مقصود للحاجات والمأمول

أخذه من قول أبي العباس لما قال له عبد الله بن سليمان أعذرني قاني
مشغول فقال

ولا تعتذر بالشغل عنا فأنما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل
وقوله: أيها التائه في الدو لثمها في اقتدارك
كم الى كم تجعل التيه علينا من شعارك
ما تبالي بخراب أرض في عمران دراك
أي شيء كان لو فكرت في دار قرارك
ته كما شئت وصل واسطاً علينا في جوارك
قلنا صبر على ذاك الى يوم بوارك

وله في منصور بن بايقرا

يامكثرا للمظمه
اسرفني في الكبر فمه

فكم رأينا من كبير كبيره قد قصمه
 غدت على ابوابه مواكب مزدحه
 فراح قد صب الردى على الثرى جهرا دمه
 وانتهب امواله كذاك عقبى الظلمه
 فاحذر وبادر انتى ارى أمورا مظلمه
 ترى لها وقت الضحى كمثل لون العتمه

ابو النصر الهزيمى المعافى بن هزيم

أديب أيورود شاعرها ، وله كتاب محاسن الشعر وأحاسن المحاسن وكان
 يكثر المقام ببخارى ويخدم فضلاء رؤسائها يتروّد حسن آثارها ، ثم يعاود أيورود
 وينقلب إلى معيشة صالحة وقد دون شعره ببخارى وأيورود

وحدثنى أبو القاسم الألبانى قال لما احتضر الأمير الرشيد أبو الفوارس عبد
 الملك بن نوح بالسقطة من مهر صعب غير مروض ركبته ، وقام الأمير السديد
 أبو صالح منصور بن نوح فقال فى تلك الحال القائلون وتصرفوا بين التعزية
 والتهنئة واجتمعت قصائد كثيرة لم يرتض منها إلا قصيدة الهزيمى التى أولها

الطّرف بالدمع اولى منه بالنظر فخله لنجيع منه منهمر
 ألم خطب عظيم لا كفاء له رزه يذمّ عليه كل مصطبر
 هذا الذى كانت الايام توعدهنا به وما لم نزل منه على حذر
 مدت إلى الملك الميمون طائره ايدى الحوادث والايام والغير
 تركن سارس دنيانا وفارسها فريسة بين ناب الموت والظفر
 ما بين غبطته حياً وعبطته فى الملك والهلك والايوان والعفر
 إلا كرجع الصدى فى وشك مدته أو كالهنية بين السيل والمطر

يامية لم يمتها قبله ملك
كان الموفق إلا عند ركضته
وكان أقدر مخلوق على فرس
وكل عمر وان طالت سلامته
فالحمد لله اذ جات مصيبتة
في دعوة القائم المنصور دعوته
من كان يصلح للاسلام يحرسه
سوى ابي صالح غيث الندى الهمر

فيها لكل عظيم أعظم العبر
واللعمرون اعتلالات على البشر
ابو الفوارس لولا قدرة القدر
لا بد يوما قصاراه الى قصر
عن المصيب من الآراء والفكر
منصور المعتلى في القدر والخطر
والتاج يلبسه والتصر والسرر
ليث الوغى الهصر غصن العلى الخضر

هذه التصريعات خطأ في صنعة الشعر على أن أبا تمام قال

يقول فيبدع ويمشى فيسرع
ويضرب في ذات الاله فيوجع
ومما يستجاد من شعره قوله للبلغمى من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد
وشتوة شت أبناء السبيل لها
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى
فلاحى من لحاء البرد أغشية
إذا تفكبت النكباء عن أذن
و قوله

ويضرب في ذات الاله فيوجع
ومما يستجاد من شعره قوله للبلغمى من قصيدة وصف فيها الشتاء والبرد
وشتوة شت أبناء السبيل لها
يشكو جليدهم مس الجليد ضحى
فلاحى من لحاء البرد أغشية
إذا تفكبت النكباء عن أذن

اليك ركبت البحر والهول والدجى
أذكرك القربى من العلم بيننا
وقال من أخرى

فصن آملى ياخير من ركب الطرفا
وقول حبيب يا أكابرنا عطفنا

أئن قت في حاجتى آنفا
فكم منه لك في سالف
وما كان نفعلك لى مرة

ونفضت عن وجه حالى الغبارا
على كبيت من الشعر سارا
ولا مرتين ولكن مرارا

وله في قصيدة في الاسكافى

خط كما انفتحت ازاهير الربى متنزه الالباب قيدُ الآعين
وبلاغة ملء العيون ملاحه نال النبي بها صلاةً اللسان
ومن قصيدة يشكر فيها بعض الصدور على بذله المنشور في صيانة ضياعه-
أوليتنى في ضياعى منك ماوقفت حمدى عليك وخير الحمد ماوقفا
لما بذلت من المنشور فهمى حمى لا تعرف النزل والاجمال والكلفا
هناك شكرى على إسقاطه مؤناً فكيف شكرى له إن أسقط العلفا
إذاً ترانى كمن يحيا بزواية في الخلد ثم ينال الحور والغرفا
وكتب بيخارى يستهدى التبن

خير ما يهدى إلى مُرٍ تبط البرذون تبين
واحتشاميك على ما بيتنا في الود غبين
ما بمن شجعه جو دك عن رفدك جبين
أنت للخائف وال معدوم إيسار وأمن
فلهذا أنت كثر ولهذا أنت ركن

وله من أبيات في استهداء الفحيم

هب البرد بالرى لم ينسج وفي سقط البرد لم يدرج
رسولك ذاك الذى قالى أجي مع الفحيم أم لا أجي؟

وأنشدنى السيد أبو جعفر الموسوى قال أنشدنى الهزيمى لنفسه

من كف سيف على عن مقاتله كففت غرب لسانى عن تناوله-
من الفضول دخولى في مظالمه وتركى القول في أقصى فضائله-
الله يسأل عبداً عن جريرته وعن حرائر قوم غير سائله
وله أيضاً

تبه المزور على الزوار يمنعهم عن الزيارة فامنعهم عن التيه

والناس مالم يروا حرصا يصاحبهم
وله في ضيعته
ورغبة فيهم أم يرغبوا فيه

كفتنى ضيعتى مدح العباد
غدت سكنى وخادمتى وظئرى
ألا فليعتمد من شاء شيئا
صديق المرء ضيعته وكم من
بنونك في المودة من تواخى
أخوك على المماش معين صدق
وله وهو من قلائده السائرة
وظعناني البلاد بغير زاد
وفيهما أسرتى وبها تلادى
فحزنى ليس يعدوه اعتمادى
صديق فى الصداقة مستزاد
ومالك لا يخونك فى الوداد
ومالك للمعاش وللعماد

لما رأيت الزمان نكسا
كل رئيس له ملال
لزممت يدي وصنعت عرضا
أشرب مما ادخرت راحا
لى من قواريرها ندامى
هذا بيت القصيدة وهو امير شعره
وفيه للرفعة اتضاع
وكل رأس له صداع
به من الذلة امتناع
لها على راحتى شعاع
ومن قراقيرها سماع

وأجتبى من عقول قوم
بشر وكعب أمام عيني
قد اقفرت منهم البقاع
هذا يغوث وذا سواع

وحدثنى ابو الحسن الحمدونى قال كان ابو عبد الله محمد بن احمد بن بكر الجرجاني
الملقب بالحضرة طير مطراق ورد طر أبيورد على عمل البندر واتخذ الهزيمى خليلا
موندىما ومدرسا ثم حدث بينهما وحشة وخرج الهزيمى الى ضيعة له وبلغ ابا بكر
أنه هجاء فأشخصه بعدة من الفرسان وسبب عليه ما كان سوغه اياه من خراجة قال
واستقبلتني عند دخوله البلد مع المشخصين، فلما وقع بصره على قال .
بندارنا من أدبه أوقعنا فى لقبه

فقات له يا ابا نصر من هنا اتيت وثنيت عناني معه الى البندار، فاصلحت أمره
ولم ابرح حتى تصالحا وتخالحا

وانشدني ابو القاسم احمد بن علي المظفري له
قد كنت أنظر قبل اليوم في كتب فيها الحكايات والاشعار والخطب
ودفتر الطب ممالا لم به اذ لم يكن فيه لي من صحتي ارب
فجاءت التسع والخمسون تحوجني الى العلاج فمالي غيره كتب
وكان للهزيمي اخ يكنى بالوليد لا بأس بشعره كقوله في رجل يكنى ابا سهل
يكنى سهل وهو حزن أو عر من ذاك قيل للغراب أعور
لأنه من الطيور ابصر

وقوله

في الكذب انت ابا الفوارس فارس وعن الفوارس في الصناعة راجل
فتسابق الادباء في ميدانهم وابو الفوارس خلفهم متحاجل

ابو نصر الظريفي الابیوردی

حدثني السيد ابو جعفر الموسوي قال كان للظريفي الهزيمي درس ومنه اقتبس.
فخرج كاتباً شاعراً ظريفاً كلقبه وكان وارداً على الحضرة كثير الاقامة بها مداخلاً
امضالها متصرفاً منها على اعمال البريد، وكان ابو علي البالغى بكرمه ويناديه.
فاقترح عليه قصيدة يسلك فيها طريق المتقدمين فخامة وجزالة فأنشده من الغد
قصيدة في مدحه كأنها صدرت عن أحد فحولها الشعراء الجاهليين فارتضاها وخيروه
في أعمال البريد ببلاد خراسان فاخترار بلده أبيورد وتنجر المنشور والصلة وشخص.
ومن مشهور سائر شعره قوله

أرى وطني كمش لي ولكن أسافر عنه في طلب المعاش

ولولا ان كسب القموت فرض لما برح الطيور من العماش
 . وقوله سر الفتى من دمه ان فشا
 واحتط على السر باخفائه فان للحيه ان آذانا
 . وقوله يكف ليلا ويغسو وسط الندي نهارا
 يديم ذلك حتى يلا بخارى بخارا
 . وقوله حوى المصرى أنواع المخازى وراح وماله فيها موازى
 ولو جمعت مخازيه لزادت بكثرتها على كتب المغازى
 . وقوله: يادولة خاضت لاعور معور ما أنت الا دولة عوراء
 وقوله: خافوا على الملك عيون العدا فصيروا عوذته اعورا
 وحكى أنه تقلد مرة عمل البريد بالجليل وكان أمراؤها لا يقيمون لاصحاب البريد
 فلما وصل الى الوالى بها قال له أنت صاحب البريد قال : نعم فاستظرفه وناداه
 وأفضل عليه ، ودخل يوما على بعض وزراء الحضرة فجلس فى أخريات الناس
 . فقيل له فى ذلك فقال لأن يقال لى ارتفع أحب إلى من أن يقال لى اندفع

رجاء بن الوليد الاصميهانى ابو سعد

من جملة الكتاب والعمال المتصرفين من الحضرة على أعمال خراسان وكان له
 أدب فائق وشعر رائق وكان به طرش ، فاذا كلمه من لا يسمعه قال له ارفع صوتك
 . فان بأذنى بعض ما يروحك
 وتنسب هذه النادرة أيضا الى الناصر الاطروش صاحب طبرستان ويجوز ان
 يكون سمعها رجاء عنه فاستعملها ، وكان من ذكاء القلب وجودة لحدس بحيث يفتن
 لكل ما يكتب بالاصابع على يده ، ويستغنى بذلك عن السماع فيجيب عنه وفي
 . التبجح بطرشه يقول

حدث إلهى إذ بليت بحبه على طرش بشفى ويغنى عن العذر
إذا ما أراد السر ألصق خده بخدى اضطرار ليس بدري الذى ادري
وإنما هذا به مثال من قال فى أحوال

حدث إلهى إذ بليت بحبه على حول يغنى عن منظر الشزر
نظرت اليه والرقيب يخالى نظرت اليه فاسترحت من العذر
ومن ملح رجاء قوله فى باقة ربحان

وشامة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين انيقا
إذا شهما المشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروز جا وعتيقا
وقوله هذى المدام وهذه التحف والكأس بين الشراب تختلف
فكأنهم وكأنت ساقينهم سين ترى قدامها الف
أخذه من قول ابن المعتز

وكان السقا بين الندامى ألمات بين السطور قيام
وأنشدنى أبو نصر سعد بن يعقوب له نتفا مليحة منها

خط يريك الوصل فى طوماره متبسما والهجر فى أنفاسه
فكأنما فى الغوانى كحلت من حسن أسطره على قرطاسه

أبو القاسم الدينورى عبد الله بن عبد الرحمن

من رؤساء الأدباء ورؤوس الكتاب ووجوه العمال بخراسان ، وأخبرنى منصور
أبنة أنه من أولاد عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ومصنفاته فى محاسن الآداب
تربى على اثلاثين ، وله شعر كثير يخرج منه المنح كقوله من قصيدة فى وصف الحجر
كأنها فى يد الساقى المدير لها عصارة الحجر فى ظرف من الآل
لم تبق منها الياى فى تصرفها إلا كما أبقت الأيام من حالى

وقوله من أخرى

يا لعصر الخلاعة المورود
وللهوى ولذتى وسرورى
وارتشافى انضاب من بردالثغة
وغدوى الى مجالس علم
في قميص من السرور مزال
ولا يامى القصار اللواتى
غير الدهر حالها فاستحات
وأتاني من المشيب نذير
وتدانت له خطامى برغى
وتيقنت انى فى مسيرى
وقوله : مضى الاخوان وانقرضوا
مرضت فليل لى لا
فاول منزل للمر
وقوله : أرقى اضيف من الشيب زار
وجللك الحلم ثوب الكرا
وقد كان شرخ الشباب الذى
أمل على ملكيك الذنو
أخذه من قول ابى الطيب المصعبى
زائر لم يزل مقيما إلى أن

وقوله

شوقى اليك كشوق المدنف الحرض إلى الطبيب الذى يشفى من المرض

ولظل الشبية الممدود
ولسفكى دم ابنة العنقود
روشمى عليه ورد الخدود
وراحى الى كواعب غيد
ورداء من الثياب جديد
كن بيضا قد حليت بالسعود
مظلمات من الليالى السود
غض منى وفى فى مجلودى
وتحانى له خصوصاً عمودى
اثر شرخ الشباب غير بعيد
فها أنا للردى غرض
بأس إنه عرض
نحو معاده المرض
فأهدى اليك النهى والوقارا
م وبزك ثوب الشباب المعارا
تولى عدوا وان كان جارا
ب حتى أملهما ثم سارا
سوّد الصحف بالذنوب وولى

فان يكن لك عني يا أخى عوض
وقوله من قصيدة في بعض الوزراء
ومطهم برح العنان معود
وإذا توغل في ذرى متمنع
تركت سنا بكمه بصم صخوره
ومنها: يا أيها الشيخ الجليل بحقه
ان لم يكن لي في جنابك مرتع
وأنشدني ابنه أبو منصور لآبيه في سفر جل وتفايح ورمات وأذربوت
أهداها إلى بعض الرؤساء في يوم مهرجان

بعثت اليك ضحى المهرجا
معطرة صانها في الحجا
نضت حين زارتك عنها الفري
يسر وبهنية نضه
ويضاء رائقة غضة
وحق عقيق ملاء الهجيه
وأقداح تبر حشت قمرها
فكن ذا قبول لها إنها
وحي على الراح قبل الروا
وعش ما تشاء كما تشتهى
وله من تنفة يسترجم بها كتابا معاراً
أنا أشكو اليك فقد نديم
كان لي مؤنسا يسلي همومي

ن بمعشوقة العرف والمنظر
ل مطارف من سندس أخضر
د وجاءتك في سرق أصفر
وئدى مبتلة معصير
منطقة الوجه بالعصفر
ر من الجوهر الرائق الأحمر
يد الشمس بالمسك والعنبر
هدايا مقل إلى مكث
ح ومطربة الشدو والمزهر
بمز يدوم إلى المحشر

قد فقدت السرور منذ تولي
بأحاديث من منى النفس أحلى

عن أبي حاتم عن ابن قريـب
وهو رهن لديك يشكو ويبكى
فتفضل به على فاني
واليزيدى كل ما كان أملى
ويغنى قد آن لى أن أخلى
لست الا بمثله أتسلى

وله من أخرى فى معناها

طلبت منى كتابا
ألفته إلفاً عظـمى
وقد تأخر حتى
وقد أتانى عنه
من نظم شعر بدى
أما كريم رحيم
يارب يسر إيابى
أفنته فى شبابه
لحمى ولحمى أهاـبى
لبست ثوباً اكتتاب
مالم يكن فى حسابى
مع مستظرف مستطاب
يوثى لطول اغترابى
قد حان وقت انقلابى

وله فى أبى الحسن العتـبى

ياسائلى عن وزير
كـبـط شط سمين
ان كنت أبصرت قردا
فهو الوزير وإن كا
مدحرج مستدير
عربض صدر قصير
مذكنت فوق سرير
ن فى عداد الحمير

وله من تنفة فى قابض كفه

الله صور كفه
من تسعة فى تسعة
لما راه فأبدعه
وثلاثة فى أربعة

وله من أخرى

تغيرت مع الدهر
ولم ترعَ لما
لما يا شاعر البصره
قديم الود والعشرة

عسى صيرك الشيخ الـ ذى يكنى ابا مر-
 موله لزوم البيت اروح فى زمان
 فلما سلطان يرفع من محل
 ولست بواجد حرا كريما
 موله اشكوا الى الله ضيق ذات يدي
 وقد جفانى الانام قاطبة
 موله فى ابنه

ريته وهو فرخ لانهوض له
 حثي اذا ارتاش واشتدت قوامه
 مد الجناحين مدا ثم هزهما
 وقد تيقنت انى لو بكيت دما
 موله فى ابنه أبى طاهر

لو كنت أعلم انى والد ولدا
 فلا اسر على طول الحياة به
 كم قد تمنيت لو أن المنى نفعت
 وقلت لو أن قولى كان ينفعنى
 موله فى النارنج

أما ترى شجر النارنج طالعة
 كأنها بين أوراق تحن بها
 موله فى البراغيث

وحش القوائم حذب الظهو
 رطرقن فراشى على غرة

فَنَقَطْنِي بِخَرَاطِيهِ ن كَنَقَطُ الْمُصَاحِفَ بِالْحُمْرَةِ
وَلَهُ فِي عَارِضٍ

وعارض دُوسِ العر
كلب بل الكلب في
قد رامي بالدواهي
وله: إذا الزمان رماي
صبرت صبر كريم
من عذيري من يديع
وله: أنبت في فيه اللؤ
بأبي أنت لقد ط
وله ضاق فوك العنب وال
ض ناقص في الصنائه
لومه يعاف طباعه
فقصر الله باعه
منه بخطب جسيم
على جفاء لثيم
حسن ذي قد رشيق
لؤ أرض من عقيق
بت انا ضا وشما
مين وشي لا يسمي

وله من تنفه

أساء وقد أتاني مستتبيا أما هذا من المعجب العجائب

وله من أخرى

وما آسى على دهر تولى
ولا ما فات من عمري ولكن
ولا جسم مباح للسقام
أحن إلى صلاة من قيام

وله من أخرى

عشت من الدهر ما كفاي
وقد حننتي وقوستني
وقد سئمت الحياة مما
ومن أخ كنت أرتجيه
ومن غلام إذا ينادي
ومر مامر من زماي
تسع وتسعون واثنتان
ألقى من الذل والهوان
لحادث الدهر قد قلاني
تصامم النذل وهو داني

مددكم لا أراه إلا منقطب الوجه ما رأي
فهذا ما أخرجه من ملح الدينوري قاما ابنه

أبو منصور أحمد بن عبد الله

ففاضل كثير المحاسن وعهدى به عا أول صائرآ من أيوردد، وكان على البريد
سها ونازلا داره بسكة البلخية بنيسابور وأنا على موعد منه في إخراج ما يصلح
لكتابي هذا من شعره وانفاذه إلى إن شاء الله تعالى

أبو منصور أحمد بن محمد البغوي

أحد الصدور والافراد الاجلاد بخراسان بلغ من الادب والكتابة والثروة
والمروة أعلى مكان وتصرف في الاعمال الجلائل ثم ولي ديوان الرسائل، وكان جمع
كتابا مترجما بزاملة التنف يشتمل على ما تشتهى النفس وتلد الاعين من محاسن
الاخبار والآشعار ولطائف الآداب وتناجج الالباب، ويقع في ثلاثين مجلدة بخطه
وقسمها على أيام شهره فكان لا يخلو من إحدى قطاعها مجلسه وديوانه وساق حقه
لا يكاد يفارقه في سفره وحضره ووقع إلى بضع مجلدات منها بعد انقضاء ايامه
مفتنزه الطرف في رياضها واستمعت النفس بثارها ولم يبلغني عنه شعر إلا ما أنشدني
السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني البغوي لنفسه

ترامت لنا من خدرها بسوالف كما لاح بدر من خلال سحاب
ووجنتها من تحت فاحم صدغها كما روجت باز بریش عقاب
وصدر البيت الثاني مما أنسانيه الشيطان أن أذكره فغرمته من عندي

أبو محمد بن عيسى الدامغاني

تتني به الخناصر وتضرب به الامثال في حسن الخط والبلاغة وأدب الكتابة

والوزارة وكان في حدائقه يكتب لأبي منصور محمد بن عبد الرزاق ثم تمكن بالحضرة
خمسين سنة يتصرف ولا يتعطل حتى قيل فيه

وقالوا العزل للعمال حيض طاء الله من حيض بغيض
فان بك هكذا فأبو علي من اللائي يأسن من المحيض
وولي ديوان الرسائل دفعات والوزارة مرات وكان يقول الشعر ولا يظهره
ويحب الادب ويكرم أهله

وأنشدني أبو عبد الله بن السري الراعي هذين البيتين له ثم وجدتهما لغيره
يا أيها القمر المنير الزاهر الأبلج البدر العلي الباهر
أبلغ شبهتك السلام وهنما بانوم واشهد لي بأني ساهر
وأنشدني السيد الشريف أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو علي محمد بن عيسى
ولم يسم قائلا

تذكر إذ أرسلته بيد قافيك فوافاني فرزانا
ثم أخبرني بعض كتابه ان هذا البيت له وأنشدني له أيضا
وكاتب كتبه تذكرني القرآن حتى أظف في عجب
فاللفظ قالوا قلوبنا غاف والخط تبت يدا أبي لهب
ولم يذكر أن احدا من الصدور يسع دعاؤه وتربيته وكنيته واسمه واسم أبيه
وبلده بيتا واحدا من الشعر سواء فان أبا القاسم الايماني أنشدني لنفسه قصيدة
فيه ومنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل أبي علي محمد بن عيسى الدماغي

أبو علي الزوزني الكاتب

أخبرني الثقة أنه وقع إلى الخضره ببخارى في ريعان شبابه وله أدب بارع وخط
تأخذه العين ويستولي عليه الحسن فما زال يتصرف في ديوان الرسائل ويغرس

الدر في أرض القراطيس ، وينشر عليه أجنحة الطواويس إلى أن ثقلت عليه الحركة
وأخذت منه السن العالية وكان قصير القد طويل الفضل ، وفيه يقول اللجام وما كان
يهجو إلا الكبار

وقصير من قرى زو زن في قامة شبر
يدعى الكتابة إلا أنه في فهم غير
ولقد فكرت فيه وكذا فكر غيري
كيف يستدخل أيراً وهو في قامة أير

واتمدى باللجام غير واحد من الشعراء فهجوه بالقصر ووصفوا قامته بالصغر
حتى قال المعروف بالمضرب البوشنجي

لا وزني أبي على قامة قامت بسوق هجائه المترام
هي عمدة الشعراء بعمدونها بقواضب من شعرهم وصوارم
والبعض شبابها بأير قائم والبعض شبهاً بجمس جاثم
يأيتها طالت فقصر طولها عنه طوال معايب وشتائم

وكان أبو علي مع حسن خطه حسن الشعر كثير التنكيت وهو القائل في أبي جعفر العجبي

يا قليل الخير موفور الصلف والذي قد حاز في التيه السرف
كن بخيلاً وتواضع تحتمل أو سخياً يحتمل منك الصلف

ووجدت بخط الرئيس أبي محمد الميكالي لابي علي في ابنه

يا من تمى أن يموت أبوه مستدوق موتك قبل ما ترجوه
ان المرید ردى أبيه قبله يردى ويسعد بالحياة أبوه

وأنشدني أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان له

الحمد لله وشكراً له على المعافاة من الابنه
فليس فيما المرء يبلى به أعظم منها في الورى محنه

وأنشدني حاضر بن محمد له في علوى

من كان خائق هذا الخلق مادحه فان ذلك شيء منه مفروغ
فان أطل أو أقصر في مدائحه فليس بعد بلاغ الله تبليغ
وله أيضا

إن أذننى تعلم طول كلامه وفؤادى يمل طول مقامه
إن أمرى وأمره لعجيب مت من بغضه وحب غلامه

ابو عبد الله الشبلى

من حسنات بوشنج وأفرادها، وكان يكتب ببخارى للافتكين الخازن ويعنون
كتبه بمحمد بن أحمد الشبلى فلما قلد الوزارة لصاحبه وارتفع مقداره اسقط الشبلى
من كتبه واقتصر على اسمه واسم أبيه وقال فيه بعض الشعراء
محمد أسقط الشبلى من كتبه ترفعا باسمه عن ذكر منتسبه
كأننى بقاء وهو مرتجع تصحيف ما قد نفاه الآن عن كتبه
وتنقلت بالشبلى أحوال بعد هلاك صاحبه فبدرت منه أمور أدت إلى نفي صاحب
النجيش أبى الحسن بن سمحور نفاه إلى النون من بلاد قهستان فلما طال مقامه بها قال

تعلمت بالنون أكل الاقط وغزل العيون ونسج البسط
وما كنت فيما مضى هكذا ولكن من الدهر جاء الغلط
وإنما احتذى فيه قول بابك

تعلمت في السجى نسج التلك وقد كنت من قبل حبسى ملك
وقد صرت من بعده عدة وما ذاك الا بدور الفلك

ابو على المسيحى

هو الذى يقول فيه اللجام

ولم ار فى الحكم كالمسيحى يطعم فى الجلد الذى لم يسلخ

وكان باقعة في الحكم وفي الاعلام من الاعلام وفي نفسه كما قال بعض العصرين
من اهل نيسابور في غيره

يا طيبيا منجما وفتيها شاعرا شعره غذاء الروح
أنت طوراً كمثل جامع سفيا ن وطوراً تحكي سفينة نوح
وتولى المظالم يبلغ مرة فكتب إليه أبو يحيى العمادى يداعبه ويطايبه
ويستهديه من ثمرات بلخ فاهدى اليه عدل صابون وكتب إليه كتاباً قال في
فصل منه وقد بعثت إلى الشيخ أيدى الله تعالى عدل صابون ليفسل به طمعه عني
والسلام

وتولى مرة قضاء سجستان فمن قوله فيها

حلولى سجستان أحدى النوب وكونى بها من عجيب العجب
وما بسجستان من طائل سوى حسن نرجسها والرطب
وهو القائل فيها

ياسجستان قد بلوناك دهرنا في حراميك من كلا طرفيك
أنت لولا الامير فينا لقلنا لعن الله من يصير إليك
وله : وعدتى وعدا وقربته تقرب حر ليس بالمستزاد
حتى إذا مارمت تحصيله كان بعيداً مثل يوم المعاد
وله : هل الدهر إلا ساعه ثم تنقضى بما كان فيها من عناء ومن خفض
فهونك لا تحمل مساء عارض ولا فرحة سرت فكلتاها تمضى
وعندى له أبيات قد خفى على مكانها وفيما كتبت من شعره كفاية

أبو الحسن احمد بن المؤمل

كاتب أبي الحسن، فائق الخاصة من كبار الكتاب بخراسان وأكثروا
محاسن وفضائل، وله شعر كثير يجمع الجزالة والحلاوة، فمن ملحه ما أنشدنيه

وقوافيه متشابهة في طريقة أبي الفتح البستي

طرى على رسول في الكرى طارى من الطيور وأعطاني بمنقار
كتاب حب بعيد الدار أملح من يعيش على الأرض من باد ومن قارى
تركنتى في بلاد لا أراك بها كان قلبك من صخر ومن قار
وأنشدنى أيضا لنفسه

إن أسيافتنا المضاب الدوامى تركت ملكنا قرين الدوام
لم نزل نحن في سداد تغور وأصطلام الأبطال في وسطلام
واقترحام الأهوال من وقت حنام واقتسام الأموال من وقت سام

وله من قصيدة في أبي نصر بن زيد أولها

تولى ونار الشوق في القلب وراقده ونار نشاطى مذ تباعد هامده
نهارى بلا أنس ولىلى كأننى إلى الصبح ملقى تحت ساعد ساعده

ومنها

تراعى طوال الليل عيني فراقده وعين الذي لم تفقد الألف راقده
أأيامنا هل أنت عائدة لنا كما كنت أم هل في بكائك عائدة

ومنها

أبا نصر القرم الذي عقت بمن يشاكله في مجده كل والده
هو القمر البدر الذى لروائه تظل نجوم الافق لاشك ساجده

ومنها

له قلم سوق القضاء إذا جرت به يده فى النهى والامر كاسده
وعلى فيصغى الكاتبان تطربا إلى مبدعات هن والسحر واحده
ولولا خلال يحظر الدين ذكرها لقيت الذى يلى قران على حده

وله وقد نقل معناه من بيتين للروزي وهما

تصور الدنيا بعين الحجبى لا بالتى أنت بها تنظر

الدهر بحر فاتخذ زورقا من عمل الخير به تعب
وله وقد نقل معناه من يبتين للمعروف وهما

إذا لم تكن لي من لديك مبرة وزال رجائي عن نوالك في نفسي
فانت اذا مثلي انيس مصور فلم أعبد الشيء المصور من جنسى

وله من قصيدة

سقياً لدهر مضى اذ نحن في شغل بالعزف والتصف عن شغل السلاطين
إذ يومنا يوم عيد طول مدتنا وليلنا كله ليل الشعانين
وفتية كنجوم الليل طامة شم العرائن من شم العرائن
غدوا اصحابا الى الحانات وانصرفوا الى المنازل في عقل المجانين
عادوا اراحيح من حاناتهم أصلاً وقد غدوا نحوها مثل الموازين

وله : وقائلة لي ما بالاك الدهر طافحاً وأنت مسن لا يليق بك السكر
فقلت لها أفكرت في الخمر مرة فأسكرني ذاك التوهم والفكر

وله في معناه

وسائل عن مقتضى سكرى وما درى لم هكذا صرت
قلت له استنشقت من منتش رائحة الخمر فأسكرت
وأنشدني أبو بكر الخوارزمي قول الأملى من قصيدة يذكر فيها حنينه الى

احمد بن حجر

وحجر على عيني أن يطعما السكرى الى ان يرى حجراً يناغى على حجر

فقال الآن علمت أنه انما سمي ابته حجراً ليطرد له هذا البيت وقال

نأى مذ نأيتم نوم غينى فلم يعد وغبتم فغابت سرتى ومسرتى
كفى بي اعتبارا انتى مذ عبرتم كيعقوب ما ترقا من الشوق عبرتى

ابو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي

من الاعيان في علم اللغة والنحو وورد بخارى فأجل وبجل ودرس عليه
أبناء الرؤساء والكتاب بها وأخذوا عنه وولى التصفح في ديوان الرسائل فلم
يزل يليه الى ان استأثر الله به ، وله شعر لم يقع الى منه الا ما أنشدني حاضر بن
محمد الطوسي من قصيدة له في بعض رؤساء الحضرة يستهدي منه جبة خز ايض
غير ليس وهو هذا :

وأعن على برد الشتاء بحجة تذر الشتاء مقيدا مسجوننا
سومية بيضاء يترك لوتها ألوان حسادي شواحب جونا
عذراء لم تلبس فكفك في العلا تؤتي عذارها وتأبي العونا
تسبي يبهجتها عيونا لم تزل تسبي قلوبا في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارة مثل الحدود من الكواعب اينما

ابو جعفر الرامي محمد بن موسى بن عمران

من أفراد الادباء والشعراء بخراسان عامة، وحسنات نيسابور خاصة . اذ هو من
الرام احد رساتيق نيسابور وكان مع سبق في ميادين الفضل راجعا في موازين
العقل . وترقت حاله من التأديب بنيسابور الى التصفح في ديوان الرسائل
بخارى بعد أبي اسحق الفارسي وهبت ريحه وبعد صيته وله شعر كعدد الشعر
غلب عليه التجنيس حتى كاد يذهب بهاؤه ، ويكسر ماؤه ، وكل كثير عدو
الطبيعة فمن ملحه التي تستملح من وجه ولا تستجد من آخر قوله هذه الايات
مضى زمان مرمض الذنب فقدمه وأقبل شوال تشول به قهرا
فيالك شهرا أشهر الله قدره لقد شهرت فيه سيوف العدا شهرا
ومن تجنيسه المستجد المرضى قوله من مقصورة في وصف السيف
مهند كأنما صقيه أشربه بالهند ماء الهندا

يختطف الارواح في الروع كما
وقوله في جارية له توفيت
تختطف الابصار حين ينتضى.

لى فى المقابر حرة
لما غدت هدف البلا
امسى التراب لها صدف
اصبحت للبلوى هدف

وقوله من قصيدة

ومن منصفى من ريب دهري فانى
أسير أسيراً للحوادث مقصدا
فان تكن الايام أزرت بهمتى
أويت إلى كهف المكارم والاعلا
أعادت سجاياء اللجين بجوده
لقد صيغ من بيض السبائك طبعه
وله من تشبيب قصيدة

مزجت سوابق عبرة بعبير
وتبسمت بين البكاء فخلتها
فكأنما هي روضة ممطورة
وسرت عزائم صبوتى لمسيرى
برقاً تألق من خلال صبير
ترنو إلى بنرجس ممطور

ومن اخرى

لشؤون عيني في البكاء شتون
وخلال أثوابى خلال مذهب
أبديت مكنون الهوى لما بدا
وأزارنى جون المقارب بغتة
والقلب مقرون بكل بلية
وله من أخرى

لزم السخاء فلا يقال ضنين
ونما الوفاء فلا يقال ظنين.

ما البائس المسكين غير تلاحده
وله من أخرى

السحر من مقلتيك ينثر
ياشادنا سخر الجمال له
الريق والطرف منك يأسكني
خصرني خصرك الهضم ولا
الله فينا فاق رحمته
صورك الله فتنة فعدت
غادرت في جفن ناظري غدرا
يسومني الصبر عاذلي سفها
هان على الاملس المسبب ما

وله من أخرى

لى حبيب بالشط شطت دياره
كان جارى فجار غنى لابل
فر منى تدلا ثمت افه
رشأ أرسل الرشاء من المس
عاذلي اعذرا فان عذارى
لم يعانق ظلامي الصبح الا
وله من تنفه

أيها السيد الجليل الذي أص
استمع من قريض عبدك بيتا
ليس غير الكريم من ينجز الوء
بح في المجد والمكارم فردا
سار في الخافقين غورا ونجدا
دولكن من يجل الوعد نقدا

ابو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني

الملقب طر مطراق

كاتب شاعر ظريف فاضل من أعيان العمال ببخارى، وقد تقدم ذكره عند
ذكر الهرثمي، أنشدني السيد أبو جعفر الموسوي قال أنشدني أبو عبد الله لنفسه

نصبنا من طول آماننا تعسف في خدمة دائبه

وحاصل الذل بلا طائل والشأن في منظر العاقبة

ومما يستظرف ويستلمح من شعره قوله في قتي من أبناء الموالى ببخارى
وكان متهاكاً في هواه

أنا وانصبر فقد بشرني نائب المسك بصفحات العقيق

سنة أخرى وقد أخرجني شعر خديك من العقد الوثيق

وأنشدني أبو نصر بن يعقوب له من قصيدة في وصف الجركاء

كأنه سحب من فضة ضربت وزينت بدنانير مفاصله

ان قر ليل كفى النيران ساكبه اوجداد غيث فلن يغشاه هاطله

لا تحذر هدم فيه حين تنزله اذا نوات على بيت زلازله

أو محمد عدي بن محمد الجرجاني

من ذوي الفضل الطائبيين للفضل ببخارى والمتصرفين على عمل البريد منها وله

شعر حسن مشهور فمن ذلك قوله

متى أشربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياتها

إذا كانت الصهباء شمسا فانما يكون احاديث الرجال بهاؤها

عبد الرحيم بن محمد الزهرى

اديب شاعر يقول لابی محمد عبد الله بن محمد بن عزيز قبل وزارته

اليمن انشقتى نسيمة وازاح عن قايي همومه

بمكاته الشيخ الرثي س وعز رتبته العظيمة

فلاغنين بفضله عن ذكر خدمتي القديمة

ويقول فى مرثية ابن العتي

مر على قبرك اعوانكا فكلهم هالهم شانكا

ولم يزيدوك على قولهم عز على العاياء فقدانكا

ابو القاسم اسمعيل بن احمد الشجرى

كاتب شاعر ادركته حرفة الادب فازعجته عن وطنه ورمت به الى بخارى فلم يجد
للغربة شافع اذ به وفضله ووجد متصرفا فتماسكت حاله ولما انقضت الدولة السامانية
عاود وطنه ثم فارقه وورد به على ابي الفتح البستي فاقام عليه مدة ثم قصد الفاربات
واستوطنها ومن ملحه قوله وهو منقول من بيتين بالفارسية للاعاجم

ان شئت تعلم في الاداب منزلتي وانى قد عدانى العز والنعم

فالطرف والسيف والاوهاق تشهدلى والعود والنرد والشرنج والقلم

وله وقد دعاه اخوان له الى بعض المتنزهات ببخارى فخرج فلم يهتد اليهم

ظننتم في التجشم بي جيلا وارجوان آكون كما ظننتم

وما اعصيتكم امرا ونهيا ولكن است ادرى اين اتم

وله من قصيدة

نهارى ولم ابصر محياه مظلم وايلي اذا ابصرته غير مظلم

انظرنى الايام وهى خبيرة بان اليه ان ظلمت تظلمى

ومن أخرى

بياب غيرك الاخيار أخبية
يأخذموك لا والله عن مقه
وله من تنفه

جميل بحياه وكالد عص ردفه
حميد سجايا ه وليس له خصم

وله من قصيدة في ابنه

نصحتك في التأديب ألف مره
أؤمل ان تكون لكل باب
فلما خنت فيك رجوت ان لا
ولست اقول أنت فتى غبي
ولا آتي علمت السر لكن
وكم من مضمهر امرا خفيا
اذا ما لم تطع من انت منه
ولا تغفل بحلو هواك وعظي
وكتب الى أبي الحسن احمد بن منصور

مالي وكنت مقربا اقصيت
وحجبت بعد الاذن ، كنت مشرفا
وحرمت حظي من تحفيك الذي
ألزلة فأتوب أم للامة
إن كنت ترضى بالقطيعة شيمة
إن لم أكن في خدمتي ومودتي
وذكرت فيما قبل ثم نسيت
بجماله في أي وقت شيت
قد كنت مسعودا به فشقيت
فآلام إذ شمل الملوك شيت^(١)
فبطاعتي لك حيث كنت رضىت
لك مخلصاً فن الاله برت

١ في ط فالوم وما ذكر هو الصواب
(١٠ - يتيمة - رابع)

أبو الحسن محمد بن أحمد الافريقي المتيم

صاحب كتاب أشعار الندماء وكتاب الانتصار للمتنبى وغيرهما، وله ديوان شعر كبير ورأيتُه يبخارى شيخا رث الهيئة تلوح عليه سماء الحرفة، وكان يتطرب ويتنجم فأما صناعته التي يعتمد عليها فالشعر ومما أنشدني نفسه

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا

فروا إلى الراح من خطب يلهمهم فما دوت نوب الأيام أين هم

ومما أنشدني أيضا

تلوم على ترك الصلاة حليتي فقلت اغربى عن ناظري أنت طائق

فوالله لا صايت الله مفلسا يصلى له الشيخ الجليل وفائق

وتاش وبكتاش وكنباش بعده ونصر بن ملك والشيخو البخارق

وصاحب جيش المشرقين الذي له سراديب مال حشوها متضايق

ولا عجب إن كان نوح مصليا لأن أه قسرا تدين المشارق

لماذا أصلى أين باعى ومنزلى وأين خيولى والحلى والمناطق

وأين عبيدى كالبدور وجوهمهم وأين جوارى الحسان العواتق

أصلى ولا فتر من الأرض يحتوى عليه يمينى إننى لمنافق

تركت صلاتي للذين ذكرتهم فمن عاب فعلى فهو أحق مائق

بلى إن على الله وسع لم أزل أصلى له ما لاج فى الجوّ بارق

فإن صلاة السرى الحال كلها مخارق ليست تحتهم حقائق

وأنشدني أبو الحسن على بن أحمد بن عبدان له فى فتي صبيح من أولاد الرؤساء

خلع عليه دراعة وقد كان لبسها

أنت على ماء ظهري دراعة أهديت لي

إذا علتني تذكر ت من علتني فأدلي

وأنشدني له أيضاً: وصديق جاءني يسألني ماذا لديك
قلت عندي بحر خمر حوله آجام نيك
ومن ملح الافريقى فى غلام تركى
قلبي أسير فى يدي مقالة تركية ضاق لها صدرى
كانها من ضيقها عروة ليس لها زر سوى السحر
وقوله فى معناه

قد أكثر الناس فى الصفات وقد قالوا جميعاً فى الاعين النجل
وعين مولاي مثل موعده ضيقة عن مراد الكحل

ابو الحسن احمد بن محمد بن ثابت البغدادى

أحد الفضلاء الطارئین على تلك الحضرة والمقيمين بها، وله شعر كثير النكت

كقوله وأنشدني له أبو الحسن على بن احمد بن عبدان

قال لى من يسره أن يرانى ناحل الجسم لأطيق حراكا
ثم أضحى يسر وجداً ويذرى دمة العين منه سحاً دراكا
أين من كان واصلاً لك فى الصبح عتلى اذا اعتلت جفاكا
كل من لم يعدك فى حالة السعة تمى لك الردى والهلاكا
حذراً أن يراك يوماً من الدهر رصيحاً فيستحى أن يراكا
قلت لا تعجلن فان رحا الدهر ر بانيا به تزور عداكا
سوف تبرا ويمرضون وتجفون هم فان عاتبوا فقل ذا بذكا
هى حالان شدة ورخاء وسجالان نعمة وبلاء
والقى الحازم الليب إذا ما خانة الدهر لم يخنه العزاء
ان أمت ملة بى فانى فى الملمات صخرة صماء

صابر في البلاء طيب بأن لي س على أهله يلدوم البلاء
فالتداني يتلو التناثي والاق تار يرحى من بعده الاثرا
وأخو المال ماله منه في د ياه إلا مذمة أو تنا
وإذا ما الرجاء اسقط بين لنا س فالناس كلهم أكفاء

أبو منصور البوشنجي

الملقب بمضراب الشعر

استغرق أيامه ببخاري يشمر بلا رأس مال في الادب وكثيراً ما يأتي بالملح
وجل قوله في الوزراء فمن ذلك قوله

أبو علي وأبو جعفر ويوسف الهاك بالامس
ثلاثة لم يك لي منهم نفع بدینار ولا فلس
لذلك لم أبك على هالك غيب منهم في ثرى رمس
نحن بأبوابكم حيارى وأنتم مثلنا حيارى
فبعضنا يستجير بعضاً وبعضنا عندكم آسارى
وكلنا من شراب جهل بوصف أحوالنا سكارى
وأى عذر لنا فحول تعد في جملة العذارى
وكنا زماناً ندم الزما ن ونرثى الوزارة بالبلغى
فآخرنا العمر حتى انتهت من البلغى الى البرعشى
وسوف تؤول على ما أرا من البرعشى إلى البرمكى

وقوه : وكنا ندم الدهر من غير خبرة ويوسفه والبلغى وغيره
إلى أن زمانا بالفقارى بعدهم وعاندنا فى عبده وعزيره
وما قد رعانا في ابن عيسى وزوره وفي ابن أبي زيد السفينه وسيره

ولم نرض بالمقدور خيهم فأمننا بكل كسير في الورى وعويره
وأنشدنى أبو النصر العتيبي في أبي الحسن العتيبي
قلوب الناس والهة سقاما ونفس المجد والهة سقيمه
وما نجت بك الدنيا ولكن تركت بقدرتك الدنيا يتيمة

الباب الثالث

في ذكر المأمونى والوائق ومحاسن أخبارهما وأشعارهما
لما كان أبو طالب المأمونى وأبو محمد الواثق من جملة الطارئین علی بخاری
لمقيمين بها، ومميزين عنهم بشرف المنصب وكرم المنتسب وفضل المكتسب
دلت لهما بابا يتلو الباب المقصور عليهم ليجاوراهم ويقارباهم من جهة
بفارقاهم ويباعداهم من أخرى

أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأمونى

من أولاد المأمون أمير المؤمنين كان أحد بل أوحد أفراد الزمان شريف نفس ونسب
رعاة فضل وأدب، فياض الخاطر بشعر بديع الصنعة، مليح الصيغة مفرغ في
ب الحسن والجودة ولما فارق وطنه بغداد لحاجة في نفسه وهو حدث لم ييقل
جهه ورد الرى وامتدح صاحب بقصائد فرائد ملكه العجب بها وإبهره التعجب
ها فأكرم مورده وحشواه، واحسن قراه ووعدده ومناء فدبت به عقارب الحسدة
ن ندماء صاحب وشعرائه وطفقوا يركبون الصعب والذلول في رميه بالباطيل
تقولون عليه أفبح الاقاويل، فطورا ينسبون له الى الدعوة في بنى العباس ومرة
مفونه بالغلو في النصب^(١) واعتقاده تكفير الشيعة والمعتزلة وتارة ينحلونه هجاء

^١ أهل النصب المتدينون يهفظة على رضى الله عنه

في الصاحب يعرب عن فحش المدح ويحاذون على اتعاله ما اصدّر من شعره في
المدح حتى تكامل لهم إسقاط منزلاته يديه وتكدر ماؤه عنده وعايه وفي ذلك
يقول من قصيدة يستأذنه فيها لارحيل أولها

ياربع لو كنت دمعاً فيك منسكباً	تضيتُ نجي ولم أقض الذي وجباً
لا ينكرن ربك البالي بلى جسدي	فقد شربت بكأس الحب ما شرباً
ولو أفضت دموعي حسب واجبها	أفضت من كل عضو مدمعاً سرباً
عهدي بعهدك للذات مرتبماً	فقد غدا لغواي السحب منتحباً
فيا سقاك أخو جفن السحاب حياً	يحبو ربا الارض من نور الرياض حباً
ذو بارق كسيوف الصاحب اتضيت	ووابل كهطايه إذا وهباً

ومنها

فكنت يوسف والاسباطهم وأبوال	أسباط أنت ودعواهم دماً كذباً
وعصبة بات فيها الغيظ متقدماً	إذ شدت لي فوق أعناق العدى رتباً
قد ينبج الكلب ما لم يلق ليث شري	حتى إذا ما رأى ليثاً قضى رهباً
أرى ما ربكم في نظم قافية	وما أرى لي في غير الملا أرباً
عدوا عن الشعر إن الشعر منقصة	لذي الملا وهاتوا المجد والحسباً
فالشعر أقصر من أن يستطال به	إف كان مبتدعاً أو كان مقتضباً

ومنها

أسير عنك ولي في كل جارحة	فم بشكرك يجرى مقولاً ذرباً
ومن يرد ضياء الشمس إذ شرقت	ومن يرد طريق الغيث إن سكباً
إني لا هوى مقامى في ذراك كما	تهوى يمينك في العافين أن تهباً
أكن لسانى هوى السير عنك لأن	يطبق الارض مدحافيك منتخباً
أظني بين اهلى والالام هم	إذا ترحلت عن مفناك مغترباً

ثم إنه فارق الرى وقدم نيسابور فأشار عليه أبو بكر الخوارزمى بإنشاء قصيدة فى الشيخ أبى منصور كثير بن أحمد يسأله فيها تقرير حاله عند صاحب الجيش أبى الحسن بن شيمعجور فعملها وأوصلها أبو بكر ووشعها من الكلام بما أوقعها موقعها أولها:

أبى طارق الطيف الاغرورا	فينوى خيالك ان لا يزورا
فما أكره الطيف فى نفسه	ولكننى أكره الوصل زورا
إلى الله أشكو متى فى الحشى	تضمن جنبائى منها سميرا
تفارق بى كل يوم خليلا	وتفجع بى كل يوم عشيرا
فان تسألانى يا صاح	بى نص السرى تجدانى خبيرا
ففى كل يوم ترانى الركا	ب أفارق ربما واحتل كورا
إذا سرت عن صاحبي قلت	د لعودى السنين وخل الشهورا
أرانى ابن عشرين أو دونها	وقد طبق الارض شعرى مسيرا
إذا قلت قافية لم تزل	تجوب السهول وتطوى الوعورا
ولو كان يفخر ميت بح	ى لكان أبو هاشم بى فخورا
ولو كنت أخطب ما أستعد	ق لما كنت أخطب إلا السريرا
ولو سرت صاحت ملوك البلا	د بين يديّ النفير النفيرا
ولكنى مكثف بالدي	ر إذا سهل الله ذاك اليسيرا
إذا أكثر الناس شيم الغما	م فلا شمت فى الارض الا كثيرا
فى ملئت بردتاه علا	ونبلا ومجدآ وفضلا وخيرا
إذا ضمه الدست ألفيته	سحابا مطيرا وبدرا منيرا
وان ابرزته وغى خلته	حساما بتورا وليثا هصوا
فطورا مفيدا وطورا مبيدا	وطورا مجيرا وطورا ميرا

طويلا وباع الياالى قصيرا	ترى في ذراه لسان المنى
وتحمل منه المذاكى تبيرا	تضم الاسرة منه ذكا
طوت طيئا وأجرت جريرا	اليك من الشعر عنراء قد
ن وأسمع قولى الصم الصخورا	إذا أنا أنشدتها أفحم الزما
ن تسطيع شقت إلى الصدورا	ولو أن أفئدة السامعي
سوى أن تبلغ أمرى الاميرا	ولست أحاول مـهـرآ لها
إذا أحدث الدهر خطبا كبيرا	فأنت يد لسان له
تدعى الامير ويدعى الوزيرا	فلا زلتما للعلا معصين

فلما وقف على صورة حاله انهاها إلى صاحب الجيش فاستدعاه وحين وصل اليه استقباه بخطوات مشاهدا اليه وبانغ في إنظامه وأبانغ في إكرامه، ثم خيره بين المقام بنيسابور وبين الانحدار إلى الحضرة ببخارى فاختر الخروج فوصله وزوده من الكتب إلى وزر الوقت وغيره من الاركان، ووكله بالباب أبى جعفر الرمانى فأحسن موقعه وأثره، وحصل معه وطره

ولما دخل ببخارى لقي ابا الحسين عبدالله بن أحمد بقصيدته التى معها

ويل كأنى فيه إنسان ناظر	يقلب في الآفاق جفنيه دانيا
إذا ما أمالتنى به نشوة الكرى	تمايل فى كفى المشقف صاحيا
وان ما طمعى لج المنى بين أضلعي	تعسفت لجأ من دجى الليل طاميا
فأمسى شجافى ظلمة الليل والجأ	وأضحى قذى فى مقلة الصبح غاديا
حسامى نديمى والكواكب روضتى	وبيت السرى ساقى والسير راجيا
ولما رأى الشيخ الجليل إقامتى	عاه وتطليقى لديه المهاريا
دعانى وادنانى وقرب منزلى	ورحب بى وانتاشنى واصطفانيا
همام بيكى المشرفية ساخطا	ويضحك أبكار الامانى راضيا

ولو أن بحراً يستطيع ترقياً إليه لأم البحر جدواه راجياً
وبقضاء غيرها فتقبله بكلمات الدين وأعجب منه بقى من أولاد الخلافة يملأ
العين جمالا والقلب كمالا وواصل صلاته له وخلع عليه وألحقه في الرزق السلطاني
بمن كان هناك من أولاد الخلفاء كابن المهدي وابن المستكفي وغيرهما
ولما قام أبو الحسن المزنى مقام العتي زاد المأمونى اكراما واجلالا وافضل
عليه افضالا بسبب مناسبة الاداب التى هى من أوكد الاسباب واقرب الانساب
ولما كانت أيام ابن عزيز وأيام الدامغانى وأيام أبى نصر بن أبى زيد جعل كل منهم
يربى على من تقدمه فى الاحسان اليه وإدراار الرزق عليه وإخراج الخلع السلطانية
والحملانات بمراكب الذهب له حتى حسن حاله وتلاحق ماله وظهرت مروءته
فن شعره فى المزنى قوله من قصيدة اولها

أنا بين أحشاء الليالى نار	هى لى دخان والنجوم شرار
ففى جلا فجر الفضاء ظلامها	صلبت بى الاقطار والامصار
بى تحلم الدنيا وبالخير الذى	لى منه بين ضلوعها أسرار
فبكل مملكة على تلهف	وبكل معركة الى أوار
يا أهل ماشطت برحلى رحلة	إلا لتسفر عنى الاسفار
لى فى ضمير الدهر سر كامن	لا بد أن تستله الاقدرا
حقنت يدها دم المكارم مذغدا	دم كل حرّ فاء وهو جبار
طبعت مزينة منه عضباً ما له	فى غير هامات الاسود قرار
آراؤه بيض الظبى وحديثه	روض الربى ويمينه تيار
ضمت على الدنيا بدائع امظه	فكأنها زند وهن سوار
واذا العلوم استبهجت طرقاتها	قدووه أعلام لها ومنار
عز ماتهم قضب وفيض أكفهم	سحب وبيض وجوههم اقمار

ختم الرياسة بالوزارة فيهم
 ومنها يامن إذا طرأ القبائل شاعر
 فارحم بمنكبك السماء أما ترى
 والارض ملكك والورى لك غلّة
 ومن شعره في أبى محمد عبد الله بن أحمد بن عز يز قوله من قصيدة
 سيخلف جفنى مخلفات الغمائم
 بأرض رواق العز فيها مطنّب
 يدين لمن فيها بنوا الارض كلهم
 ويهماء لا يخطوبها الوهم خطوة
 وقد نشرت أيدي الدجى من سمائها
 فخلنا نجوما في السماء أسنة
 أعطى قيصى قسطل ودجنة
 أيهم عبد الله نجل محمد
 فمن مبلغ أهلى بآنى واجد
 وآنى من الشيخ الجليل وظله
 وأن عيون الجود طوع أنا ملي
 لقد علمت ارض المشارق انها
 وقد أيقنت ان ليس غيرك يرتجى
 فلاذت بلا وان ولا متقاعس
 ولا تارك رأيا رآه تلونا
 بعمم بالهندي حين يسله
 ويسهم من أعماله في خيارها

أسد له السمر الذوا بل زار
 صلبت على آياته الاشعار
 لسواك في خطط النجوم جوار
 والدهر عبدك والعلا لك دار
 على مامضى من عمرى المتقادم
 على هاشم فوق السهى والنعام
 وتعنولهم صيد الملوك الاعاظم
 تعسفتها بالمرقات الرواسم
 رداء عروس تقطت بالدراهم
 مذهبة ما بين بيض صوارم
 بذات الشكيم أو بذات العزائم
 وزير بنى سامان تتميم حاتم
 طلابى من بحر الندى والمكارم
 مطنب يبت تحت ظل الغمام
 تدفق حولى بالسيول السواجم
 ييمنك قد عادت بليث ضبارم
 لقمع الاعادى او لدفع المظالم
 ولا ناكل عن نصره الدين جاشم
 ولا قارع عند الندى سن نادم
 اسود الوغى بالضرب فوق القمام
 ويشرك من أمواله فى الكرائم

فلا ملك إلا ما اقلت عروشه
ولا تاج إلا ما توليت عقده
أبدر العزيزين رفقا فطالما
قرأيك نجم في دجي الخطب ثاقب
ومنها

وقد كان ملك الأرض قد زال نجمه
أخذت بضبع الدين حتى رفعت
وكان سرير الملك قبلك با كيا
محوت بما أثبتته من ملاحم
فلا زلت لملك الذي قد أعدته
من قصيدة أخرى

سألت الله مبتهلا منا كا
ورد على يدك الملك لما
فأنت رب هذا الملك سيف
وقد أبت الوزارة في بخارى
وكان الصدر مذ أخليت منه
وما أخلاه منك الملك إلا
فما أغنوا غناءك في فقير
وكننت السيف أغمد يوم سلم
وقد كانت على الاعداء أمضى
ولو نهضت رجال الأرض طرا
فعلت ببعض قولك كل فعل

فكنت له بالرأى أفضل ناظم
إلى حيث لا يسموله وهم واهم
فأبدى لنا من خطة تغر باسم
أعدت بها الاسلام كتب الملاحم
رحى واقيا من كل خطب وداهم

فأضعف ما سألت وقال هاكا
غدا بالترك ينتهك انتهاكا
إذا ما نابهُ خطب نضاكا
سواك كما أبت إلا أماكا
يمج رجاله حتى احتواكا
ليبلو من عداك بما بلاكا
وهل يغنى غناءك من عداكا
فلما شبت الحرب انتضاكا
وأقضى من سيوفهم رقاكا
بما كلفت ما أغنوا غناكا
ونبت بعفو رأيك عن ظباكا

ففتت الخلق في المهد احتناكا
ولا ييض الطلا عما عناكا
جلاه صبح رأيك أو سناكا
إذا اقدمت في حرب خطاكا
إذا ما صاب صيبه نداكا
ولا انضمت على نشب يداكا
جريت فلم نسميه أخاكا
جري وجري نداك ولا حكاكا
على وجه الثرى لك إذراكا
وأرفع رتبة من أن تحاكا
على فرع السهى بلد نماكا
لنفسك من جميع من ابتغاكا
وهم لك جنة مما دهاكا

غذيت بدر ضرع العلم طفلا
فلا شرب^١ الطلا أهاك يوما
وإن غم الممالك ليل خطب
فأفسح^٢ من خطي الخطى قدما
وأسمح^٣ من ملث القطر جودا
وما انفتحت بلا شفتاك يوما
تأخر عن مداك البحر لما
وما جاراك صوب المزن لما
ولكن الغمام عني سجودا
فأنت أجل قدراً أن تجارى
وقد سامى السماء وماس زهوا
فأهلوه ومن فيه وقاء
فها هو جنة لك فاغتنمها
ومنها

لالحاقى بهم نفسى اشتباكا
رأيت دليل ذاك كما أراكا
مدى الأيام الا في علاكا
فاست أرى لها عني انفكاكا
شمام لما استطاع به حراكا
وقد أوطأت أخصى السماكا
برفعك^٤ فقد بلغ السكاكا
ولا ارنجمع المهيمن ما حباكا

اكاد إلى العزيزين أعزى
فلو أجريت لحظك في فؤادى
اعبد الله لا خيرت بيتا
فكم لك من يد قلدتنها
ولو حملت ما حملتني
وقد ألبستنى أثواب عـز
فحسبك من علا أعليت كعبى
فلا حطت لك الايام مجداً

سرى كل السرى في الارض شعرى
وكنْتُ على النوى صممت حتى
ولو لم تنتصر حالى اللىالى
وقد سميت لى امرين حسبي
وإن لم ترض لى بالنجم نعلا
فدع ما ترتضيه لنا وخفض
وما استنكفت من جدواك لكن
ولو كان استباح البحر خلقا
فلا يعمت غير نذاك بحرا
وخيم إذ رآك فما خطاكا
منعت فبت مبتغيا رضاكا
لما أزممت سيرا عن حماكا
ببعضهما إذا آثرت ذاكا
ولا خط المجرة لى شراكا
فأنفسنا وما ملكت فداكا
كفانى بذل ودك عن لهاكا
لامك يستمحيك وانتحاكا
ولا خيمت إلا فى ذراكا

ومن شعره في أبى نصر بن أبى زيد قوله من قصيدة وصف فيها داره التى بناها وانتقل اليها عند تقلده الوزارة

قد وجدنا خطى الكلام فساحا
وأفضنا ما فى الصدور ففاض الـ
وعمدنا إلى علاك فصغنا
وصدعنا فى أوجه الشعر من بـ
غرس فى ثرى الصدور عطايا
كم كسير جبرته وفقير
وبلاد جوامح رضىها با
وأمان خرّس بسطت لها فى الـ
شهرت منك آل سامان عضبا
أحدث رتبة الوزارة من أخ
فلو أن الممالك استنقطت فيـ
فجعلنا النسيب فيك امتداحا
مدح قبل النسيب فيك انفساحا
لصدور القريض منها وشاحا
ض مساعيك بالندى أوضاحا
ك غروسا أثمن ودا صراحا
مستميع رددته مستماحا
مزم حتى انسيتها الجماحا
قول حتى عدتهن فصاحا
ينجح السعى غربه انجاحا
مد نارا تجرى القنا والصفاحا
في لقامت بذكره مداحا

مغرم بالثناء مغرى بكسب الح
لا يذوق الاغفاء إلا رجاء
يا أبا نصر لذي نصر الم
ضاقت الارض عنك فارتدت ربعا
وإذا ضاقت المصانع بالسي
فهيئاً منها بدار حوت من
كونها تؤم الوزارة مما
ذات صدر كر حب صدرك قدزا
يغرس الصيد في ذراها من التة
بفناء نطيل فيه خطي اللح
يهوها يملأ العيون بهاء
شيدها فضة وقرمدها تب
وثرها من عنبر شيب بالمس
مقنعات فيها الاساطين من فو
كل ناد منها قد اتشح الفر
وأرى بين كل نحيين كالرو
وسقت ماؤه حقائق غريب
صبغة من دم القلوب فمن أ
ما بكاء الرياض بالطل الا
شابه النقش فرشها مثل ماشا
وكان الابواب صحب تلاقي
وكان الستور قد نشر الطا

مد يهترئ للسماح ارتياحا
ان يرى طيف مستميح رواحا
لك فأنسى المنصور والسفاحا
يسع البحر والحي والسماحا
ل أبى أن يحل الا البطاحا
لك جبالا من الحلوم رجاحا
زاد برهان سعدا إياحا
د على ظن آملك انفساحا
بيل غرسا فيجتنيه نجاحا
ظ ونلقى للفكر فيه انسراحا
صحنها يملأ الصدور انشراحا
ر قد امتيح من نذاك امتياحا
لك فان هبت الصبا فيه فاحا
ق صخور قد انبطحن انبطاحا
ش بثوب الربيع فيه انشاحا
ض خايجا من البساط مساحا
ه إلى أن غدت به ضحضاحا
صره اهتز صبوة وارتياحا
خجلا من رياضها وافتضاحا
به ولدائها دُماها الصباحا
ن انغلاقاً ثم افترقن انفتاحا
ووس منها في كل دار جناحا

وكان الجلمات قيه شمس
والسوارى مثل السواعد كبت
ويوت كانهن قلاع
ورواق كأنما بسطت فيه
وجنان لو كنت في جنة الفر
واذا دارت السكروس بها اب
ومنها من يدى كل ساحر الطرف يحنى ال
وإذا الزير جاوب الناي ضربا
في مقام تمحو الهموم به الذش
تطلع الشمس أنجما كلما هز
وضياء السقاة والخر والسكا
وإذا ما المجامر اضطربت با
فمعى أطعمت أزجة عطر
فهنيئاً منها بجنة عدن
فاقطع الدهر في ميادينها الفيح
واملا الفكر من موشحة في
فلو أنى استوقفت عينا بما قد

اطلعتها ذرى القباب صباحا
تحتها من أسامها أقداحا
مزعمات للنيرات نطاحا
دعاء أيدى الاساطين راحا
دوس لم أبغ غيرهن اقتراحا
صرت خلد النعم ثم مباحا
ورد من وجنتيه والتفاحا
جاوب البلب الهزار صياحا
وة عنا وتثبت الافراحا
تشموس الطسوس منها رماحا
سات فيه قد عطل المصباحا
جنم أحييت رياحها الارواحا
أشرعت من دخانها أرماحا
ضمنت منك سيداً جحبجباحا
اغتباقا على الحيا واصطبباحا
ك ولا تولها قلى واطراحا
ت لما اسطاع عن براحي براحا

قال مؤلف الكتاب

رأيت المأمونى ببخارى سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة وعاشرت منه فاضلا
ملء ثوبه، وذا كرت أديباً شاعراً بحقه وصدقه وسمعت منه قطعة من شعره ،
ونقلت أكثره من خطه وكان يسمو بهمته إلى الخلافة ، ويمنى نفسه قصد بغداد

في جيوش تنضم اليه من خراسان افتتحها فاقطعته المنية دون الامنية، ولما فارقه لم تطل به الايام بعدى حتى اعتل علة الاستسقاء وانتقل إلى جوار ربه ولم يكن بلغ الاربعين وذلك في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وهذا ما اخترته من شعره في الاوصاف والتشبيهات التي لم يسبق الى أكثرها

قال في المنارة

وقائمة بين الجلوس على شوى	ثلاث فما تخطو بهن مكانا
على رأسها نجل لها لم تجنه	حشاها ولا علته قط لبانا
يشرد في أعلاه كل دجنة	يشق جلايب الظلام سنانا

وقال في الكرسي

ومقعد لي وطىء	يقوم عند قعودى
يزهى بصدر فسيح	رحب وبأس شديد
له رواق أديم	على سوارى حديد
إذا جلست عليه	خلت الانام عبيدى

وفيه أيضا

ومرتبة من بوادى الملو	ك بين القيام وبين القعود
تمد بساطاً لمستوطىء	تبوته عمد من حديد

وفيه أيضا

ومستوقف للجلوس الحضو	ر على أربع في الثرى موقه
يمد على فرعه مفرشاً	ويظهر في خصره منطق
فمن شاء صيره مقعداً	ومن شاء صيره مرقه

وقال في طست الشمع

وحديقة تهتز فيها دوحة	لم ينمها ترب ولا أمطار
-----------------------	------------------------

شمع وما قد أثمرت به نار
بماضى سنان فى ذؤابة ذابل
وما فوق بذل النفس جود لباذل
وقد قيدت الحاظها بالاصائل

فقد سرى أبوابه اللوح
يعقدها فى الجوتطويح
جسم لها وهى له روح
من شرر عنها المصاييح

ومالى ثياب فيه غير إهابى
فما ساع الا فيه خلع ثيابى
إذا آذنت أحبابه بذهاب
ولكنها من غير مس عقاب
بدور زجاج فى شمس قباب

ل شانه شأن عجيب
فى الطفل المغيب
وهو له قلب
فى متنها نحيب
يرى لها ضريب

ومنة لست أؤديها

فصعد إليها رونامي غصنها
وأيقظت بفتح الباب كل دجنة
أنتجود على أهل الندى بنفسها
ويقرى عيون الناظرين ضياؤها
ن فى النار : أم القرى عندك أم بوح
أم ذات مرط ذهبي لها
يسقى أخت لها دنيا
كأنها الشمس وما نفضت
وله فى الحمام

وبيت. كاحشاء المحب دخلته
أرى محرماً فيه وليس بكعبة
بماء كدمع الصب فى حر قلبه
توهمت فيه قطعة من جهنم
يثير ضباباً بالبخار مجللاً

وله فى السطل والكرنيب

لنا من الاسطال سط
كالشمس اذ عاجلها
كرنيبه كايح
قبضته سبيكة
ضرب دمشق فلما

وله فى حجر الحمام

الحجر الحمام عندى يد

وهو لرجلى صقيل لا ينى
كأنها كورة نحل اذا
عن طبع في الرجر
غمستها في الخبر تشبه
في الليف

ليف في تنظيف جسم
فلا يغور درن
م المستحم معجزه
في الجسم الا أبرزه
قد مشطت مجرزه
كأنه ذوائب

في المنشفة

منشفة حملها تخال بها
كأنما أنبتت خمائلها
قد فت كافورة على طبق
ما ارتشفت من لآلى العرق

في الزنبيل

وذى أذنين لا يعيان قولا
تكلف شغل أهل البيت طرا
وجوف للحوائج ذى احتمال
وتحمل فيه أقوات العيال
ولا شاك اليك من الكلال
فلا يبديه الا فى الرحال
وله فى كوز أخضر محرق
وبديعة لاريم منها جيدها

كخربة فى مرط خز أخضر
رفعت يداً تردّ فضل قناعها
حارت عيون الناس فى ابداعها

وله فى الشراية

شمس لها من نفسها أرحل
تنوء بانكوز انظر له
ست إذا ماشئت أو أربع
تحضنه الدهر ولا ترضع

وله فى الجليد

حجارة من صنيع الدهر تمتعنا
ببردها وضرام الغيظ يستعر

كأنما قطع البلور ليس بها نقب ولا أثر باد ولا كدر
 موله في ماء بجليد

ورائق مثل الهواء صافي بات بثوب القر ذي التحاف
 حتى نفى عنه القذاة نافي فرق حتى صار كالسلاف
 أسرع في الجسم من المواني فيه الجليد راسب وطافي
 كأنه ودائع الاصداف

موله في كأس جلاب

وكأس جلاب بها يطفى الالهب يقضى بها عند الخار ما وجب
 كأنها الفضة شيبت بالذهب تشابه الجليد فيها والحب
 حسبته دراً من المسك انسرب فبعضة طاف وبعض قد رسب
 كأنما الخوض فيها يضطرب حوت يغوص تارة ثم يشب
 وفيها

وكأس من الجلاب اطفأ بردها سعير خار الكاس عند التهايه
 وكانت كبرد العدل عند طلابه وعود وصال الحب بعد ذهابه
 وله في السكنجين

ومستنج ما بين خل وسكر دوائى من دأى به وشفائى
 رأيت به في الكاس أعجب منظر مذايب عقيق فيه جامد ماء
 في الفقاعة

ورب فقاعة رأيت بها ثدى كموب مسود الحله
 حلت زنارها فأظهر لى شهب بزاة تطير عن أكه
 وفى المعنى أيضاً

أجسام صخر دفنت في صخر تناسبا واختلفا في النحر

تحكى ثنابا خفرات غر
 أطرافها قد ضمخت بالحبر
 أفعى على اذنا بهن التبرى
 تفور أن أحلت كفور القدر
 أو مثل أنصاف صغار الذر
 يعلو وينقض انقضاى الزهر
 تبدى ذرى هاماتها من جمر
 مزنرات لا لدين كفر
 فى تربة من صنع أيدى القر
 وحرمت حرم أخيد الاسر
 وبردوها شفاء حر الصدر
 لا أرضمت الا فطيم الحمر
 فى الاترج المربى

*

*

ورب سوس من الاترج
 يعوم من انائه فى مزج
 فقام من رضا بها فى ايج
 أو العقار اعتلات بالمزج
 سليمة من كلف وسعج
 قد خرطت على قوى الذسج
 أفضل ما أبغى وما أرجى
 وكل ما كول بطنى والنضج
 بهر ها كاسائق المزحى

متقدالون اتقاد السرج
 محت عليه النحل أى مزج
 بظاهر كقطع الخلنج
 غصت به فوهاء مثل البذج
 نقيه كالعاج أو كالثلج
 جرم ثنوب الخيل بالبراطنج
 وما أعد للطعام الفج
 ونخم تفصنى وتشجى
 يوسع ماضاق لنا من نهج

يبرى من كل أذى وينجى
عزاه شاريه إلى الاشج
جاء به الحجيج بعد الحج
حتى أتوا منه بما يرجى
ويمجل الافواه ذات أرج
وخطه عليه بالتهجى
يفرون كل سبب وفج
فقلت مأمولى به وفلجى

وله في الاهليج المربى

أهليج خلناه لما بدا
وسائط الجوهر قد أقيمت
يمرح فى لج من الشهد
فى ماء ياقوت من العقد

وله فى الترنجبين

وسكر ليس من السكا
أبيض كالـكافور أو
فلو حلفت أنه
فهو غذاء يقتنى
ظل من السامعيهوى
يسقط مثل اللؤلؤ الـ
ر المستخرج
كاللؤلؤ المدحرج
طرزه لم أخرج
وهو شفاء للشجي
فوق نبت العوسج
رطب على الفيروزج

وله فى الرطب المعسل فى برنية زجاج

وشفاة مثل النسيم كأنها
بها من نبات النخل والنحل ملؤها
مكونة الاجرام من ريق القطر
يوافيت جمر فى مياه من التبر

وله فيه ورب ماء من الشم
فيه يوافيت جمر
د فى زكي زجاج
يضم أقطاع عاج

وله فى كهاب الغزال فى برنية زجاج

وذات لطف كقطر ضمنت يققا
شفافة من حذاق الزرق قد طبعت
كأنه البرد الربعى تشبيها
ومن يياض عيون الخور ما فيها

وفيهما أيضاً

وبيض ظنناهن والجام محقق
أنامل غيد ما وصلن براحة
بهن كصدرهن فيه فؤاد
وأعين عين ما لهن سواد
وفيهما أيضاً

وبيض اذا ما لحن في الجام خلقتها
وإن ضمنتهن البراني حسبتهما
وقال في بنادق القند الخزائني في برنية زجاج
وأبيض اللون أودعناه صافية
كأنه برد صاغ الهواء له
وقال في أعمدة القند الخزائني
تذيع ما استخفيت فيه وتبديه
من ريق القطر أكنافاً توقيه

أنايب من آلة
كأن الجام كف وه
حكّت أعمدة صيغت
حكّت شهباً غدت في ذ
شفاء الشارب الظمأ
ند على الاطباق مبيضة
في أطراف لها بضة
من الثلج أو الفضة
لك المجلس منقضة
ن من أطرافها عضه

وله في اللوز الرطب

وافت تخطر في ثلاث مدارع
توايت في حصر الحدود تضمنت
حذاهن في شكل النواظر حاذي
مكمن عاج في مصنل لاذي

وله في اللوز اليابس

ومستجن من الجانين ممتنع
در تضمن من عاج تضمنه
والبر لا البحر اصداق من العاج
بجبة لم يحكما كف نساج

وقال في الجوز الرطب

ومحقق التدوير يعرب نفعه
من كف من يعجنه مالم يكسر

در يسوغ لآ كليه ضمه
متدرع في السلم ثوب غلالة
وله في الزيب الطائفى

وطائفى من الزيب به
كانه في الاناء أوعية
وله وقشمش كخرز
يبلى به الكاس لما
يخطى به الشارب فى
كانه أوعية
أو لؤلؤ قد عل

وقال في العناب

يروقى العناب
إذ لاح لى منه أطرا
يحكى فرائد در
فبى اليه انصباب
ف من أحب الرطاب
لها العقيق إهاب

فى الباقلاء الاخضر

وباقلاء
تضمه
أوساطه
أطرافه
وطرف
أزهر
أوعية
مخطفة
مذروبة
كمخالب
مثل سموط الجوهر
من الحرير الاخضر
مثل خصور ضمير
مسروقة من أنسر
وطرف كمنسر

وله فى الباقلاء المنبوت

وباقلاء عامر طيبها
من حسنه الناظر مبهوت

كانه أقطاع عاج لها من خشب الساج توأيت

وله في البطيخ

محقة ملء الكفوف كلها
لها حلة من جلتار وسوسن
تمازج فيها لون صب وعاشق
وأبدى له في النحر تحضير كاعب
رياضية مسكية عسلية
إذا فصلت لأكل حاككت أهلة

وله في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضرة
كحقة عاج ضببت بزبرجد
كما خضر مجرى السيل في صيب الحزن
حوت قطع ألياقوت في عطن القطن

وله في الكمثرى

وضرب من ثمار الصيف يحكي
قناديلا تضيء لها رهوس
وقد طلعت لذا منه نجوم
متقبة وايس لها جروم

وله في رمانه

رمانه ما زلت مستخرجاً
فالجام أرض وبناني حيا
وله: ليس الأناة بحافظ مستودعا
فاذا جعلت له الغطاء فانه
فاحفظ أناةك بالغطاء فانه
فاحفظ

وله في الملح المطيب

لاتدن من الملح إن شفته من الالبازير بألوان

ووجهه أبرص ذوغشة بين ثآليل وحيلان
فأنى أحسب أنى متى أدنيت منى أعدانى
وهاته أبيض ما إن له فى عرصة الصفحة من ثانى
فهو متى أفود من صاحب أدام زهاد ورهبان

وله فى خبز الابازير

الملح ما أكثر ابزاره لا ملح أهل الزهد والنسك
كأن شهدانجه بينه حبات رومى من الفلك
كأنما الشونيز من فوقه ما نفت الفضة فى السبك
كأنما العناب فى وجهه تنقيط قرآن على الصك
بانجدان فض من مهرق وسمسم قدفض من سلك
يشبه من ثنى أبازيره إذا تأملناه أو يحكى
سحيق كافور مشوب به قراضة العنبر والمسك

وله فى الرقاق

خبز الابازير منى كل من بترهات الاكل يشهر
وعندنا منه أتراس من ال مفضة قد رصعها الجوهر
كأصحن الكافور قد حشدت وذراً فى أوجهها العنبر

وله فى الرقاق

وخبازة لا تغذى الرقاق أرتنا من الخبز أمرا عجابا
تناول بيض كتاب العجيب ن فتنسخ فى الوقت منها ثيابا
وتأتى بها كصفاح الغدي رقد كوت القطر فيها قبابا

فى الجبن والزيتون

غرامى بابن المباركة التى بها كلم الله الكليم من الرسل

وبعد اعتصار الدهر ما فيه من ملل.
بهن خضاب حالك اللون ما نصل.
جمعود شعور الزنج أو حديق المقل
أطايب أنواع الطابخ ولم أبل
يضمهما فتر من الارض أو أقل
نقاء على أرض الخوان وذا طفل
وذاك كصدغ حالك فوقه انسدل

فان نيط بابن الضرع بعد احتياكه
رأيت أكفأ فضة وأنا ملا
وأفقت منها أوجه الروم فوقها
إذا اجتمعنا لى لم أمل معهما إلى
خليلان ضدان الدجى والضحى معا
فكلمنى إلى خدنين ذا وضوح الدجى
فهذا كخد بالعضاض مؤثر

وله فى البورانى والبطينخ

له فى المقالى فجة وفشيش
خشونته كالم بها وخدوش
بها خيفة من أن تحف جيوش
فكيف يرحى عمره ويعيش

لدينا نديم لم يزل طول يومه
وضرب من البطينخ فى راحتى من
تخال ربا النواريج أحذقت
ومن لم يكن فى الصيف هانا عنده

وله فى العجة

بدهنها فهى أعجب العجب
كياسمين بالورد منتقب

عندى للضيف عجة شرقت
قد عضت النار وجهها ففدت

وله فى الجوزابة

فى دهنها المنسكب
فى جامها بلواب
آثار عض اللهب
فى حقة من ذهب

جوزابة فوارة
كأنها قد ركبت
لأثمة فى أهبا
كنقرة من فضة

وله فى الشواء السوقى

بقرص عضيض من شواء ابن زنبور

طرا طارىء عند المشاء فجثته

تمخال قطاع المسك رصع رصفها بغير وزج النمناع فى صحن كافور
وله فى سمكة مشوية

ماوية فضية لحمها ألد ما يأكله الآكل
يضمها من جلد ها جوشن مزيل فهو لها شامل
كونت من فضتها عسجدا بالقليل ما ضافى نازل

وله فيها

ماوية فى النار مصلية يصبغ من فضتها عسجد
كأنما جالدها جوشن مزرقة الصنعة أومبرد

وله فى السفود

وأسمر قد افح السعير إهابه ينوء بحجز من ثنياته سمر
إذا ضم أنواع السميطة وحطفي بعيد قعر ماؤها لهب الجمر
أناك بما فى ضمنها فكأنه محب كوى أحشاءه ألم الهجر

وله فى الهريسة

هريسة خلتها وقد ملأها طبابخ منها الاناء ماوسعا
درأ نثيراً أسلاكه قطع فى ماء ورد وصندل نقعا

وقال فى ماء الخردل

اتحفونى على الخوان بمقطو ب يحاكي فى الطعم فقد الأليف
يضحك الكأس منه عن شائب المذ رق يبكى من غير ضرب ضيوف
فاذا ذيق اسبلت قطرة من ه سيولا من اعين وأنوف
واذا ما اصغى وعنى ذوى الاك ل تداووا منه بشم الرغيف

وله فى البيض المفلق

وضاحك فى الجام من تفصيل حبوبه كالجوهر المحلول

زيتونه كالسبيج المصقول جزره فواصل التنزيل
حصه كالدر في التشكيل عدسه منتخب جليل
كخرز محقق التعديل او ذهب بفضة قد غولى
ولوبيا كخدود خيل أو أعين حذر الحذاق حول
فيها بقايا رمد قليل منقط يزينه التمسيل

وقال في البيض المفلق

ياقوته ما ضمها مخنقه في درة في حقة محققة
كأنها وقد غدت مفلقة مذنشرت أثوابها المرققة
تبرحوته من لجين بوقته

وقال في اقراص السحور

عندى للاكل اذا ما قمت للتسحر
ماتوته بسمنها وسمسم مقشر
مثل البدور الطا لعات في صدر الاشهر
أو أوجه الترك اذا أثر فيها الجدرى

وله في اللوزينج اليابس

ولوزينج يشفي السقيم كأنه
بعثناه بانقطر الزكى محنطا
بنان أكف بضة لم تعصن
ليدفن الا انه لم يكفن

وله في اللوزينج الفارسي

ولوزينج يعزى الى الفرس خلته
فان حملت احدها خمس حسبتهما
بنان عروس في رفاق الغلائل
زيادة كف بين خمس انامل

وله في الخبيص

خبيصة في الجام قد قدمت
يأكل من يأكلها خمسة
مدفونة في اللوز والسكر
بكفه فيها ولما يشعر

وله في الفالوزج المعقود

فالوزج يمنع من نيله مافيه من عقد وانضاج
يسبح في لجة ياقوته للوز حيتان من العاج
كأنما ابرز من جامه ثوب من انلاذ بدياج

وله في مشاش الخليفة

جمعت حباب الكأس حتى لحته فكونت منه في الاناء بدورا
فان لمسته الكأس لمسا لكفه رأيت الذي نظمت منه شيئا
في اصابع زينب

أحب من الحلواء ما كان مشبها بنان عروس في حبير معصب
فما حملت كف الفتى متطمعا الذ وأشهى من أصابع زينب

وفيها

وضرب من الحلوا الذي عز اسمه لوجدى بمن يعزى اليه وينسب
يصدق معناه اسمه فكأنه بنان بأطراف البنان مخضب

وله في عدة من المطعومات

قال في المزوره

كم تكون المزورات غذائي ان أكل المزورات لرور
وإلى ما يكون أدمى خل وقليل من البقول يسير
فاحجبوا عني الطيب وقولوا أنا بالطيب والطيب كفور
هات أين الكباب أين القلايا أين رخص الشواء أين القدير
انالا أدرك التدبخ ولا البطيخ والتين أو يكون النشور

وقال في المدية

وذات شب في يدى قائم أمرد ينفي السوء عن قاعد

شبهتها حين تأملتها بلحية شدت إلى ساعد

وله في مجمع الاثنان بما فيه من المحلب والخلال

أرض من العقيان في صورة الطيلسان

الشكل شكل رداء والنقش نقش الصواني

بها ثلاث ركايا حفت بها بيران

ففي الركايا ثلاث رحب ومخنوقتان

من الزجاج القديم المستعمل المرواني

وكاهن ملاء بالسعد والاشنان

والمحلب المتروى من طيب الادهان

وفي القليبين أيضا زها خلال الرهان

حورين لالشان نوع عراض تحاكي

وآخر ذو انخذال مضارب العيدان

ففي ولاية هذى الأ في دقة السامان

لوان عز الخوان

وله في طين الاكل

علام نقلكم بالذى منه خلقتنا واليه نصير

ذاك الذي يحسب في شكله قطاع كافور عليها عبير

وله في الجمر والمدخنة

وقوارة من أديم الصخور تخيم في حال الخيزران

تقرى قطاعا كعرف الحديد ب وترقي وائس بها مس جان

وتمنع عن مثل حرّ القلوب من الجمر ما إن لها من دخان

بني جمر خبا بعد اشتعاله

أما ترى النار كيف أشعلها الله
ر فاضحت تمخبو وحينما تسمر
وغدا الجمر والرماد عليه
في قبصين مذهب ومعتبر
وله في البرد

ويضاء كالبلور جاد بها الحيا
فأهوت تهادى بين أجنحة القطر
تذيب كقلب الصب لكنه جو
بنار هواء وهي مثلوجة الصدر
وله في التدرج

قد بعثنا بذات لون بديع
في قناع من جلمار وآس
ذبحت وهي بنت درة بر
وقميص من ياسمين وسوسن
كل عن بعض وصفها كل محسن
وله في المحبرة

ركية من الرجاج الصافي
تبرز للعين في تجفاف
فهى فؤاد وهو كالشغاف
كقطرة من عارض وكاف
فهى وما تضم من نطاف
ذى حمرة مثل دم الرعاف
وما تضمته من غلاف
ينبوعها أسود كالغدا ف
كغسق بالصبح ذى التحاف
كحقة فيها ابنة الاصداف

وله في المقلعة والافلام

ومجدولة حمرا يخيل منها
ترى كل يوم حاملا باجنة
فأولادها ما بين أسمر ذابل
من النقس روض ما يغذى بوابل
ولود الهم من غير مس قوابل
تسد منها السمر لا نخارب
بأحشاؤها أو بين أبيض قاصل
ولا السمر منها اعتدن حمل عوامل
وترهف منها البيض للمقاتل

وله في السكين المذنب

ومرهفة أرق شبا وأمضى وأقطع من شبا السيف الحسام
تعايق في الدوى قنا يراع ويبقى ما استكن من السقام
لها ذنب كقصية أتمت وصدر مثل خافية الحمام

وله في المقط

وأسود أحشاء الدوى مقره يلوح لنا في حلة من غياهب
يعانق أشباه الرماح وتعتلى قواه شببيهات السيوف القواضب
وله في المحراك وهو الملتاق

أهيف قد أبدت ذراه غربا متخذنا من الظلام أهبا
يخال في يد الغلام شطبا يخطو إذا استنهضته مكبا
يقلب أصواف الدوى قلبا ويكرب النفس عليها كريا

وله في الاضطراب

وشبيه للشمس يشرق الاخر بار من بين لحظها في خفاء
فتراه ادرى واعرف منها وهو في الارض بالذى في السماء

وفيه

وعالم بالغيب من غير ما سمع ولا قلب ولا ناظر
يقابل الشمس فيأني بما في ضمنها من خبر حاضر
كأنما حاجبه مذ بدا لعينها بالفكر والناظر
قد ألهمته علم ما يحتوى عليه صدر الفلك الدائر

وله في المقراض

وصاحبين اتفقا على الهوى واعتنقا
وأقسا بالود والا خلاص أن لا افترقا

ضمهما أزهر كا! نجم به قد وثقا
لم يشك في خصرهما مذ ضمنا قلقا
من تحت عينا من إذ انفتحاما انطبعا
وفوقه نابان ما حلا فامد خلقا
بفرقان بين ك ل ما عليه اتفقا
فأى شيء لاقيا ألقيا فرقا

وله في مشطى عاج وآبنوس
لدى مشطان ذا كياز لونا وهذا كالأغراب
فذا شباب لذي مشيب وذا مشيب لذي شباب

وله في المنقاش

لدى منقاش بديع له مآثر في التتف مأثوره
تعمل ناباه إذا أعلا في الشعر ما لا تعمل النوره

وله في الزربطانة (١)

مشقة جوقا وتحسب زانة ولكنها لازم فيها ولا نصل
تسد نحو الطير وهو محلق وينفذ عنها الردي نحوه رسل
يطير الى الطير الردي في ضميرها فتجري كما يجري وتعلو كما يعلو
تقيد ما تنجو به فكأنه يعد اليه من ينادقها حبل

وله في القفص

وبيت لبنات الج ولا يستر من فيه

الزربطانة ما يرمى به وهو مولد وصحة، سبطانه قال ابن حجاج
به ترمى لحي متمشقيها كما يرمى الفتى بالزربطانة

حفيظ للذي استحف ظ لكن لا يواريه
حكّت أعمدة الفضّة والتبر سواريه
فن مثل قنا الخ طى ثراه واعاينه

واه في قارورة الماء

ركية تشف ذات طول من الزجاج الفائق المغسول
تظهر ما في الجسم من فضول مفصحة بالطب لا بقل
من كل داء غامض دخیل فهي على التحقيق والتحصيل
مرآة ما في كبد العليل

وله في اللبد

وواضحة خدها في الصعيد لاربابها قبلها حرمة
نسيجة بت جلود النعما ج بغير سدى ولا لحمه
تمد على الرق رق الرما ل وتوفى على الحر في النعمه
ويعمر ذرى البيت منها غما م به شبهة خانطت ادمه
متاع لمن كان ذا خلة فقير ومن كان ذا نعمة

في قضيب الفول

اهيف قد راحم الحسان على اخص اسمائه اذا اقتضيا
من الملاحى وليس ينكره ذو ورع حين ينكر الاعبا
يلهو به من لها وما اقترف ال مذنوب في فعله ولا احتقبا
يضرب وجه الترى به فترى كل فواد وجدا قد اضطربا
اذا تشنى ثنى القلوب وقد أهدى اليها السرور والطربا

وما قاله على السنة اشياء مختلفة

ما أمر بكتابتة على خوان

فضلت على جميع الاواني وقت
مقرى منازل صبد او
ت فافى منقصة واحده
ك وفى انت سورة المائده

وله وأمر بكتابتة على فناء دار

حكم الضيوف بهذا الربع انفذ من
فكل ما فيه مبدول لطارقه
حكم الخلائف آباءى على الامم
فلا ذمام له الا على الحرم

وفى معناه

أبنية فياحية منيره
ملك واياته منصوره
وحط فوق زحل سريره
لانزل الرحمن فيه سورته
لانطق الله له قصوره
لا أقعد الله العلى دوره
فى كل قطر من بناء كوره
قد مدحول الخافقين سورته
لو ادرك المختار أو عصوره
أو نطقت ابنية معموره
وقلن اقوالا له مأثوره
بهاء وضوء ونوره

وله في الترس

أنا الترس بنفسى اتي
أرد حد السيف فى متنه
من العوالى والظبى حاملى
واقمص اللهنم فى العامل

ابو محمد عبد الله بن عثمان الواثق

من اولاد الواثق بالله أمير المؤمنين بنظم بين شرف الاصل ووفور الفضل
ويجمع أدب اللسان إلى أدب البيان، ويتفقه على مذهب مالك ويشعر
ومن خبره أنه كان نزع بأهله إلى الحضرة ببخارى راجيا أن يحل بها محل اقرانه من

أولاد الخلفاء وأمثاله، أو يقلد من أحد عمل البريد والمظالم ببعض الكور ما يصاح من حائه . فلم يحصل من طول الإقامة بها وكثرة الخدمة لأركانها على شيء ، وضاق به الأمر فذهب مغاضبا يتوغل بلاد الترك ، إلى أن أنقى عصاه بحضرة عظيمها بعراق رحان^(١) وما زال يعمل لطائف حيله ودقائق خدعه ، حتى استمكن منه واختص به وزير له ما كان في نفسه من إزالة الدولة السامانية والاستيلاء على المملكة

أما تنجح المقالة في المرء إذا وافقت هوى في القواد

فألقى إليه التركي مقاليد أمره ، وجعل يصدر عن رأيه ، وينظر بعينه حتى كان ما كان من إيمانه ببخارى في جيوشه والمحياز الرضى نوح بن منصور عنها إلى أهل الشط على تلك الحال المغنية بشهرتها عن ذكرها وكان الواثق سببا لحرق الهيبة وكشف لثام الحشمة ، وإزالة الدولة . فعلا في بخارى وعظم شأنه وبني التدبير على أن يبايع بالخلافة ويتقلد التركي أعمال خراسان وما وراء النهر من يده وهو غافل عما في ضمير الغيب وكان يركب في ثلثمائة غلام ويقوم أحسن مروة ويبسط من جناحه في الأمر والنهي والحل والعقد ، فلم يمض إلا أشهر حتى هجمت على التركي علة الذرب وكان سببها على ما حكاه كاتبه أبو الفتح أحمد بن يوسف إكبابه على فواكه بخارى وكثرة تضلعه منها مع اجتوائه بهوائها ومائها فاضطر إلى الرجوع لملأوراءه . وما زالت العلة تشتد به في طريقه حتى أتت على نفسه وعاد الرضى إلى بخارى واتخذ الواثق الليل جملا ، بعد أن أتت الغارة عليه وعلى ما معه من ممانيكه وذخائره ، ونجا برأسه متنكرا إلى نيسابور ومنها إلى العراق مرة قلبت به الأحوال في معارضة ما وراء النهر ومفارقة هذه جملة من خبره

وهذه لمع من شعره قرأت بخطه في وصف البرد والنار والفحم

وليلة شاب بها المفرق قد جمد الناظر والمنطق

كأثما فحم الغضا بيننا والثار فيه ذهب محرق
أو سبج في ذهب أحمر بينهما نيلوفر أزرق

موقوله في الغزل

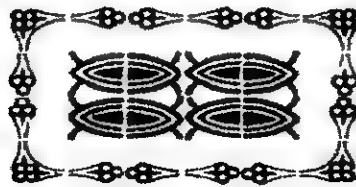
قمر ضياء وصاله من وجهه بيد ووظلة هجره من شعره
فالمسك خالطه الرحيق رضاه سحرا ودر شنوفه من ثغره
وسدته عضدى وبين محاجرى لوان مثل عقود فى نجره
وبدا الصباح قد نحو قراطق يده وشد مزرها فى خصره

ومن قصيدة قالها بكاشعرد وصف فيها الثلج والجليد

كأن الارض رق صقلته اكف صوانع متدفقات
وان غلط الزمان بشمس دجن بدت نقط عليه مذهبات
تدوس الخليل أن مرت عليها متون سجنجل متراصفات
كأن مياهها ينساب فيها اسود من لجين ساريات

ومن نتفه في الغزل

نفحات الصبا وصوب الغواذى ورياض الهوى وماء الكروم
يوحديث غص وخل كريم ومزاج الصبا وماء النعيم



الباب الرابع

في غرر فضلاء خوارزم
ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي

باقعة الدهر وبحر الادب ، وعلم النثر والنظم وعالم الفضل والظرف، وكان يجمع بين الفصاحة المعجبية والبلاغة المفيدة ويحاضر باخبار العرب وآيامها ودواوينها ويدرس كتب اللغة والنحو والشعر ويتكلم بكل نادرة ويأتى بكل فقرة ودرة ويبلغ في محاسن الادب كل مبلغ، ويغلب على كل محسن بحسن مشاهدته ، وملاحاة عبارته ونعمة نعمته، وبراعة جده وحلاوة هزله وديوان رسائله مغلد سائر وكذلك ديوان شعره

وهذه كلمات له تجرى مجرى الامثال أخرجتها من رسائله

الشكر على قدر الاحسان، والسامع بازاء الاثمان . الاذكار حيث التناسى، والتقاضى حيث التغاضي . النفس ماثلة إلى اشكالها ، والطير واقعة على امثالها . الايام مرآة للرجال ، والاطوار معيار النقص فيهم والكمال . العشرة مجاملة لا معاملة، والمجاملة لا تسمع الاستقصاء والكشف ، ولا تحتل الحساب والصرف . الكريم يعز من حيث يهون ، والرمح يشتد بأسه حين يابن . الاعتذار في غير موضعه ذنب ، والتكلف مع وقوع الثقة عتب . الدواء لغير حاجة اليه داء ، كما أنه عند الحاجة اليه شفاء . الاستقالة تأتي على العثرات، كما أن الحسنات يذهبن السيئات . الذنب للعين المشواء ، في محبة الظالماء وكراهية الضيياء . فم المريض يستثقل وقع الغذاء، ويستمرىء طعم الماء . الكريم اذا أساء فعن خطيئة ، واذا أحسن فعن عمد ونية . الحر اذا جرح أسا ، واذا خرق رفا . واذا ضر من جانب نفع من جوانب . الحر كريم

الظفر اذا نال انال، واللئيم سىء الظفر اذا نال استنال . الآباء أبوان أبو ولادة وأبو افادة، فالاول سبب الحياة الجسمانية ؛ والثانى سبب الحياة الروحانية . الغيرة على الكتب من المكارم بل هي اخت الغيرة على المحارم، والبخل بالعلم على غير اهله قضاء لحقه، ومعرفة بفضل الرجل اذا قيده عقل الوجل لم ينطلق نحو مطية الامل . المحجوج بكل شئ، ينطق والغريق بكل حل يملق . العاقل يختار خير الشرين، ويميل مع اعدل الثقتين الجواد محتكر . لا محتكر بر . والكريم تاجر جمال ، لا تاجر مال . والحر وقاية الحر من فقره ، وسلاحه على دهره . العفو إلى المقر أسرع منه إلى المصر . الفرس الجواد يجري على عتقه والفرع ينزع إلى عرقه . وكيف يخالف الانسان مقتضى نسبه ، ويطيب الثمر مع خبث تربته . المسافة صغيرة البقعة ، صغيرة الرقعة ، إذا ذرعت بذرع الهوى ، ومسحت بيد الذكرى ، فهي بعيدة . إذا ذرعت بذرع التسلى ، ونظر إليها بعين التغافل وانتناسى . الغضب ينسى الحرمات ، ويدفن الحسنات ، ويخاق للبرىء جنایات . المدح الكاذب ذم ، والبناء على غير أساس هدم . الدهر غريم ربما يفي بما يعد ، والزمان حبل ربما يتشم قيا يلد . الدهر أصم عن الكلام ، صبور على وقع سهام اللام . يختصر العيدان ، ويهتصر الاغصان ، ويخترم الشبان ، ويبلى الامال والابدان ، ويلحق من يكون بمن كان . الانسان بالاحسان، والاحسان بالسلطان، والسلطان بالزمان ، والزمان بالامكان ، والامكان على قدر المكان . الدنيا عروس كثيرة الخطاب ، والملك سلعة كثيرة الطلاب . الحق حق وإن جهله الورى، والنهار نهار وإن لم يره الاعمى . العزل طلاق الرجال ، والمحنة صيقل الاحوال . الشجاع محبب حتى إلى من يحاربه ، كما أن الجبان مبغض إلى من يناسبه ، وكذلك الجواد خفيف حتى على قلب غريمه ، والبخيل ثقیل حتى على قلب وارثه وحميمه . الدهر وربما عجل ، وما شاء الاقبال فعل . الكريم من أكرم الاحرار ، والعظيم

من صغر الدينار . المصيبة في الولد العاق موهبة؛ والتعزية عنه تهينة . المحبة ثمن لكل شيء وإن غلا . وسلم لكل شيء وإن علا . الدهر يفي بعد غدر ، ويجبر عقب كسر ، ويتوب بعد ذنب ، ويعقب بعد عتب . التقدم للغاية تأخر عنها ، والزيادة على الكفاية نقصان منها . النسيب أخو النسيب ، والأديب صنو الأديب الشرف بين الأشراف نسب ولحمة ، وذمام وحرمة ، فالكريم شقيق الكريم ، والمظيم أخو العظيم ، وإن افترق بلداهما ، واختاف مولداهما . إن السيوف على مقادير الأعضاء تفرى ، وإن الخيل على حسب فرسانها تجري . أما السؤدد بكثرة الاتباع وكثرة الأتباع بكثرة الاصطناع ، وأما التحوم الآمال حيث الرغبة ويسقط الطير حيث تنثر الحبة . أما النساء لحم على وضم ، وصيد في غير حرم . إلا أن يلاحظن بعين غيور ، ونفس يقظ حذور . إن الولاية عزل إن لم يعمر جوا نبها عدل . إنما يتعلل بالمآزف شوقا إلى الإخوان ، ويؤكل لحم الثيران شهوة للحم الضان ، ويتجاوز في الزيبجي على اسم العنبي ويستخدم الصقلي عند غيمة التركي ^(١) شراء الكاسد حسبة وحل المنعقد صدقه ، وهداية المتحير عبادة ، معاتبة البريء السليم ^(٢) كما لجة الصحيح غير السقيم ، والفرس الجواد إذا ضرب كبا ، والسيف الحسام إذا استكره نبا ، واللسان الصدوق إذا كذب هفا ، عين الاستحسان آفات الاحسان ، قبول الشاكر الزام لزيادته ، وإستماع قول المادح ضمان لحاجته لسان العيان أنطق من لسان البيان وشاهد الأحوال أعدل من شاهد الأقوال . لسان الضجر ناطق بالهذر صغير البر الطف وأطيب ، كما أن قایل الماء أشهى وأعذب ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح . طول الخدمة تؤكد الحرمة ، وتؤكد الحرمة أعقد قرابة ولحمة إدعاء الفضل من غير معدنه نقيصة كما أن الإقرار بالنقص من غير الاعتذار فضيلة . القتال عن المسكر المهزم ضرب من المحال وتعرض لسهام الآجال وباب

الاحسان مفتوح لمن شاء دخله ، وحمى الجليل مباح لمن اشتبهى فعله .
وليس على المكارم حجاب ، ولا يغلق دونها باب . قراءة كتاب الحبيب
ترياق سم الهم . شكر الرخاء أهون من مصابرة البلاء ، وحفظ الصحة أيسر
من علاج العلة . قليل السلطان كثير ، ومداراته حزم وتديير . كما أن مكاشفته
غرور وتغريب . شر من الساعي من انصت له ، وشر من متاع السوء من قبله . لا خير
في حب لا تحمل اقداؤه ، ولا يشرب على الكدر ماؤه . خير الكلام ما استريح
من صده إلى ضده ، فرتع بين هزله وجده . لا ستر أكشف من اقبال . ولا
شفيع انجح من آمال^(١) اوجع الضرب مالا يمكن منه البكاء واشد البلوى مالا
يتخفف^(٢) الاشتكاء . ابى الله ان يقع في البئر الا من حفر ، وان يحيق المكر السوء
الا بمن مكر . ماتعب من أجدى ، ولا استراح من اكدى . حبذا كدأ أورث
نجحا ، وشوكة اجنت ثمرا . لا ثبات على سم الاسود ، ولا قرار على زأر من الاسد .
وفي الزوايا خبايا ، وفي الرجال بقايا . اذا عتقت المنادمة صارت نسيب ادينا ، وكانت
رضاعا ثانيا . اين يقع فارس من عسكر ، ومتى يقوم بناء واحد بهدم بشر . نعم الشفيع
الحب ، ونعم العون على صاحبه القلب . هل يبرأ المريض بين طبيبين ، وهل يسم
العمد سيفين . لم أرَ معلما احسن تعليما من الزمان ، ولا متعلما احسن تعليما من
انسان . من الناس من اذا ولي عزلة نفسه ومنهم من اذا عزل ولاء فضله ، ربما
أكل الحر وهو شعبان ، ويشرب وهو ريان ، ايس الا لأن يسر مضيقا ، ويكون
ظريفا ، يشكر القمر على ان يلوح ، والمسك على ان يفوح ، نعم العدة المدة ،
ونعم الوقاية العافية . وبئس الخصم الزمان ، وبئس الشفيع الحرمان ، وبئس
الرفيق الخذلان إن ولاية المرء ثوبه ، فان قصر عنه عرى منه ، وان طال عليه
عثر فيه ، ما المحنة الاسيل والسيل اذا وقف فقد انصرف ، وما الايام الا جيش

والجيش اذا لم يكر فقد فر. واذا لم يقبل عليك فقد أدبر عنك . وراء الغيب اقبال
والمنح والمحن اعمار وآجال. ما أكثر من يخطىء بالصنعة طريق المصنع، ويخالف بزراعة
غير موضع المزرع . اكبر من الاسير من اسره ثم اعتقه، واشجع من الاسد من قيده ثم
اطلقه . أزكى من النبت الزكي من زرعه. واكرم من الكريم من اصطنعه لاصيد اعظم من
انسان ولا شيكة أصيد من انسان، وشتان بين من اقتنص وحشيا بحبالته وبين من اقتنص
انسيا بمقاتته. من أراد ان يصطاد قلوب الرجال، نثر لها حب الاحسان والاحمال، وتصب
لها اشراك الفضل والافضال في كتمان الداء عدم الدواء، وفي عدم الدواء عدم الشفاء.
من لم يذكر أخاه اذا رآه فوجدانه كفقده، ووصله كهجرانه. من اجاد الجلب
أخذ به ما طلب، من ذا الذي يطمس نجوم الليل ويدفع منسك السيل وينضب
ماء البحر ويفنى امد الدهر؟ من تكامل نفسه لم تنصح نفسه، ومن لم ينه أخاه
فقد اغراه ومن لم يداو عليه فقد ادواه نعم جنة المرء من سهام دهره نزوله عند قدره.
ونعم السلم الى الارزاق طلبها من طريق الاستحقاق

وهذه فصول كالانموذج جاءت من غرره وفقره

على الكريم واقية من فعله وله حصن حصين من فضله فاذا زالت به النعل
زلة، او صال عليه الدهر صولة؛ اقامته يد احسانه وانتزعت من مخالب زمانه
فصل : الرجال حصون يبنونها بالاحسان ويهدمها الحرمان، وتبلغ بشعرها
البر واليسر ويحصدها الجفاء والكبر وانه لا مال الا بالرجال، ولا صلح الا بعد قتال.
ولا حياة الا في ناصية خوف ولا درهم الا في غمد سيف والبيان مقتول بالخوف
قبل ان يقتل بالسيف والشجاع حي وان خانه العمر، وحاضر وان غيبه القبر.
ومن حاكم خصمه الى السيف فقد دفعه الى حاكم لا يرتشى ولا يقتري فيما
يقتضى، ومن طلب المنية هربت منه كل الهرب، ومن هرب منها طلبته
أشد الطلب

فصل : لاصغير مع الولاية والعمالة كما لا كبير مع العطلة والبطالة . وإنما الولاية أثنى تصغر وتكبر بوالسيها . ومطية نحسن وتقبح بممتطيتها . وإنما الصدر بمن يليه والدست بمن يجلس فيه . وإنما النساء بالرجال ، كما أن الاعمال بالعمال

فصل : افراط الزيادة يؤدي إلى النقصان ، والمثل في ذلك جار على

كل لسان . ولذلك قالوا : صموة العفيف وسطوة الحليم ، وضربة الجبان ، ودعوة البخيل ، وجواب السكيت ، ونادرة المجنوز ، وشجاعة الخصى ، وظرف الاعرابي

فصل : قد يكبر الصغير ، ويستغنى الفقير ، ويتلاحق الرجال ، ويعقب النقصان الكمال . وكل واد عظيم فأوله شعبة صغيرة ، وكل نخلة سحوق فأولها فسيلة حقيرة . وقد يبتدى العنب حصر ما حامضاً أخضر جاسياً ، ثم يخرج الراح التي هي مفتاح الذات ، وأخت الروح والحياة . ويكون حشو الصدقة ماء ملحاً ، ثم يصير جوهرة كريمة ، ودرة يتيمة ، ويكون أول ابن آدم نطفة ، وعلقة ومضغة ثم يخرج منها العالم الاصغر ، والحيوان الارضى الاكبر . الذي دحيت له له الارض ، وسخرت له الانهار ، ومن أجله خلقت الجنة والنار .

فصل : قد أراحني فلان ببرد ، لا بل أتعبني بشكره . وخفف ظهري من ثقل المحن ، لا بل ثقله بأعباء المنن . وأحيانى بتحقيق الرجاء ، لا بل أمانى بفراط الحياء . وأنا له رقيق بل عتيق ، وأسير بل طليق

فصل في فضل الحمية من رسالة

ملاك الامر الحمية ، فانه لا يكون قوى الحمية إلا من يكون قوى الحمية ، ومن غلبته شهوته على رأيه شهد على نفسه بالبيهمية ، وانخلع من ربة الانسانية ، وحق أن العاقل يأكل ليعيش ، لأن يعيش ليأكل وكفى بالمرء عاراً أن يكون صريع مأكله وقتيل أنامله ، وأن يمجي بيمضه على كاه ، ويمين فرعه على أصله . وكم من نعمة أتلفت نفس حر ، وكم من أكلة منعت أكالات دهر . وكم حلاوة تحتها مرارة

الموت، وكم من عذوبة تحتها بشاعة الفوت. وكم من شهوة ذهبت بنفس لا يقوى بها العساكر، وقطعت جسداً كانت تنبوعه السيوف البواتر. وهدمت عمراً انهدمت به أعمار، وخربت بخرابه بيوت بل ديار وأمصار

فصل في اقتضاء حاجة

وعد الشيخ يكتب على الجلد، إذا كتب وعد غيره على الجلد، ولكن صاحب الحاجة سيء الظن بالايام، مريض الثقة بالانام، لكثرة ما يلقاه من اللثام، وقلة من يسمع به من الكرام

فصل في ذكر آفات الكتب

هذا والكتاب ملقى لا موقى، تسرع اليه اليد الخاطئة، وتعرض له الآفات السانحة، فالماء يفرقه، كما أن النار تحرقه والريح تطيره، كما أن الايام تغيره والدخان يسود بياضه، كما أن الخلل يبيض سواده. والرطوبة تضره، كما أن اليبوسة لا تنفعه. فأفاته أسرع من آفات الزجاج الذي يسرع اليه الكسر، ويبطئ عليه الجبر. وحوادثه أكثر من حوادث الغنم التي هي لكل يد غنيمة، وكل سبع مغريسة فأقل آفاته خيانة الحامل، ووقوع الشاغل، وعوائق الفتوح والقوافل

فصل في الإلولا

الحمد لله الذي جعل الشيخ يضرب في المحاسن بالقدر المعلى؛ ويسد منها إلى الشرف الأعلى. ولم يجعل فيه موضعاً للإلولا، ولا مجالاً للإلّا. فان الاستثناء إذا اعترض في المدح انضب مائه وكدر صفائه. وأنطق فيه حساده وأعداءه، وكذلك قالوا ما أملح الظبي لولا خنث أنفه، وما أحسن البدر لولا كلف وجهه، وما أطيب الخمر لولا الخمار، وما أشرف الجود لولا الاقتار وما أحمد مغبة الصبر

لولا فناء العمر ، وما أطيب الدنيا لو دامت .
ما أعلم الناس أن الجود مكسبة للحمد لكنه يأتي على النشب

فصل في الاعتداد

ذكر السيد أن اعتداده في اعتداد العلوي بالشيعة ، والمعتزلي بالاشعري . وأنا أقول مكافيا لا . باريأ ، ومتابعا لا منازعا : اعتدادي بما رزقني الله تعالى من اعتداد السيد اعتداد الصحابة بالنبي ، واعتداد الشيعة بالوصي ، واعتداد المعتزلي بالمسن المصري واعتداد الحجازيين بالشافعي ، واعتداد الزيدية بزيد بن علي ، واعتداد لامامية بالمهدي

فصل في ذم عامل تقلد الخراج

في هذه الناحية رجل قصده الدرهم لا الكرم . وغرضه الثراء لا التناء .
وقبائه البيصاء والصفراء ، لا المجد والثناء^(١)

فصل في الاعتذار

ذكر سيدي من شوقه إلى ما لم يتكلم فيه إلا عن أساني ، ولم يترجم إلا عن شاني وقد طويت بساط المدام ، وصحيفة المؤانسة والندام . وطلقت الراح ثلاثا ، وفارقت الغناء بتاتا . حتى شككتني الاقداح ، واستخفني الراح . ونسي بتاني الاترج والتفاح

فصل في ذكر هدة

بلغني ذكر الهدة فالحمد لله الذي هدم الدار . ولم يهدم المقدار . وثلم المال ،

ولم يثلم الجمال . وسلك الحوادث على الخشب والنشب ، ولم يسلطها على العرض والحسب ، ولا على الدين والأدب ، ولا بد للنعمة من عودة ، ولا بد لعين الكمال من رقية . ولأن يكون في دار تبني ، ومال يجبر وينمي ، خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسر ها ، ولا نهاية لقدرها

فصل في ذكر الرمد

صادف ورود الكتاب رمدا في عيني حتى حصرني في الظلمة ، وحبسني بين الغم والغمة وتركني أدرك بيدي ما كنت أدرك بعيني . كليل سلاح البصر ، قصير خطو النظر قد ثكلت مصباح وجهي ، وعدمت بعضي الذي هو آثار عندي من كلي . فالأبيض عندي أسود ، والقريب مني مبعده . قد خاط الوجع أجفاني ، وقبض عن التصرف بنائي . ففراغني شغل ، ونهارى أيل . وطول الحاظي قصار ، وأنا ضير وان عدت في البصراء . وأمي وان كنت من جملة الكتاب والقراء . قصرت العلة خطوتي قلمي وبنائي ، وقامت بين يدي واساني . وقد كانت العرب تزوج بين كلمات تتجانس مبانيها ، وتتكافأ مقاطعها ومعانيها فيقولون القلة ذلة ، والوحدة وحشة ، واللحظة لفظة ، والهوى هوان ، والاقارب عقارب . والمرض حرض ، والرمد كمد . والعلة قلة ، والقاعد مقعد

فصل في مدح الفقر

وانما يكره الفقر لما فيه من الهوان ، ويستحب الغنى لما فيه من الصوان ، فاذا نبغ الغم من تربة الغنى فالغنى هو الفقر ، واليسر هو العسر . لا يل الفقير على هذه القضية أحسن من الغنى ، وأقل منه أشغالا لان الفقير خفيف الظهر من كل حق منمك الرقبة من كل رق . فلا يستبطئه أخوانه ولا يطمع فيه جيرانا

ولا تنتظر في الفطر صدقته ، ولا في النحر أضحيته ، ولا شهر رمضان مائدته ، ولا في الربيع با كورته ، ولا في الخريف فاكهته ، ولا في وقت الغلة شعيره وبره ، ولا في وقت الجباية خراجه وعشره ، وإنما هو مسجد يحمل اليه ، ولا يحمل عنه ؛ وعلوى يؤخذ بيد ، ولا يؤخذ عنه ؛ تتجنبه الشرط نهارا ويتوقاه العسس ليلا فهو أما غانم وأما سالم وأما الغنى فأنما هو كالفنم غنيمة لكل يد سالية ، وصيد لكل نفس طالبة ، وطبق على شوارع النوائب ، وعلم منصوب في مدرجة المطالب تطمع فيه الاخوان ، ويأخذ منه السلطان ، وينتظر فيه الحدثان ويخيف ملكه النقصان .

فصل في ذم عامل

والله ما الذئب في الغنم بالقياس اليه إلا من المصلحين ، ولا السوس في الخبز أو ان الصيف عنده إلا بعض المحسنين ، ولا الحجاج في أهل العراق معه إلا أول العادلين ، ولا يزدجرد الاثيم في أهل فارس بالاضافة اليه إلا من الصديقين والشهداء والصالحين

فصل في ذكر الآفات

من آفات العلم خيانة الوراقين وتخلف المتعلمين ، كما أن آفات الدين فسق المتكلمين وجهل المتعبدين ، وكما أن من آفات الدنيا كثرة العامة ، وقلة الخاصة وكما أن من آفة الكرم أن الجود آفة المنع ، وأن البخل سبب للجمع ، وأن المال في أيدي البخلاء دون أيدي السمجاء ، وكما أن آفات الحلم أن الخليم مأمون الجنية ، وأن السفية منيع الحوزة . وكما أن من آفة المال أنك إذا صنته عرضته للفساد ، وإذا ابرزته عرضته للنفاق . وكما أن من آفات الشكر أنك إذا قصرت عن غايته غششت من اصطنعك ، وإذا أبغتها أو أبغتها فيه أو همت من سمعك ، وكما أن من

آفات الشراب أنك إذا أقللت منه حاربت شهوتك ولم تقض نهيتهك. وإذا أکثرت منه تعرضت للاشم والعار، وأبرزت صفحتك للألم والنار، وكما أن من آفات الممالك أنك إذا بسطتهم أفسدت أدبهم وأذها نهم وإذا قبضتهم أفسدت وجوههم وألوانهم. وكما أن من آفات الأصدقاء أنك إذا استقللت منهم لم تصب حاجتك فيهم، وإذا استكثرت منهم لزمك حوائجهم وثقلت عليك نوائبهم، وكما أن من الأصدقاء كما تكسب الداء من الغذاء وكما أن من آفات المغنين أن الوسط منهم يعميت الطرب، وأن الحاذق منهم ينسي الأدب.

وهذه جملة من أخباره تطرق لأشعاره

أصله من طبرستان ومولده ومنشؤه خوارزم وكان يتسم بالطبري ويعرف بالخوارزمي، ويقب بالطبرخزمي، فارق وطنه في ديمان عمره وحداثة سنه، وهو قوى المعرفة قويم الأدب، نافذ القريحة حسن الشعر ولم يزل يتقلد في البلاد ويدخل كور العراق والشام، ويأخذ عن العلماء ويقتبس من الشعراء يستفيد من الفضلاء، حتى تخرج وخرج فرد الدهر في الأدب والشعر، ولقى سيف الدولة وخدمه واستفاد من يمن حضرته ومضى على غلوائه في الاضطراب والاعتراب، وشرق بعد أن غرب وورد بخاري وصحب أبا علي البلعمي فلم يحمده صحبته وفاوقه وهجاه بقوله

إن ذا البلعمي والعين غين وهو عار على الزمان وشين

ان يكن جاهلا يخفى حنين فهو الخلف والزمان حنين

ووافي نيسابور فاتصل بالامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي، واستكثر من مدحه، وداخل أبا الحسن القزويني وأبا منصور البغوي، وأبا الحسن الحكيم فارتفق بهم وارتفق من الامير أحمد ومدحه ونادم كثير بن أحمد. ثم قصد سجستان وتمكن من واليها أبي الحسين طاهر بن محمد ومدحه وأخذ صلته ثم هجاه وأوحشه

حتى أطال سجنه فما قاله في تلك النكبة قصيدة كتب بها الى الامير أبي نصر
أحمد بن علي الميكالي

كتابي أبا نصر اليك وحالي كحال فريس في مخالب ضيغم
أوق من الشكوى وإدحى من النوى وأضعف من قلب المحب المتيم
غدوت أخا جوع ولست بصائم ورحت أخا عرى ولست بمحرم
وقعت بفخ الخوف في يد طاهر وقوع سليك في حبائل خشم
يعنى سليك بن سلعة السعدي حين أسره أنس بن مالك الخثعمي

وما كنت في تركيك إلا كتارك يقينا وراض بعده بالتوهم
وقاطن أرض الشرك يطلب توبة ويخرج من أرض الخطيم وزمزم
وذى علة يأتي عليلا ليشتفى بها وهو جار للمسيح بن مريم
وراوى كلام مقتف أثر باقل ويترك قسا خائبا وابن أهتم
جناب تجنبناه ليس بمجذب وبحر تخطيناه ايس بمرزم
رزم الماء اذا انقطع وارزمه غيره أى قطعه

وماء زلال قد تركنا وروده زلالا وبعناه بشربة علقم
لبست ثياب الصبر حتى تمزقت جوانبها بين الجوى والتندم
أظل إذا عاتبت نفسي منشدا (فهلا تلا حاميم قبل التقدم)

المصراع الثانى قاله قاتل محمد بن طلحة يوم الجمل
وأنشد في ذكرى لدارك با كيا « ألا انعم صبا حايها الربع وأسلمه
ولم أر قبلى من يحارب بخته ويشكوالى البؤسى افتقاد التنعيم
ولا أحد يحوى مفاتيح جنة ويقرع بالتطفيل باب جهنم
وقد كان رأساً للتدبير بلعم وقد صرت فى الدنيا خليفة بلعم^(١) »

١ المعروف من كتب التواريخ والسير أنه بلعام بن باعوراء وكان بمد زمن موسى
(١٣ - بتيمة - رابع)

بمعى بلعم بن باعوراء الذى أنزل فيه (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانساخ
 منها) لانه كفر بالله بعد تعلمه الاسم الاعظم وجحد نعم الله سبحانه وتعالى
 وقد عاش بعد انخلد فى الارض آدم فان شئت فاعذرني فاني ابن آدم
 فياليتني أمسيت دهرى راقداً فاني متى أرقد بذكرك أحلم
 مكانك من قلبي عليك موفر متى مايرمه ذكر غيرك يحتمى
 نغيرك دردى الوصال وثيب الـ مقال وممزوج المودة فاعلم
 وأنت الذى صورت لى سورة للمنى وار كبتنى ظهر الزمان المذمم
 وصيرت عندي أنحس الدهر أسعدا وكذبت عندي قول كل منجم
 وصغرت قدر الناس عندي وطالما لحظت صغيراً عن حاليق معظم
 فجعل الله له من مضيق الحبس مخرجاً. قهض إلى طبرستان^(١) وكانت حاله مع

صاحبها كهى مع طاهر بن شار فمن قوله فيه من قصيدة

ألا أبلغ بنى شار كلامى ومن لم يلقهم فهو انسعيد
 علام ابتعم فرساً عتيقا وايس لديكم علف عتيد
 وفيم حبستم فى البيت بازا يحيص الطير عنه أو يحيد
 فلا قرنصتموه فعلمتموه ولا خائتم عنه يصيد

وقوله من أخرى

وقال أنا المليك فقلت حقاً بقلب اللام نونا فى الهجاء
 ولم أر من أداة الملك شيئاً لديك سوى احتمالك المواء
 ومنها: أحين قلمت نأبى كل أفى وحادت أسد بدشة عن فنأى
 وقال الناس إذ سمعوا كلامى ألم تكن الكواكب فى السماء
 يخوفنى الكساد على متاعى وهل يخشى فساد الكيمياء

وله من أخرى

لله في كل ما قضاه لطائف تحتها بدائع
سبحان من يطعم ابن شار ويترك الكلب وهو جائع

ثم إنه عاود نيسابور وأقام بها إلى أن وفق التوفيق كله بقصد حضرة الصاحب
بأصبهان ولقائه بمدحه فأنجحت سفرته وربحت تجارته وسعد جده بخدمته ومدخلته
والحصول في جملة ندمائه المختصين به فلم يخل من ظل أحسانه ووابله وغامر أنعامه
وقابله، وتزود من كتابه إلى حضرة عضد الدولة بشيراز ما كن سببا لارتياشه
ويساره فانه وجد قبولا حسنا واستفاد منها مالا كثيرا ولما انقلب عنها بالغنيمة
الباردة إلى نيسابور استوطنها واقتنى بها ضياعا وعقارا، ودرت عليه أخلاف الدنيا
من الجهات وحين عاود شيراز ورد منها عللا بعد نهل فأجرى له عند انصرافه
رسما يصل إليه في كل سنة بنيسابور مع المال الذي كان يحمل من فارس إلى خراسان،
ولم يزل بحسن حال من رواء وثروة واستظهار، يقيم للادب سوقا ويعيده غضا
وريقا، ويدرس ويملى ويشعر وبروى ويقسم أيامه بين مجالس الدرس ومجالس
الانس ويمجى على قضية قول كشاحم

عجبا ممن تعالت حاله فكفاه الله زلات الظاب

كيف لا يقسم شطرى عمره بين حالين نعيم وادب

وكان يتهصب لال بويه تهصبا شديدا، يرغب من سلطان خراسان ويطلق لسانه بما
لا يقدر عليه إلى أن كانت أيام تاش الحاجب ورجع من خراسان إلى نيسابور منهزما
خشمت به وجعل يقول قبحا نه ولا وزير أبى الحسن العتيبي، فاباغ العتيبي أيا تامنسوبة
إلى الخوازمي في هجائه ولم يكن قالها منها

قل للوزير أزال الله دوائه جزيت صرفا على قول ابن منصور

فكتب إلى تاش في أخذه ومصادرة وقطع لسانه، وإلى أبى المظفر الرعيى في معناه

وكان يلى البندرة بنيسابور إذ ذاك فتولى حبسه وتقييده وأخذ خطه بمائتي ألف درهم واستخرج بهض المال وأذن له في الرجوع إلى منزله مع الموكلين به ليحمل الباقي فاحتال عليهم يوما، وشغلهم بالطعام والشراب وهرب متنكرا إلى حضرة صاحب بيجرجان، فتجأت عنه غمة الخطب وانتعش في ذلك الغناء الرحب، وعاد العادة المأثوفة من المبار والاحبية واتفق قتل أبي الحسن العتيبي^(١) وقيام أبي الحسين المزني مقامه وكان من أشد الناس حبا للخوارزمي فاستدعاه وأكرم مورده ومصدره وكتب إلى نيسابور في رد ما أخذ منه عليه ففعل وزادت حاله وثبت قدمه ونظر إليه ولالة الامر بنيسابور بعين الحشمة والاحتشام والاكرام والاعظام فارتفع مقداره وطاب عيشه إلى أن رمى في آخرايامه بحجر من الهمداني الحافظ البديع، وبلى بما حلت ومناظرته ومنازلته، واعان الهمداني الحافظ البديع عليه قوم من أوجوه كانوا مستوحشين منه جدًّا، فلاقى ما لم يكن في حسابه من مباراة المزني وقوته به وأنف من تلك الحال وواخزل انخزالا شديدا وكسف باله وانخفض طرفه، ولم يحل عليه الحول حتى خانه عمره ونفذ قضاء الله تعالى فيه وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وكان مولده في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ورتام الهمداني بابيات دس فيها سعاية ثانية وهي هذه

حنانيك من نفس خافت	ولبيك عن كمد ثابت
أبا بكر سمع وقل كيف ذا	ولست بمسموعة الصامت
نحملت فيك من الحزن ما	تحمله ابنك من صامت
حلفت لقد مت من معشر	غنيين عن خطر المائت
يقولون أنت به شامت	فقلت الثري بقم الشامت
وعزّت علي معاداته	ولا متدارك للفائت

وقال فيه قول من أحسن على إساءته هو أبو الحسن عمر بن أبي عمر الرقعاتي
مات أبو بكر وكان امرأ أدهم في آدابه الغر
ولم يكن حرّاً ولكنه كان أمير المنطق الحر

وهذه ملح ونكت من شعره في النسب والغزل

قال من قصيدة وابدع في وصف ما يتزايد من حسن الحبيب على الأيام التي
من شأنها تغيير الصور وتقبيح المحاسن
وشمس ما بدت إلا أرتنا بان الشمس مطلعها فضول
تزيد على السنين صباً وحسنا كما زفت على العتق الشمول
ومن أخرى

مضت الشيبية والحبيبة فالتقى
ما أنصفتني الحادثات رمينى
دمعان في الاجفان يزدهان
بمودعين وليس لى قلابان
ومن أخرى

قلت للعين حين شامت جمالا
لا تغرنك هذه الاوجه انه
في وجوه كواذب الاياماض
رّ فيارب حية من رياض

ومن أخرى

عذيرى من ضحكك غدا سبب البكا
لانك لا تروين بيتا لشاعر
ومن جنة قد اوقعت في جهنم
سوى بيت من لم يظلم الناس يظلم

ومن أخرى

عذيرى من تلك الوجوه التي غدت
عذيرى من تلك الجسوم التي غدت
مناظرها للناظرين معاركا
سبائك تفنى الناس فيها السبائك

ومن أخرى

خليلى عهدى بالليالى صوافيا
نفا بالها ابدلن جيما بصاها

نفدن وحق الله قبل نفاذها.

خليلى هل ابصرتما مثل ادمى

ومن اخرى

فرأيتك في سح الدموع موقعا
وقلبي ومن حقيهما أن يشققا
وما كان قاي ناظرا فيمزقا

يفل غدا جيش النوى عسكر اللقا
وخذ حجتي في ترك جنبي سالما
بدى ضعفت عن ان تمزق جيبها

ومن اخرى

عن نظم در تحت نظم لآلى:
صدغان ذو خال وآخر خالى
وكان ذا دال ونقطة ذال

بسمت قابدت جيدها فتكشفت
وأرتك خديها ولاح عليهما
فكأن ذا ذال خلت من نقطة

ومن اخرى

خل دما وملت دمعى خلا
مستهلا وصاحباً مستقلا
نار في حره اصمام وصلى

قد عصانى دمعى وخلي فخلت ال
وأحاطت بي الخصوم فجعنا
وفواداً لو ظن إبليس أن ال

ومن اخرى

بمعنيكما فالضوء قد يورث العمى
فان الدمى استعبدن من تحت الدمى.

هلم الحظا بدر الدجنة وارفقا
ولا تعجبا أن يملك العبد ربه

ومن اخرى

مخافة أن يقتص منى لها الدهر
وليل واسكن دون اشراقه الفجر
من الخمر سكر لم يكن حرم السكر
هالك امرىء في ضمن ثوبى لها نذر
وكيف يميل الخمر من ريقه الخمر

وكم ليلة لا أعلم الدهر طيبها
سهاد واسكن دونه كل رقدة
وسكر هوى لو كان يحكيه لذة
ولما أدارت مقلة جاهلية
ومالت كأن قد سقيت خمر خدها

حسدت عليها ناظري إذ تحمله
ومن أخرى

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها
يلعن من خلل السحاب كأنها
والافق أحلاك من خواطر كاسب
فمزجت دمعى بالدماء ولم أكن
ومن أخرى

ليس على القلب للمذول يد
كل فؤاد مع الهوى عرض
يا أيها الطالبون بي رشدا
ولى فؤاد مذ صرت أفقده
ولى حبيب لو كنت أنصفه
شهدت للقلب حين علقه
ومن أخرى

عليك رقيب ثقیل اللحا
أنم من المسك بالعاشقية
ومن أخرى

قلت لما رمدت عينا
إنما عوقبت عن عي
لا أصيبت هذه ال
ك والدمع سجام
ننى فاعلم يا غلام
مين بعينى والسلام

وهذه لمع من تضميناته التي كانت له رشيقة وطريفة أنيقة يضمنها في مواضعها
ويوقعها أحسن مواقعها، وينصح بها عن اتساع روايته وكثرة محفوظاته

فمنها قوله من قصيدة في عضد الدولة

وقالوا قد تغضنت الحدود

ولما أكثر الحساد فيه

«لأمر ما يسود من يسود»

أجاب الفضل عنه حاسديه

لأمر ما البيت لبليغ بن قيس الكزاني

ومن قد عاش تحتها لييد

بودى لو رأى كنفه يوما

لان ابيدا يقول: ذهب الذين يعاش في اكنا فهم.

غدا ورجاؤه غرض وليد

ولو أن الوايد رآه يوما

«أشرق أم أغرب ياسعيد»

وحل عرى الزماع ولم يردد

وله من أخرى

في مرجه شخص الهمام الابلج

حسد السماك سميّه لما بدا

السماك فرس منسوب لعضد الدولة

وأراك أعوج وهو عين الاعوج

وغدا فاضحى لاحقا ضد اسمه

ما قال في فرس ولا في أعوج

فلو أن شاعر بحت في عصره

يجرى برملة عاج لم يرهج

خفت مواقع وطنه فلو انه

البيت كما هو للبحتري، وقوله من أرجوزة

تملى كتاب الحسن مقلتها

وقيئة أحسن من لقيها

إذا اجتلاها للخط أنشدناها

ونقطه وشكله خداه

واها لريا ثم واها واها^(١)

المصراع لأبي النجم ومنها في وصف الناقة

في السير بل سائقها رجلاها

بجسرة قائدها يراها

أي قلو ص راكب تراها

قد كتب العتق على زفراها

هلبيت جاهلي قديم ومن قصيدة

لمرك لولا آل بويه في الوري
وصمت عن الدنيا وأفطرت بالمني
وأنشدت في داري وفيما أرى به
المصراع لزهير ومن قصيدة في الصاحب

ومن نصر التوحيد والعدل فعله
ومن ترك الاختيار ينشد أهله
وأيقظ نوام المعالي شمائله
أحل أيها الربع الذي خف أهله

المصراع لابي تمام ومن أخرى

أخو كلمات ماجلاها لسانه
متى يروها أهل الصناعة ينشدوا
على أحد إلا غدا وهو خاطب
عجائب حتى ليس فيها عجائب^(١)
المصراع لابي تمام أيضا ومن أخرى

مقابل بين أقوام وألوية
إذا أتى داره الاضياف أنشدهم
مردد بين إيوان وديوان
وإخوتي أسوة عندي وإخواني

المصراع لابي تمام

ياترجمان الليالي عن معاذرها
يا بحث الناس عن شعرو عن كرم
وحجة الزمن الباقي على الفاني
يا مورث الطبع إحسانا بإحسان
ليس الوقوف على الاطلاع من شأني

المصراع لعبد الله بن عمار الرقي

طلقت بعدك مدح الناس كلهم
وكيف أمدحهم والمدح يفضحهم
فان أراجع فاني محصن زاني
إن المسبب للجاني هو الجاني
لكنه يشتهي مدحا بمجان

البيت، من قول القائل

عثمان يعلم أن المدح ذو ثمن
ورأى غيظهم في هجو غيرهم
ما كل غانية هند كما زعموا
فسوف يأتيك منى كل شاردة
يقول من قرعت يوما مسامعه
الوشى من أصبهان كان محتلبا
قد قلت إذ قيل إسماعيل ممدوح
الناس أكيس من أن يمدحوا رجلا
البيت كله تضمنين ومن أخرى

كتبت ابن عباد اليك وحالي
وما تركت كفاك في خصاصة
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا
كحال صدر طمت عليه مناهله
ولكن شوقا قد غلت بي مراجله
كأنك تعطيني الذي أنت سائله

المصراع تضمنين ومن أخرى في عضد الدولة

أضحت ثياب فنا خسرو مزررة
القائل القول على السامعون بها
والفاعل الفعلة الغراء لامعة
والتارك الترك والخلدان ينشدهم
على هزير وإنسان وصمصام
فميلوا بين أوهام وأفهام
أوضحها بين أقلام وأعلام
يابؤس للجهل ضرارا لا قوام

المصراع للنابعة الذبياني ومنها

[اغنيتني عن اناس كان بغضهم
المبغضين ليهم الفطر جهدهم
قوم اذا مرضيف دحرجوا حبرا
عذرى ومكشنى فيه بعض اجرامى
لانهم قطعوه غدير صوام
وسموا اليوم العيد اورام]

قد قدموا نفرا قبلي فانشدهم
قدمت قبلي رجالا لم يكن لهم
تضمين كله ومن اخرى

وانك قد ابصرت تاشا وفائقا
وقد كتب الادبار في جبهتيهما
فلا تأمن الدهر حرا ظلمته
تضمين كله ومن اخرى

وقائع لو مرت بسمع ابن غالب
انتنى ورحلى بالمدينة وقعة
البيت لافرز دق قاله حين سمع وهو بالمدينة قتل وكيع بن ابي الاسود اقية بن مسلم
سل الله واسأل آل بويه أنهم
تحبهم البلدان فهي نواشز
اذا رامها اعداؤهم تركتهم
ممالك قد نادت عليهم حروبهم
ومن اخرى كتب بها من أرجان الى صاحب وصف فيها الحمى

ولو ابصرت في ارجان نفسى
ولى من أم ملدم كل يوم
مقبلة وايس لها ثنايا
كأن لها ضرائر من غذائى
إذا ما صافحت صفحات وجهى
إذا رأيت عبدك والمنايا
وما استبكك من بعدى أسير
عليها من أبى يحيى زمام
ضجيع لا يلد له منام
معانقة وايس لها التزام
فيغضبها شرابى والطعام
غدا ألفاً وأمسى وهو لام
تصيح به تنبه كم تنام
يرض عظامه الحق المظام

ولا ترجع ثكلى خلف نمش المحمول على النمش الهمام
التضمين للناطقة الذبياني

ولا ترد يد صب وهو باك سقيت الغيث أيتها الخيام
ولولا فقد وجهك لم أعبس على ضيف يقال له الحمام
فما في العيش لولا أنت طيب ولا في الموت لولا أنت ذام
وكنت ذخرت أفكارى لوقت فكان الوقت وقتك والسلام
وكنت أطالب الدنيا بحس فأنت الحر وانقطع الكلام
ولما سرت عنك رأيت نفسى وبين القلب والرجل اختصام
فذاك يقول منك السير عنه وتلك تقول منك الاغترام
وسائلنى بعلمك من اراه وقالوا ما وراءك يا عصام
فقلت زكاة ما يحويه علم لمن لعلامه مثلى غلام
آخره تضمين ومن أخرى

ويشرب لكن فى إناء من الثرى رحيقا خوايها الطلاء المناكب
ويسمع لكن الفناء مدائح ويكنز لكن الكنوز مناقب
لوان حبيباً كان لاقاه لم يقل وأكثر آمال النفوس الكواذب
آخره تضمين ومن أخرى

وفي الدست شخص ودّت الأنجم التى تقابله لو أنهن مجالس
فلا تعجبوا أن يحمل الدست عسكرا فما كل امر تقتضيه المقاميس
وان يسم الدست اللطيف لعالم فقد وسعت اسم الآله قراطيس
أمين إذا ما الناس مالوا لغيره ومحترس من مثله وهو حارس

المصراع الاخير تضمين لعبد الله بن همام سار مثلاً ومنها
وكنت أمراً لا أنشد الدهر خاليا سوى بيت ضرب نجمه الدهر ناحس

أقلى على اللوم يا أم مالك وذمى زمانا ساد فيه الغلافس
البيت كما هو لعبد الله بن همام

فأصبح إنشادى لبيت إذا جرى ففيه نديم ممتع ومؤانس
ودار ندمي عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس
البيت لابی نواس ومن أخرى

يامن يدرس خالياً حجابيه سهل الحجاب مؤدب الخـام
كم تطرد الدنيا وترجع بعدما قد طلقت تطلقة الاسلام
المصراع الاخير لابن هرمة

فكأنها شيعية قمية وكأن سيدنا الوزير إمامي
ويقول للخطاب ويحك ليس ذا وقت الزيارة فارجى بسلام

من بيت جرير

طرتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزبارة فارجى بسلام
ومن أخرى

وجدنا ابن عباد يزدي فرائضا من المجد ظنتها الاثام النوافلا
جدر بأن يغشى الكريمة منشدا أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا
المصراع لريد الخيال ومن أخرى
تعاصيهم أسيافنا فكأنما يرين بريثا من سفكن له دما
كأن ظباها ساعة الروع علمت ولن تستطيع الحلم حتى تحاما
المصراع الاخير لحاتم الطائي ومن عضدية

وكم عصابة قرحى عصوك فأصبحوا بهم يومهم خروفي غدهم أمر
وصارخة للزوج كانت غناؤها لها كنية عمرو ونيس لها عمر

من بيت ابن صخر الهذلي

أبى القلب إلا حبهـا عامرية لها كنية عمرو وايس لها عمر
فصيرتها نكلى وأصبح قولها كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
المصراع الاخير تضمنين

ومن قصيدة في أبى نصر بن العميد

لئن كنت أضحي من عطاياك شاعرا لقد صرت أمسى من جنابك فحما
أبيت إذا أجريت ذكرك منشدا وان أعتب الايام فيه فربما
ومالى من الاصوات مقترح سوى أعالج وجدا فى الضمير مكتما
المصراع الاخير للبحترى

ومن قصيدة فى الامير أبى نصر الميكالى

نجر ذبول الفخر حتى كأننا هم شحمة الدنيا فان تعددهم
سقى الله ذاك الروض جودا كجود وبقى أبى نصر ليربى عايهم
لعزتنا فى آل ميكال تنتمى إلى غيرهم نحصل على الفرث والدم
وصير آجال المداة اليهم سدينا كما أربى بنين عليهم
ومن ذا الذى يرجو إياب المثلم وعاش إلى أن يترك الناس مدحه

وفى الامثال لا أفعل ذاك حتى يؤوب المثلم

هو الحر لا يحبو بثوب مطرز ولا يعدم الراؤون منه ثلاثة
غسيل ولا يدعو بكيس مختم عطاء وعذرا وانبساطا لديمهم
ويغضب أن ينصف كما عذبت نعم صفوح عن الجهال ينشد فعله
ويشتتم بالافعال لا بالتكلم

المصراع تضمنين وهو جاهلى معروف

ومن قصيدة فى الهجاء

زمن المروعة عهده بفتوة عهدى بترك الشرب فى شوان

غضبان ينشد حين ينصر سائلا كفى دعاءك إننى لك قالى
وله مواعد قد حكت فى طولها آلت أمور الشرك شر مآل
البيت ابتداء قصيدة لابي تمام فى المزينين
ومن أخرى

متى مازرتهم اوصيت أهلى وصية عائد بالجرم بآدى
بتجديد الصنادق للهدايا وتوسيع المراتب للجياذ
وان ودعتهم انشدت فيهم سقى عهد الحمى سيل العهد
المصراع لابي تمام

ومن اخرى فى شمس المعالى

شموس لهن الخدرو البدر مغرب فطامها بالبين والهجر غارب
ولكنما شمس المعالى خلافا مشارقه ليست لهن مغارب
فما تقبوه الشمس الا وقد رأوا بأنك شمس والملوك كواكب
المصراع الاخير من بيت النابغة

اقول لزوار الامير ترحلوا فمن زاره من راجل فهو راكب
وان زاره الفرسان كنت كفيلهم بان يرجعوا والخييل فيهم جنائب
اذا رجعوا عن بابه فنشيدهم ان سكتوا اثنت عليه الحقائق
الا المغاغنى الامير رسالة تدل على أى على الدهر عائب
الى كم يحل المرء مثلك بلدة بها منبر فيها نغيرك خاطب
لقد هان من أمسى ببلدة غيره وقد ذل من بانت عليه الثعالب

نبذة من سقطاته وغرره الواقعة فى غرره

فان فيه سوء ادب، وهو بالتقريع اشبه منه بالتقريض، وليس مما يخاطب

به الملوك

ومما ذل فيه أقبح ذلة فيه قوله من قصيدة في الصاحب وقد اعتل
نموا الى نفس المجد ساعة اخبروا بما يشتكى من سقمه ويمارس
فان في لفظة النعى ما فيها من الطيرة اذ هي مما يقع في المرتبة لا في العيادة ثم قال
فهل أفداه منه من ايس مثله ومن دبعه في ساحة الجود دارس
جزى الله عنى الدهر شرا فانه يضايقنا في واحد وينافس
ومن سقطاته المنكرة قوله للصاحب من قصيدة

ومهيّب كأنما أذنّب الناس اليه فهم مغشون ذلا
وظريف كأن في كل فعل من أفاعيله عرائس تجلى
فان الكبراء والمحتشمين لا يوصفون بالظارف، اذ هو من اوصاف الاحداث
والقيان والشبان، ولم يرض بالفرطة في هذه اللفظة حتى شبه أفاعيله بعرائس
تجلى، فلو مدح مخشاً لما زاد والكامل من عدت سقطاته، والكل جواد كبوة، ولكل
عالم هفوة

وهذه غرر من مدحه وما يتصل بها

فمن ذلك قوله من عضدية

غريب على الايام وجدان مثله	وأغرب منه بعد رؤيته الفقر
فلا حر الا وهو عبد لجوده	ولا عبد الا وهو في عدله حر
عجبت له لم يلبس الكبر حله	وفينا لأن جزنا على باب كبر

وله من اخرى

متى اشق رواق الملك تلحظني	عين امرى بغيوب المجد علام
متى ارى قر الديوان مطالعا	في سطو بهرام بل في ملك بهرام
متى اقبل فراشا لا يقبله	عاف فيفرق بين الترب والسام

مالي ابيت بشيراز واصبح في
ما يطلب الحلم من قلبي يقلبه
اصبحت اشكر ليلا اشتكى غده
والارض تعلم اني سوف امسحها
ومن ارجوزة

ياعضد الدولة من يمنها
من أسخط الدرهم ارضي الله

وقال من قصيدة

بحمدك لا بحمد الناس أضحي
وكانوا كلما كالوا وزنا
وزدت من العيال وذاك أني
وعشت وناقص رزقي فأضحى
وكنت أبيع من سقط القوافي
واكتم من أباع دق بزي
ومن أخرى

ألا حر كالي أبرويز بن هرمز
تطلع إلى الدنيا لتعلم أن ما
لعمرك لولا آل بويه لم يكن
ومنها. وهم جعلوني بين عبد وقينة
وهم تركوا الايام تعجب أن رأيت
وهم خالفوني أوطأوا في صلاتهم
ومن أخرى

ختمت بك المعجم الملوك وراجعت
بك تاج ملكهم القديم المنهج
(١٤ - يتيمة - ابع)

داري قدت يقطتي نومي واحلامي
عندي من السقم ما يكفيه اسقامي
الليل عوني والايام غرامي
حتى اري من يرى بالليل أوهامي

يامهجة قالت لها أعلاها
ومن ازال المال صان الجاها

وكيلي ايس يكفيه وكيل
فصرنا كلما وزنوا نكيل
كتبت على لقائك من أعول
مفاعلتن مفاعلتن فمول
وأحجر ما تضمنت الحول
ففاض عليه نائلك الجزيل

وقولا له قم تلق أعجوبة قم
ملكنت من الدنيا بمقدار درهم
نهارى إلا مثل ايل المتيم
ودار ودينار وتوب ودرهم
سكوني ولا أرقى السماء بسلم
وصنت عن الابطال شعري فيهم

لم يقدوا بك أزدشير وإنما
ومن أخرى

وبقاظ مدحك أقواما وفي يدهم
وما ظمنت على نهر فأغضبه
أكل فاضل أقوام شهدت له
ومن صاحبية

وأبيض وضاح الجبين كأنما
يقبل رجله رجال أقلهم
ومنها

أقبل أشعاري إذا السمك حشوها
وأخطر في خافات دار ملأها
وله من أخرى

وأنت امرؤ أعطيت مالو سألته
وإني والزُميك بالشعر بعدما
كملزم رب الدار أجرة داره
ومن أخرى

ولقد عهدتُ العلم أكسد من
فأقام قاعد سوقه رحل
فالعلم أصبح في الوري علما
ومن أخرى

بنيت الدار عالية

كمثل بنائك الشرفا

فقدوا نقيصة دينه المستمع

لو طارعوا الجود تقديمي وإحجامي
لكن ذكرت عباب الزاخر الطامي
يفتاز من ذكره مفضول أقوام

محياه قد درت عليه شمائله
تقبل في الدسب الرفيع أنامله

وأشتم ملبوسى لأنك باذله
طريف باقى العيش منها وحاصله

إلهك قال الناس أسرفت سائلا
تعمته منك الذرى والغواضلا
ومثلك أعطى من طريقتين نائلا

بهتان فرعون لدى موسى
ميت الرجاء يبابه يحيا
والشعر أمسى يسكن الشعري

فلا زالت رؤوس عداك في حيطانها شرقاً^(١)
ومن قصيدة في مؤيد الدولة ذكر فيها افتتاحه قلعة من أبكار القلاع
واستنزاله صاحبها المسمى كوشيار منها

وكننت بماء والعجاج سحائبها وخيلك أبراجا وجيشك انجبا
وانزلت منها كوشيار وإنما تقنصت من فوق الحجرة ضيفما
عرفتك صياد الاسود ولم أكن عرفتكَ صياد الاسود من السما
خدمتكم يا آل بويه مدة غدا بينهما فرخ الوسائل قشعما
ومن أخرى في أبي الحسين المزنى
كلم من الناس هي الامثال الا
فاذا لقين فانهن عوالى

ومن صاحبية
تأخر عن كتبي الجواب وإنما
تأخر برود الماء عن كبد حرّى
فلا تفقدن عشر من ألفاً وهبتها
بشر بن حرفا من كلامك تستمرى

ومن ميكالية
فديتك ما بدالى قصد حر
وانك منهم وكذلك أيضا
وتسكن دارهم وكذلك سكبي الحبح
سواك من الورى إلا بدى لى
من الماء الفرائد واللاالى
ارة والزمردي في الجبال

وهذه فقر من مرثيه قال من قصيدة رثى بها ركن الدولة أبا على
أست ترى السيف كيف اثلّم وركن الخلافة كيف انهدم
طوى الحسن بن بويه الردى أيدرى الردى أى جيش هزم
ومنها أيضا

طويل القناة قصير العداة ذميم العداة حميد الشيم

فصيح اللسان بديع البنات رفيع السنان سريع القلم
يكيل الرجال بأقدارها ويرعى البيوتات زعى الحرم
جواد عليهم بخيل بهم إذا ساء خص وإن سر عم
فيادهر سحقا ولا تحتشم فقد ذهب الرجل المحتشم
وخط الفناء على قبره بخط البلا وبذات السقم
إذا تم أمر دنا نقصه توقع زوالا إذا قيل تم

ومنها

إذا كان يبكي الودى بالدمو ع وتبكي بهن فأين القيم
وقد ساءنى عطل الدهر من لك وقد كنت حلياً عليه انتظم
فما يستحق الزمان اللئيم هم مقامك فيه وأنت الكرم

وله من أخرى في مرثية أبي الفتح بن العميد

يادهر إنك بالرجال بصير فلطالما تجتاحهم وتبهر
يادهر غيرى من خدعت بياطل وابن العميد مغيب مقبور
الآن نادتنا التجارب طلقوا دنياكم إن السرور غرور
يادهر ظل لتخليبك فريسة رجل لعمري لو علمت كبير
رجل لو أن الكفر يحسن بعده هجى القضاء وأنب المقدور
اشكو اليك النفس وهى كثيبة وأدم فيك الدمع وهو غزير
واقول للعين الغزير بكاءؤها خطب لعمري لو عميت يسير
قد مت بعدك ميتة مستورة قد ساقها لى موتك المشهور
ودفنت فى قبر الهموم وضمتى كفنان ضيق الصدر والتفكير
ضحكت اليك الجود ضحكك كلما وافاك ضيف وأتاك فقير
وضفت عليك ذبول رحمة ربنا والله ير بالجواد غفور

وسقى ضربك مستهال عبره . شهر وعمر النبت منه شهور .
جود ككفك او كمينى اودم . اجراه سيفك في العدى مشهور .
اهوى القيامة لالشى مغيران . ألقاك فيها والانام حضور .
وأحب فيك الموت علما أنى . بعد الممات الى اللقاء نصير .

ومن اخرى

اسرك أن الدهر ينجى لما جنى . ولم يك في الاحبار والنصب يدعى .
فيا عجبى من ناصبى وفرحة . واعجب منه الحزن في المتشيع .
وأعجب من هذين إظهارك الاسى . لمن غاب عن دار الاسى والتوجع .
الم تر أن الله قال تمتعوا . قليلا ولم يبق قليل التمتع .

ومن أخرى يرثى بها مؤيد الدولة ويعزى ويهني فخر الدولة

رزئت أخا لو خير المجد فى أخ . من الناس طهرا ماعداه ولا استثنى .
وقد جاءت الدنيا اليك كما ترى . طفيلية قد جاوبت قبل أن تدعى .
صبت بك عشقا وهى معشوقة الورى . فقد أصبحت قيساً وعهدى بها ايلي .
ولما رأت خطابها تركتهم . ولم ترض الا زوجها الاول الاولى .
ولم تتساهل فى الكفى ولم تقل . رضيت إذا ما لم تكن إبل معزى .
على أنها كانت جفتك تذالا . فخليتها حتى أتت تطلب الرجعى .

وله من قصيدة رثى بها أبا سعيد الشيبى وكان واداه عاتبا عليه

أيدرى السيف أى قتي يبيد . وأية غاية أضحى يريد .
لقد صادت يد الايام طيرا . تضيق به حباله من يصيد .
وأصبح فى الصعيد أبو سعيد . ألا إن الصعيد به سعيد .
وقد كانت تضيق الارض عنه . فلم وسعت لجشته الاحود .
يلى مس الثرى قلبا رحيا . فأعدى الترب فأتبع الصعيد .

فلا أدري أأضحك أم أبكى
صديق قد فقدناه قديم
مصاب وهو عند الناس نعيم
تهنئى الانام به ولكن
وسيف قد ضربت به مرارا
فلما أن تغلل ظلت أبكى
ومن عجب الليالى أن خصمى
وان النصف من عيني جمود
إذا سفحت عليه دموع عيني
وآثار له عندي قباح
فنصف من مدامعها سخين
فمن هذا رأى فى الناس مثلى
ومن نكد المنية فقد حر
فذا هتئى وقال مضى عدو
رأيت العقل ينفع وهو قصد
كمثل الدرع إن خفت أجنت
ومثل الماء يروى منه قصد
شهدت بأن دهرأ عشت فيه
وقالوا البحر جزر ثم مد
بكيت عليك بالعين التى لم
فقد أبكىتنى حيا وميتا
فها أنا ذا المهنا والمعزى
وتهدمنى المنية أو تشيد
وثكل قد وجدناه جديد
ونحس وهو عند الناس عيد
يعزىنى الموائق والمهود
فمن ضرباته بى لى شهود
وعندى منه بعد دم جسد
بيد وأن حزنى لا يبيد
وان النصف من قلبي جليل
نهاها الهجر منه والصدود
يجمش بينها الرأس الخديد
ونصف من مدامعها برود
أريد من المنى مالا أريد
تخالف فيه إخوانى الشهود
وذا عزى وقال مضى وديد
ويلقى فى المهالك ذيزيد
وإن ثقلت فحانماها حميد
ويقتل منه بالغرق المريد
ومت مقيدا فردا مبيد
فمالك قد جزرت فلا تعود
تنزل من سوء فعلك بى تجود
فقل لى أى فعلك الرشيد
وها أنا ذا المباغض والودود

وها أنا ذا المصاب بك المما في وها أنا الشقى بك السعيد
نقد غادرتني في كل حال أذم الدهر فيك وأستزيد
فلا يوم تموت به مجيد ولا يوم تعيش به حيد
وما أصبحت إلا مثل ضرس تأكل فهو موجود فقيد
ففي تركي له داء دوي وفي قلعي له ألم شديد
فلا تبعد إقامة رسم حق وإنك أنت للمشيء البعيد
وإنك أنت للسيف الجديد وإنك أنت للعلم السديد
وإنك أنت للدنيا جميعا ولكن ليس للدنيا خلود

وله من قصيدة يرثي بها أبا الحسن المحتسبي

وصاحب لي لو حلت رزيتة بالطير ما هتفت يوما على فتن
عاشرته عشرة لو أنها وقعت بين الضحى والدحى سارا على سنن
حتى إذا نلت سؤلى من مواهبه وصادنى بشباك الوصل والمنن
ثمكاته بعد ما سارت محاسنه فى المظلم واللحم سير الماء فى الغصن
يادهر أهلكتنى حتى أبا الحسن لقد أمنت عليه غير مؤتمن
وصنت سهمك منى يوم قتلكه فى مقتل القلب لا فى مقتل البدن
جمعت ضدين من خرق ومن أدب بطش الجهول ومكر الماقل الفطن
قد كنت أعجب لم أخرت من أجلى فالآن أدري لما ذا كنت تذخرنى
ولم يكن فى الورى ذا منظر حسن فى مخبر حسن الا أبو حسن

وله فى عائذ بن على لما ضربته السموم فهلك

عائذ قد دعا به الممود وجميع الورى اليه يعود
أهلكته السموم فى أرض مكرا ن والله فى الرياح جنود^(١)

وله في أبي سهل البستي الكاتب
 مات أبو سهل فواحسرتا
 إن لم يكن قد مات مذ جمعه
 ما حزني إلا لأن لم يميت
 مصيبة لا غفر الله إلى
 ن أنا أذريت له دمه

وهذه نتف من أهاجيه في خلفاء العصر

وهذه نتف من أهاجيه في خلفاء العصر
 قال : مالي رأيت بني العباس قد فتحو
 من الكنى ومن الاقواب أبوابا
 ولقبوا رجلا أو عاش أولهم
 قل الدراهم في كفى خليفتنا
 هذا فانفق في الاقوام أنقابا
 وله في علوى ناصبي

شريف فعله فعل وضع
 عوار في شريعتنا وفتح
 دنى النفس محمود الجدود
 علينا للمصاري واليهود
 كأن الله لم يخلقه إلا
 لتنمطف القلوب على يزيد

وله في فقيه

مجير صير ابنه ناصبياً
 ليس يرضى أن يدخل النار فردا
 مجيراً مثله وتلك عجيبة
 ساعة الحشر اذ يقود حبيبه^(١)
 وله في أبي سعيد بن ماله^(٢)

أبو سعيد زحل للكرام
 لم أره إلا خشيت الردى
 ومنسف ينسف عمر الانام
 وقلت ياروح عايك السلام
 قوما انظروا كيف بخوت اللثام
 يبقى ويبقى الناس في شومه

ثم تراه سالماً آمناً يملك الموت إلى كم تنام
وله فيه (١)

أرى لك أفعالا تنافض أمرها على أنها في القبح والعار واحد
نبيلك ذا حلو ووجهك حامض
وله في أبي الطيب البيهقي

يبكي من الموت أبو طيب دمع لعمري غير مرحوم
ويشتكي ما يشتهي غيره شكاية الخير من الشوم
ساكتنا الشيخ أبو طيب والصمت أحيا نأمن اللوم
وله فيه فسا الشيخ - هوا وفي كفه
فقال الدخل والخروج لي
وله في نديم حماني (٢)

قل لمن ينكح بالمية من جوارى الاصدقاء
والذي يمتقد الم لك له قبل الشراء
أنت والله نشيطالا يركسلان الوفاء
أيت قاي قد من اي رك في باب الذكاء
امهل الساقى ولا تخ جله بين الندماء
انا بالساقى كفيل لك من بعد العشاء
فاذا انصرف الن س فجد لي بالاداء
لك ايسر جاهلي من ابور السفهاء
ياكثير الماء اقرض نا ولو حمة ماء
أنت من أيرك هذا في عناء وبلاء

أعظم الله لك الاج ر على هذ العناء

وله في طاهر السجزي

الا ياسائلى بأبى حسين
هو ابن سميته والطاء عين
وفي التجريب علم مستفاد
وشبه كنيته والسين صاد^(١)
وله من قصيدة:

فان أسكن ببلدة ابن شهر
اصغرها وان عظمت ولكن
فان البدر ينزل في الظلام
لها اهلون ليسوا بالعظام
وفرسان ولكن في الحشايا
وأجواد ولكن بالكلام
صغار بالمطائب والسجايا
وان كانوا كبارا العظام
وله أيضا:

ابو بكر فتى حر ولكن
أراه يشتري الغلمان سودا
لنا في أمر ذاك الحر ظنه .
عقاريتا فيوهمني بأنه^(٢)
وله في فائق وقد قصد الامير ابا على لمحاربه

قد خطب الصفم قفا الخصى
ورحل الباز الى الكركى
فمرحبا بالخطاب الكفى
فأبشروا بسحمة الطرى
وله في ابى سعيد رجاء وابى القاسم ابى الوليد

ولما رأيت ابى وايدوبيد
وهبت قبيح ذا بجميل هذا
هما اختلاف في الافعال
إذا اليد احسنت منها يتين
وأسلفت العواقب والميالى
فسو غناها ذنب الشمال

يريد أن: ابن عامر ويشبه أبا الحسين وهو انما لم يسم له
٢ كتب بهاءش ٨٥٢ من قول الآخر

رأيت الوزير أبا جعفر
يحب الغلام إذ ما التحى
يحب الغلام ولكنه
وهذا دليل على أنه

وله في رجل جليت ابنته على الختن وهي منه حبلى لاشهر
يا جالى البنت بعد ما ثقيت تبرزر القدر بعد ما قلبت
هذا كما قد يقال في مثل جصصت الدار بعد ما خربت.
وهذه فقر وظرف له في فنون مختلفة

قال من قصيدة

لا يصغر الرجل الكبير	ر معترة الرجل الصغير
بل يكبر الرجل الصغير	ر بخدمة الرجل الكبير
ويركب التبر النقي	س على الدنى من السيور
ماذا يضر البدر قر	ب النجم منه المستنير
بل ما يضر السيل مج	راه على الارض الحدور
بل ما عسى صغر السفى	ن يغض من عظم الجور
قد زادنى شرقا ولم	ينقصه من شرف حضورى
كانار ليس يناقص	منها اقتباس المستعير
تلقي القى سهل الشرى	مة للجليس وللعشير
او ما رأيت البحر يغ	رق منه بالخطب اليسير
والناس مثل الجسم به	تمد القبيل على الدبير
يتحامل العضو الخطي	ر بقوة العضو الخفير
كيتحامل الرمح الطوي	ل بزجه ذاك القصير

ومن اخرى

يا ايها الخطاطب مدحى وهل	يورد من غير رشاء قليب
شيئان لم يجتمعا لامرى	حب الدنانير وحب الحبيب.

ومن اخرى

ولى والله إخوان كثير
ولكنى رأيتك من أناس
نصيبى من فعالهم سواء
اذالم يحسنوا فلقد اساءوا

ومن اخرى

ومتى شمت الدهر تشتم صابرا
تبكى ويضحك ذلك المشتوم

ومن صاحبيه لما ورد حضرته مكتوبا من جهة تاش

فان ردنى دهرى عليك طريدة
هو الوكر طرنا عنه والريش وافد
فلا غرو ان يسترجم القوس حاجب
وعدنا اليه الان والريش ذاهب
ومنها

جزى الله عنى أهل سامان ما أتوا
هم زوجونى الهم بعد طلاقه
هم أعطشوا زرعى فشمت سحائبها
فأنحوا لزرى بالحصاد وانضبوا
اتحصد ايديكم وبزرع غيركم
أخذه من قول ابى عيينة

أبوك لنا غيث نعيش بظله
إذا طمع السلطان فيما كسبته
فأنتم مدحتم آل بويه لأننا
وأنت جراد نست تبق ولا تذر
بشمرى فالسلطان بالشعر كاسب
وامدح من لفظ اللسان حقائب
ومن أخرى

لاحت لوجهى النجم
أودعت منهن الصبا
للشيب غاربهن طالع
من لا يرى رد الودائع
فقصصتهن وإنما
دهرى بمقراضى أخادع

وإذا عدوك كان بعضك في الخطوب فمن تقارع
ومن أخرى

خضبتني الايام لون بياض
ومخضتني المنون إلى شه
وعمري آني غير لبيب
ومن أخرى

وأراك تشكو الشيب تظله
كالخمر يجلبها الخمار وقد
واه في تلهيد عقي

هذا أبو بكر صقلت حسامه
أمسى مجهلي بما علمته
يامنبصا قوسا بكفى احكمت
أرقيت بي في سلم حتى اذا

وله يهجو

أبا نصر رويدك من حجاب
ولا تبخل بهذا الوجه عنا
وللاشمار قوم است منهم
ومن قصيدة في الشكوى

وقد بلوت الاصدقاء فلم
وكذاك لم ارفي العدا أحداً
ذهب الغنى وورثت عادته
وتجمعت في اثنتان ولم
ار فيهم اوفى من الوفر
انكى لمن عادى من الفقر
فانا الغنى وغيرى المثرى
يتجمعان في سالف الدهر

لا يبرح المقصوص موضعه ولقد قصصت فطرت عن وكرى
ومن اخرى فى نكبة المزنى

ولقد بكيت عليك حتى قد بدا دمعى يحاكى نفضك المنظوما
ولقد حزنت عليك حتى قد حكى قلبى فؤاد حسودك المهموما
ومن اخرى فيه

قتل المواجر والمعائب جمعة شيخ المشايخ بل قى الفتيان
لا تمجبوا من صيد صمو بازيا إن الاسود تصاد بالخرفان
قد غرقت املاك حير قارة وبموضة قتلت بنى كنعان
ومن اخرى فى ابى القاسم المزنى^(١) لما قبض عليه

وثب الصغير على الكبير وقد يطقى التراب حرارة الجمر
لا تمجبين قرب سافية قد كدوت طرفا من البحر
هذا الحسام يفله حجر وبه قوام النهى والامر
غصبت جذيمة نفسه امرأة فاصطيد ذاك الحر بالحر
هيهات هذا الدهر الام من أن لا يسر العبد بالحر

وله وقد طلبت جارية له بمشرة آلاف درهم

يا طالباً روحى لبيتاعها انت رسول الغم والحسرة
غدوت نابدرة فارجم بها لست أبيع البدر بالبدره
وله من اخرى

أيا من قر به خبره ويامن بمدد عبره
ويا من وصله يوم ويامن هجره فتره
ويا من وصله اعلى من الشمال بالبصره

ويا من نظرة منه	تساوى مائتي بدرة
ويا من قد حكي خدا	قلبي فيهما جره
ويا من طرف من أب	صر بدرا بعده يكره
ويا من عينه جيش	كثيف لابي مره
ويا من نخر الشيطا	ن في مولده نخره
وقال اليوم القيت	بنى آدم في الحفرة
ويا من أنفرت عينا	ه عيني مائتي مره
أيا عين ارجعي ما ك	ل وقت تسلم الجره
ويا احسن من يسر	يلقي صاحب العسره
وما أعذب في الاذ	فس من صفح على قدره
ويا من استارضى	قط بابجر له قطره
ولا ارضى له البدر	على إشراقه غره
ولا ارضى له الارض	على فسحتها حجره
ولا ارضى له بليد	س يجلوها على العذره
ولا ارضى بررق الاذ	س والجن له سفره
ولا ارضى من القلب	له عشق بنى عذره
ولا ارضى له السعد	غلاما والمنى سخره
ولا ارضى له الرمل	نضارا والحصى نقره
ولا ارضى له إلا	بنفسى أمة حره
قد استخرجت من عي	نى عينا في الهوى ثره
فلو فجرتها فجرت	منها إئتتى عترة
وقد اضجعتنى فوق	فراش اللهم والحسره

وقد علمتني كيف يموت المرء من نظ

وله في وصف الحر من قصيدة

وصفراء كالدينيا نبت ثلاثة
مسرة محزون وعذر معربد
معات لاهياء حياة لميت
بدور بها ظبي تدور عيوننا
شمال وأنهار ودهر محرم
وكبر مجومى وفتنة مسلم
وعدم لمن أثرى ثراء لمدم
على عينه من شرط يحيى بن أكرم
ينزهنا من ثغره ومدامه
وخديه في شمس وبدروانجم
نهضت اليها والظلام كانها
معاش فقير أو فؤاد معلم

وله وقد دخل إلى صديق له فبخره وسقاه

بخرت ثم سقيت في دار امرىء
فكانما سقيت من أنفاظه
وله يامن يحاول صرف الراح يشربها
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما
نضحى القلوب طوبالوفاقه
وكانما بخرت من أخلاقه
عزل الورد عن أنوف الندامى
فاقضى حق الريحان بالراح فأريه
فلا يلف لما يهواه قرطاسا
ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا
واتتنا ولاية الريحان
حان والراح في الورى اخوان
من دموع الاقداح لا الاجفان
مقيما وان أعسرت زرت لاما
أغب وان زاد الضياء أقانما
كاسا فخلت الرسن
قتل الحسين والحسن^(١)
يحيينا بانفاس الحبيب

وله سقاني الوجه الحسن

وصار عندي حسنا

وله في الند وطيب لا يخل بكل طيب

يظل الذيل يستره ولكن
متى يشمه أنف حن قلب
وله من قصيدة

عذيري من عين الزمان فانها
وما أنت الا البيت غنم دخوله
وله في باقة ريحان

وضعت ريحان اذا ما وصفه
دقه صانعه ولطفه
أوخط ورقا أدق أحرفه
أوحلة بخضرة مفوفة^(١)

ومن أرجوزة : لا تشكر الدهر لخير سببه
وانما أخطأ فيك مذهبه
والسم يستشفى به من شربه
حدثني عنه لسان التجربة
فأنسه لم يعتمد بالهبة
كالسيل اذ يسقي مكانا خربه
ما أثقل الدهر على من ركبته
ما أهون الشوكة قبل الرطبه
واسهل الكد على من اكسبه

وله : لا تياسن من حبيب
فكلما صلب الخب
وله : لا تصحب الكسلان في حاجاته
عدوى البليد إلى الجليد سريعة
وله : عليك باظهار التجلد للمدى
أست ترى الريحان يشتم ناضرا
اذا توعر خلقه
ز كانت أسهل لدقه
كم صالح ، بفساد آخر يفسد
والجمر يوضع في الرماد فيخمد
ولا تظهرن منك الذبول فتحقرا
ويطرح في الميضا اذا ما تغيرا

١ هذه القطعة ليست في ٨٥٢

وله: تمنيت خللات على الدهر اربعا
 جماعا بلا ضعف وشربا بلا سكر
 وله: وأنى لارجو الشيب ثم أخافه
 هو الضيف إن يسبق فعيش مكدر
 وله: لا تفرطن في حدة أعمالها
 أو ما ترى الصمصام والسكينان
 وله: الملك عندي ميعة الشباب
 والفقر عندي عدم الشراب
 والقيح عندي عدم الآداب
 والروض عندي ملح الاعراب
 والسيف عندي قلم الكتاب
 والطرد عندي كاحلة البواب
 والقحط عندي قاة الاصحاب
 والغى^٥ عندي هذر الخطاب
 والإل عندي خلة القحاب
 والصفح عندي أبلغ العقاب
 والامس عندي أسرع الهرب
 والغد عندي الحق للطلاب
 والسجن عندي منزل التراب
 وله من أخرى

لا تغترر بالحليم تفضيه

فرما أحرق الثرى البرد

أبو سعيد أحمد بن شبيب الشيبى

فرد خوارزم ومفخرتها وكان جليلاً بين أدب القلم والسيف وفروسية اللسان
واللسان صاحب كتب وكتائب [وفضائل ومناقب] ولما اختص بالدولة
السامانية ، والدولة البويهية ، سمي صاحب الجيشين وشيخ الدولتين وقال
رب ان ابن شبيب أحدا صاحب الجيشين شيخ الدولتين
وائق بالله يرجو المصطفى وأخاه المرتضى والحسين
وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول كان الشيبى فى أيام شبابه بخوارزم يقول
شعرا غليظا جاسيا كأشعار المؤدين فلما عاشر الناس ولقي الأفاضل لطف طبعه
ورق شعره كقوله وكتب به الى

للشيبى صنيعتك حسرات افرقتك
واشتياق الى لقا تباشير طلعتك
رب سهل لقاءه يا إلهى برحمتك

وأنشدنى أبو عبد الله محمد بن حامد قال أنشدنى أبو سعيد صاحب الجيشين
لنفسه فى أبى بكر الخوارزمي

أبو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الاخاء
مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء

وأنشدنى غيره له فى الأمير أبى نصر الميكالى

يا آل ميكال أنتم غرة المعجم لكن أحد فيكم درة الكرم
لا تحسدوه فان الله فضله منكم عليكم جميعا بل على الإسم
لا تحسدوا رجلا ما إن له شبه فيمن برا الله من عرب ومن عجم
فمن يحاكيه فى الأفضال والكرم أم من يناوئه فى الآداب والقلم

أم من يساجله في كل مكرمة أم من يماذله في الجود والمهم
يا آل ميكال إني قد نصحتكم نصح أمرى في هواكم غير متهم
فامتسلاوا لقضاء الله واعترفوا بفضل أحد طوعا أو على الرغم
وعندي له مقطوعات تصلح لهذا المكان ، ولكنها غائبة عن الآن .

أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون

له من قصيدة في مدح الأمير أبي العباس مأمون بن محمد أولها
أغاظني الدهر من انصافه جنفا هل كان غيرى من الأيام منتصفا
اشكو الى غير مشكو يشكوني هل ينفع الدنف استشفاؤه الدنفا
ومن أخرى في الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد خوارزم شاه كان
كم له من يد على اذا ما عدت لم يكن لعدتها كم
ما لجملي قصور شكرى فمن عدا هم الضرورات شكر من كان منعم
لست والله ناسي البر ما انسا ب بطبع الحياة في جسدي الدم
ومن أخرى: لئن طال عهدي بوجه الأمير ر فقد طال عهدي بأن أسعدا
اذا شئت رؤية ما في الزما ن فزر شخصه الفاضل الاوحدا
ترى الليث والغيث والنير بن والناس والبحر والمسندا
ومنها وبلغه الله اقصى منا
ولا زال نيروزه عائدا بأفضل حال كما عودا

أبو عبد الله محمد بن إبراهيم التاجري الوزير^(١) كان بخوارزم

قال من قصيدة في أبي سعيد الشيباني أولها
حكم عينك نافذ في ماضى كيفما شئت فاقض ما أنت قاضي.

وكان الصباح لما تجلى
لهزير الذي له الدرع كالأية
ومنها في وصف القلم

ناطق ساكت أصم سميع
ناحل الجسم نابه الاسم منقى الـ
هاكها يا أبا سعيد عروسا
وابسط الذرف في قصوري عن با
لم يكن عاق عن لقائك مولا
وله في كل يوم لك ارتحال
ماسرنا فيك من إياب
فلا نهنيك بانقلاب
حتى كأننا نراك حلماً
بذلت للملك نفس صون
فقف قليلا فقد تشكى
ودم نخلوارزم شاه يعني

وقال فيه يستعطفه ايلم محنته حين
يامن له في المعاني نية حسنة
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا
أحسن رأيت في اسحق فأنفرت
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب
وأغض عما مضى فالمر ممتنع
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى
وقال فيه استعطفه ايلم محنته حين
يامن له في المعاني نية حسنة
ومن حكى خطه زهر الربى حسدا
أحسن رأيت في اسحق فأنفرت
كذلك فاحسبه فينا نتج من كرب
وأغض عما مضى فالمر ممتنع
وأنت بدر دجى بل أنت شمس ضحى

لى سيف له الشبيبي ناضى
مدة لليث والقنا كالغياض

قلق ساكن وقوف ماضى
وسم في كل عاند ذى اعتراض
بكر فكر فكن لها ذا افتضاض
بك في هذه الليالي المواضى
ى سوى فرط حشمة وانقباض
تصلح للملك فيه حال
الا وقد ساءنا انتقال
الا وفي عقبه زيال
ومنك يعتادنا خيال
ما اعتاقها الاين والكلال
أسثادك الخيل والبغال
يد لها غيرك الشمال

حتى جفا جفنه من حسننها وسنه
وود سحبان من إعرابه لسنه
عنه الموم وعادت حاله حسنه
يمر فيها علينا اليوم ألف سنه
صعب الى أن يرى في رأسه رسنه
بل أنت بحر حجى بل أنت خصب سنه

وكتب الى صديق له

وعدتني بالرجوع من قبل وقت الهجوع
وقد تغافلت حتى اضرمتني بالهجوع
فبالرجوع تفضل اولاً فبالرجوع

ابو محمد عبد الله بن ابراهيم الرقاشي

من ابناء الوزراء بمدينة خوارزم وكان ككشاجم كاتباً شاعراً منجماً فتم
غره قوله من قصيدة في الشيبى

إن الهوى سبب لكل هوان
سقياً لدهر كنت حاف أغاني
لم تبق لي همى وحسن شمالي
ولقد رضيت بأن أرى متفرداً
أرمى إذا حملوا وأظعن إنزروا
تنفى الخناجر في الخناجر غصتي
واعد عند مواردى ومصادرى
مستبدلاً ضرب الطال بمصارع الـ
مستغنيا بالرمح أخضب صدره
متسربلاً زرد الدموع كأنها
مستشعراً باسم الشيبى الذى
يفدى الكماة أبا سعيد إنه
يا أحمد بن شبيب المفدى على
أنت القرين لكل جد مقبل
وفراق من تهواه موت ثانى
فيه وخدن الراح والريحان
منها سوى ذكرى على الازمان
دون القرين مقارعا أقرانى
واقد منهم من أراد طعانى
والبيض فى بيض العدا أحزانى
حكم الكهول وصوله الشبان
شكوى وضرب الدف والعيدان
عن كل مخضوب البنان حصان
شعر تغافل فى لحى الحبشان
عم الورى بالبر والاحسان
حامى الحماة وفارس الفرسان
جور الزمان وسطوة الحدتان
أنت البشير بكل فتح دافى

لك عزيمة بهرام من أتباعها
فاذا ركبت ضمنت كل أمان
وإذا أقت فان ذكرك ظاعن
فقت الانام حجبى وفقت شجاعة
إن الفتوح على يديك تتابع
حفروا الخنادق حولهم فكأنما
وتعززوا بالماء ثم سقوا به
غدروا فغودر منهم أرواحهم
خفقت بنودك حولهم فكأنما
وسرت طوارق لطف كيدك فيهم
ولئن حسدت فلست أول سابق
ان الكريم محسد في قومه

وله فيه من أخرى

أمن الملال أم الخفر
أم غرك الصبح الذى
أم عرضت أيدى الخطو
وأرى المقام بيلدة
وأعد نفسى فى الحضر
هذا التشا جى والضرر ؟
أطلعت من ليل الشعر
ب صفاء ودك للكد
لا تشتهى إحدى الكبر
لكن همى فى السفر

ومن أخرى

كفى بنحولى عن هواي مترجما
تأملت من ثقل الهوى متشبهاً
وكل طرفى بالنجوم كأنى
وبالدمع نماما على إذا همى
بخصريه من أردافه إذ تألما
لرعى نجوم الليل صرت منجما

ومنها في مدح الشيببي

خرجنا نهرا خلفه نطلب العدا
أثرنا سحاب النقع لما تجاوزت
فكم من جواد قد حسبناه بعدما
وأشهب قد خضنا به الحرب فاكتمى
ومن أخرى

وقينة تنطق بمنها
إذا سرت دم عليها الخلى
لو أن إبليس رأى وجهها
تظلمنى في هجرها مثل ما
ما تفعل الخمر بشرابها
وتلفظ بالغناء يسراها
وضوء خديها ورياتها
صلى لها طوعا وماتاها
أسفلها يظلم أعلاها
ما فعلته في عينها

ومن أخرى

لا الراح راحى ولا الريحان ريحاني
وما التعلل والايام حائلة
وما جزعت على شيء سوى جزعى
وقد ذكرك والابطال عابسة
والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا
والسمر تبكى دما والبيض ضاحكة
مالم تزرني ولا الندمان ندماني
يبنى وينك بالآمال من شاني
ان لم أمت كمدا من فقد خلاني
والموت يبسم عن أنياب شيطان
ب الامن ناء كصبرى والردى داني^(١)
والجو داج ولون الملتقى قاني

أبو عبد الله محمد بن حامد

حسنة من حسنات خوارزم وغرة شاذخة في جبينها يرجع إلى كل فضل

١ في ٨٥٢ والنبيل كالشهب في ليل المعجاج وبا ب الامن ناء ولوى باب الردي داني

ويمجمع بين قول فصل وأدب جزل ، ويؤلف بين اشتات المناقب ، وينظم عقود المحامد ، وله خط يستوفي أقسام الحسن ونثر كثر الورد ونظم كنظم الدر

وكان في عنقوان شبابه يكتب لأبي سعيد الشيباني وهو منه بمنزلة الولد والعضو من الجسد فلما انتقضت أيامه واختص بالصاحب أبي القاسم وغلب عليه بيراغته وحذقه في صناعته ، وتقلد بريد قم من يده وبقي بها مدة بين حسن حال وتظاهر جمال ، وحين حن إلى وطنه وآثر الرجوع إلى بلده قدم زمن سلطان خوارزم شاه على ملك مكرم لمورده عارف بفضله موجب لحقه ولم يزل ومن قام مقامه من أبنائه رحم الله السلف وعفان الخلف يعدونه [وإلى الآن] من أركان دوائهم وأعيان حضرتهم ويعتمدونه للمهمات السلطانية والسفارات الكبيرة وكان أنفذ مرة رسولا إلى حضرة السلطان المعظم يمين الدولة أطل الله بقاءه يبلغ قاستولى على الامد في القيام بشروط السفارة وملك القلوب وسحر العقول بحسن العبارة وجمعتة وأبا الفتح على بن محمد البستي الكاتب مناسبة الادب ، ومشاكله الفضل فتجاوزا وتزاورا وتصادقا وتعاشرا وتجاريا في حلبة المذاكرة وتجاوزا أهداب المحاضرة وجعل أبو عبد الله يرسل لسانه في ميدانه ، ويرخي من عنانه ، فيرمى هدف الاحسان ، ويصيب شاكاة الصواب فقال فيه أبو الفتح

محمد بن حامد إذا ارتجى	ومر في كلامه على عجل
نقب خد كل قذوب سابق	بنثره ونظمه ثوب الخجل
أقلامه يسقين كل ناصح	وكاشح كاسي حياة واجل
فناصحوه مشرقون بالامل	وكاشحوه مشرقون بالوجل
أبقاه للدين والدنيا معاً	والمعالي ربنا عز وجل

وقال فيه أيضا

بنفسى أخ نفسه أمة وتدبيره في الورى فيلق

أنح باب إحسانه مطلق وباب إنباءته مغلق
كريم السجاياء فلا رأيه بهيم ولا خلقه أبلق
محمد أنت قري ناظري فكيف إذا غبت لا أقلق
رهنتك قلبي وحكم القلو ب إذا رهنت أنها تغلق

وقال فيه أيضاً

يامن أراه للزمان حسنه ومن حوى من كل شيء أحسنه
إن غبت عنى سنة فهى سنة وسنة تحضر فيها وسنه
وعلى ذكر أبى الفتح فلبعض العصريين من أهل نيسابور فيه
إذا قيل من فرد العلى والمحامد أجاب لسان الدهر ذاك ابن حامد
همام له في مرتقى المجد مصعد يلوح له العيوق في ثوب حاسد
كريم حباه المشتري بسعوده وأصبح في الآداب بكر عطار
به سحبت خوارزم ذيل مفاخر على خطة الشعرى وربع الفراق
فلا زال في ظل السعادة ناعما يحوز جميع الفضل في شخص واحد

وحدثني الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور قال لما ورد أبو عبد الله رسولاً على شمس
المعالى ووصل إلى مجلسه فأبلغ الرسالة وأدى الألفاظ واستغرق الأغراض أعجب
به شمس المعالى إعجاباً شديداً ، وأفضل عليه إفضالاً كثيراً ، ورغب في جذبه
إلى حضرته واستخلاصه لنفسه ، فأمرني بمجاراته في ذلك ، ورسم إلى أن أبلغ كل
مبلغ في حسن الضمان له ، وأركب الصعب والذلول في تحريضه وتحريضه على
الانتقال إلى جنبته . فامتثلت الأمر وجهدت جهدي وأظهرت جدى في إرادته عليه
وإدارته بكل حيلته ، وتمنية جميلة ، فلم يجب ولم يوجب . وقال معاذ الله من لبس
ثوب الغدر والانحراف عن طريق حسن العهد . وانصرف راشداً إلى أوطانه
وحضرة سلطانه ؛ وقد كتبت لمعا من شعره وإيس يحضر في الآن سواها لغيبتي
عن منزلى فتأخر كثير مما احتاج إليه عنى ، قال من قصيدة في الصاحب

غدا دفترى أنساً وخطى روضة
ولا شدولى إلا التحفظ قارئاً
تجشم أوصافاً حسناً لعبده
فلولا امثال الامر لا زال عالياً
على أننى انمرت أو كنت قاطناً
رسائله لى كالطعام وشمره
فان ظلت الآمال تشكر ظله
كان إله الخلق قال لجوده
ومن أخرى

ما أنس لا أنس أياماً نعمت بها
أيام أركب متن الريح تحملى
كافى الكفاة أدام الله نصرته
غمر الرداء لرواد ووؤراد
لا زانت الدولة العليا تلزمه
وهذبني بتطوافي وتردادى
والطرس والنقس والاقلام أذوادى
نجل الامين الكريم الشيخ عباد
سهل الحجاب لزوار ووفاد
ماقات العرب حيوا الحى بالوادى

ومن أخرى

ليهنك الاهنيان الملك والعمر
وطال عمر سنالك المستضاء به
يفدى الورى كلمهم كافي الكفاة فقد
له مكارم لا تحصى محاسنها
لكيده النصر من دون الحسام وان
ماسار موكبه إلا ويخدمه
وإن أمر على طرس أنامله
ماساير الاسيران الشعر والسمر
ما عمر الابقيان الكتب والسير
صفا به الافضالان العدل والنظر
أوبحسب الا كثران الرمل والشجر
تمرد الاشجعان الترك والخزر
في ظله الاسنيان الفتوح والظفر
أغضى له الابهجان الوشى والزهر

دامت تقبلها صيد الملوك كما يقبل الارزمان الركن والحجر^(١)
وهي تربي على ثلاثين بيتا ومن أخرى كتب بها من الري إلى الاهواز
يهنثه بدخولها

وبرق السعد يخدمه الانام	وبرق الراى يعبد الحسام
وما اتفقا كما اتفقا لقوم	وما اتفقا كما اتفقا لقوم
همام لا يؤوب الخطب الا	همام لا يؤوب الخطب الا
وما من بلدة فى الارض الا	وما من بلدة فى الارض الا
قلو أن البلاد أظمن سعيا	قلو أن البلاد أظمن سعيا
أدام لله أيام المعالى	أدام لله أيام المعالى
وما لى غير ما هو جهد مثلى	وما لى غير ما هو جهد مثلى
وله من أخرى كتب بها إليه	وله من أخرى كتب بها إليه

وسخص هو المجد المنيف على الشعرى	وسخص هو المجد المنيف على الشعرى
وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى	وتحصل لك الاولى وتحصل لك الاخرى
ومن أخرى	ومن أخرى

رأيت سعود عيشى طالعات	رأيتك مرة فسمعت حتى
لاضحت لى الياالى خادما	فلو أنى نظرت اليك أخرى

وله من قصيدة فى ابى سعيد الشيبى يوم برز من جرجان بالمضارب ليعسكر
بظاهرها متوجها إلى الامير أبى على وفائق فاتفق تعرض أرنبيين فى تلك الصحراء
فتبادر الغلمان اليهما فصادوهما فتفأله أنه يغلب العدوين كما اصطاد الغلمان
الارنيين فقال

أتاك بما تهوى وترضى المحرم وجاءك بالنصر العزيز مترجم

ولاغروا ان تلقى الذى تبتغى وما
وتختك مرفوع وجدك مقبل
ورأيتك فى قمع المناوين راية
وحسبك صيدا لارنبين مبشرا
وله فيه من مهر جانية على وزن المصراع الذى أنشده فى المنام وذلك أنه رأى
شخصا مثل بين يديه وقال له (قد نلت ما لم تنله قبلك الامم) فقال
البين خمر ولكن سكرها سقم
إن المجبين أحرارا وأنفسهم
يا أيها الظاعنون القلب عندكم
لى بينكم قمر فى ثغره برد
كأنما ابن شبيب سل فى يده
القائل القول لم تنطق به عرب
على السكتوز أمين غير متهم
وقد غدا وهو شيخ الدولتين كما
لذلك فى النوم شخص الصدق قال له
والحب نعيمى وليسكن فى غد نغم
لمن يحبون فى حكم الهوى خدم
ان لم يكن عندكم فالقلب عبدكم
فى قده غصن فى وجهه صنم
من مقلتيه حساما حده خدم
والفاعل الفعل لم تظن به المعجم
وسيفه فى رقاب الناس متهم
للحضرتين به عز ومنتظم
قد نلت ما لم تنله قبلك الامم

ومن أخرى فى أبى العباس الضبى
زمان جديد وعيد سعيد
وأحسن من ذاك وجه الرئيد
وكم حلة خطها قد غدت
ووقت حميد فماذا تريد
س وقد طلعت من سناه السعود
على برد آل يزيد تزيد

وكتب اليه الشيخ أبو سعد الاسماعيلي قصيدة منها

سلام على الشيخ المحامد والذى
ومن صبح منه وده ووقاؤه
له الذروة العليا والشرف المد
على حين لم يحمد لذي خلة عهد

فأجابه بقصيدة منها

أفخر وذخر أم خطاب له مجد
شملت من العنوان عند طلوعه
وساعة فكي الختم أبصرت جنة
فأشجارها علم وأغصانها تسقى
تجمشها الشيخ الامام الذي به
ومن بحلى أخلاقه تشرف العلى
ومنها: وكيف يؤدى حق شعر شعاره
وبى حرقة مذغبت عن حروجه
حرارة نار العشق في جنبها برد

وله إلى أبى العلاء السرى بن الشيخ أبى سعد الاسماعيلي من قصيدة

قرأت لمن له يصفو ودادى
سريا كاسم صاحبه ولكن
فكان اللفظ في معنى بديع
وكتب إلى الشيخ الوزير أبى الحسين
أحمد بن محمد السهيلي لما رزق ابو عبد

الله ابنا في المحرم سنة اثنين واربعمائة

عوائد صنع الله تكنفنى تترى
فمنها نجيب جاء كالبدر طالعا
وما هو الا خادم وابن خادم
فما رأيه في الاسم لازال مسميا
فأجابه بهذه الايات

سكنت إلى ما قلته أولا نثرا
فهناك الله النجيب فانه
وما جاء الا ان يكون لصنوه
نعم والى ما صغته آخر شعرا
من الله فضل بوجب الحمد والشكرا
ظهيرا فقوى الآن بينهما ظهرا

وأوثراف يكنى بكنية جده أبي أحمد والاسم اختاره نصرا
ليحمد منه الله تقواه والهدى وينصره في علمه والنهي نصرا^(١)

أبو أحمد بن ضرغام

أحد شعراء خوازم المفلقين المذكورين وكان بها حتى أبا بكر الخوازمي ويسأبه في
عنفوان شبابه فمن محاسنه قوله من قصيدة في الشببي

ابن شبيب ابو حروب	اخو ندى للحفاظ خل
ايث قتال واى ليث	بالسيف والرمح يستقل
ومنها خذها عروسا اتك بكر	لغيرك الدهر لا تحمل
خذها وسق مهرها اليها	ان لم يكن وابل فطل

ومن اخرى

يا ملكا آثر الصوابا	فباكر اللهو والشرابا
لا يشرب الراح غير حر	يرفع عن ماله الحسابا
طابت لك الراح فاشربنها	صرفا فصرف الزمان طابا
ستبصر الارض عن قريب	تلبس من وشيها ثيابا
ما شئت من طائر تراه	مغردا ما خلا الغرابا
وست ليلا ترى بعوضا	ولا نهارا ترى ذبابا ^(٢)

ومن اخرى اولها

ديارك يبيض من نثار الدراهم	وبيضك حمر من نثار الجماجم
----------------------------	---------------------------

الباب الخامس

في ذكر أبي الفضل الهمذاني

وحاله ووصفه ومحاسن نثره ونظمه

هو أحمد بن الحسين بديع الزمان ، ومعجزة همذاني ونادرة
الغلك وبكر عطار ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ومن لم يلق نظيره في ذكاء القريحة
وسرعة الخاطر ، وشرف الطبع وصفاء ذهن ، وقوة النفس . ومن لم يدرك قرينه
في ظرف النثر وملحه وغرره ودرر النظم ونكته ، ولم يُرَ ولم يُروَ أن أحدا
بلغ مبلغه من لب الادب وسره وجاء بمثل إعجازه ، وسحره فانه كان صاحب عجائب
وبدائع وغرائب ، فمنها أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي أكثر
من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها ، لا يخرم حرفا ولا يخل
بمعنى . وينظر في الاربعة والخمسة أوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة
خفيفة ثم يهدها عن ظهر قلبه هذا ويسردها سردا . وهذه حاله في الكتب
الواردة عليه وغيرها

وكان يقترح عليه عمل قصيدة أو أنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب ،
فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها

وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدىء بآخر سطر منه ثم هلم جرا إلى
الاول ويخرجه كاحسن شيء وأملحه ويوشح القصيدة الفريدة من قوله بالرسالة
الشريفة من إنشائه فيقرأ من النظم والنثر ، ويروي من النثر والنظم . ويعطى القوافي
الكثيرة فيصل بها الايات الرشيقة ويقترح عليه كل عويص وعسير من النثر فيرتجله
في اسرع من الطرف ، على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه

وكلامه كله عفو الساعة، وفيض البديهة، ومسارقة القلم، ومسا بقة اليد للفم، وجمرات الحلة، وثمرات المدة ومجارات الخاطر للناظر ومباراة الطبع للسمع^(١) وكان يترجم ما يقترح عليه من الايات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة، بالايات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع إلى عجائب كثيرة لا تحصى، ولطائف يطول أن تستقصى. وكان مع هذا كله مقبول الصورة خفيف الروح، حسن العشرة، ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس، كريم العهد خالص الود حلو الصداقة. مر المداوة. وفارق همدان سنة ثمانين وثلثمائة وهو مقتبل الشبيبة غض الحداثة، وقد درس على أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستفاد عنه واستنزف بحره، وورد حضرة صاحب أبي القاسم فتزود من ثمارها وحسن آثارها. ثم قدم جرجان وأقام بها مدة على مداخلة الاسماعيلية والتعيش في أكنافهم والاقتباس من أنوارهم واختص [بالدهم هذا^(٢)] أبي سعد محمد بن منصور أيده الله تعالى ونفقت بضائعه لديه، وتوفر حظه من عادته المعروفة في أسداء المعروف والافضال على الافاضل ولما استقرت عزيمته على قصد نيسابور أعانه على حركته، وأزاح عنه^(٣) في سفرته. فوافاها في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة ونشر بها بزه، وأظهر طرزه. وأملى اربعمائة مقامة فحلها أبا الفتح الأسكندري في السكدي وغيرها وضمنها ما تشتهي النفس وتلذ الأعين، من لفظ أنيق قريب المأخذ بعيد المرام. وسجع رشيق المطلع والمقطع كسجع الحمام. وجد يروق فيملك القلوب، وهزل يشوق فيسحر العقول ثم شجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ربح الهمداني وعلو أمره وقرب نجمه وبعد صيته إذ لم يكن في الحسين والحساب أن أحداً من الادباء والكتاب والشعراء ينبري لمباراته ويحتريء على مجاراته، فلما تصدى الهمداني لمساجاته وتعرض للتحكك به

١ هذه الفقرة من كلام البديع نصف قطعة شعرية له ٢ الرسائل الدهجداني ٣ ٨٥٢ وازاح غلته

وجرت بينهما مكاتبات ومباهات ومناظرات ومناضلات وأفضى السنان إلى العنان
وقرع النبع بالنبع ، وغلب هذا قوم وذاك آخرون وجرى من الترجيح بينهما
ما يجري بين الخصمين المتحاكمين والقرنين المتصاولين . طار ذكر الهمداني في
الآفاق وارتفع مقداره عند الملوك والرؤساء وظهرت إمارات الاقبال على اموره
وأدرله اخلاف الرزق وأركبه أكناف العز وأجاب الخوارزمي داعي ربه فخلا
الجو للهمداني وتصرفت به أحوال جميلة . وأسفار كثيرة ولم يبق من
بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى وجى ثمرتها واستفاد خيرها
وميرها^١ ولا ملك ولا أمير ولا وزير ولا رئيس إلا استمطر منه بنوء . وسري
معه في ضوء ؛ فغاز برغائب النعم ، وحصل على غرائب القسم ، وألقى عصاه بهراة
واتخذها دار قراره ، ومجمع أسبابه وما زال يرتاد الموصلة بيتا يجمع الاصل والفصل ،
والطهارة والستر والقديم والحديث حتى وفق التوفيق كله ، وخار الله له في مصاهرة
ابى على الحسين بن محمد الخشنامى وهو الفاضل الكريم الاصيل الذى لايزاد
اختبارا ، إلا زيد اختيارا ، فانتظمت أحوال ابى الفضل بصهره ، وتعرفت القرة
فى عينه والقوة فى ظهره ، واقتنى بمعوثته ومشورته ضياعا فاخرة | واثرا معيشة
صالحة وثروة ظاهرة [وعاش عيشة راضية ، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين
سنة ناداه الله فلباه] وقدم على آخرته [وفارق دنياه فى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة
فقامت عليه نواذب الادب واتلم حد القلم ، وفقدت عين الفضل قرنها ، وجبهة
الدهر غرتها . وبكاه الافاضل مع الفضائل ورثاه الاكارم مع المكارم . على أنه
مامات من لم يمت ذكره ، ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره ، والله يتولاه
بعمفه وغفرانه ويحييه بروحه ويريحانه . وأنا كاتب من ظرف ملحه ، ونقظ غرره ،
ما هو غذاء القلب ونسيم العيش وقوت النفس ، ومادة الانس

فصل من رقعة له الى الخوارزمي

وهو أول ما كاتبه به

لنا لقرب دار الاستاذ [أطال الله بقاءه] كما طرب النشوان مانت به الخمر
ومن الارتياح للقائه كما انتفض العصفور بالله القطر
ومن الامتزاج بولائه كما التفت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمزاره^(١) كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب

ومن رقعة له الى غيره

يعز على ايد الله الشيخ ان ينوب في خدمته قلبي ، عن قدمي ، ويسعد برؤيته
رسولي ، قبل^(٢) وصولي ، ويرد مشرع^(٣) الانس به يكتابي قل ركابي ،
واسكن ما الحيلة والعوائق جمة

وعلى أن اسمي وليس علمي إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبلت جداره . وما بي حب للحيطان ، ولكن شغف بالقطان ،
ولا عشق للجدران ، ولكن شوق إلى السكان

ومن أخرى : لا أزال لسوء الانتقاد وحسن الاعتقاد ، أبسط عيني العجل وأمسح
جبين الخجل ، واضعف الحاسة في الفراسة أحسب الورم شحما ، والسراب شرابا
حتى إذا تجمشت موارده ، لأشرب بارده ، لم أجده شيئا

فصل : حضرته التي هي كعبة المحتاج ، لا كعبة الحجاج ، ومشعر للكرام
لامشعر الحرام ، ومنى الضيف ، لا منى الخيف ، وقبلة الصلوات ، لا قبلة الصلاة
فصل : ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه عن جنب الحر^(٤) ويتقل على

١ - الرسائل لمرآة في وما بين الاقواس زيادة منها ٢ في الرسائل دوز ٣ وفيها مشرعة
عن الاصول الجرد

جمر الضجر ، ويتأوه من خمار^(١) الخجل [ويتعثّر في اذيال الكلل] ويذكر أن الخاصة قد علمت الفالج لاينا كانت فقلت است البين أعلم [والحوارزمي اعرف] والأخبار المتظاهرة أعدل ، والآثار الظاهرة أصدق . وحلبة السباق [أحكم وما مضى بيننا أشهد] والعودان نشط أحمد ، ومتى استزاد زدنا ، وإن عادت العقرب عدنا . وله عندى إذا شاء كل ماساء ونا ، وإن يمدم إذا راد نقدا يطير فراخه ، ونقفا يصم صماخه وما كنت أظنه يرتقى بنفسه إلى طلب مساماتي ، بعد ماسقيته تقيع الحنظل وأطعمته الخرق بالخردل ، فإن كان الشقاء قد استغواه ، والحين قد استعواه . قال نفس متنظرة ، والعين ناظرة ، والنعل حاضرة ، وهو متى على ميماد ، وأنا له بمرصاد . فصل [منه] قد شملتني على رغبة أطراف النعم ، ومطرتني^(٢) سحائب المنن . والمراغم التراب ، وللحاسد الخائط والباب ، وللكاره اليد والناص

فصل من كتاب الى أبيه^(٣)

للشيخ لذة في العتب والسب ، وطبيعة في العنف والعسف ، فإذا أعوزه من يغضب عليه ، فانا بين يديه واذا لم يعد من يصونه ، فانا زبونه ، والولد عبد ايسر له قيمة والظفر بهزيمة ، وانوالدمولى أحسن أم أساء ، فليفعل ماشاء

فصل من كتاب تعزية الى ابى عامر عدنان بن [عامر] محمد الضبي الموت خطب قد عظم حتى هان ، وأمر قد خشن حتى لان ، والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتى صار الحمام أصغر ذنوبها . فلتنظر يمنة هل ترى إلا محنة ، ثم لتمطف يسرة . هل ترى إلا حسرة

[ومن كتاب له اليه أيضا]

وإن يشأ الله يفض بنا الأمر إلى حال تسعه مولى . وتسعنى عبداً ، وشدما

١ في ٨٥٢ ع ٢ في الرسائل . وبتنى سحائب النعم ٣ وقفا الى الشيخ أبى عبد الله الحسين بن يحيى

بجئت بهذه الكلمة ، ونفرت عن هذه السمة ، هذا الشيخ [الشهيد] أبو نصر رحمه الله مدلهما لاحظ فلم يحفظ، وهذا ابن عباد شد لها الرجل فلم يحل

ومن رقعة

مثلك في السفارة مثل الفأرة، طفتت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين ،
الناب ودقة رأسه والحديد وشدة رأسه ، فقال اشهد ، لكنني أجهد، وان تنج من
تلك الأسباب ، فهي الذباب ، مقاذيرك لا معاذيرك

فصل من رقعة الى خلف

سمعت منشداً ينشد

لحي الله صعلوكاً مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً
فقلت أنا معنى هذا البيت ، لأنني قاعد في البيت ، آكل طيب الطعام ، وألبس
لين الثياب ، ويقاض على بذل^(١) ولا يفرض إلى شغل . ويملا لي وطب ، ولا يدفع
بي خطب ، هذا والله عيش المجائز ، والزمن العاجز

ومعناها : الرأس أيد الله الأمير كثير الخبوط . والضيف كثير التخليط . وصب
هذا الماء خير من شربه . وبعد هذا الضيف أولى من قر به ، وكأني بالأمير يقول ،
إذا قرئت عليه هذه الفصول : الحمداني رأى بهذه الحضرة من الانعام ما لم
يره في المنام ، فكيف من الانام ، ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران ، فعبد به
عادل السكر ، عن طريق الشكر ، وكأنه نسي مورده الذي أشبه مولده وإنما رفع
لحنه ، حين أشبع بطنه . واللثيم إذا جاع ابتغى . وإذا شبع طغى ، والحمداني لو
ترك بجلدته ، يرقص تحت رعدته . ما تربع في قعدته . ولا تبحشاً من معدته .
ولكنه حين لبس الحلة . وركب البغلة . وملك الخيل والحول تمنى الدول :

ورأس اليتيم يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقى يحمل عدلين من
الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم، ولولا الشعر ما نهقت الحير ولو لم يتسع حاله
لم يتسع محاله . وكذا الكلب يزمن، حين يسمن ولا يتبع . حين يشبع . وعند
الجوع يهيم بالرجوع

فصل من كتاب أبي نصر بن أبي زيد

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وفرحني في ريم يحضر ذلك الجنب . فيحسن
المتاب . ولا أعدم إن شاء الله بتلك الساحة الكريمة . من يتحلى بهذه الشيمة .
على أن الطباع إلى الذم أميل . والعقرب إلى الشر أقرب ، واللسان بالقدح أجري
منه بالمدح . والحاسد يعنى عن محاسن الصبح . بعين تدرك دقائق القبح ، والهروى
جسد كاه حسد، وعقد كاه حقد . فلا يجذب التخلق بضبعه عن طبعه ، ولا يأخذ
التكلف بخلقه عن طريقه

رقعة له إلى مستميع عاوده مرارا

وقال له : لم لا تجود بالذهب كما تديمه بالادب
عافاك الله، مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله إذا أتى
بالحسنة ، أن يرفه إلى السنة ، وأنا كما ذكرت لا أملك عضوين من جسد
هما فؤادى ويدي ، أما الفؤاد فيعلق بالفؤود، وأما اليد فتولع بالجود . لكن هذا
الخلق النفيس ، ليس يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يحتمله انغريم
ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما ، والأدب لا يمكن ثرده في
قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولى من الادب نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ
أن يطبخ لى من جيمية الشماخ لو نأفلم يفعل ، وبالقصاب أن يسمع أدب الكتاب
فلم يقبل ، وأنشدت في الحمام ديوان أبى تمام فلم ينفذ ، ودفعت إلى الحمام مقطعات .

اللجام ، فلم يأخذ واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأنشدت من شعر الكميت ألفاً ومائتي بيت فلم تغن ولو وقعت أرجوزة العجاج في توابل الهكباح ما عدمتها عندي ولكن ليست تقع فما أصنع ، فان كنت تحسب اختلافك إلى إفضالا على فراحتي في أن لا تطرق ساحتي ، وفرحي في أن لا تمحي والسلام .

وكتب إلى صديق له رقعة نسختها

قد طبخت اسيدى حاجة إن قضاها وبلغ رضاها ، ذاق حرارة الاعطاء ، وان أباهما وقل شباهما لقي مرارة الاستبطاء ، فأى الجودين أخف عليه جوده بالعلق النفيس ، أم جوده بالعرض الخسيس . ونزوله عن الطريف ، أم عن الخلق الشريف فأجابه عنها بهذه الرقعة

جعلت فداك هذا طبيخ : كله توييخ . وتريد ، كله وعيد . ولقم [إلا أنها] نقم . ولم أر قدراً أكثر منها عظماً ولا آكلأ أكثر منى كظماً ما هذه الحاجة ، وتكن حاجاتك من بعد ألين جوانب ، وألطف مطالب

فصل من كتاب إلى الامير ابى نصر الميكالى

كتابى أطال الله بقاء الامير وبودى أن أكونه . فاسعد به دونه ، ولكن الحريص محروم لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه وبعد فانى في مفاتيحه [بين] ثقه تمد ؛ ويد ترتعد . ولم لا يكون ذلك والبحر وان لم أره ، فقد سمعت خبره . ومن رأى من السيف أثره ، فقد رأى أكثره . واذلم آتقه ، فلم أجهل خلة . وما وراء ذلك من تالد أصل ونشب ، وطارف فضل وادب . فمعلوم تشيد به الدفاتر ، والخبر المتواتر وتنطق به الاشعار كما تختلف عليه الآثار . والعين أقل الحواس إدراكا . والآذان أكثرها استمساكا

فصل من رقعة إلى الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد
أنا أخطب الشيخ الامام والكلام مجنون والحديث شجون ، وقد يوحش
اللفظ وكله ود ، ويكره الشيء وليس من فعله بد ، هذه العرب تقول لا أبالك في
الامر إذا هم ، وقائله الله ولا يريدون الذم ، وويل أمه للمرء إذا أهم [ولأولى]
الاباب في هذا الباب أن ينظروا من القول إلى قائله ، فان كان وليا فهو الولاء وإن
خشن ، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن
وله إليه رقعة

يا عباد الله القرض ، ولا هذا الرخص ، والزاد ولا هذا الكساد أمرض ولا أعاد .
إذا شبع الزنجى بال على التمر ، وهذا بول على الجر ، ويوشك ان يكون له دخان
فصل : مثله كمن صام حولاً ، ثم لما انظر شرب بولا ^(٢)

ومن اخرى

الماء إذا طال مكثه ، ظهر خبيثه ، وإذا سكن متفه ، تحرك نذنه ، كذلك الضيف
يسمج لقاءه ، إذا طال ثواؤه ، ويشغل ظله إذا انتهى محله
فصل من كتاب

نهت الحكماء عن صحبة الملوك ، وقالوا إن الملوك إذا خدمتهم ملوك ، وان لم تخدمهم
آذلوكم ، وإنهم يستعظمون في الثواب رد الجواب ، ويستقلون في العقاب
ضرب الرقاب ، وإنهم ليعثرون على العثرة من خدمهم فينبون لها مناراً ، ثم يوقدونها
ناراً ، ويمتقدونها ناراً ، وقالوا : كن من الملوك مكانك من الشمس ، إنها تؤذيك
والسما لها مدار والارض لك دار ، فكيف لو أسفت قليلاً ، وتدانت يسيراً ،
وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعد فيتخذ سرباً ؛ لو اذا منها وهرباً ، ويبتغى
في الارض نفقا ، فراراً منها وفرقا

رقعة في التماس الخطب

كلمة من حبر إذا جاع حبر الإسجاع ، وإذا اشتهى الفقاع كتب الرقاع ، هذا تسبب بعده تشبيب قد عرف الشيخ برد هذا [المبرد] وخروجه في سوء العشرة عن الحد ، فان رأى أن يلبسنى من الخطب البابس فروة ، ويكفينى [من] أمر الوقود شتوة ، فقل إن شاء الله تعالى

فصل : ورد كتاب يضرب الآتين ويعرق الآباط . كالتفنذ من أى النواحي أتيته ، وكالحسك على أى جنب طرحته ، ورحم الله فلانا قلت له يوما إنك كثير الرغبة سريع الملالة ، فقال عافاك الله هذه غيبة ، وفي الوجوه غريبة ، وأما يغتاب المرء من وراء ظهره ، لا في سواء وجهه

فصل : أما الكتاب فلفظه فسبح ، ومعناه فصيح ، وأوله باخره رهين وآخره لا وله قرين ، وبينهما ماء معين وحوار عين

فصل : أنا على بينة من أمرى ، وبصيرة في ديني ، ولا أقول بعلوم أصحاب النجوم ، وكما أعلم أن أكثرها زرق وريح ، أرى أن بعضها حق صحيح ، وكان لنا صديق لا يؤمن بالصبح إيمانه بالنجوم ، قرى عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان ، فقال إن رضى النحسان

فصل : والله لو لا يد تحت الحجر ، وكبد تحت الخنجر ، وطفل كفرخ يومين قد حبيب إلى العيش ، وساب من رأى الطيش ، لشمخت بأنفى عن هذا المقام ولكن صبرا جميلا والله المستعان

فصل : إنما يحبس البارى ولو ترك الاقطار لطار كل مطار

فصل : لم أر متلى علق مضنة يرمى به من حائق ، ولكن رب حسناء طالق

فصل من رسالة في ذم السدق [الى الرئيس أبى عامر

هذا هو العير ، وذلك هو الضلال البعيد ، انهم يشبون نارا هي موعدهم ،

والنار في الدنيا عيدهم ، والله الى النار يعيدهم ، ومن لم يلبس مع اليهود غيارهم ، لم يعتقد مع النصارى زناهم ، ولم يشب مع المجوس نارهم ، أن عيد الوقود نعيد إفاك وإن شعار النار لشعار شرك ، وما أنزل الله بالصدق سلطانا ، ولا شرف ميروزا ولا مهرجانا وإنما صب الله سيوف العرب على فروس المعجم لما كره من أديانها وسخط من نيرانها وأورثكم أرضهم وديارهم وأمواهم حين مقت أفعالهم .

فصل : منه إن هذا الدين لذو تبعات الصوم والفتام شديد ، والحج والمرام بعيد . والصلاة والمنام لذيد ، والزكاة والمال عزيز . وصدق الجهاد والرأس لا ينبت بعد الحصاد ، والصبر الحامض والعفاف اليابس ، والحد الخشن ، والصدق ، المر ، والحق الثقيل والكظم ، وفي اللقمة العظيم

فصل : الوحشة تقتدح في الصدر ، اقتداح النار في الزند . فإن أطفئت بارت وتلاشت وإن عاشت ، طارت وطاشت ، والقطر إذا تدارك على الأنام امتلا ، وقاض ، والعتب إذا ترك فرخ وباض

فصل : من لقينا بأنف طويل ، لقيناه بخرطوم فيل ، ومن لحظنا بنظر شرر ، بعناه بثمر نزر

رقعة الى خطيب

المجالس أيد الله الخطيب لا تطيب إلا بالمسامرة ، والخطيب فضيحة الدنيا ونكال الآخرة ، وقد حضر الخطيب كان ، فليحضر الخطيب الآن . تصديقا لقول الله تعالى ومن البقر اثنين

أخرى : سلمت على فلان فرد جوابا يرد على الوكلاء بشرط الايمان ، واقتصر من البشاشة ، على تحريك الشاشة ، ومن الاستقبال ، على تحريك السبال

فصل : جارنا رجل يصحب السرير ، ويسحب الحرير ، ويفترش الحبير

ويخوض العبير ، يحلف رجلا يزعمه كان يقتات الشعير ، ويعرورى البعير . ويركب
الجير ، ويظلم الصغير ، ويجالس الفقير ، وبوا كل الاجير ، بعيد بون بينهما بعيد
فصل : لو كان حمارى لنفشت عليه التبن ، ونقلت على ظهره اللبن ، أفأودى عنه
الغرامة ، لا ولا كرامة ، من ذاك الثور ، حتى يحتمل عنه الجور ، الموت والله ولا
هذا الصوت ، والمنية ولا هذه الامنية الدنية

فصل : أما الآن والحال من الضيف يحتال والايام كانها ليال توالفت والوجه
بال ، والكيس والرأس خال ، واللحم في السوق غال ، والقدر حليف خيال

فصل له من رقعة

ياشبر . ما هذا الكبر . ويا فتر ما هذا الستر ، ويا قرد ما هذا البرد . ويا بأجوج متى
الخروج . ويا فقاع ، بكم تباع . ويا فرانى ، متى ترانى . ويا لقمة الخجل نحن بيا بك ،
ويا بيضه النغيلة من آتى بك . ويا دبة ويا حبة . ويا من فوق المكبة ويا من قربه
المذبة . ويا من خلقه المسبة . ويا دمل ما أوجعك ، ويا قمل لنا حديث معك . فان
رأيت أذيت والسلام

فصل : أعجوبة لكنها محجوبة ، حتى تصلى على النبي بنشاط ، وتنزل عن
قيراط^(١) ما هى رحمك الله؟ صبرا يا خبيث ، اليك يساق الحديث إن عشنا وعشت
رأيت الاثنان تركب الطحسان روح ولا جسد ، وصوت ولا أحد ! والعود
أحق . ومتى فرزنت يا بيدق . ويا أسخف من ناقد على راقد ، وشر دهر ك آخره
ويا عجباً أيلد الاغر البهيم ، وولد آزر إبراهيم
يا أيها العام الذى قد راينى أنت الفداء لذكر عام أولا

١ إلى هنا انتهى الموجود من ٨٥٢ وقد أكملت بخط جديد لم نتمتع وانما
مرجعنا فى ترجمة الهذاني رسائله

وما أفدى العام ، لكن الانعام . ولا أشكو الانام ، لكن اللثام . عام اول
عدنان ، والعام هذا القرنان . لنا في كل أو ان أمير يملأ بطنه ، والجار جائع ، ويحفظ
ماله والعرض ضائع .

تبدلت الاشياء حتى نخلتها ستبدى غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة فصارت في المطايخ ، في المباطخ . أشهد اثن كثر مزارعكم
لقد قلت مشارعكم . وثن سمعت أفيتكم ، لقد أمحلت أفيتكم
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ولا يدر على مرعاكم اللين

فصل من رقعة الى من استباحه شرابا في يوم مطير

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جبل البريد ، من المضرب البعيد في الخطب
الشديد . يومنا هذا لم يستقبل حمارة . وإن مات لم يشيع جنازته . وحل الى الركب
ومطر كأفواه القرب . ورجل ظاهر النفاق يلتمس الشراب ممن لا يرى قربه
فكيف شربه على أنك الى الشرب احوج منك الى السكر ألا ترى كيف من الله
على البيوت بالثبوت ، وعلى السقوف بالوقوف ، ألا تنظر إلى هذا المطر ، أمطر
عمارة هوام مطر خراب ، وسقيارحة هوام سقيا عذاب

فصل : كتابي والتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، طالق ثلاثا
[مردودة على أهلها] من ورائها البعرة وفي قفائها النعرة لا ترجع الخرقاء ، أو ترجع
العنقاء ، وتا لله ما نقض الغزل بعد قوة ، اسخف من نقض عهد وإخوة . وايس أرش
الغزل إذا نقض . ارش الفضل إذا رفض . ولم يجعل الله إضاعة الصوف ، كإضاعة
المعروف والحق ثقيل ، وهو خير ما قيل

فصل : حديث الكتاب ما حديث الكتاب وصل حجيم هائل ليس وراءه طائل ،
بوخط مجون لا يدرى ألف أم نون . وسطور فيها سطور كديب السرطان على

الحيطان وألفاظ أخلاط لا يدركها استنباط ، ولا يفهمها بقراط ، هذان المحموم ودواء المحموم .

فصل : ومثلك من ذب عن أحب ولكن للذب ابوابا وكل امرئ جوابا ولو آثرت الحكم لكان أولى بك وأحب وإذا أيدت إلا أن تعطى المروءة مرادها وكان الصواب أن تحفظ تلك إلا بواب أولا أن تعلم انه ليس في ابواب الذب اضمف من باب السب وإذا اتلوت قول الله عز وجل [ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا] علمت ان سلاح خصمك اقوى والناس رجالان كريم وثيم وكل بأن لا يسب خليف ، ان الكريم لا ينكر الفضل وإن النذل لا يألم العذل

يبهحك منه عرضا لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون وهم أفرض لك مسألة الذب في الذباب لتعلم أن اتقاه بالمكبة خير من اتقائه بالمذبة وان ذبه بالمظلة أبلغ من ذبه بالمذلة فان كان لا بد من انتقام واستيفاء فأعينك بالله ان تجهل بان آذان الاندال في القذال وهي آذان لا تسمع إلا من السنة نعال الادم ، وترجمة أكف الخدم وعلامة فهمها جحوظ العينين وخدر اليدين

فصل : وجدتك تعجب ان يجحد أثيم فضل صنيعةك فخفض عليك يرحمك الله إن الذي تعجب منه يسير في جنب ما يجحده من الناس كثير إن الله تعالى خلق اقواما وشق لهم أبصارا وآتاهم بصائر فغاصوا بها على عرق الذهب فقصدوه ، ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه واحتالوا للطائر ، فأنزلوه من جو السماء للبحوت فاخرجوه من الماء ثم جحدوا مع هذه الافكار الغائصة والاذهان النافذة صانعهم فقالوا أين وكيف حتى رأوا السيف ، فلم تعجب أن جحدوا فضلا ليست الارض بساطه ، ولا الجبال سباطه ، ولا السماء فسطاطه ، ولا الليل رباطه ولا النهار صراطه ولا النجوم أشراطه ، ولا النار سباطه .

فصل: ما أشبه وعد الشيخ في الخلاف إلا بشجر الخلاف خضرة في العين، ولا ثمر في البين. فما ينفع الوعد، ولا إنجاز من يعد، ومثل الوعد مثل الرعد ليس له خطر، إن لم يتله مطر.

فصل: كان عندنا رجل فاره الافراس، فاخر اللباس لا يعد من الناس ولا تظن ان الانسانية بساط قوئى، ولا ثوب سقلاطونى ولا تقدر أن المكارم ثوبان من عدن، أو قعبان من ابن.

فصل: لك ياسيدى خلال خير. وخلال فضل لا يدفعك عنهما أحد. ولك في المكارم اسان ويد، لا تخلق معهما من توربة سوطية ورجل طاووسية؛ ولو عريت منها كنت الامام الذى تدعيه الشيعة وتنكره الشريعة

فصل: معاذ الله لا أشفع لضارب القلب ولا أرضى له غير الصلب واعتقد في دار الضرب أنها دار الحرب ولكن (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) **فصل:** لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين ما في وقتنا للمهاجرين وما جاز اعلية الاصحاب، ما يجوز لازواج القحاب

فصل: كثر تردد اصحابى إلى فلان، فما يعيرهم إلا أذنًا صماء وبابا أصم وكان فيما بلغني يأذن في باب الخاصة للامامة، فصار يأذن في باب العامة للخاصة وإنما تولى جارها، من تولى فارها، ومن لم يول منافعها، لم يول مضارها

فصل من كتاب الى ابن فارس

نعم ايد الله الشيخ أنه الحما المسنون وإن ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقادم وارتبكت الاضداد واختلط الميلاد والشيخ الامام يقول قد فسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحاً في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها أم المدة المروانية وفي أخبارها

لا تكسع الشول بأخبارها

أم السنين الحربية

والرمح يركز في الكلى والسيف يغمد في الطلى

ومبيت حجر في الفلا والحرتان وكر بلا

أم البيعة الهاشمية وعلى يقول نيت العشرة منكم برأس، من بنى فراس، أم
[الايام] الاموية والنفير الى الحجاز، والعيون الى الاعجاز: ام الامارة
العدوية، وصاحبها يقول وهل بعد البزول والا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها
يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام، أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى
يافلانة، فقد ذهبت الامانة. أم في الجاهلية وليد يقول

[ذهب الذين يعاش في أكنافهم] وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أم قبل ذلك وأخو عاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نحجبها إذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة (أتجعل فيها من يفسد فيها)

وما فسد الناس وإنما أطرده القياس، ولا آظمت الايام وإنما امتد الظلام، وهل

يفسد الشيء الا عن صلاح، ويمسى المرء الا عن صباح.

فصل منه وإني على توبيخه لى لفقير الى اقائه، شفيق على بقائه. منتسب الى

ولائه، وان له على كل نعمه خولانيها الله نارا، وعلى كل كلمة علمنيها منارا. ولو عرفت

لكتابي موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به، ولرددت اليه سور كاسه، وفضل أنفاسه.

ولكني خشيت أن يقول: هذه بضاعتنا ردت اليينا، وله أيده الله العتي والمودة

القربى والمرباع، وما ناله الباع، وما ضمه الجلد وضمه المشط

ووالله ما هي عندي رضي ولكنها جل ما أملك^(١)
واثنان قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية، وأنا وان لم اكن خراساني الطينة
فاني خراساني المدينة، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والانسان من حيث
يثبت لا من حيث ينبت فان أنضاف إلى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم
وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني حمار ولاجنة ولا نار فليحتماني الشيخ على
هناقي أليس صاحبنا يقول

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تيقنت أنني همذاني

فصل: بعض الظن اثم ولكن بعض الاثم حزم؛ وبلغني أن القاضي يريد أن
يسجل فأريد أن لا يعجل حتى اخضر فينظر فيم الخصومة وأنظر كيف الحكومة
فصل: أنت ايديك الله اذا قلت التبريد تؤذن انك لو رايت الديوان
خجبت الدبران ولو قلدت الوزارة ما كنت تصنع اكننت اول من تصفع، وان
هان على سبال الطبائع وهو الخليفة فمن الخيفة يا شيخ حشمة في الرأس وعرة بين
الناس وذا ارتفعت، فأكلاتها نعيمة وليس للناس قيمة، ولو نسجت الدر في الذهب
ما كنت الا حائك، والا من جملة أولئك

فصل: شراب من ذاقه أخخ وصوت من يسمعه بخبخ وشرف من ناله أرخ
فصل: ألا ون في صدى لغصة وإن في رأسى لقصة وإن نكل مسلم
فيها خصه وإن هذا انقام فيها فرصة .

فصل من كتاب الى عدنان

أشهد نو خير الرئيس ما اختار فوق ما اختير له، وما في الغيب أكثر مما في
الجيب وما بقي أحسن من الذي نقي

هنيئاً وزاد الله ضبة مؤدداً وذلك مجد يملأ المين واليداً
لك اليوم أسباب السجوات مظهراً وما اليوم مما سوف تبلغه غداً
فصل : أنا وأنا غرس الشيخ ألف العمامة على فضول لا تقلها جبال نهامة ثم
أسبح في الماء الغزير واعتضد بالأمير والوزير ثم استظهر بسجل القاضي ، ثم الشيخ هو
المتغاضي ولا حيلة مع ابن جميلة العار والله والنار، والقتل والدمار والعسلى والزناز
والشباب والتراب المثار

فصل : واحرباً أتريد جهنم خطباء، واعجباً أتريد أسوأ منها منقلباً
فصل : [ابق الله أطال بقاء الشيخ الرئيس] عیدان أحدهما الذي أنبت عليه
شجرة من يقطين ، والآخر الذي قال أخلقتني من نار وخلقته من طين ، وأنجى
هذا من الظلمات ، ومد لك في الحياة ، فمرف لكل على مقدار حرمة حق خدمته
فصل : مضى العيد فلا صدقات ألفطر ولا صدقات العطر، ولا فضلات
القدر ولا لفظات الذكر ، وأسمع الناس يقولون إن الشيخ مستبرد لي مستوحش مني
[وأنا سليم نواحى القول والفعل والنية] وإنما أنا كالحية أضمن أن لا أوسع ولا أضمن
أن لا يفرع

فصل : وصلت رقعة الشيخ فسفرت شوهاً ، ونطقت ورهاً . تمثر في أذيالها نقول
خذني ، والطاعون المذنب سكران يتغافل

فصل : يعجبني أن يكون الشيخ عريض اللسان طويله حسن البيان جميله
ولا يعجبني أن يطول لسانه حتى يمس به جبينه ، ويضرب به صدره ويحك به
قفاه ، فخير الأمور أوساها ، وإمام الساعة أشر أطها . والغاية سوم ، والاستقصاء فرقة .

فصل : لولا شفقتك من القلب لربطتك مع الكلاب ، ولكن لا حيلة لا حصارك
وكلى انصارك

فصل : مفرز أبرة والفاعة رعاة رعاع ورعايا شجاع ، أمير ولكنه في

الحير ووزير ولكنه خنزير. وما شئت من البرود الا تحمية ولا شيء من الحمية
فصل: أراني اذ ذكر الشيخ كلما طلعت الشمس أوهبت الريح أو نجم النجم
أو لمع البرق أو عرض الغيث أو ذكر الليث أو ضحك الروض أن للشمس حياه
والريخ رياه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناؤه وسناه وللغيث يدها ونداءه ولليث
حماء وللروض سجاياه ففى كل صالحه ذكره وفى كل حادثة أراه فتي أنساه واشدة
شوقاه عسى الله ان يجمعنى واياه

فصل: سألنى العم عن حالى بهذه البلاد ، واننى فى بلاد وان لم يكن لاهلها
تميز ، فانا بينهم عزيز . يطعمونى نقليدا ، ويردونى فريدا والمال يجتنى فيضالكن لا
ابله ريقا، ولا اكره آله تفريقا، فهو يأتى مدا ويذهب جزرا

فصل: خلق ابن آدم خلقة الفراش مما ته فى المعاش، ومساره طى المضار، والابن
لمثل اذا خرج من بلدة ان تنبذ خلفه الحصاة وتكس بعده العرصات . وتوقد
فى اثره النار ويثار فى قفاه الغبار ويستنبح لفراقه الكلب ويسد لاوبته الاذنان
وتغمض عن رجعتة العينان ويقول كم سنة تعد ورب سلم لا يرد، وما قدرت ان
الشيخ بعدما كفاه الله شرمقامى، واصحت سماؤه من اشغالى، وصفا جوده من لقائى
يشتااق طلعتى شوقا يبعثه على عتابى. ويهزه لاستعطافى، ولا شك فى أنه اشتهاى
كما يشتهى الجرب الحك، وله العتبى فستأتيه كتيبى تباعا ورسلى ولاء. وحاجاتى قطارا

فصل الى الاستاذ ابى بكر بن اسحق

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ، ان يفتشوا أعطاف المقبرة وزواياها ، فان
وجدوا قلبا قريبا يحمل ودأ صحيحا و كبد ادامية تقل محبة نامية فأننا ضيعتهما بالامس
على ذلك الرمس، رضى الله تعالى عن وديعته، وعنا معشر شيعته، فليأمر بردهما الى،
فلا خير فى الاجساد خاليه من الفتواد عاطلة عن الالكاد .

فصل الى ابن اخته

انت ولدى مادمت، والعلم شأنك، والمدرسة مكانك والدقتر أليفك وخليفتك،
فإن قصرت ولا إخالك، فقيرى خالك

فصل من كتاب الى ابن فريغون (١)

كتابى والبحر وإن لم أره، فقد سمعت خبره . والايث وان لم ألقه فقد تصورات
خلقه والملك العادل ان لم أكن لقيته فقد بلغنى صيته

فصل : ان لى فى القناعة وقتا وفى الصناعة بحثا لا يبعد عن منال المال، بل
يحبينى فيضا ، ويتطفل على ايضا . وهذه الحضرة وإن احتاج اليها المأمون ولم يستغن
عنها قارون فان الاحب الى أن اقصدها قصد موال، لا قصد سؤال والرجوع عنها
بحال احب الى من الرجوع بمال . قدمت التعريف وانتظر الجواب الشريف .

فصل : إن أيامى منذ لم أره ليال ، وانى من حبسى انى طلال بال . وان العيش
لا يلتئم الا بعزه والعافية لا تطيب الا فى ظله

فصل : ان الجميل عندهم من وراء جدار والقبيح نار على منار فاذا مدحوا سيرة
رجل فقد حمدوا عثرته ، ولم يبق فيه طمع للسبك ولا موضع للشك

فصل : ليست التجربة خمسة أجربة إنما هى دفعة والتقدمة لقطة ثم ان العاقل
بفطنته يقيس فيقيس والجاهل بغفلته يخس ويخيس يا ابا الفضل ليس هذا بزمانك
ولست هذه الدار بدارك . ولا السوق سوق متاعك، ناسب الكتابة ، وما وسقت
والاقلام وما نسقت، والمحابر وما بسقت . والاسجاع اذا اتسقت واللوم ولا هذه العلوم

فصل : انى والله لا أرحم عقل طرفة اذ قال

وايت لنا مكان الملك عمرو رغوئا حول قبتنا تخور
كيف ضرب المثل فى الشر وقلة الخير ، بما هو خير كله . وإن الرغوث

لتمنره برسلمها ، وتحبوه بندسلمها وتكسوه بصوفها ، وتنفعه بيعرها ، وتغيظ عدوه
بسرacha . وتقر عينه برواحها .

وتملأ ببتة أقطا وسمننا وحسبك من غنى شيع وري
ثم ارجع إلى حديثك تمنى مكانه رغوئا ، وأتمنى مكانك برغوئا ، ان
البرغوث اجدر منك ان يغوث اعلم أنك غرسى والغرس تيس وحشي (١) وما
حسبتني أفقد منك منافع التيس ولكن ما أصنع والعقل ليس

فصل : ما اعرف لعمار مثلا الا الغراب الابقع ، مذموما على أى جنب
وقع . ان طار فيقسم الضمير ، وان وقع فروعة النذير ، وان حجل فشية الاسير ،
شحج فصوت الحمير ، وان اكل فدير البعير ، وان سرق فبلغة الفقير ، كذلك
ابن عمار ، ان حذف عينه فالحين . وان حذفت ميمه فالشين وأن
حذفت راؤه فالرين ، وان صحف خطه فالمين . وإن زرتة فالحياب الثقيل ،
وان لم تزره فالعتاب الطويل .

فصل : بلغنى أن الشيخ دائم العبث بلحى والنقل بشتى ، وأنه حسن
البصيرة في نقضى كثير التناول من عرضى ولحم الوديد لا يصالح للقديد ودم
الصديق لا يشرب على الريق والولى لا يقلى ولا يتخذ نقلا وحسب الغريم
أن لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولا معروفا

فصل : لولا ود الفقيه وانا استبقيه اشتمت العام والخاص وذكرت العاض
والماس ، وتجاوزت دار الرجال إلى حجرة العيال ماهذه الاسجاع التى كتبها
والفصاحة التى عرفتھا . بكر وتالم الطلاق ، أعلى رأسى يتعلم الحلق .

فصل : واحرباه ، وإليك شكوى الحرب ، واظن أجلى قد افترب ، رب
توقى مسلما ، وألحقنى بالصالحين

فصل : حرس الله هذه الدنانير ورزقنا منها الكثير ، إنها لتفعل مالا تفعل التوراة والانجيل وتغنى مالا يغنى التنزيل والتأويل . وتصلح مالا يصلح جبريل وميكائيل

فضل من تعزية بحرمة

على ان النساء كالصدف ، إذا انتزعت منه درة الشرف . لم يصلح الا للتلطف والسعيد من حل من دار الامير نمشه ؛ وأسعد منه من جدد فرشه . ولا خلة بالرجل أليق من الصبر ، ولا حصن للنساء أمتع من القبر ، أسأل الله الذي سلبه الكرمه أن يمتعه بعينها ولا خير في النخلة وراء رطبها

فصل : قد توسطت الشباب وتطرقت المشيب وقبضت من أثر الزمان . ونظرت في اعقاب الامور ، وطرت مع الملوك ، ووقعت مع الخطوب ، والحى يأمر وينهى وفارقتها والموت حزنان ينظر (١)

فصل : لورآنى مولاي وإنا فى قميص بأذنين وبقاء ضيق الردين وعمامة كالقبة ، وخف تركي اعلاه جراب ، واسفله غراب ، على برذون مضطرب التقطيع ، يرقصنى كارضيع . لعلم كيف تجرى الفرسان ، وكيف تمسح الاذنان

فصل من كتاب الى أبيه

ولسيدنا أسوة يعقوب فى ولده اذ ظعن إليه من بلده . وايس العائق سور الاعراف ، ولأرمل الاحقاف ، ولا جبل قاف ، اخاف والله ان اموت وفى النفس منى حاجة لم اقضها ، أومنية لم أحظ بيمعضها

فصل مثل الشيخ فى التماس الخل مثل المكدى فى التماس الخل ، تقدم الى الخلال فقال يامنكوح العيال صب قايلًا من الخل ، فى هذا الاناء الجلل فقال الخلال ، قبح الله الكسل هلا التمسست بهذا اللفظ المسلسل

٢ فى الرسائل : ورافقتها والجن تنهى وتأمرو فقارقتها والموت خزبان ينظر

فصل: يا هؤلاء تكابروا الله في بلاده ولا تترادوه في مراده . ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده . وما آرى آل فلان الا مقدرين ، انهم لم يأخذوا خراسان قهرا انما كانت لامهم مهرا . فلهم حولها تخبيط ، والله من ورائهم محيط

فصل: انى لا أعجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق ، ومن عنق يقل ذلك الرأس فلا يندق

فصل: كتابى كتاب من ندى الايام وتذكروا ، ويطوى العالم وينشره ، ثم تبند ابنا دهره وراء ظهره

فصل: انا على قرب العهد بالمهد قطعت عرض الارض ، وعاشرت أجناس الناس . فما أحد إلا بالجهل بعبته وبالنسب ان بعبته وبالنظن أخذته وباليقين نبذته وما مدح وضعته في أحد إلا أضعبته ولا حمد صرفته في أحد إلا عرفته . ومن احتاج إلى الناس ، وزنهم بالقسطاس . ومن طاف نصف الشرق ، لقي ربع الخلق

فصل فى مدح الامير خلف

جزى الله هذا الملاك أفضل ما جزى مخدوما عن خدعه ، ومنعما على نعمه ، وأعانه على هممه . فلو أن البحار عدده ، والسحاب يده . والجبال ذهبه نقصرت عما يهبه ، فوالله ما التمر بالبصرة . أقل خطرا من البدرة بهذه الحاضرة ، أنى لأراها تحمل إلى المنتجمين الا تحت الذيل فى جنح الليل ولا شئ أيسر من الدينار ، بهذه الديار . بينما المرء فى سنة من نومه ليعب يومه وقضاره قوت يومه اذ يقرع الباب عليه قرعا خفيا ويسأل به سؤالا [خفيا] ويعطى ألفا خلفيا

فصل للشيخ من الصدور ما ليس الفؤاد ، ومن القلوب ما ليس للاولاد . فكأنما اشتق من جميع الاكباد ، وولد بجميع البلاد ، سواء الحاضر فيه والباد . وكل أفعاله غرة فى ناصية الايام ، وزهرة فى جنح الظلام . الا أن ما أوجبه فلان روض أنا

ومنيه وطوق أنا قريه. وعود جدره لسانی، وخر سكره ضانی

فصل الى ايه

أن الابل على غلظ أ كبادها لتحن الى أو طانها، وأن الطير اتقع عرض البحر الى مظانها . وبلغنى أن ابن ذى اليمين طاهر بن الحسين لما ولى مصر دخلها مضروبة قبابها مفروشه أرضها مزخرفة جدرانها والناس ركباناً ورجالا والنثار يميناً وشمالاً فأطرق لا ينطق حرفاً ولا يرفع طرفاً فقل له في ذلك فقال ماأصنع بهذا كله، وليس في النظارة عجائز بوشنج

والمعجب من حاضر انطاكيا صاحب آل ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجرح برجله وأهلك قومه ، من أجله وقيل له (ادخل الجنة قال يا ليت، قومي يعلمون بما غفر لى ربى وجمعانى من المكرمين) فكانه تمى الجنة بلقيا قومه على سوء جوارهم، وقبح آثارهم

وهذا أخو كندة يقول

وهل ينعمن من كان أقرب عهدہ ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
فما ظنه بى لائتى عشرة سنة، على أن لى في رسول الله أسوة حسنة. وعسى
الله أن يأتينى بكم جميعا أو يأتىكم بى سرىعا.

فصل: وأجدنى إذا قرأت قصة الخليل والذبيح إسماعيل، أحسن من نفسى لسيدنا بتلك الطاعة، لو وقع البلاء والعافية أوسع وأظنه لو تلتنى للجبين وأخذ منى باليمين، لقطع الوتين، لصنته عن الانين. على بذلك، يثاق من الله غايظ والله على ما نقوله حفيظ

فصل: فتن تشظى ونار تلظى، وناس يأكل بعضهم بعضا، فانهار مصادره والليل مكابره، وقتل عمرو وسلب زيد، وانجح سعد، وهلك سعيد. وثمن الرأس منديل، والبينة العادلة سكين [ودار الحكم بيت القاز واليمين الغموس فلان الحمار والجامع حانة الحمار] ولا شيء، إلا سلاح والصياح، وكل شيء إلا السكون والصلاح

فصل قد أهديت له قارتي مسك تصلان بوصول كتابي هذا ، وبينهما من السلام أطيب منهما عرفاً ، وأحسن وصفاً

فصل من رقعة الى الشيخ الجليل ابى العباس

عبد من عباد الله أجرى الله أمره على الجروم والصرود ، وأنفذ حكمه بين اللحوم والجلود . وأراه البسطة في مراده ، والغبطة في أولاده ، والرشد في اعتقاده ، ويمكن له في بلاده وله في غده أكثر مما في يده . وما بقي أطيب مما بقي وبلغنى انه يضجر من أبناء الحاجات ترفع إليه ، والقصص تقرأ لديه . وقد ضجر ضجرة يحبى بن خالد فأرى في المنام فيما يرى النائم كأن قائل يقول « إن ضجرت لأزدحام الحاجات اليك ، اضجرناك بانقطاعها عنك »

فصل «واظن الشيخ لو رأى لقلاني ، وما اقضى لأقصى المعجب منه وفيه

فصل: حج البيت مخنث فسئل عما رأى فقال رأيت الصفا والحجون وقوما يمجون؛ وكعبة تزف عليها الستور، وترفرح حولها الطيور. ويتناكبتي، ولكن صل عن البخت لأعن البيت

وابتاع بعض الهنود هذا السلجم المشوى فاتزن بدانق ارطالا . ثم وجد الكثرى تباع فقال ما أغلاه نياً ، وأرخصه مشوياً . نويت أن أعزل الناس حتى يعرفوا الكثرى من السلجم إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم ، فأنا والبوم حتى ينتصف المظلوم سكن أبو موسى الأشعري المقابر ، فقال أجاور قوما لا يندرون ، فقيل له مهلاً يا أبا موسى ، إنما لا يندرون لأنهم لا يقدرّون

فصل من رقعة إلى ثقيف استأذنه للخروج

نعم ولا حمر النعم ، قاعة قمساء كأنها ملساء ، ومنهج عريان تسلكه العميان . وسمت لا عوج فيه ولا أمت ، وماء برده الشتاء ، ولا يكدره الرشاء ، فاذهب

حيث تشاء ، والدنيا والعراق ، والحبة أبلق . ولك بالصين تخت والغنى غنى البحر ، ولك ما سألت بمصر . وشر الحمام الداجن ، ومقيم الماء آسن . والكسل أضاعة والطراة بضاعة ، وأنتك لتؤذن بالبين ، وتصبح عن سرى القين ويملك . ماهذه الرعونة ، وما هذه الاخلاق الملعونة تلح بدلال ، والله انك بجانا لغال . فابعد كما بعدت ثمود وابرح فقد طال القعود . واذهب ذهابا لاتعود .

فصل : كتبت وليس الشوق إلى لقاءه بشوق إنما هو العظم الكبير والزع العسير ، والسم يسرى ويسير . والنار تطيش وتطير . وليس الصبر عن وؤياه بالصبر إنما هو الصبر معجوننا بالصاب ، وتشريح العروق والاعصاب . والقلب في الميسر والانصاب ، والكبد في يد القصاب

فصل : مرحبا بالشيخ وبناقة تحمل رحله ، وبأرض تليس ظله ، ويوم يطلع علينا وجهه . وبليلة تلد قر به وإيه ياخطى الناقة فوق قوي الطاقة . وبأرض افزوى كما تنزوى الجلدة في النار ، وبامنظر انطو انطواء الحية والطومار . وعجل إلى الظمآن ببارد الماء . ومن على البلد القفر بصائب القطر

فصل : أثنى عليه ثناء لو رمى به الشتاء لعاد ربيما ، اودعى الشباب لآب سريما ، أو صب على الفراق لانقلب شملا جميعا

فصل : جرجان وما أدراك ما جرجان ، آكلة من التين وموت في الحين . ونظرة إلى الثمار والاخرى إلى التابوت والخفار ، ونجار إذا رأى الخراساني تاجر التابوت على قده وأسلف الخفار على لحده . وعطار يمد بين الحنوط يرسمه . وبيا للغريب ثلاث فتحات أولها لكراء البيوت ، والثانية لا يتبايع القوت ، والثالثة لشمن التابوت

فصل : كأنما خلق الدنيا تمجيلا ، وللو كها نخجيلا ؛ وكأنما خلق ليقبل المستحيل . مانعه ، وليصدق الحال سامعه . فليؤمن أن البحر يمشى على رجلين ، وإن المجد يتصور

للعين. وأن العدل يتجسم، والفضل يتبسم، والدهر يتكرم، والشمس تتكلم
فصل: أن طلبت كريما في اخلاقه. مت ولم ألاقه أوحكيما في جوده. مت قبل
وجوده. واقدافسدني على الناس وأفسدهم على، فما أرضى بعده أحدا، ولم أنجد مثله
أبدا. وهذا وصف ان اطلته طال، ونشر الاذيال واستغرق القرطاس، والانفاس
واستنفد الاعمار، والاعصار. ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل: كتبت ونصفي راحل، والاحمال تشد والعلوفات تعد. والجمال تقدم
والجمال يشتم. وما اشبه نفسي في هذه الاسفار الا بالخيال الطارق او بلمع البارق
او الغلام الآبق او الجواد السابق، او بهرب السارق، او الهم المارق وانما هو الشد
والترحال، والخليل والبغال، والحمير والجمال

فصل: عنوان الاحق كنيته ثم بنيته، ثم حليته ثم مشيته والله لا اعرف البحتری فهلا
ابو حامد وابو خالد. وان امرأة تقعد مدبة وتعصر بطنها وظهرها، وتعد يومها وشهرها.
فهلا تجمل سرها وجمهرها، ثم تسميه البحتری لرعاية لا تستحق مهرها، وخليقة
أن يطم الله نهرها. فلا تلد دهرها. ثم الوجه اللعيم لا يحتمله الكريم، والانف السمين
لا يحتمله الامين. والقطف سير الحير، والهرولة مشية الخنازير

فصل: وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى
عثرت بحسان، فارتفعت ذاك اللسان. فسير فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق
وهي جديدة، وتلك العظام باية وهذه محاسن باقية. وحق على الله ان لا يخلق كرما
من لسان ييث أحد وثته

فصل: لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء ويبحر لا تكدره الدلاء وصدور
كأنه الدهناء، وقلب كأنه الارض والسماء، وشرف دونه الخوزاء.

فصل: الانسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه، ومن لمح استملحه. ثم لا يسمى
قرطباناً. حتى يسعى زمانا فاذا تعب دهر اطويلاسمى كشحانا ثقيلًا وإذا شب الصبي

كان بالخيار، إن شاء سعى لحم الحوار، ولقب ذنب الحمار وكفى كذب الخار. وشبه بالحدار، واطلال الدار. وإن شاء نزهة الالباب، ومتمعة الاحباب ودمية المحراب وفرحة الاياب وعلى الام أن تلد البنين، وتغذوهم سنين. وتلهيهم الليل والنهار، وتقيهم الماء والنار فان خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها. وإن قرم السرم، فلغيرها الجرم وإن أحنك السرج فعلى الله الفرج وعلى ابنها الحرج.

فصل: الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمان جميل. فإن عضده أصل كريم، فأنا به زعيم. وإن نصره بيت قديم، فأنا له نديم والشيخ بمحمد الله دائرة البدر حسن أشراق، وفارة المسك طيب أخلاق، وشجر الاترج طيب مذاق. وطيب ورق وساق وخرج على من هذه خصاله، أن يغبنى وصاله. أن يغبنى وصاله. فأنا أخطب اليه مودته، وأبذل روحى لها مهرا، فإن رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى.

فصل: يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد أجدت، وثمرة العراب وجدت. ونعم ما اخترت، والخير فيمن ذكرت. واجبته إلى ماسأل، وسفتجت له إلى الكريم بما امل. وقلت آده الآن وخاط كيسا على ماله وضمنت له تهنية آماله فإن رأى أن يفك لساني، من سر ضامى. فعل ان شاء الله تعالى.

فصل: أن رضى الشيخ ان يواكل من لا يشاكل، ويجانس من لا يؤانس،

فصل: مثلى ايد الله القاضى مثل رجل من اصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلذه كبده، فسد باليسرى فاه، واوجع بالآخرى قفاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعا، يطلب جملا رضيعا. كذاك انا وردت فلا اكرم بسلام، ولا اتعهد بغلام فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته اشفع لسواى

فصل: لو علم ما فى صدر هذه الايام، من حر الكلام نفدى هذه البقاع من ظرف

الرقاع. ثم ملكته هزة الفضل لطوى السير عاجلا والارض راجلا

فصل سقاها الله من بلد وأهلها من عدد وفلانا من بينهم ولا نصصت إلا

على عينهم . وجبذا كتابه وأصلا ، ورسوله حاصلا . فأى تحفة لم تصل بوصوله ،
وفضل لم يستفد من فصوله

فصل : اليوم طلق والهواء رطب ، والماء عذب ، والبستان رحب ، والسماء
مصحية والريح رخاء . فأين سيدى فلان؟ أشهد ما اليوم جميلا ولا الظل ظليلا
ولا الماء يبرد غليلا . ولا النسيم يشفي عليلا . واقسم ما لروض إلا ثقیل والانس
إلا دخيل والدر إلا بخيل . وفى ذلك يقول

وإنى لتعرفنى لذ كركروعة^(١) كما انتفض العصفور بالله القطر

وليس الشوق إلى مولاي بشوق إنما هو وقع السهام ، ولا الصبر عن لقاء
بصبر إنما هو كاس الحمام ، وما للسم سلطان هذا الهم ، ولا للخمر طغيان هذا
الامر .

فصل : إن للشبان نزوة ، وللأحداث رقة . ولكن يربعون إذا جاءت
الأربعون . ويفزعون ، وإن كانوا لا يجزعون . ولقد نظرت في المرأة فرأيت الشيب
يتلهب وينهب ، والشباب يتأهب ويذهب ، وما أسرج هذا الأشهب ، إلا
نخبر وأسأل الله عاقبة خير

فصل : أجدنى قد اكتهلت ، والكمل قبيح به الجهل . ولاحت الشعرات
البیض ، وجعلت تفرخ وتبيض

فصل : جرى الله المشيب خيرا فانه إناة ولا رد الشباب فانه هنات ،
وبئس الداء الصبا وليس دواؤه إلا انقضاؤه ، وبئس المثل النار ولا العار ونعم
الرائضان الليل والنهار . وأظن الشباب والشيب لو مثلا لمثل الاول كلبا عقورا
والآخر شيخا وقورا ولا شتعل الاول نارا والآخر نورا فالحمد لله الذى بيض
القار وسماه الوقار وعسى الله أن يغسل الفؤاد كما غسل السواد ان السعيد من

١ المحفوظ هزة وآخر هذه الفقرة قد مضى مكروا فيما اختاره الثعالبي

شابت جماته ولم تخص بالبياض لحيته

فضل من تهنته بمولود

حقا لقد انجز الاقبال وعده ووافق الطالع سعه . والشأن فيما بعده .
وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه ، والروض ونوره . وسما أطلعت .
فرقدا ، وغابة أبرزت أسدا . وظهر وافق سنداً . وذكر يبقى أبداً ومجد سمي ولداً
وشرف لحمة وسدى

فصل : كتابي من هراة ولا هراة فقد طحنتها هذه الحن كما يطحن
الدقيق ، وقلبتها كما يقلب الرقيق . وبلعتها كما يبلع الريق [والحمد لله على المكروه
والمحبوب وصلواته على نبيه وآله] وقد خدمت الشيخ سنين ، والله لا يضيع أجر
المحسنين . ونادمته والمنادمة رضاع ثان ، ومالحته والمالحة ^(١) نسب داف ،
وسافرت معه والسفر والاخوة رضيعا لبان ، وقمت بين يديه والقيام والصلاة
شريكا عنان ، وأثنت عليه والثناء من الله [عز وجل] بمكان ^(٢) وأخلصت له
والاخلاص محمود بكل لسان ^(٣) أفبعد هذه الحرمات ، أنا طعمة فلان وفلان يتناولاني
سبعاً في ثمان

فصل : لعن الله فلانا فلا أراه في النوم ، إلا أصاب في ذلك اليوم
فصل : ورأى أفواه فاغرة ، وأضر أساطحنة وعيالا وأذيالا الله وكيلهم
وأنا أزنهم وأكيلهم

فصل من كتاب تعزية

ولم تنسني أوفي المصيبات بعده ولكن نكاح القرح بالقرح أوجع

١- الرسائل وطعمة وواكلته والمواكله نسب داف في الرسائل ٢- عرب كل لسان ٣- الرسائل محمود
ومن كل إنسان .

والله ما يضرب الكلب كما يضرب هذا القلب . ولا يقطر الشمع ، كما يقطر
هذا الدمع . وما لاسم سلطان على هذا الغم ونفسي إلى القبر ، أعجل منها إلى
الصبر . وأذني بالموت ، آنس منها بهذا الصوت . أولم يكفنا الجرح ، حتى ذر
عليه الملح ؟ ألم أكن من فلان مشغل الظهر ، فما هذه الملاوة على الحمل ، ولم هذه
الزيادة في الثقل .

فصل : وفيما يقول الناس من حكاياتهم أن أعرايياً نام ايلاً عن جملة
فقدته ، فلما طلع القمر وجدته . فرفع إلى الله يده . فقال أشهد لقد أعليته ، وجعلت
السماء بيته . ثم نظر إلى القمر فقال : إن الله صورك ونورك ، وعلى البروج دورك ،
وإذا شاء قورك ، فلا أعلم مزيداً أسأله لك ولئن أهديت إلى قلبي سروراً ^(١) لقد
أهدى إليك الله نوراً ^(٢) والشيخ ذلك القمر المنير ^(٣) لقد أعلى الله قدره ، وأنفذ
بين الجنود واللاحوم أمره . ونظر إليه وإلى الذين يحسدونه ، فجعله فوقهم وجعلهم
دونه

فصل : المرء جزوع لكنه حول ، والانسان في النوائب شמוש ثم
ذلول . واقد عشت بعد فراق الشيخ عيشة الحوت في البر ، وبقيت ولكن بقاء
الثالج في الحر

فصل : توجه فلان إلى الحضرة ، ويريد أن يقرن الحج بالعمرة . ولا
يقتصر على المشتري دون الزهرة ، ولا يقنع بالماء إلا مع الحضرة . وقصد من الشيخ
الجليل يزخر بحره . وجعل الشيخ سفينة نجاته ، وذريعة حاجاته

فصل : إن ذكر الجمال طلع بدراً ، أو السحاب زخر بحراً ، أو العهد
رسخ صخرأ ، أو الرأي أسفر فجراً ، أو الحياء رشح خمرأ ، أو الذكاء توقد جمرأ
فصل : جزى الله الشيخ خيراً عن بطن الساغب ، وكف الراغب .

وأعانه على همته، ووفقه، وأخلف عليه خيراً مما أنفقته فليس لمثل هذا العام، إلا
مثل ذلك الانعام العام. فلو انتقر، هلك من انتقر ولكنّه أجفل^(١) وغمر
الأعلى والأسفل. فكأنما عاد الشتاء ربيعاً (ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس
جميعاً)

رقيقة له إلى أبي محمد اسمعيل بن محمد

جواباً عن رقيقة صدرت إليه وقد ورد هراة

مرحباً بسيدى إسماعيل، وجد يفعل الأفاعيل. ولا رقيقة أرقع من هذه، ما نصنع
برقيقه، ونحن في بقيقه. فليجعلها زيارة، ثم الحاجة مقضية، والحرمان مرعية

رقيقة إليه أيضاً عند انصرافه

أنت ياسيدى أقرب رحماً، وأنفذ حكماً. ودونك الدار، وإك فيها المقدار
ويسرفى أن لا تغيب ولا تغب، وتحب الخروج وأحب أن لا تحب. ولو علمت
أنى إذا ناصبتك أقمت، فعلت ذلك ولو نعت. فأقم ريثما تنقضى هذه الاشغال
وتنقش هذه الضبابات. فنتفرغ لقضاء حقك، ونتسع للواجب لك. ثم إن أبيت
إلا الرد: وإلا الصد، فأنى أراك قبل إن حصلت سرت، وقبل أن حوصلت
طرت. وما قابانا حقوقك إلا بالعقوق والسلام

فصل: [له الى ابن القمر بن شاه]

لملك ياسيدى لم تسمع بيتى الناصح حيث قال

اسمع مقالة^(٢) ناصح جمع النصيحة والمقه

١ يريد قول الشاعر

نحن في المشتاة نرعى الجفلى لا ترى الآدب فينا يشتر

أي لا تراء ياكل وحده ٢ - الرسائل نصيحة

اياك واحذر أن تكون من الثقة على .
صدق [الشاعر] والله وأجاد فلثقات خيانة في بعض الاوقات
الشراب شرابا ، وهذه الاذن تسمعك انخطأ صوابا . فلست
بمحذور . وهذه حال السامع من أذنه ، الوائق بعينه . وأرى فلا
الذي دخلته الردىء نخلته ^(١) السيء وصلته الخبيث جملة
أزرك ^(٢) وجعلته موضع سرك . فأرى موضع غلطك في
تلافيه ' ما أبعد وغلطك عن غلط إبراهيم عليه السلام ،
تولبا ، وأبصر القمر وأبصرت القدر وغلط في الشمس ،
أظاهرة غرك أم باطنه سرك ؟

ومن هذا الفصل وافتتح صلواتك بلعنه ، وإذا استعذت من الشيب

فصل من رقعة الى وارث مال ^(٥)

العزاء عن الأعزة رشد كأنه الغنى ، وقدمات الميت فليحي الحى واشدد على
حائك بالخمس ، وأنت اليوم غيرك بالامس قد كان ذلك الشيخ وكيك يضحك ويبيكي
لك وسيمجهم الشيطان الآن عودك ، فان استنالك رماك يقوم يقولون خير المال
متلفة بين الشراب والشباب ، ومنفقة بين الحباب والاحباب : والعيش بين القداح
والاقداح ولولا الاستعمال ما أريد المال ، فان أطعتهم فالיום في الشراب ، وغدا في
انخراب واليوم واطر بالناس وغدا واحربا من الافلاس

يا مولاي ذلك المسموع من العود ، يسميه الجاهل نقرا ، ويسميه العاقل عقرا
وذلك الخارج من الناي هو اليوم في الآذان زمرو هو غدا في الابواب سمر ، والعمر مع

١ في الرسائل حماته ٢ فيها كلمته ٣ فيها ررك ٤ ما بين القوسين () موجود في الرسائل
• هذه ارواية تختلف كثيرا عن الرسائل فلتراجع في ص ١٤٢

هذه الآلات ساعة، والقنطار في هذا العمل بضاعة^(١)

فصل^١ [منه] الله في مالك قسط والمروءة قسم، فصل الرحم ما استطعت. وقدر إذا قطعت ولأن تكون من جانب التقدير خير لك من أن تكون من جانب التبذير

فصل : أشار إلى ضالة الاحرار، وهى الكرم مع اليسار . ونبه على قدر الكرام : وهو البشر مع الانعام . وحدث عن برد الاكباد وهو مساعدة الزمان للجواد دل على نزهة الابصار وهو الثرى . ومتمعة الاسماع . وهو الثناء . وقلما اجتمع ما وجد امماً
فصل : الأمير [الفاضل الرئيس] رفيع مناط الهمة بعيد منال الخدمة . فسيح مجال الفضل ، رحيب مخترق الجود ، [طيب معجم العود]

فلو نظمت الثريا والشعربين قريضا
وكامل^(٢) الارض ضربا . وشعب رضوى عروضاً
وصغت للدر ضدا [أ] وللهواء نقيضا
بل لو جلوت عليه سود النوائب ييضا
[أو ادعيت اثريا لأخمصيه حضيضا
والبحر عبد الهاء عند العطاء مغيضا]

لما كنت إلا فى ذمة القصور وجانب التقصير . ولكنى أقول الثناء منجح إلى سلك ، والسخرى جوده بما ملك . وان لم تكن غيرة لائحة فلمحة دالة أو ان لم يكن صدام فماء . أو لم يكن خمر فخل ، وان لم يصب وابل فطل . وبذل الموجود ، غاية الجود [وبعض الحمية آخر المجهود وماش خير من لاش] ووجود ما قل . خير من عدم ما جل ؛ وقليل في الجيب . خير من كثير في الغيب . وجهد المقل ، أحسن من عذر المحل . وما كان أجود من لو كان ، ولان تقطف خير من أن تقف . ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم

١ ما بين القوسين الموبين غير موجود في الرسائل ٢ و ط وكأهل

فصول قصار وألفاظ وأمثال

المرء لا يعرف يبرده ، كالسيف لا يعرف بقمده . جرح الجور ، بعيد العور .
 نار الخفاء سريعة الانطفاء ، الحذق لا يزيد الرزق . والدعة لا تحجب السعة .
 حكم الى الحجارة ، فالتقتير نصف التجارة ، غضب العاشق أقصر عمراً ، من أن
 ينتظر عذراً . ان بعد الكدر صفوا ، وبعد المطر صحوا . الراجع في شئته كالراجع
 في قيئه . المرء من ضره في شغل ، ومن نفسه في كل . الحبل لا يبرم الا بالقتل ،
 والثور لا يربي الا للقتل . ارحص ما يكون النفط اذا غلا ، وأسفل ما يكون الارب
 اذا علا . لا تحسد الذئب على الآلية يعطاها طعمة ، ولا تحسب الحب ينثر للعصفور
 نعمة ، ان المتعة حدا ، وان المعارية ردا . ما كل مائع ماء ، ولا كل سقف سماء .
 ولا كل بيت بيت الله ، ولا كل محمد رسول الله . الكريم عند أهل اللوم ، كالماء في
 فم الحموم . رسم المبرسم في الشهد ، والشمس تقبح في العيون الرمد . الخبر اذا
 تواتر به النقل قبله العقل . كافة الفضل متعينة ، وأرض العشرة اينة ، وطرقها بينة .
 إن الوالى سيعزل والراكب يستنزل . النذل لا يألم العذل . المدير يحسب النسيئة
 عطية ، ويعتد بها هدية . الدهر بيننا جرع ، وفيما بعد متسع ، لا ماء بعد الشط ، ولا
 سطح بعد الخط . من ذا الذى لا يهاب البحر أن يخوضه ، والاشد أن يروضه . ود
 الحضر إزاء ومروءة ، وود السفروفاء وفتوة . قلت قسما إن فيه لدسما ، ليلة يضل بها
 القطا ، ولا يبصر فيها الوطواط الوطا شحاذاً خاذ ، وفي الصنعة نفاذ ، وهو فيها أستاذ .
 فارقنا خشقاً وآتى جلفاً ، أرب ساقه . لانزاع شاقه ، أبعد المتيب أخدع بالذيب .
 فعل ذلك على السخط ، من القرط . خمر في الدنيا متاعها قليل ، وفي الآخرة خمارها
 طويل . الحرب سجال فيوماً غنم ، ويوماً غرم ، ومطل الفنى ظم . كذب القميص لا ذنب
 المذيب في تلك الاكاذيب . من الكبائر طفيلي يدب ، ومن النوادر ذباب ينذب ، إنما

يجرب السيف على الكلاب ، لا على القلب . إذا رضيت أن أخدم ولا أخدم . فإن
العبودية لا تعدم . الجواد لا يجزع من الاكاف جزعى من المخاطبة بالكاف . ما بي
المكان لو لا السكان . والله ما أَرْضَى ولو صارت السماء أرضاً ، ولا أريد لو قطع
الوريد . لا تكاد السباع تأتلف كما لا تكاد البهائم تختلف . ان اللئيم لا يخلو من
خلة خير ، كذلك الكريم لا يخلو من خلة ضير . عزيز على أن لا أسعد دون الرقعة
بتلك البقعة . العبث بهن الحمار ، من المخاطر الكبار . ولو شئت للفظت وأفضت ،
ولو أردت لسردت . وأوردت .

ملح وغرر من شعره فى كل فن

أنشدنى انفسه فى ابن فريغون

ألم تر أنى فى نهضتى	لقيت المني وانغى والاميرا
ولما التقينا شممت الترا	بكنت امرء الأشم العبيرا
لقيت امرءاً ملء عين الزما	ن يعلو سمحاًبا ويرسو ثبيراً
لال فريغون فى المكرما	ت يد أولاً واعتذار أخيراً
إذا ما حلت بمغناهم	رأيت نعيماً وملكا كبيراً

وأنشدنى من قصيدة فى أبى عامر عدنان بن محمد الضبي

ليل الصبا ونهاره سكران	حدثان لم يعرفهما حدثان
يا زفرة لى لا يكاد أريزها	يسع الضلوع إليك يا همدان
قسماً لقد فقدنا عرفانى بى امرءاً	ليست تجود برده البلدان
يا دهر إنك لا محالة مزعجى	عن خطى والكل دهر شان
فاعمد براحتى هراة فأنها	عدن وإن رثيسها عدنان

وله من قصيدة فى الأمير أبى على أولها

على أن لا أريح العيس والقتبا	وأنبى البید والظماء واليلبا
------------------------------	-----------------------------

ومنها: حسبي الفلا مجلسا واليوم مطربة
 وطفلة كقضييب البان منعطفنا
 تظل تنثر من أجفانها دررا
 قالت وقد علقت ذيلي تودّ عني
 لا در درّ المعالي لا يزال لها
 يا مشرعا للمنى عذبا موارد
 طلعت لى قمرآ سعدا منازل
 كنت الشبيبة أبهى مادجت ورجت

ومنها :

أبى المقام بدار الذل بى كرم
 وعزيمة لا تزال الدهر ضاربة
 ياسيد الامراء افخر فلا ملك
 وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
 والدهر لو لم يخن والشمس لو نضقت
 وهمة تصل التوحيد والخبيا
 دون الامير وفوق المشتري طنيا
 إلا تمناك مولى واشتهاك أبا
 لو كان طلق الحيا يطر الذهبا
 والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن أخرى فى أبى القاسم بن ناصر الدولة

غضى جفونك ياريا
 واقفى حياك ياريا
 وارفق بجفك ياغما
 خلع الربيع على الربى
 ومطارفا قد نقشت
 أمر المطى إلى المدا
 أو ما ترى الاقطار قد
 ض فقد فتنت الحور غمزا
 ح فقد كدرت الغصن هزا
 م فقد خدشت الورد وخزا
 وربوعها خزا وبزا
 فيها يد الامطار طرزا
 م على جنى الورد جزا
 أخذت من الاقطار عزا

أوليس عجزاً أنت يفو	تلك حسنها أوليس عجزاً
حلت عزاليها السما	فمادت البیداء نزا
وكان أمطار الريه	م إلى ندى كفيك نغزا
يا أيها الملك الذي	بعساكر الآمال يغزا
خلقت يدك على العدا	سيفاً وللاعافين كنزا
والمدح طلق ما عنا	لك فان عدك تجده كزا
لا زلت يا كنف الامير	ر لنا من الاحداث حرزا

ومن أخرى

خرج الامير ومن وراء ركابه	غيري وعز على أن لم اخرج
أصبحت لا أدري أأدعو طغمة	أم بكتكين أم اصيح يزعج
وبقيت لا أدري أأركب أبرشي	أم أدهم أم أشهي أم دبرجى
يا سيد الامراء مالى خيمة	الا السماء إلى ذراها ألتجى
كنفى بعيرى إن ظمنت ومفرشى	كمى وجنح الليل مطرح هودجى
يامنجنون بحذف ثانى حرفه	إن كنت فاعل ما أرى فتخرج

ومن أخرى فى الرئيس أبى جعفر الميكائيل

اذهب الكأس فعرف الـ	فجرح قد كاد يلوح
وهو للناس صباح	ولذى الرأى صبح
والذى يمرح بى فى	حلبة اللهو جوح
اسقنيها والامان	ى لها عرف يفوح
إن فى الايام أسرا	را بها سوف تبوح
لا يغرنك جسم	صادق الحسن وروح
إنما نحن إلى الا	كجال نقدو ونروح

[وبيك هذا العمر ته
 ابينما أنت صحيح ال
 فاسقنيها مثل ما يا
 [قبل أن يضرب في ال
 هكتا الدنيا فسيحوا
 إنما الدهر عدو
 ولسان الدهر بال
 نستمح الدهر والا
 ضاع ما نحويه من أذ
 نحن لاهون وأجا
 يا غلام الكأس قال
 أنا يادهر بأب
 وبأبكسار القوافي
 يابنى ميكال والجو
 شرفا ان مجال ال
 وعلى قدر سنا ال
 فهناك الشرف الا
 والندى والخلق ال
 ربيع وهذا الروح ربيع
 جسم إذ أنت طريح
 فظه الديك الذبيح
 ممرلى القدرح السفيح
 ووقعنا لا نصيح^(١)
 ولمن أصغى نصيح
 وعظ نواعيه فصيح
 يام منا تستمح
 فسننا وهو يلمح
 ل المني لا تستريح
 يأس من الناس مريح
 نائك شق ومطيح
 لا على كفء شحيح
 د العلاقي مزيج
 فضل فيكم نفسيح
 ممدوح بأتيك المديح
 رفع والطرف الطاموح
 طاهر والوجه الصبيح

ومن اخرى في غيره

طربا لقد رق الظلا
 وسرى الى القاب العلي
 م ورق أنفاس الصباح
 ل عليل أنفاس الرياح

ومليحة ثرنو بنر	جسة وتبسم عن القاح
قامت وقد برد الح	لى تميس فى ثنى الوئاح
تشدو وكل غنائها	برد على كبد اقتراح
يايل هل لك من صبا	ح أم انجملك من براح
أريق ماء شبيبتي	ما بين ريحان وراح
فيم العتاب ولا لهم	غبي ولا لهم صلاحى
وكما ذلاتى فى الملة	حة عاذلاتك فى السماح
وهواى للبيض الصبا	ح هو الكلبىض الصفاح
وولوع كفى بالقدا	ح ولوع كفك بالراح
وعايلك إدمان الندى	وعلى إدمان امتداحى
فليم رأيك إنه	يلوى يد القدر المتاح
وافخر فامك فى المو	لك المعالى فى القداح

ومن أخرى

قسما لازعر الشيد	ب عن الله ورتاعى
ويعينا لا تمثلا	ت له فتما بقاع
إنما الدهر الذى يص	مدقى حر المصاع
كانى مدا وأج	زیه من الحلم بصاع
واغنم الايام ما أ!	فيتها خضر المراعى
إنما نحن من ال	دهر بواد ذى سباع
لا تدع من لذة ال	ميش عيانا لسماع

ومن أخرى فى السلطان المعظم يعين الدولة وأمين الملة أطل الله بقاء
تعالى الله ماشاء وزاد الله ايمانى

أم الاسكندر الثاني	أفریدون في التاج
الينا بسليمان	أم الرجعة قد عادت
على أنجم سامان	أظلت شمس محمود
عبيدا لابن خاقان	وأمسى آل بهرام
لحرب او لميدان	إذا ماركب الفيل
على منكب شيطان	رأت عيناك سلطانا
الى ساحة جرجان	امن واسطة الهند
إلى أقصى خراسان	ومن قاصية السند
وفي مفتتح الشان	على مقتبل العمر
على كاهل كيوان	لاك السرج إذا شحت
لبغداد وغمدان	يمين الدولة العقبي
ب عن طاعتك اثنان	وما يقعد بالآخر
وفي يمن وايمان	إذا شئت ففي امن

ومن اخرى اجاب بها عن قصيدة وردت عليه

سوى انها دار وليس لها اهل	نعمر المعالي ان مطلبها سهل
هم الشاء رسل ان اردت ولا رسل	حنانيك من حر ألم بمعشر
وذلك مالم يفعل اليد والنمل	فحاول ان يستل بالشعر ما لهم
فلم يشك الا ماشكى الناس من قبل	شكى الجدد والايام إذ لم تواته
وصبرا ففي هذا القطيع اتنا سخل	عزاء ففي هذا السواد لنا نخل
أمانى إن تحمل بها يجب الغسل	ألم تر أن الجود والمجد والعلی
فترجو قوماً ايس في كأسهم فضل	آلا لا يغرنك الحسين وجوده
ولا كل أرض للحسين بها مثل	فما كل وقت مثله أنت واجد

وما كل جنس تحته النوع داخل
ولن تفعل الاقوام مثل فعاله
ولا كل ما أبصرت من شجر نخل
ولا سائر الذبان ما تفعل النحل
ومن أرجوزة عدنانية

يَا آتِ عَصَمَ أَنْتُمْ أُولُو الْعَصَمِ
لَا يَنْزِعُ اللَّهُ سِرَائِيلَ النِّعَمِ
طَابَتْ مَبَانِيكُمْ وَطَبْتُمْ لِاجْرَمِ
تَهْمَى سَجَايَاكُمْ بِعَقِيَانِ وَدَمِ
الْجَارِ وَالْعَرَضِ لَدَيْكُمْ فِي حَرَمِ
أَنْتُمْ أَسْوَدُ الْمَجْدِ لَا أَسَدُ الْأَجَمِ
بِأَعْمَدِ الْأَطْوَلِ وَالْفَرْعِ الْأَشْمِ
عَارِفَةٌ تَضْرُمُ نَارًا فِي عِلْمِ
أَمَّا وَإِنْعَامُكَ إِنَّهُ قَسَمِ
إِنَّكَ فِي النَّاسِ كَبْرٌ فِي سَقَمِ
وَبَعْدَ مَا بَيْنَ الْمَوَالِي وَالْخَدَمِ
وَلَا أَمْرٍ كَحَاتِمِهِ وَإِنْ حَتَمِ
وَلَا شَبَابِ النَّبْتِ فِيهَا كَالْهَرَمِ

وله من قصيدة في الشيخ الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان

لسهل في العلا غرر
وفيه من النسيدي بدع
تضمن أمة رجل
فمن جاراه منقطع
فهلا عندكم ملح
فهلا فيكم ملح
وأودع عالما شبح
ومن باراه مفتضح

أم الاسكندر الثاني

"نا . بسليمان

في عملهم سامان

تظهر الا غلبيهم
ممن يسوى برأسه ذنبه
ولا يرى المجد اين منقلبه
ولا ارى النذل ذاهبا ذهبه
ارعن يصطاد صفوه حربيه
يسكن الا بقاضل سغبه
والجود والمجد والنهى خطبه
نعي فتى او فتوة خطبه
وناهاها والجمال منتبه
كمضة الدهر ان يهيج كلبه
حال سريع بالناس مضطربه
يأتى بخير وليس تحتسبه

وله من قصيدة في اسمعيل بن

من العمال

قبها لهذا الزمان ما أربه
ماذا عليه من الكرام فما
ألم يجد في سواكم سمة
لا يعرف الضيف أين منزله
مالى ارى الحر ذاهبا دمه
اراحنا الله منك يا زمنا
ياساغبا جائع الجوارح لا
يا ضرما في الانام متقدا
يا خاطبا ساكتا وايس سوى
يا صائدا والعلى فريسته
ياسادقى لا تكن عظامكم
فالدهر لوان لا يدوم على
اتى بشر لم ترتقبه كذا

وله من قصيدة في ابى نصر بن ابى زيد

ارد يد الخلايفة فى الخلاف
ولى كبد كئاشة الاثافى
لتنظر كيف آثار النحاف
نتيجة هذه القضب انضمام
فلا يغرك خافيه الغداف
على غصنين من شجر الخلاف

خلقت كما ترى صعب الثقاف
ولى جسد كواحدة المثافى
هلم الى نحيف الجسم منى
الم تر ان طائشة لظاها
صحبت الدهر قبل نبات فيه
نزلت من الزمان ومن وبنيه

ولو شاء الزمان قرار جأشى
أبا نصر نقصتك صاع قولى
مضى بسطيع عد علاك لفظى
وله من أخرى في خلف بن أحمد
وأبل كذا كراه كعنائه كاسمه
شققنا بأيدي العيس برد ظلامه
ترج بنا الاسفار في كل شاهق
كأن مطاينا شفار كأنما
كأن نجوم الليل نظارة لنا
كأن نسيم الصبح فرصة آيس

ومن أخرى

سما الدحى ماهذه الحدق النجل
لك الله من عزم أحوب جيو به
كأن الدجى تقع وفي الجو حومه
كأن مطاينا سما كأنما
كأن السرى ساق كأن الكرى طلا
كأن الفلا ناد به الجن قينة
كأن ابانا اودع الملك الذى
ولما بلونا كم تلونا مديحك
ويا ملكا أدنى مناقبه العلى
هو البدر إلا أنه البحر زاخرا
محاسن يبيديها العيان كما ترى
أصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
كأنى في أجفان عين الدجى كحل
كواكبها جند طوائرها رسل
نجوم على اقتابها يرجنا الرحل
كأننا لها شرب كأن المنى نقل
عليه الثرى فرش حشيته الرمل
قصدها كنزا لم يسمع رده مطل
فيا طيب ما نبلو ويا حسن ما نكلو
وأيسر ما فيه السباحة والبذل
سوى أنه الضرغام لسكرته الوبل
وإن نحن حدثنا بها دفع العقل

يو من احاجيه قوله في فص برحشاني

أحاجيك أناجيك بما يهجن في صدرى^(١)
 بما يجمد من خمر وما يخمد من جمر^(٢)
 وما يورد معناه اذا قلت على أمرى
 ونجم كاد ذو الحاة جة في الليل به يسرى
 وحرف من حروف النص ب لولا خفة الظهر
 أجب ان شئت بالنظم وان شئت فبانثر

الباب السادس

في ذكر أبي الفتح البستي وسائر أهل بست وسجستان وإيراد غررهم

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي

صاحب الطريقة، الأنيقة في التجنيس الانيس البديع التأسيس، وكان يسميه
 المتشابه ويأتي فيه بكل طريقة لطيفة، وقد كان يعجبني من شعره العجيب الصنعة
 البديع الصيغة قوله

من كل معنى يكاد الميث يفهمه حسنا ويعبده القرطاس والقلم
 ما أراه فأرويه، وألحظه فأحفظه، وأسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه وأتمنى قربه
 كما تتمنى الجنة. وإن لم يتقدم لها الرؤية، حتى وافقت الامنية حكم القدر. وطامع على
 بنيسابور طلوع القمر. فزاد العين على الاثر والاختبار على الخبر. ورأيته يغرف في
 الادب من البحر، وكأنا يوحى اليه في النظم والنثر. مع ضربه في سائر العلوم
 بالسهم الفائز، وأخذ منها بالحظ الوافر وجمعه وإياي لحة الادب، التي هي أقوى

١ كذا في الأصول ولعلها يهجن ٢ في الأصل وما يجمد من حمر

من قرابة النسب. فما زالت في قدماته الثلاث نيسابور بين سرور وأنس مقيم، من حسن معاشرته وطيب مذكراته ومحاضراته في جنة نعيم. أجتني ثمر الغراب من فوائده، وأعظم المقود من فرائده. ولم تكن تغيبني كسبه في غيبته، ولا أكاد أخلو من آثاره. وكرم عهده

ومن خبره أنه كان في عنفوان شبابه وأمره كاتب الباتير صاحب بست، فما فتحها الأمير ناصر الدولة أبو منصور سبكتكين رضى الله تعالى عنه وأسفرت الواقعة بينه وبين باتير عن استمرار الكشفة بباتير أعيت أبا الفتح صحبتته، وتخلف عنه ودل الأمير عليه فاستحضره ومناه. واعتمده لما كان قبل معتمداً له إذ كان محتاجاً إلى مثله في آتته وكفايته، ومعرفة وهدايته. وحنكته ودرايته

فحدثني أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال حدثني أبو الفتح رحمه الله تعالى قال لما استخدمني الأمير سبكتكين وأحلني محل الثقة الأمين، عنده في مهمات شأنه وأسرار ديوانه وكان باتير بهمد حيا وحسادى يلوون ألسنتهم بالقدح في، والجرح لموضع الثقة بي. أيا أشمقت لقرب العهد بالاختيار من أن يعلق بقلبه شيء من تلك الأقوال، ويقرطس غرض القبول ببعض تلك النبال. فحضرته ذات يوم. وقلت إن همة مثلي من أرباب هذه الصناعة لا ترتقى إلى أكثر مما رأى الأمير أهلاً له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه وترتيبه واختياره لمهمات أسرار. غير أن حداثة عهدي بخدمة من كنت به موسوماً واهتمام الأمير بنقض ما بقى من من شغله يقتضيانى أن أستأذنه للاعتزال إلى بعض أطراف مملكته ريثما يستقر له هذا الأمر في نصابه فيكون ما آتية من هذه الخدمة اسم من التهمة، وأقرب إلى السداد وأبعد من كيد الحساد فارتاح لما سمعته وأوقعه من الاحقاد موقعه. وأشار على بناحية الرخج، وحكمنى في أرضها أتبوا منها حيث أشاء إلى أن يأتينى.

الاستدعاء فتوجهت نحوها فارغ البال رافع العيش والحال ، سليم اللسان والقلم ، بعيد القدم من مخاضات التهم ، وكنت أدبجت ذات ليلة وذلك في فصل الربيع أوم منزلا أمامي فلما أصبحت نزلت فصليت وسبحت ودعوت وقت للركوب ففتح ضياء الشروق طرفي على قرية ذات يمنة محفوفة بالحضرة ، معمومة بالنور والزهر . وأمامها أرض كأنها قد فرشت يديسا ط من الزبرجد منضد بالدروالمرجان مرصع بالعقيق والعقيان ، ينساب بينها أنهار كبطون الحيات في صفاء ماء الحياة . وقد فغمني من نسيم هوائها عرف المسك السحيق ، بانعبر العقيق . فاستطبت المكان ، وتصورت منه الجنان وفزعت الى كتاب ادب كنت أستهجبه لأخذ الفال على المقام والارتحال ، ففتحت أول سطر من الصفحة عن بيت شعر وهو

واذا انتهيت الى السلا مة في مداك فلا تجاوز

فقلت هذا والله الوحي الناطق ، والفال الصادق ، وقد تقدمت بعطف ضبني اليها . وعشت ستة أشهر بها في أنعم عيش وأرخاء ، وأهنا شرب وأمرأه . الى أن أتاني كتاب الأثير في استدعائي الى حضرته بتبجيل وتأميل ، وترتيب وترحيل فنهضت وحظيت بما حظيت منها الى يومي هذا ، فكان اختياره ذلك أحد ما استدل به ذلك الأمير على رأيه وتدبيره ورزاقته ، ودرجه به الى محله ومكانته وصار من بعد ينظم بأقلامه ، منشور الآثار عن حسامه ، وينسج بمباراته ، وشى فتوحه ومقاماته ، وهلم جرا الى زمان السلطان المعظم يمين الدولة وأمين الملة

وقد كتب له عدة فتوح قال في احد كتبها : كتبت وقد هبت ربح النصره من مهبها ، والارض مشرقه بنور ربها . الى ان زحزحه القضاء عن خدمته ، ونبذته الى ديار الترك عن غير قصده ، وارادته . فانتقل بها الى جوارربه في سنة اربع مائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

ما اخرج من فصوله القصار ومن ألفاظه وامثاله

من أصلح فاسده ، ارغم حاسده ، من أطاع غضبه ، اضاع ادبه . عادات
السادات ، سادات العادات . من سعادة جددك . وقوفك عند حدك . افحش
الاضاعة ، الاذاعة . الخيبة تهلك الهبة . الدعة رائد الضمة . من لم يكن لك نصيبا ،
فلا ترج منه نصيبا . الرشوة رشاء الحاجة . اشتغل عن لذاتك ، بعمارة ذاتك .
اجهل الناس من كان للاخوان مذلا ، وعلى السلطان مذلا . حبيبتك لا يعيبك
الآثار السنة الاقدار ، إذا بقي ماقاتك ، فلا تأس على ما فاتك . الدنيا فناء الفناء .
البشر عنوان الكرم ، ربما كانت القطنة فتنة ، والمهنة محنة . من حسن أطرافه ،
حسن اوصافه . من تبرز بره ، تبرز ذكره . من كان عبد الحق فهو حر . المرآة
يهدم المروءة . القهم شعاع العقل . رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه . الحدة والندامة
فرسارهان ، والجود والشجاعة شريكما عنان ، والتواني والخيبة رضيعا لبان . الفكر
رائد العقل . الجود وضع الموجود . بموضع الجود . نعم الشفيع إلى عدوك عقله
لا تغتر بصحة مزاجك في الهواء الوبي . ولا تغتر بقوة بصرك في الظلمة الراكدة ،
إفراط التعاقل تشاقل . الحدة تريك صورة الجهل . رب مقال لا تقال عثرته . حسن
الأخلاق ، أنفس الأعلاق . المرء من غرر الأيام في غرر ، ومن صفوها في كدر .
أفصح الفضيحة عدم اقريحة . الحلم مطية وطية لكل علو ، يوشك أن يقصر من
يقلو ، ويسفل من يملو . كيف القرار ، على الشرار ، المنية تضحك من الأمنية .
مسلك الحزن حزن . ضيق الصدر ، من صغر القدر . أحصن الجنة ، لزوم السنة .
الرد الهائل ، خير من الوعد الحائل . الخلاف غلاف الشر . من كان رأيه صحيحا .
لم يكن بميسور البر شحيحا . نعم العدة ، طول المدة . عسى تحظى في غدك برغدك
زمام العمل ، بيد الأمل البرايا أهداف البلايا . طلوع العقوق ، أقول الحقوق
حد العقاف ، الرضى بالكفاف . لاضمان على الزمان . من لزم السلم سلم . ليكون

قرينك من يزينك . الخرق آفة الخلق . افراط السخاوة رخاوة ربما كانت
العطية خطية . لا يعدم الصرعة ، ذو السرعة . الفلسفة قل السفه . لكل حادث
حديث . وربما أغنت المداراة عن المباراة . أنبشر نور الايجاب ، ما كل خاطر
بعاطر . البخل سوس السياسة . العفو يطمس الهفو . العقل جهنم النقل ، التبديل
تبذل . العفيف يكفيه الطفيف ، ثقل العفيف خفيف . لسان النصيح فصيح
التصلف ترجمان التخلف ، كفى بالنهي ناهيا ، وبالهدى هاديا . من تعطل
تبطل . أدهى المصائب المعاييب ، ربما تشور ، من تهور ، إفراط الدماثة غثاثة
إفراط الفخامة وخامة ، رب معبوط مغبوط ، افراط التأني تواني ، لاضياع
بين الصناعة والقناعة . الانصاف أحسن الاوصاف . ناعيك بالحنذر من الهذر .
ربما تكون المنية هنية . معنى المعاشرة ترك المعاصرة . ما نخرق الرقيم مرقع . ربما
تكون العناية جنابة . من أفرط أورط ، رب مورد هو مورط ، ورب مصعد هو
مهبط . قدر الامين ثمين . من قصر أمله ظهر عمله ، التضريب زند العداوة .
الشكر جنة الفارس ، والصبر جنة اللابس . ظل الجفاء ، يكسف شمس الصفاء .
من لزم الادب أمن العطب . قوتك قوتك . البيان علم العلم . ليكن اقدامك توكلأ ،
وأحجامك تأملا . إخوان هذا الزمان خوآن ، الناس عبيد الخواطر . العيث
لا يخلو من العيث . الحر نحل السكر ، إن أجنأ المرء من براء شكدا ، أجنأه من
سكره شهدا . إن لم يكن لما مطمع في درك درك ، فاعفنا من شرك شرك . فلان
طبع غير طبع ، وقريحة غير قريحة . وخيم وخيم باع فلان الباسقات . واشتري
الفاسقات

فصل من كتاب له عن السلطان المعظم

شمس إلى المعالي في شأن الشيخين أبي نصر وأبي سعيد ابني الشيخ أبي بكر الاسماعيلي

من علم الامير شمس المعالى أدام الله عزه الكريم، فكأنما علم الغيث سبحانه ، والليث إقداما . وذلك لان المكارم من خصائص معانيه ، وتأتاج مساعيه ومعاليه غير ان العادة جارية بهز السيف وإن كان ماضى الغرار . وقدح الزند لا تتضاء ما فيه من الانوار

ومساق هذا القول إلى ذكر شيخنا أبى نصر وإبى سعيد بنى الشيخ أبى بكر الاسماعيلي ايدهما الله تعالى ورحم اباهما فانهما غصنا دوحه شريفة ، وفرعا نبعة صليبة . ولكل منهما الفضائل التى سارت اخبارها ، والمحاسن التى سالت ارضاحها . ولئن جرى منهما فيما تقدم زلل فقد يكبو الحليم : وينبو الحسام ومن عادته التصميم ، ولو لم يكن هفو ، لما عرف عفو . والكريم إذا قدر غفر وشكر الظفر وانا اسأل الامير ان يمن على فيهما بما يعيد جاههما ، ويقيل عثرتهما وينيل بغيتهما ان شاء الله تبارك وتعالى

ما اخرج من ملححه فى الغزل والخمر قال

يا يوسف الحسن ايلي بعد فرقتكم	يحكى سنى يوسف طولا وتعذيبا
والشأن فى انتى ارمى من اجلكم	بمثل ما قد رمى إخوانك الذيبا
وله : ومهفف غنج الشماثل ازعجت	قلبي محاسن وجهه ازعاجا
درت الطيعة ان فاحم شعره	ليل فأذكت وجنتيه سراجا
وله : قالت وقد راودتها عن قبلة	تشفى بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدنى يدا	ومبرة من قبل ان تدنى فما
ان الغرام غرامة فمتى تكن	بى مُعَرِّما ! تتحمل بى مُعَرِّما
وله : ومهفف يسعى بكأس مدامة	والكأس فوه والرضاب مدامة
واذا تشى مائسا فى مشيه	فالسرو فى ربح الشمال قوامه

وله ارأيت ما قد قال لي بدر الدجى
 حتام ترمقنى بعينى شاهد
 وله وغزال كل من شبهه
 قال إذ قبلت بانوهم فمه
 وله : بأبى من أدار من خديه
 قمر يقمر العقول بسحر
 هو أغنى الانام عنى ولكن
 وله : يا غزالا أراه ند وصدا
 بيننا للرقيب سد فلا تبح
 وله : أوان أنت في هذا الاوان
 تعال الى الصوائى مترعات
 وفك إيسار لذات عوان
 وله رب يوم الانس فيه فراغ
 قد فرغنا له من البث والش
 عند حر له قلائد في الاعنا
 بيننا للبخور غيم ولما
 وله يوم له فضل على الايام
 فالبرق يخفق مثل قلب هائم
 وكأن وجه الارض خد متيم
 فاطلب ايرمك اربعا هن المنى
 وجه الحبيب ومنظر امستشرفا
 لما رأى طرفى يديم سهودا
 أقصر فلست حبيبك المفقود
 بهلال او بيدر ظله
 قد تعديت وامسرفت فمه
 مثل ما قد أداره بيديه
 مائه مركز سوى عينيه
 أنا من أفقر الانام اليه
 بعد ما كان للوصال تصدى
 جمع على ذى الهوى مع السد صدا
 عن الراح المروق فى الاوانى
 وايرز فورهن من الصوائى
 يبكر من كؤوسك او عوان
 والكأس السرور فيه مساع
 كوى وما للكؤوس فيه فراغ
 ق من جوهر الايادى تصاع
 ورد طيش وللغوى رداغ
 مزج انسحاب ضياءه بظلام
 والغيم يبكى مثل طرف هامى
 وصنت دموع سحابه بسجام
 وبهن تصفر لذة الايام
 ومغنيا غيردا وكأس مدام

وله في وصف الكتب الخط والبلاغة

كتابك سيدى جلى همومى
كتاب فى سرائره سرور
فكم معنى لطيف ضمن لفظ
كراح فى زجاج بل كريح
وله بنفسى من اهدى الى كتابه
كتاب معانيه خلال سطور
وله لما اتانى كتاب منك مبتسم
حكى معانيه فى أثناء أسطره
وله من تنفه

إن سل أقلامه يوما ليعملها
وان امر على رق انامله
وله لم تر عيني مثله كاتباً
يبدع فى الكتب وفي غيرها
وله ما ان سمعت بنوار له ثمر
حتى اتانى كتاب منك مبتسم
فكان لفظك من لائله زهرا
تسابقاً فأصابا القصد فى طلق
وله : بأبى كلامك أيها ال
يجنىك من ثمر الكلا
وله : بأبى كلامك إنى نظر

انساك كل كى هز عامله^(١)
اقر بالرق كتاب الانام^(٢)
لكل شىء شاء او شاء
بدائما ان شاء إنشاء
فى الوقت يمتع مع المرء والبصرا
عن كل لفظ ومعنى يشبه الدررا
وكان معناه فى أثنائه ثمرا
لله من ثمر قد سابق الزهرا
حر النقى من العيوب
م ويجتنى ثمر القلوب
ت منه إلى صورة الفاتن

كلام تهش إليه النفوس
وله : بدا بالمعاني وتهذيبها
س ويلقى القلوب بلا آذن.
وقدر الفاظه بعد ذا
فأبرزها بالوجوه الحسان.
وله في أبي نصر بن أبي زيد

له قلم غربه لا يكل
فيوجز لكنه لا يخل
و كيف يمل وتوفيق من
له : وكتاب مولاي أوفى بي على أمل
فقلت لما ترآمت لم محاسنه
أما المعاني فأجسام منعمة
وله : إذا أحبيت أن تحظى بسحر
فأحسن من نظام الدر نظمي
إذا كان حد حسام يكل
ويطنب لكنه لا يمل
أفاد العلوم عليه يمل
وصار في كل ناد قبلة القبل
وبردت بغواذي صوبها على
واللفظ أوشحة الديباج والحلل
فلا تختار على لفظي وشعري
وآنق من نثار الورد نثري

ومن ملحه في الفقهيات

قوله : عليك بمطبوخ النبذ فإنه
ودع قول من قد قال إن قليله
فأيسر لما دون النصاب قضية الـ
وله في معناه
حلال إذا لم يخطف العقل والفهما
معين على الأسكار فاستويا حكما.
نصاب وإن كان النصاب به تما

معاشر الناس اصحوا قد نصحتكم
قليلها مستباح والكثير حرم
وله من قصيدة
في الراح حكما مليحا غير ممقوت
كغرفة فردة من نهر طالوت

وله : يا بديع الفضل لا فينا ولكن
في كرام الناس خير الناس ناس.

أنت عين الجود نصا وقيا ساويان الفقه نص وقياس
وله من قصيدة

زفت اليك لنا عرائس أربع ففضضتها بالسحح وهي قصائد
فابعث إلى مهورهن بأمرها إن النكاح بغير مهر قاسد
وله : تخطب ودي وليس كفو لودك المبدع النبیه
فهل نكاح بلا تكاف يجوز في مذهب الفقيه

وله من الادبيات

وبصير بمعاني ال شعر والاعراب جدا
قال لي لما رآني طالبا مالا ورفدا
إن مالي يا حبيبي لازم لا يتعدى

وله

عزلت ولم أذنب ولم أك جانبا وهذا لانصاف الوزير خلاف
حذفت وغيرى مثبت في مكانه كأتى نون الجمع حين يضاف
وله إن عبد العزيز شيخ به يكشف الشبه
وترى للخليل في وأقرانه شبه
وهو لا شك شاهد أن إبريقنا شبه
وله أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأني ألف الوصل

ومن أخرى

أفدي الغزال الذي في النحو كلمي مناظرا فاجتنيث الشهد من شفته
وأورد الحجاج المقبول شاهدها محققاً ليريني فضل معرفته
ثم افترقنا علي رأي رضيت به والرفع من صفتي والنصب من صفته

ومن الطبييات والفلسفيات قوله

لا يغرنك اننى لين لا
أنا كالورد فيه راحة قوم
وله وإنى لأختص بعض الرجا
فان الجبن على أنه
مس فقربى إذا انتضيت حسام
ثم فيه لآخرين زكام
ل وإن كان قدماً ثقيلاً عبام
ثقيل وخيم يشهى الطعاما
وله من قصيدة

فلا تكن عجلاً بالامر تطلبه
فليس يحمد بعد النضح بحران
وله من نتفه
وقد يلبس المرء خز الثيا
مكن يكسى خده حمرة
وله : إن الجهول تضرنى أخلاقه
وله : اقبل مشورة ناصح نفاع
لا تعتمد إلا رئيساً فاضلاً
ب ومن دونها حالة مضنيه^(١)
وعلتها ورم فى الريح
ضرر السعال بمن به استسقاء
وتلق ما يهدى بسمع واعى
إن الكيان أطب للأوجاع
وله :

عذرتك يا إنسان إن كنت مغرماً
وكيف ألوم المرء فى خبث فعله
وله : عدل قطوبك بالبشاشة يعتدل
فالحرُّ طلق ضاحك ولربما
كالورد فيه عفوصة ومرارة
وله : خف الله واطلب هدى دينه
بعذر ومغرمى بالتحيل والنكث.
وأول شيء قد غذاه دم الطمث.
وزناها فيمن يذل ويكرم
تلقاه وهو العابس المتجهم
وهو الذكي الناضر المتبسم
وبعدهما فاطلب الفلسفة

اثلا يغرثك قوم رضوا من الدين بالزور والفلسفه
ودع عنك قوما يعيبونها ففلسفه المرء قل السفه

وله من النجوميات

قد غص من أملى أنى أرى عملى
وانى راحل عما أحاوله
أقوى من المشتري فى أول الحمل
كأننى استدر الحظ من زحل

وله

إذا غدا ملك باللهو مشتغلا
أما ترى الشمس فى الميزان هابطة
وله لا تعجبين لدهر ظالى فى صبيب
وافقد لاحكامه أنى تقاربها
وله سل الله العظيم تسلى جوادا
وإن أدناك سلطان لفضل
فقد تدنى الملوك لدى رضاها
كما المريح فى التثليث يعطى
وله ألا فتقوا أبى فاني كما
فلا كوكبى راجع فى الوفا
وله : لئن كسفونا بلا علة
فقد يكسف المرء من دونه
وقوله : شرف الوعد بوعده مثله
ودليل الصدق فيما قلته
وله : قل لاندى غره ملكه
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
لما غدا برج نجم اللهو والطرب
أشرافه وعلا فى أوجه السفلى
فالمشتري السعد عال فوقه زحل
أمنت على خزائنه النفاذا
فلا تغفل ترقبك البعادا
وتبعد حين تحفد احتفادا
وفى الترييع يسلب ما افادا
تمدحت فليمتحن من يحب
ولا برج قابى بالمنقلب
وقازت قداحهم بالظفر
كما تكسف الشمس جرم القمر
مثله ما فيه زيف وخال
شرف المريح فى بيت زحل
حتى أخل بطاعة النصحاء

شرف الملوك بعلمهم وبرأيهم وكذلك اوج الشمس في الجوزاء
وله من تنفه

وقد يفسد المرء بعد الصلا ح فساد الاماكن والشر يعدى
كما السعد يقبل طبع النحو من إذا كان في موضع غير سعد
وله

ما أنس ظمان بمذب بارد من بعد طول العهد بالموارد
إلا كأنسى بكتاب وارد من سيد محض النجار ماجد
كأنما استملاء من عطار

وله من تنفه

طبعى كطبع المشتري ما فيه من شوب فحل من مشتري المشتري
ومن أخرى

يا من تولى المشتري تدبيره حاشاك أن تنقاد المربخ
ومن أخرى

لا تفرعن من كل شيء مفزع ما كل تربيع البروج بضائر
ومن أخرى

أى عذر أن صام عنه ثنائى وأنا الدهر منه في يوم فطر
وأتم الاشياء نورا وحسنا بكر شكر زفت إلى صهر بر
ما قران السعدين في الحوت أبهى منظرا من قران بر وشكر
وله : دعانى إلى بيته سيد له نخلق الاشرف الاظرف
فلازمت يدي ولا طفته بعذر هو الالطف الاظرف
عطار د نجمى ولا شك أن عطار د في بيته أظرف
وله : يا معشر الكتاب لا تعرضوا لرياسة وتضاغروا وتحادموا

إن الكواكب كن فيأشرفها
ومن ملح مدحه وما يتصل بها

بسيف الدولة اتسقت أمور
سما وحي بنى سام وحام
وله : يا من أعاد رميم الملك منشورا
أنت الأمير وإن لم تؤت منشورا
وله من تنفه

وسائل الناس شتى عند سادتهم
فاسحب لبرك أذيالا على أملى
ومن أخرى

مدحتك فالتامت قلائد لم يفز
لأنك بحر والمعاني لآلىء
وقوله :

فرواؤه ملء العيون وفضله
ومن أخرى

أقول لمن يعلمه المعالى
أراك تعلم الصدر التزاما

ومن أخرى

رعى الله دولة كافي الكفا
ولا زال إقبال هذا الزما

ومن أخرى

أفعاله. غرر أقواله سور
أقلامه قضب آراؤه شهب

الا عطار د حين صور آدم
رأيناها مبددة النظام
فليس كمثل سام وحام
وضم بالرأى ملكا كان منشورا
والامر بعدك إن لم تؤمن شورى

ولى وسائل آدابى وآمالى
أسحب بشرك ما عمرت أذيالى

بأمثالها الصيد الكرام الاعاظم
فطبعى غواص وقولى ناظم

ملء قلوب وسيبه ملء اليد

ويذكره لذى حق ذماما
لمن يهواه والثغر ابتساما

ة وبلغه كنه آماله
ن يقبل أطراف إقباله

ومن أخرى

كأن الغصون وقد أثقلت
رقاب الانام وقد أصبحت
بما حملت من بديع الثمار
مثقلة بالأيدى الكبار

ومن أخرى

لا تعظمن عليك مدحة خادم
فالظفر وهو أخس أجزاء الفتى
إياك يقصر عن مداك مديحه
يشفى بحك جسمه فيريحه

ومن أخرى

قى جمع العلياء علما وعفة
كما جمع التفاح حسنا ونضرة
وبأسا وجودا لا يفوق فواقا
ورائحة محبوبة ومذاقا

ومن أخرى

شكوت إلى جوده خلتي
ففزع من رقة الحال قلبي
ورقة حالي وتقصير قسمي
وأفرغ في قالب الرق جسسي .

ومن أخرى في الأمير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي

جمع الله في الأمير أبي نصر
راحة ثرة وصدر أفضاء
مر خصالا تعلو بها الأقدار
وذكاء تبدو له الأسرار
خطه روضة وألفاظه الأثر
هار يضحكن والمعاني ثمار

وله ولما رأيت الناس إلا أقلهم
نشرت ثناء عطر الأفق طيبه
وأفنت ألقانا بشكرك لم يصب
وأطيب ما مجوا من السكر أخبث
كذلك ثناء الحر نداء مثلث
تناسيها زبر ومثني ومثلث

وله يأسيد الامراء يامن جوده
أوفى على الغيث المطير إذا همي
الغيث يعطى با كيا متجهمًا

ونداك يعطى ضاحكا متبسما

وله سقى الله امرأ أن كيف دارت
صروف زماننا مما يليه

فلم أر مثله حرا تولى فولى ما يليه ما يليه
وله لا يسؤنك إن برا نى دهره فلم يرش
أنت عش. سالما فاذ لك ان عشت أنتعش
وله : ملك يفيض على العفاة سجاله وعلى المداة بسطوه سجيلا
وإذا حباك بغرة من ماله نى وأعقب غرة تحجيلا
وله : أبوك حوى العليا وأنت مبرز عليه إذا نازعته قصب المجد
والخمر معنى ليس فى الكرم مثله وللنار نور نيس يوجد للزند
وخير من القول المقدم فاعترف نتيجه والنحل يكرم للشهد
وله : لا تظن بى وبرك حى إن شكرى كشكر غيرى موات
أنا أرض وراحتك سماء والايادى وبل وشكرى نبات

ومن الاخوانيات

تحمل أخاك على ما به فما فى استقامته مطمع
وإنى له خلق واحد وفيه طبائعه الأربع
وله فى مؤلف هذا الكتاب
قابى مقيم بنيسابور عند أخ
له صحائف أخلاق مهذبة
وله فيه أيضا
أخ لى زكى النفس والاصل والفرع
تمسكت منه إذ بلوت إخاءه
بأوعظ من عقل وآنس من هوى
له فيه أيضا
إذا نسى الناس إخوانهم وخان المودة خوانها

فعمدى لاخوانى الغائبين ن صحائف ذكرك عنوانها
وله فى أبى النصر العتيبي

كلام لأبى النصر موفى واجب النحل
فما أدرى جنى النحل أتانى أم جنى النحل
وكتب إلى بعض إخوانه
لقاؤك يدنى منى المرتجى
فأسرع إلينا ولا تبطئ
وكتب أيضا

عندى فديتك سادة أحرار وقلوبهم شوقا إليك حرار
وشرابنا شرب العلوم وروضنا نزه الحديث ونقلنا الأشعار
فامنن علينا بالبدار فأما
وله من تنفه :

عرج على فما فى رونق رنق لمن أضافى ولا فى خاتى خلل
وله من أخرى

ولا أصالح أنسى بعد فرقكم حتى يصافح كف اللامس القمر
ولا أمل مدى الأيام ذكركم حتى يمل نسيم الروضة السحرا
وله : إن لم تكن نيتى مصورة ولم تكن واثقا بناجيتى
فسل ثنائى فانه علن تشهد على نيتى علانيتى
وله : قل للذى برجو ثبات مودتى ودوام ما أعطيه من إخلاصى
أيدوم إخلاص بغير مودة كلا ومنزل سورة الاخلاص

وله : فهمت كتابك ياسيدى فهمت ولا عجب أن أهيا
وذاك لأننى تأملت منه ه درآ نظيماً وبرآ عظيماً

وصادفته صدفا للعلو
فكم من كواكب تجلو البهيم
وكم روضة تستفيد الريا
وكم قد قرانى انظا وسيما
وله : لا تحقرن أخا وإن ابصرته
فانقصن بذل ثم يصبح ناضرا
وله : ذكر أخاك إذا تناسى واجبسا
فالرئى يصدأ كالخسام نعارض
وله : أتانى كتاب من أخ لى ماجد
وقلت بروحى كن له من جميع ما
وله : كم من أخ قد هدمت أخلاقه
نسى الوفاء واستأنسى عهدا
يرمي سهامه إن أمر منقث لى
وله : أرقى حتى كان عيني
ففاض فى الخدماء عيني
وذلك أن الزمان أوفى
وسامنى البعد عن أنا من
وله : أبى من شفى فوادا غليلا
زاد فى طونه ارتياحا إليه
كرضاب الحبيب يروي غليلا
وله : فديتك قل الصديق الصدوق
ولى رغبة فيك إن ما وفيـ

م ضمن منها البديع اليتيما
م وكم من مشارع يروين هيا
ض منهم نورا ونبتا عميا
عليه من الطبع حسن وسيما
لك جافيا ولما تحب منافيا
والماء يكدر ثم يرجع صافيا
أو عن فى آرائه تقصير
يطرا عليه وصقله التذكير
فاكرم به بين المواهب وافدا
يخاف من الأيام أو يختشى قدا
من آخر ما قد بنى فى الاول
شاهدى منه فى الزمان الاطول
بالسكيد لا يقصدن غير المقتل
قد وهبت لى بلا جفون
فحنته فاض من عيون
لى من سهول إلى حزون
هم فارقونى فارقونى
بكلام حكي النسيم غليلا
وغراما به عريضا طويلا
ثم ينشئ إلى مزيد غليلا
وقل الخليل الحظى الوفى
تفهل راغب أنت فى أن تنفى

وله من باب الشكوى والعتاب

عقام على هذا الزمان فإنه
وكل رفيق فيه غير موافق
وله رأيتك تكويني بميسم منة
وتلويني الحق الذي أنا أهله
فمهلا ولا تمنن على فبلغة
وله ومن عجب أنى لغيرك شافع
ولكن أحرار الزمان وإن جفوا
وله يا من عقدت به الرجاء فلم يكن
ان كان قد جرح المطامع عنتي
وله لقاء أكثر من يبقاك أو زار
لهم لديك اذا جاعوك أو طار
أخلاقهم فتجنبهم أو عار
وله لا تغبنن ولا تخدعك بارقة
فلو قلبت جميع الناس قاطبة
لم تلف فيها صديقا صادقا أبدا
وله أبا قاسم كم ظالم متعجرف
فسلمني الله الكريم بلطفه
ومنهم أبوك إنه سل مصلتا
فلما غلا في ظلمه وعتوه
صبرت على مكروهه فتكشفت
فان تنقيه أو صبرت فانما

زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل صديق فيه غير صدوق
كأنك قد أصبحت علة تكويني
وتخرج في أمرى إلى كل تلوين
من العيش تكفيني إن يوم تكفيني
إليك وبى فقر إلى أنف شافع
فشيتمهم أن يسمحوا بالمنافع
لى منه أرفاد ولا إيناس
فوراء ذاك الجرح جرح ياسو
فلا تبال أصدؤا عنك أو زاروا
فان قضوها تنحوا عنك أو طاروا
ووصلهم ماتم للمرء أوعار
من ذى خداع يرى بشرا وإطافا
وسرت فى الارض أوساطا وأطرافا
ولا أخا يبذل الانصاف ان صافى
نضالى حدى سيفه وسنانه
وصيرنى فى لطفه وضمانه
على حسامى كيده ولسانه
وأشبهه عير الحج فى نزوانه
عواقبه عن عزى وهوانه
زمانك أيضا منقض كزمانه

- وله يا ذا الذي ركب الفساد وعنده
أضلت رأيك عامداً أو ساهياً
- وله أكتب بؤسك كما تنالنا جزمك على
وخف حنين فوق ما تطلبونه
- وله لله نيسابور من حلة
للخير والمير بها كثرة
- فيها كرام سادة جليلة
ما عيبها إلا بعمالها
- جفوا فما في عليهم للذي
فهذه أولى خطابي لهم
- وله قلت لطرف الطمع لما وثى
مالك لا تجري وأنت الذي
- فقال لي دعني ولا تؤذني
للناس في محن الزمان مراتب
- وله وكان أوفرهم إذا استقرزيتهم
فاقل عتبك والعتاب معافم
- وله جعلنا أجنيبين
وأقصينا وما خنا
- فقل لي يا أخا السؤد
إلى كم نحن في ضيق
- أما نشط أن تملي
وجدت ما قد بعثت غثا
- وله
- أنى أسود إذا ركببت فسادا
من ذا الذي ركب الفساد فسادا
- وزارة بسّـت وهى سخنة عين
فكم بينكم يا قوم حرب حنين
- ما مثلها دار ولا حلة
للشر والضير بها قلة
- سادوا على السادة والجله
فالبخل والمنع لهم مله
- يمصره من بلة بلة
وبعدها ما يهتك الكله
- ولم يطعم أمرى ولا زجرى
تحوى مدى الغايات إذ تجرى
- حتى متى أجرى بلا أجر
ولكلهم فيها نصيب راتب
- منها نصيبا شاعر أو كاتب
يسعد باعتاب الزمان معاتب
- بلا جرم ولا نبيل
وما زغنا عن العدل
- دو الهمة والفضل
وفي عزل وفي أزل
- على الكاتب أنتم لي
مستحقرا ليس بالثمين

فكان غثا بلا سمين	فليت شعري قليت شعري
فدعه فدواته ذاهبه	وله إذا ملك لم يكن ذاهبه
أرى قدمي اراق دمي	وله إلى حثني مشي قدمي
وليس بنافعي ندمي	فكم انقد من ندم
وكنت أراه ذاب وكيس	وله ألم تر ما ارتآه أبو علي
جنود يلقمون أبا قبيس	عصى السلطان فابتدرت اليه
عليه طوس أشام من طويس	وصير طوس معقله فامسى
فيما يحاوله نقض وإمرار	وله : قل للذي غره عز وساءده
فأن أصلك يافخار فخار	لا تفتخر بغنى امطيت كاهله
يغض من ناظر الكريم	وله قل للوزير الكريم قولا
بوابها مالك الجحيم	دارك لي جنة ولكن
بوصرف زمان بلينا به	وله إلى الله اشكو اتصال الخطو
فاصبح يكشر عن نابه	وقد كان يدسم عن تغره
وصفوه بالقمذى مشوب	وله الدهر خداعة خلوب
قوالب ما لها قلوب	وأكثر الناس فاعتزلهم
وبرقها الخلاب الكذوب	فلا تغرنك الاليالى
وفي حشى سلمها حروب	ففي قفا أنسها كروب
يصفع النائبات من كأس فيه	وله : نحن والله في زمان سفيه
بك إن السفينه صنو السفينه	فتشكل بشكله بك أحفى
لكنه للكريم حرب	وله الدهر سلم لكل نذل
فحظه غمة وكرب	فارث لذي حكمة وإرب
وخده للتراب ترب	همته للسماك سمك

وله اذا أحسست في لفظي فتورا
فلا ترتب بفهمي ان رقصي^(١)
وله اراح الله قلبي من زمان
فان حمد الكريم صباح يوم
وخطي والبلاغة والبيان
على مقدار ايقاع^(٢) الزمان
محت يده سروري بالاساءه
وأنتى ذاك لم يحمد منساءه

وله من باب الذم والهجاء قوله

شيخ لنا يقطعنا عرضه
أخيب خلق الله من خاله
وأكثر الفتيان بثا فتي
شيخ كثير المال لكنه
وكل ما عن له مشكل
يبنى على الفكرة اعماله
فقيض الرحمن أفعى له
وله من مبلغ الاشرار عنى اننى
اقلهم طرا لآنى ضدهم
فاذا رأونى مقبلا فليعلموا
وله اذا اتخذت أخا فاسبر خلائقه
ولا تعود على شخص له عزم
فكم فتي راق منه ظاهر حسن
اعدده لصروف الدهر مدخرا
وله يا قوم أرعوني اسماءكم
أشهد حقا ان سلطانكم
من قبل ان يقطعنا ماله
حرا ومن شام صدى خاله
يشه معتقبا حاله
ملك ما يملك اقاله
ورام أن يوضح اشكاله
وذاك في التحقيق أعمى له
تريه فى الخلوة أفعاله
مادام لى حس وعرق ينبض
والضد للضد المتأفر مبغض
اتى بوجه الجد عنهم معرض
فان ذا الحزم والتدبير من سبرا
وصورة ذات حسن تبهر القمر
وكان باطنه ضد الذى ظهرا
فكان في السبك والتخفيق مدخرا
حتى أوذى واجب الفرض
ليس بظال الله فى الارض

١ و ابن خلكان ان لفظي ٢ و ابن خلكان إمتاع

وله لي صاحب أحق هباجه دعوته الكبرى بلا باجه
 يقري الاخلاء لكنه يطبخ في خديه سكباجه
 وله قلت له لما مضى وانقضى لاردك الرحمن من هالك
 أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الى مالك
 وله لي جار فيه حيره عرسه تلعن أيره
 خلق الله إله ال ناس للغيرة غيره
 وله : في الناس من تجنيسه تجنيس أبدا كما تدرسه تدليس

ومن باب الشيب والكبر

دع دموى تسيل سيلا بدارا وضلوعى يصلين بالوجد نارا
 قد أعاد الامى نهارى ليلا مذ أعاد المشيب ليلى نهارا
 وله : يا شيبى دوى ولا تترحلى وتيقنى أنى بوصلك مولع
 قد كنت أحزع من حلولاك مرة فاذن من جذر ارتحالك أجزع
 وله : ما استقامت قناة رأى إلا بعد ما قوس المشيب قناتى
 وله : أرى المرء يرجو أن يطول بقاءه ايدرك ما يرجو بطول بقاءه
 فأية جدوى فى البقاء وقد همت قواه وأقوى قلبه من زكائه
 إذا مانبا حس وكلت بصيرة فطول بقاء المرء طول شقائه

ومن باب الائمثال والنوادر والحكم والمواعظ

وما يجرى مجراها قوله

بين من يعطى ومن يأخذ فى التقدير عرض
 فيد المعطى سماء ويد الآخذ أرض
 وعلى الآخذ أن يشكر ان الشكر فرض

- وله : كنت في نعمة وظل رخاء
فاتبعته الهوى وخالفت رأبي
- وله : حبست ومن بعد الكسوف تبليج
فلا تعتقد للحبس غما ووحشة
- وله : أفد طبعك المسكد ودباهم راة
ولكن إذا أعطيته ذاك ويكن
- وله : لا تنكرن إذا أهديت نحوك من
فقيس الماغ قد يهدي لما لسه
- وله : لا تحسبنى إذا أوليتنى نعماً
فانى نحل شكران جنى ثمرأ
- وله : لادر در نوازل الاحداث
فغدت ما نسنا وهن مقابر
- وله : توق خلافا إن سمحت بموعده
فلو أتمر الصفصاف من بعد نوره
- وله : من شاء عيشاً رخياً يستفيد به
فلينظرن إلى من فوقه أدبا
- وله : إن كنت تطاب ثروة وغنى
فالرسل ليس يدر فى العلب
- وله : لا تحقر المرء ان رأيت به
فالنحل شىء على ضؤواته
- وله : اذا ما اصطفت امرءاً فليكن
فندل الرجال كندل النبا
- ونسيم من النسيم رخاء
واتباع الهوى وبىء الهواء
- تضىء به الآفاق للبدر والشمس
فأول كون المرء فى أضيق الحبس
- تجم وعلاه بشىء من المرح
بمقدار ما تعطى الطعام من الملح
- علومك الغرا وآدابك النتفا
برسم خدمته من باغه التحفا
- أنى أخو وهن فى الشكر أو كسل
أجنالك من قوله أحلى من العسل
- نقلت أحببتنا إلى الاجداث
وغدت مدائننا وهن مرأى
- لتسلم من هجو الورى وتعافى
وإبراقه مالمقبوه خلافا
- فى دينه شم فى دنياه إقبالا
ولينظرن إلى من دونه مالا
- فعاميك بالاجال فى الطلب
من غير ابساس ولا خلب
- دمامة أو رثامة العقل
يشتر منه الفتى جنى العسل
- شريف النجار زكى الحسب
ت فلا للثمار ولا للحطب

- وله : رضيت بعيش كفاف حلال
فمن يك يحلو له ما يصي
- وله : دعنى فلن اخلق ديماجتى
على ان ألزم بيتى وان
- وله : يا ايها السائل عن مذهبي
مناجى العدل وقمع الهوى
- وله : يقولون ذكر المرء يحيا بنسله
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتى
- وله : نصحتك جامل الاخوان طرا
ولا ترج الصفاء بغير مذاق
- وله : اذا ما هممت بكشف الظلم
فمولى على خاتين اثنتين
- وله : لا يعدم المرء كتنا يستكن به
ومن رأى عنهم قلت مهابة
- وله : ألد من رشف رضاب الحور
والبارد انزال للمخمور
- وله : تأخرت عن قوم ولا غرو انى
ألست ترى العنوان يكتب آخر
- وله : إذا حيوان كان طعمة ضده
ولا شك أن المرء طعمة دهره
- وله : لا يستخفن القتي بعدوه
- وبعت المدام بماء زلال
ب حراما فان حلالى حلالى
- ولست ابدي للورى حاجتى
ارضى بما يخضر من باجى
- وباجتى تحفظ ديماجتى
ليقتدى به بمنهاجى
- فهل لمنهاجى من هاجى
وليس له ذكر اذا لم يكن نسل
- فان فاتنا نسل فانا بها نسل
على عذب سقوه أو أجاج
- فلا يخلو السراج من السناج
وحفظ الثغور وسد الثلم
- خرق الحسام ورفق القلم
ومنة بين أهليه وأصحابه
- كالليث يحقر إما غاب عن غابه
ومن رضع درة السرور
- رشف الثناء من فم الشكور
سأسبقهم بالجند والجند معوان
- وأول مقروء من الكتب عنوان
توقاه كالفار الذى يتقى الهرا
- فما باله يا ويحه يأمن الدهرا
أبدا وإن كان العدو ضيلا

إن القذى يؤذى العيون قليله
 وله : أحرك بالتذكير قوماً لعله
 وإن كان تحريكى يشق عليهم
 وله : لقد هنت من طول المقام ومن بقم
 وطول جمام الماء في مستقره
 وله : لئن تنقلت من دار إلى دار
 فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى
 وله : إذا تحدثت في قوم اتؤنسهم
 فلا تعیدن^(١) حديثاً إن طبعهم
 وله : إذا أخذ المرء من نفسه
 وشر سلاح يحامى به
 وله : دعوني وأمرى واختياري فأنتي
 إذا مررت بي يوم لم أصطنع يدا
 وله : أشفق على الدرهم والعين
 فقرة العين بانسانها
 وله : يا من يرجى أن يعيش مسلماً
 أفرطت في شطط الأمانى فاقصد
 ليس الأمان من الزمان بممكن
 معنى الزمان على الحقيقة كاسمه
 وله : وثقت بربي وفوضت أمري
 فلا تبتئس لصروف الزما
 ولربما جرح البعوض الفيلا
 يفتح من اسماعهم شدة الور
 فان طنين الزير والهم بالنقر
 طويلاً يهن من بعد ما كان مكرماً
 يغيره لونا وريحاً ومطعماً
 وصرت بعد ثواء رهن اسفار
 والشمس في كل برج ذات انوار
 بما تحدث من ماض ومن آتى
 موكل بمعادة المعادات
 فليس له من سواه نصير
 لسان طويل وباع قصير
 عليم بما افرى واخلق من أمرى
 ولم أستفد علماً فها هو من عمرى
 تسلم من العينة والدين
 وقوة الانسان بالعين
 جذلان لا يدهى بخطب يحزن
 واعلم بان من المني ما يفتن
 ومن الحال وجود ما لا يمكن
 فعلام ترجو أنه لا يزمن
 اليه وحسبى به من معين
 ن ودعنى فان يقينى يقينى

ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم

كان يشبه في عصرنا بابي عبيد القاسم بن سلام في عصره علما وأدبا وزهدا
وورعا وتديسا وتأليفا إلا أنه كان يقول شعرا حسنا وكان أبو عبيد فحما ولا بي
سليمان كتب من تأليفه وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث وهو في غاية
الحسن والبلاغة وأنشدني غير واحد له

وما غمة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل
واني غريب بين بست وأهلها وإن كان فيها أسرقي وبها أهلي
وقد أخذ هذا المعنى عمر بن أبي عمر السجزي فقال
وليس اغترابي في سجستان أني عذمت بها الاخوان والدار والأهلا
واكنني مالي بها من مشاكل وإن الغريب الفرد من يعدم الشكلا
وأنشدني أبو الفتح قال أنشدني أبو سليمان لنفسه

شر السباع العوادي دونه وزر والباس شرهم ما دونه وزر
كم معشر ساءوا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر
وأنشدني له أيضا

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما أنت في دار المداراة
من يدر دراى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات
وله: امرك ما الحياة وان حرصنا عليها غير ربح مستعاره
وما للريح دائمة هبوب ولكن تارة تجرى وتارة
وله:

وقائل ورأى من حجبتي عجباً كم ذا التواري وأنت الدهر محبوب
فقلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب

فأنت من رجل بالاستتار عن الـ
وله تغنم سكون الحادثات فانها
وبادر بأيام السلامة انها
وله قل للذى ظل ياحانى ويمدنى
لا تطلب السمن الا عند ذى سمن
وله قد جاء طوفان البلاء ولا ارى
فاصعد الى وزر السماء فان يكن
وله تسامح ولا تستوف حقلك كله
ولا تغل في شئ من الامر واقتصد
وله قد أواع الناس بالتلقى
وانما منهم صدقى
وله سلكت عقابا في طريقى كأنها
وما ذاك الا ان ذنبا احاطبى
وله اذا خلوت سفاهة نى وعارضنى
وان توالى صياح الناعقين على

بصار إن غريم الموت مرعوب
وإن سكنت عما قليل تحرك
رهون وهل للرهن عندك مترك
لنائل فاته والخير مأمول
قال الولاية فالعزول مهزول
في الارض ويحى للنجاة سفينة
يعيبك فإياك لنفسك المسكينة
وأبق فلم يستقص قط كريم
كلا طرفي قصد الامر ذميم
والمرء صب الى هواه
من لا يرانى ولا اراه
صياصى ديوك اواكف عقاب
فكان عقابى فى سلوك عقاب
خواطر كطراز البرق في الظلم
اذنى غرتنى منه حكمة المعجم

ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستى

سمعت ابا الفتح البستى يقول لما انشدنى شعبة قوله

قديت من زارنى على حذر من الاعادى وقلبه يجب

قلو خلعت الدنيا عليه لما قضيت من حقه الذى يجب

استحسنه وانا اذ ذاك فى زمان الصبا فاخذت نفسى ساوك طريقته فى

المتشابه حتى قلت ما قلت قال وأنشدنى أيضا نفسه

إن كنت أزمعت الفراق فلا تدع نفسي تعاواني بوشك فراق
واصل بكتبك ميتا يحية ما يلقاه فيها من غداة تلاق
وأنشدني غيره له
نفسى الفداء لمن لم أخل مذ علقت نفسى بذكراه من حسن وإحسان
ما ان تزال أياديه تواصاني كأنه وأنا أهواه بهواني
وله . لكل من بنى الدنيا مراد ومالى غير وصالك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده تضمن غير حبك والشهادة
أخذه من قول القائل
فلو شق قلبي رأوا بينه حبك والتوحيد فى سطر
وله . ضقت ذرعا بذلتى واغترابى وفراق الاخوان والاحباب
جاوز الدهر حده فى احتضامى وكان الزمان يهوى عذابى
لابنى فى حشائى مسموم ناب لليالى وفى فى كاس صاب
زمن جائر وجد عثور واسى لازم وزند كابى

ابو بكر النحوى البستى

له شعر كثير لا يحضر فى الان منه إلا قوله لابی بكر الخوارزمى وكان هجاء
بقوله نحويكم فى حقه معرفة لانكره
ذو لحية مبسوطة وفطنة مختصره

وغير ذلك فقال

وعاوعوى من أهل خوارزم خيفة كذا الكلب عند الخوف مجتهدا يعوى
تعاظم فعلى أهل ودى أن رأوا سكوتى وهجرى هجو من دأبه هجوى
فقلت اسكتوا فالهجو نجو وإننى حافيت بأن لا اغسل النجو بالنجو

الخليل بن احمد السجزي

كان أحد الأئمة في فقه الحنفية ومن شعراء الفقهاء وتقلد القضاء لآل سامان
بسجستان وغيرها سنين كثيرة وهو القائل لأبي جعفر صاحب سجستان في تهنئة
بقصر بناء

شيدت قصر أعاليا مشرفا بطاثرى سعد ومسعود
كأنما يرفع بنيانه جن سليمان بن داود
لا زلت فيه باقيا ناعما على اختلاف البيض والسود

وكان مكتوبا في صدر الايوان الذي فيه

من سره أن يرى الفردوس عاجلة فلينظر اليوم في بنيان إيواني
أوسره أن يرى رضوان عن كذب يملأ عينيه فلينظر إلى الباني
ولما قتل أبو جعفر أمر الخليل أن يكتب تحتها من قبله

لو كانت الدار فردوسا وساكنها رضوان لم يبل فيها جسم رضوان
الموت أسرع في هذا فاهلكه والدهر أسرع في تخريب ايوان
وأنشد الخليل قول التنوخي القاضي

خذ الفلاس من كف اللثيم فانه أعز عليه من حشاشة نفسه
ولا تحتشم ما عشت من كل سفلة فليس له قدر بمقدار فلسه
فعارضه بقوله

صن النفس عن ذل السؤال ونحوه فاحسن أحوال القتي صون نفسه
ولا تتعرض للثيم فانه أذل لديه الحر من شطر فلسه
وكتب إليه أبو القاسم السجزي الذي تقدم ذكره يستفتيه

هاك يسؤالا فقيه شرق هات فأحضر له الجوابا

هل في اصطبار لذي اشتياق على فراق ترى ثوابا
فأجابه بهذين البيتين

أحضرت عن قولك الجوابا أتلو ببرهانه الكتابا
الله وفي الصبور أجرا يفوت في فضله الحسابا
وكتب إليه مرة أخرى يكنى عن القبلة

إمام الورى هل للقتى في اشتيائه من الأرى ما يبقى حشاشته وزر
فأجابه بهذا البيت

أرى الأرى في حكم الشريعة شورة مباحا لمن كان قد كان في ملكه الدبر
ابو زهير بن ابى قابوس السجزي القاضى

من شعره قوله

نظرت إلى رأسى فقات ماله قد ضم فوديه قناع أدكن
يا هذه لولا النجوم وحسنها لم تألف الليل البهيم الاعين
فتضاحكت عجباً وقالت يا فتى نقصان عقلك في قياسك بين
الليل يحسن بالنجوم وأما ليل الشباب بلا نجوم أحسن
إذا المرء لم يركب الاشقرا ولم يصد الشادن الاحورا
ولم يتمتع بطيب الطعا م ولين اللباس وقد أيسرا
فقد عدم الريح من عمره وقد قصد المتجر الاخسرا

ابو القاسم محمد بن حمد بن جبير السجزي

كاتب الامير خاف والاخذ من النثر والنظم بطرفيهما وله شعر كثير وقع إلى
قطه فلم استصاح منه الا كتابى هذا غير مقطوعات سالك فيها طريقة أبى الفتح
ضرب فيها على قابله فمنها قوله

بأبي غلام لست غير غلامه مذجادلى بسلامه وكلامه
ذوحاجب ما إن رأيت كمنونه أبدا وصدغ ما رأيت كلامه
وقوله :

وحديقة صبحتها في فتية كحديقة والطير في أوكارها
كم ما جن فينا وكم متعفف قد صار يمجن طائما أوكارها
وقوله :

أرى الدهر ينسب ذنوب الرجا ل ويذكر ذنبي وذنبى كمالى
يرومون شأوى وما إن لهم من الفضل قول وفعل كمالى
فأموالهم قد تصان كمرضى وأعراضهم تستباح كمالى
ياما كرا بى وبخلانه مهلا فعا المكرم من المكر مات
عليك بالصحبة فهى التى تحيا فتحيبك إذا المكر مات

أبو العباس أحمد بن اسحق الجرمقى

كاتب فياسوف مهندس شاعر من كتاب الامير خاف وتنقلت به الاحوال
لاسفار بعده فوقع إلى نيسابور في عوده إلى بلاده ومن مشهور شعره قوله

رحلت وذهب عقلى ورأى لبعذك بادلى داف ورائى
أسير أسير الهوى سادرا فعزى أمانى ورأى ورائى
وقوله مع الإشارة

أنا من لست أعرف لى سواه من الاقوام ركننا أو ملاذا
أحبك حب صب مستهام وفى است ام الذى يقلبك هذا
وكتب لى بأسفرائين شيئا من شعره فمن ذلك قوله من قصيدة في أبى
بح بشر بن على أولها

غيرى يطل الدموع في الطل مولها بالغزال والغزل
كنت عزوفا عن الملاعب في غدوة عمرى فكيف في الطفل
ولم يكن لي من الهوى نهل فكيف تسمو نفسى الى علل
ولم أقبل زهوا يدي ملك فأين لمس الشفاء من قبلى
ومنها يا عاذلى في قصور حظى قد ترى اجتهادى فاكفف عن العذل
إن قل مالى فذاك من قبل الا قد ارأى اعتبارى لا قبلى
ومنها ويلزم اللوم في الخصاصة لو كانت تنال الحظوظ بالحيل
لو كان يسمو بفضله احد لما تأخرت عن مدى زحل
ومنها ان زال ما كنت فيه من عمل فان ما كان فى لم يزل
واننى بعد من معاودة الا قبالى آفعا على امل
بيمن جد الاستاذ مولاي بش ربن على بن يوسف بن على

ابو الحسن عمر بن ابي عمر السجزي النوقاني

اديب شاعر فقيه من حسنات سجستان وله غير رحلة واحدة الى خراسان والعراق
فى طلب الادب والعلم وكان اقام على حضرة صاحب برهة يستفيد من مجالسها
ويقتبس من محاسنها وحين استأذنه لمعاودة بلده والتمس الكتاب بالوصاية به وقع
على ظهر رقعه كنانا نوثر طال الله تعالى بقاءك ان تقيم ولا تريم فقد جمعت من آلات
الفضل ما يقتضى اصطناءك فى خواص الاصحاب . العقل صحيح الطابع . والدين
سليم الباطن ، واعلم غزير المشرع ، والطبيع فياض المورد ، سلسال المكرع ، واما الشعر
فـرحيب الباءة ، مشرق المطالع ، كثير البديع ، واسع الخط . ويترقرق
فيه ماء القبول قد صينت جزائره عن صلابة القسوة وسلاسته عن رقة الركة
وعمدتا الادب النحو واللغة ، ولك فى كل منهما قدح يجول حتى يجلب اليك اعشار

الجزول وقد استغفرت بحمد الله من علم الكلام ما يدعى كفاية المتحقق ان لم يكن.
مذخورة التهلف ولولا ما وراءك من فرض لا يستحل صدك عن ادائه ثم ان لسانك
رهينة عندنا على اياك اطال تشبث من لدينا من اخوانك بعطفى مقامك ففى
دعة الله وحفظه وبركته وعونه ومن يقرأ هذا الجواب وخطى عليه مهيمن ولفظى به
شاهد يستغنى به عن لقائه بكتاب فاجعله عصرة المبين وعمدة اليقين ومن ملح
شعره قوله

يا وبع قلبى لا يزال يروعه
تتقاذف البلدان بى فكانى
ممن يعز عليه وشك فراق
وليت أمر مساحة الافاق

وقله

أبت نفسى الدنيا فانفس ماها
أصون كتابى عن يد لا تصونه
كتاب أبى إلا إنيه سكونها
صيانة نفسى عن أخ لا يصونها

وقوله

غلا الشعر فى بغداد من بعد رخصه
فأست أخاف الضيق والله واسع
وقوله الفقر والأفلاس والضر
وإنى فى الحالىن بالله وائق
غناه ولا الحرمان والله رازق
ثلاثة أيسرها مر

أحسن بالحر على قبورها
من جدة ذل لها الحر

وقوله إذا بخلت ببرى
لم أذل منك وفدا

وأنت مثلى عبد
وفيم أخدم عبدا

إن الدما ميل يرحت بى
واقعدتني عن التحرك

أزحف مهما أردت مشيا
وإن أردت النوم دبرك

وقوله

وأنى لا عرف كيف الحقو
ق وكيف يبر الصديق الصديق

ورحب فؤاد الفتى محبة عليه إذا كان في المال ضيق
وقوله من تنه

يمز على إنفاق شبابي على حرق الهوى والاعتراب
ولاح بعارضي كافور شيب يكابرني على مسك الشباب
وقوله

لعمرك إن العمر مالا يسرني الموت وبعض الموت خير من العمر
وإن غنى لا يأمن الفقر ربه لفقر وخوف الفقر شر من الفقر
وله من قصيدة في الأمير خلف

لك الدنيا ومن فيها وليكن تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبر ذا الزمان على بذيه فعمس حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا قدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك الملوك أروض نفسي لآمن تحت خدعتك العثارا
ولو كانت لك الدنيا جعلنا لك الدنيا وما فيها نشارا

الباب السابع

في تفاريق من ملح أهل بلاد خراسان سوى نيسابور وخرهم

أبو القاسم الداودي

هو اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الادب والعلم بهراة يضرب في المحاسن
بالقدح المعلى ، ويسمو منها الى الشرف الاعلى وأخباره في الكرم مذكورة ،
وما أثره في الرياسة مأثورة ، وهو القائل وكتب به الى صديق له من الغرباء أنفذ
اليه مبرة

ربما قصر الصديق المقل عن حقوق بهن لا يستقل
ولئن قل نائل فصحاء في وداد ومنة لا تقل
أرخ سترًا على حقارة يرى هتك ستر الصديق يس يحل
وأنشدني يحيى بن علي البخاري لأبي القاسم

قالوا ترفق في الأمور فانه يجدى ويمرى الدر بالابساس
واقدر رفقت فما حظيت بطائل ما ينفع الابساس بالانياس
وأنشدني غيره له ويجوز أن يكون تمثل به

واذا الذئاب استنعمجت لك مرة فحذار منها أنت تعود ذئابا
فالذئب أخبث ما يكون اذا بدا متلبسا بين النعاج أهابا

أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودي الهروي الفقيه

أنشدني له أبو سعد نصر بن يعقوب في التفاح المنقط
ناولتى تفاحة وسمتها دوائر بحسن نقط عجيب
كدموعى ممزوجة بدماء قاطرات في صحن خدحيبي
وله في السورجل

غصون السفرجل ملتفة ومعدل القد أو منشئي
وقد لاح في زيثر شامل كصفراء في معجر أدكن
وإنه أما شاتك روضة دستجرد كمقد أو كوشي أو كبرد
تطير فراشها بيضا وحمرا كريح طيرت أوراق ورد

أبو الحسن المزنى

هو أشهر بالشرف والمجد وذكره أسير في الادب والفضل من أن ينبه على
محلّه في الوجاهة والسيادة والرياسة والوزارة وله شعر كثير لم يعلق بحفظى منه

بيت واحد قاله في الامير أبي الحسن بن سيمجور وهو هذا البيت
ولم أر ظلما مثل ظلم عمننا يساء الينا ثم تؤخذ بالشكر

ابو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروى

أحد بلغاء خراسان المذكورين وفضلائها المشهورين ، وعقلائها الموصوفين
كان في آخر عمره مرتبطا بالحضرة السامانية في جملة المشايخ الذين يشاورون
، الامور ويستضاء بأرائهم في ظلم الخطوب وكانت متبحرا في النثر مقلا من
زل الشعر وهو القائل

وكان الصديق يزور مصدي ق شرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصدي ق لبث الهموم وشكوي الزمان
وله في نفسه

له هم ما إن تزال سيوفها قواطع لو كانت لمن مقاطع

أبو روح ظفر بن عبد الله الهروى

فاضل بحقه وصدقه كاتب شاعر فقيه ملء ثوبه بمدوح بالسنة الفضلاء من أهل
عصره وفيه يقول أبو الفتح

أبو روح أدام الله عزه الد إذا انبرى للخصم عزه
وذاك لانه هجر الملامى فصار كثيرا والعلم عزه
وله أيضا

قل لدى العز والمحل النبیه لابی روح الفقيه الوجیه
من دعاه اخوانه فتباطى لالعذر عنهم فقيه وفيه

وولى قضاء عدة من بلاد خراسان وشعره كثير مدون يجمع الجزالة والسهولة
والمتانة والمذوبة ويخرج منه القفر والغرر كقوله من قصيدة

السيف يعلم ان لى في حده سرا نهاء الدهر عن إفشائه
والدهر يعلم أن لى في صدره نارا مضرمة على أحشائه
هم مؤرقة جفونى كلما ارخى الظلام على ذيل خبائه
ولو ان اطراف الرماح وفين لى لاخذت حق الدهر من ابنائه
هم النفوس منوطة بعنائها والمرء يخدعه لسان رجائه
وقوله ولم يسبق اليه فى مدح الطفيلي

إن الطفيلي له حرمة زادت على حرمة ندمانى
لانه جاء ولم أدعه مبتدئا منه باحسان
مائدتى للناس مبسوطه فليأتها القاصى مع الدانى
أحبب بمن أنساه لاعن قلى وهو يحببني ليس ينسانى
وقوله وهو فى نهاية الملاحاة

يامن تذكرنى شمائله ريح الشمال تنفست سحرها
وإذا امتطى قلما ابامله سحر الميون به وما سحرها
وقوله لبعض اضداده

حقيق بك ان تطع م عفصا وهو مكوس
وان يلبس جنباك ال ذى مقلوبه طوس
فهذا نك مطموم وهذا لك ملبوس

منصور بن الحاكم ابى منصور الهروى

قد حسن الله شمائله وكثر فضائله، فهو من اعيان هراة وآحادها ومفاخرها
وأفرادها وشعره مدون كثير الملح كقوله

يوم دجن هواؤه فاختى رواؤه

مطرتنا مسرة حين صابت مماء
 اشبه الماء راحة وحكى الراح ماؤه
 داو بالقهوة الحما ر قفبها دواؤه
 لا تعاتب زماننا إن عرا ما جفاؤه
 شدة الدهر تنقضى ثم يأتي رخاؤه
 كدر العيش للفتى يقتفيه صفاؤه
 وكذا الماء يسبق ال صفو منه جفاؤه

وقوله: معتقة أرق من التصابي
 يطوف بها قضيب في كتيب
 لوحظه تبث السحر فينا
 وله: قرن الزمان الى البنفسج نرجسا
 كخود عشاق بدت ملطومة
 وله وأغيد ساحر الالحاظ ادعج
 اضاف الى فوادي السقم لما
 وله قم باغلام فهاها حمراء
 فاليوم قد نشر الهواء بأرضنا
 وله خشف من الترك مثل البدر طلعت
 كأن عينية والتفتير كحلها
 وله الله جار عصابة رحلوا
 ما شان ويذك في رحيلهم
 عني وقلب الصب عندهم
 الشأن انى عشت بعدهم

وقوله في المرأة

زهية تشبه كل صوره
 اسرارها مستورة مشهوره

نفس اخى الحسن بهامسروره	تتم إلا أنها معذوره	
قد تجلت خلالها الانوار	روضة غضة علاها ضباب	وله
قد علاها من البخور بخار	فهي تحكى مجامرا مذكيات	
وجدتك دون كل الناس شخصه	أبا عبد الاله العلم روح	وله
كحلقة خاتم وغدوت فسه	لذلك كل أهل الفضل أموا	
ابصر منى بوجوه العمل	وشادن فى الحسن فوق المثل	وله
الى فى فهو محل القبل	قبلت كفيه فقال انتقل	
رفيع الشأن ذا جد على	بقيت مدى الزمان ابا على	وله
بمنزلة الوصى من النبي	فانت من المكارم والمعالى	
اقصر فمذرى قد أبدته طلعت	يا ايها العاذل المردود حجته	وله
لايث أخلاقه والخشف خلقت	ماذا بقلبي من بدر بليت به	

ابو احمد الساوى الهروى

ونبتها الافاح والنجس	هراة أرض خصبها واسع	قال
يخرج الا بعد مايفلس	ما أحد منها إلى غيرها	

ابو الربيع البلمخى

من المتصرفين على أعمال انظام من الحضرة السامانية وهو القائل فى الشاش

ومن أذى الحر جنه	الشاش فى الصيف جنه	
بها لدى البرد جنه	بكمته يمترينى	
ن مستهام القلب خائف	ما يوم منكوب حزى	وله
ف إذا تجوع للقطائف	بأمد من يوم الظري	

وإنما نسج فيه على منوال من قال

ما ليلة المهجور با عدت النوى عنه أنيسا
أو ليلة الملسوع حا خير ميتة النفس النفيسا
بأمد من ليل الظري ف إذا تجوع للهزيسا

ابو المظفر البلخي

من شعره قوله

بلوتك يادنيا مراراً كثيرة قلم ترعيني في هواك قريده
فان كنت في عين الائم خطيرة فانك في عين الكريم حقيره
وإن تصرفني عنى أذاك فخيرة وإن تصرفني نحوى أذاك فحيره
وله قال الحكيم الفارسي بزرجمهر ثم مزدك
لا ترضين من الصديق بكيف أنت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه ه حاجة إما بدت لك
فاذا وحدث فعاله كقاله فيه تمسك

ابو بكر بن الوليد البلخي

من شعره قوله

ثلاثة فقدما كبير الخبز واللحم والشعير
والبيت من كلها خلاء فحبها أيها الامير
وله من نتفه أحسن الاشعار عندي
والذ لاى عندي وترى الناس سكارى
وله: خلة في من خلال الحير لم يطب لي شرب بغير صفير

قوله: ما سمعت العجم الهيمان هيانا الا لاجلال ضيف كان من كانا
قاله أكبرهم والمان منزلهم والضيف سيدهم ما لازم المانا

الحسن الضرير المرودوزي

في غلام نصراني

وما أنس لا أنس ظي الكتا س بريد الكنيسة من داره
يحوط بزناره خصره ومرعى الجمال بأزراره
فيا حسن ما فوق أزراره وياطيب مائحت زناره

ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسي

وقد افتتن بغلام من الشطار فقال فيه
اتوعدني بالقتل والقتل راحتي فلا تخلف الا بعد اخلفك ميعادي
وقال في غلام أعطاه كتاب العين

كتاب العين ظل يقرعيني ويصلح بين من أهوى وبيتي
كتاب العين قواد لطيف يحل اليك عصم التفلتين

ابو محمد الطوسي

أبوك في الناس سل سيفاً بمضريه يقل صفا
وذلك الصف كان غزلاً وذلك السيف كان خفا

ابو سهل المعقلي الطوسي

يادولة ليس غيبها من المعالي شظيه
زولي فما أنت إلا على الكرام طيه

أبو نصر الروزبازي الفقيه الطوسي

من شعره قوله

لى خمسون صديقا بين قاض وشريف
وأمرير ووزير ووقيه وظريف
فاذا احتجت اليهم لم يفوا لى برغيف

الباب الثامن

فى ذكر الأمير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى

وإيراد محاسن من نثره ونظمه (وما محاسن شىء كله حسن)
القول فى آل ميكال وقدم بينهم وشرف أصلهم وتقدم أقدامهم وكرم
أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وأخيره ، وقديم الفضل وحديثه .
وتليد الأدب وطريقه ، يستغرق الكتب ومملأ الأدرج ويحفى الأقلام
وما ظنك بقوم مدحهم البحترى وخدمهم الدرديدى وألف لهم كتاب الجهرة
وسير فيهم المقصورة التى لا يلبها الجديدان وانخرط فى سلكهم أبو بكر
الخوارزمى وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان كل من الشيخ أبى
العباس إسماعيل بن عبد الله وابنه الرئيس أبى محمد عبد الله والأمير أبى
القاسم على أمة علي حدة وعالما فى شخص واحد وما منهم إلا من يضرب
به المثل فى الشرف والأمير أبو نصر أحمد بن على الآن بقية الاما جدو غرة .
الأكارم وعمدة الأفاضل وواحد خراسان ومفخرتها وجمالها وزينتها ومن
لأنظر له فى شرف النفس وبعد الهمة ورنة الشأن وتكامل آلات السيادة

والامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الاسلاف والاخلاف من
آل ميكال زيادة الشمس على البدر ومكانه منهم مكان الواسطة من العقد
لانه يشار بهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ومناقبهم وخصائصهم ، وبيته فرد
عنهم بمزية الادب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرتة وأخو جملته ، وما على
ظهرها اليوم أحسن منه كتابة وأتم بلاغة وكانا أوحى بالتوفيق والتسديد
إلى قلبه ، وحبست الفقر والغرر بين طبعه وفكره ، فهو من ابن العميد
عوض ومن الصاحب خلف ومن الصابي بدل ثم إذا تماطى النظم فكان عبد
الله بن المعتز وعبيد الله بن عبد الله بن طاهر وأبا فراس الحمداني قد نشروا
بعد ما قبروا وأوردوا إلى الدنيا بعدما انقرضوا . وهؤلاء أمراء الادباء وملوك
الشعراء ، وقد انصف من وصف بلاغته في النثر وبراعته في النظم حيث
قال من قصيدة :

يامن كساه الله أردية العلى	وحباه عطر ثنائها المتضوع
وإذا نظرت إلى محاسن وجهه	مسعود قلت لمقلتي فيها ارتعى
وإذا قرنت الاذن شهد كلامه	قلت اسمعى وتمتعى وارعى وعى
وكانما يوحى إلى خطراته	في مطلع أو مخلص أو مقطع
لك في المحاسن معجزات جمة	أبدا لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه	شعر الوليد وحسن حفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين علوه	خط ابن مقلة ذى المحل الارفع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى	وافى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضرا	فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان القريض ورضت أف	راس البديع وأنت أفرس مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا	تزرى بآثار الربيع المارع

وحوت ماتكنى به طراً فلم
وقال من أخرى

يا من له كل الذى يكفى به
غنت بسؤددك الحمام المتهف
وتصرفت بك فى المكارم والعلى
وملكت أحرار الكلام كأنها
وكانما نور الربيع وزهره
وقال: إني أرى الفاظك الغراء
لك الكلام الحر يا من غدا

وقال سبحان ربى تبارك الله
والمسك والسحر والرقى وابنة الـ
مثل كلام الأمير سيدنا

وقال من أخرى يا كعبة المعالى

وغرة الجمال

وطالع الاقبال

وآفة الاموال

كم لك من مقال

أحلى من السلسال

أزكى من العوالى

أقضى من النصال

أسرى من الخيال

فاسلم على الليالى

تترك لغيرك فيه بعض المطمع

ومفرق العلىا ليدسه مؤلف

وحكت أنا ملك الغيوم الوكف

همم على قمم النجوم تصرف

خدم وغلمان لامرك وقف

من وشى خطك فى المهارق أخرف

عطلت الياقوت والدرأ

معروفة يستعبد الحرا

ما أشبه بعض الكلام بالعسل

كرم وحلى الحسان والحلل

نثرا ونظما يسير كالثل

وقبله الآمال

وصورة الكمال

وعارض الافضال

بدر بنى ميكال

أصفى من الزلال

أبهى من اللاكى

أمضى من العوالى

أضوا من الهلال

أبقى من الجبال

وهم بخير حال

وقد أوردت في هذا الباب من فصوص فصوله التي أخرجها من رسائله ،
وبوبها في كتاب له وسماه بالمخزون ما يؤرخ به محاسن الكلام ، وبزيد في
مفاخر الأقلام ، ويستحق أن يدعى لفظ الدر ، وخدع الدهر ، وعقد
السحر ، واتبعت من غرر شعره ، وتمار وكره ، بما تجمع منه اليد على
البازي الأبيض والحجر الأسود والكبريت الأحمر ، والعيش الآحضر ،
وملك بني الأصفر

فصول من باب وصف الكتب بالحسن والبلاغة ولطف المواقع
من الكتاب المخزون المستخرج من رسائله

فصل إنه ألقى إلى كتاب كريم ، عنوانه غنم جسيم وعيانه فضل عميم ،
فلو استطاع قلبي لسعى إليه إعناقاً ، والتف عليه عناقاً
فصل وصل كتابه فأدركت به بغية الحريص ، وخاتني يعقوب وقد بشر
بالقميص

فصل كتابه تلمذة الرجاء وقوت النفس ، وعلة النشاط وقوة الانس
فصل كتابه أوصل الانس الى سواد القلب وصميمه ، وأماط الوجد وقد
ألح في تصميمه

فصل أنا أولى بالحمد وقد لحظت مواقع أماله ، وشممت يوارق فضائله
من راعي القفر وقد رأى القطار سكياً ، بعد سنين تتابعت جدبا ، فأصاخ
يرجوان يكون حيا ، ويقول من فرح هيا ريا

فصل الحمد لله ملء القلوب والضمائر ، وفوق وسع الحامد الشاكر ،
اذ قبلت غمامة من ناحيتك برقها خلق كريم ، وقطرها برعميم ، فروت روض
الانس وقد اكتسى ذبولا ، وأهدى اليه من نسيم عهده صبا وقبولا ، حتى

انجالت عنه غبرته وعادت اليه نضرتة

فصل: كتابك تيممة فضل وثمينة ولطيمة خاق ویتيمة مجد وغنيمة بر

فصل: كتابك يجلو صفحة العمد ويحيل قداح الانس ويحل عن قدر الشكن

فصل: كتابك جمع فرق الانس وضمها ، وكان أبا البشائر وأما

فصل: نشرت من كتابك عصب اليمن ، ونظرت منه الى الطالع الاسعد

والطائر الايمن

فصل: لقيت كتابك تحلية الاحسان والابداع ، وحلية النواظر والاسماع.

ومسن الخواطر والطباع ، وصيقل الافكار والالباب وعيار المعارف

والآداب

فصل: كتاب ساب الماء رفته ، والحل ريقته

فصل كلامك شهادة النحل وثمره الغراب وبيضه العقر ، وزبدة الاحقاب

فصل: وصل كتابك فأذنت القلوب لفضله بالاعتراف ، واختلفت الالسن

في تشبيهه ببدايع الاوصاف فمن مدع أنه رقيقة الوصل ، ورقيقة النحل ،

ومنتحل أنه سلاف العنقود وقائل هو نور خائل ، وسحر بابل ، فأما اذا فتركت

التمثيل ، وسلكك النحصيل ، وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم

ووشى طبع حاكت سن القلم ، ونسيم خلق تنفست عنه روضة السكرم

فصل: سررت بكتابك سرور من فدى بذبح عظيم ، وبشر بغلام عليم

فصل: قلمك ترب البروق ونظيرها ، ويدك أم البلاغة وظئرها وكلامك

هو الدر يستغنى عن السلك ، والابريز يحل عن السبك . والسحر الا انه

يزى من الشرك

فصل: كتابك شريعة وردى ومهب شمالي وهرمى طرفى ومسرح آمالى ونهى

فكرى وحلم هجودى وأرض خصبي ومماء سعودى

ومن باب الاخوانيات

فصل : أيام ظيل العيش رطب ، وكنف الهوى رحب . وشرب الصبا
تذب ، وما لشرق الانس غرب ،

فصل : أنا في مقاساة حر الشرق إليك كما اعتاد محوم بخير صالب ،
وتذكير الاجتماع معك كما اهتز من صرف المدامة شارب . وفي تكلف
الصبر عنك كطالب جدوى خلة لا تواصل ، وفي القلق لفرافك كطائر
جو ألامته الحمايل

فصل : أيامي معك بين غرة ولمعة ، وعيد وجمعة .

فصل : أنا أخو مودتك الذي لا يخشى نبوه وعقوقه ، وسهم نصرتك
الذي يحو العدى نصله ونحوك فوقه ..

فصل : اني لأجد ريح مولاي فأتسم روح السكون ؛ ولا أقول لولا أنكم
تفندون

فصل : كنت كمن خرج يبغى قبساً ، فرجع نبيا مقدسا

فصل : أشكو إليك شوقاً لو عاجله الاعرابي لما صبا الى رمل عاج ، او
كابده الخلى لانتنى على كبد ذات حرق ولواعج

فصل : وددت لو أنه ركب الفلك الدائر ، وامتطى النجم السائر وكان
البرق زاملته ، والبراق راحلته . والسماك هاديه ، والخضر حاديه . والصبا
احدى مراكبه ، والجنوب بعض جناثيه . لينقضى عمر الانتظار ، ونسعد
بالقرب والجوار .

فصل : لا خير في ود لا يعرف الا بشاهد ، ولا ينهض الا براقد

فصل : ودجلى الصفحة ، ذكى النفحة ، أملى الاماب نقى الحلباب ، وشرق

السحنة . واضح السنة ، بعيد عن الظنة

فصل . طالعت عهدي لديه ضاحي البشر ، ضاحك الزهر . طاق الوجه
باسم الثغر ، قد رقت عليه ظلال كرمه . ورقت له حواشي أخلاقه وشيمه
فحمى وجه بهائه أن يشحب ، وروى مائه أن ينضب
فصل . وصل كتابه لا أقبل دعوى ولا يعدله شهود ، ولا يعدله يوم
مشهود .

فصل . أنا أتوقع كتابك أطول من ليلة الميلاد ، وأمتع من نسيم ربح
الاولاد

فصل . كتبت هذه الأحرف وأنا أرد أن مدادها سواد طرفي ، وبياضها
جلدة بين عيني وانفي ، وحاملها دون سائر الناس كفى
فصل . لا تفارق نفسي فيك أشواقها ، حتى تفارق الحمام أطواقها
فصل . لو لا التعلل باللقاء لتصدعت أكباد وقلوب وكانت بيني وبين النوى
شؤون وخطوب
فصل . ما آسى إلا على أيام أمتعنى من مؤآنسك بالعين طاقا ما عليه
رقوب ، واسعفتني من مجالستك بالدهر ليس فيه خطوب

فصل . بى اليك شوق لم يكابه قلب متيم ، ووجد لم يدعه مالك لمتعم
فصل : أنا فى مفارقتك كبناات الماء نضب عنها الغدير ، ونبات الأرض أخطأه
النوء المطير

فصل . شوق عابث أقاسيه ، وامتنع عنه الصبر فما يواسيه
فصل زمام ودك عندي لا يخفر ، وإن أتيت بما لا يغفر

ومن باب الشكر والثناء

فصل : للنعم عماد من الشكر يحرسها أن تميل وتميد ، وعقال من الثناء

والحد يمنعها أن تبعد وتحميد ، وكثيراً ما يسكر الشارب بكأس سرورها ،
ويعشى عينه بشمع نورها فيذهل عن حفظ ذمارها ويذهب عن واجب
مرتبتها واستثمارها ، ويكون كمن أزعجها بعد الاستقرار وعرضها للنفار ،
فلا يلبث أن يزل عن مرقاتها قدمه ، ويطول على ترك موجباتها ندمه وبحصل
منها في برج منقلب وينظر من نعيمها في أعجاز نجم مغرب

فصل : كم لك عندي من يد عنقه مالى بشكرها يدان ، وعلى عاتق من ثقل
منه يعجز عن حملها الثقلان

فصل لولا أن من عادته متابعة النعم لقات رفقا بكاهلي ، فقد أثقله الرغد
وأنا ملي ، فقد أعيأها العد ، لكان الغيث لا يستكف واكف سحابه ،
والبحر لا يزحم زاخر عبابه

فصل لو ملك من مقاود البيان ، ما يملك من مقالة الاحسان ، لأجلبت
عليه من شكرى بخيل ورجل ، وجابت إليه من فيض بناني سجلا بعد
سجل ، وكلا فقد خذتني عبارتي مذ تناصرت عندي مواهبه ، ونزفت بلاغتي
منذ درت على سحائبه

فصل : لا اعلمه الله نعمة يطوق الشكر جيدها ، ويمتري بلطافة الحمد
مزيدها

فصل قلدي منة تندي السنة الشكر ، وتنادي بذكرها أندية الفضل

فصل ذلك فضل ملك عنائه ومقاداته ، فقهر أعيانه وقاداته

فصل لو استطعت لطرت اليه باجنحة الجنائب . وخطبت بالشكر على
متون السكواكب

فصل ما هو الاضوب كرم اذا فاضت منه سجال نلتها سجال ، واذا
جادت بها يمين رفدتها شمال

فصل تخدمته أيام كانت رياسته سرا في ضمير الايام . ونورا في اكام
الظنون والارهام

فصل . أنامله فرصة كل وارد ، وعرضه كل قاصد

فصل يذب عن حرم المعالي بذياب حسامه . ويحمي غربها بغرار اقلامه

فصل لم له من مكارم جدد منهج أطمارها ، واذكي سنا أقمارها

فصل له الامر المطاع والشرف اليفاع . والعرض المصون والمال المضاع

فصل مساعيه ضرائر النجوم ، وأنامله ضرائر الغيوم

فصل أملى محاسنه وايدى الايام تكتب واثني باياديه ، والسنة الحال

تشهدونخطب

فصل هو واحد العصر ، وثاني القطر . وثالث الشمس والبدر

فصل ذاك سلطان فضل هو عراية رأيه وميدان سباق هو عكاشة عنايته

فصل ما هو الا صفيحة فضل طبعت من مكنتك ، وسبيكة مجد ضربت

على شكنتك

فصل ما هو الانجم طالع في سمائك ، ومعنى اشتق من أسمائك

فصل أفاض عليه من صوب رشاشه ، ما أروى غلة مشاشه

فصل ثناء أطيب من فوح الازاهر ، وأطيب من ترجيع المزاهر

فصل ثناء كما يتفتق المسك من اكمامه . ويتنفض الروص غب رهامه

فصل ما هو الا لمعة من برقك ، ورذاذ من ودقك ونجم طلع في أفقك

وشعلة قدحت من نارك ، ورشاش اوفض من سحابك

فصل أحيا كتابك منى نفسا مواتا ، وأنشر أملا رفاتا ، وتلاقى حشاشه

تكانت من الهلك على شفا وبل ريقا لم يدع للناس فيه مرشفا

ومن باب العتاب والذم وشكوى الحال

فصل عتاب من قلب خالص ، رصدر سليم من القوارص ، خير من ورد سامري ؛ وعرض سائري

فصل لوتكللت بالشعري العبور وتلثمت بالفجر المنير ، واتخذت الثريا وشاحا والجوزاء نطاقا واستعرت من الشمس ضياء ومن البدر اشراقا لما كنت الا مغمورا خاملا وعقدا عاطلا

فصل لست أدري سبب عتبك فاتوب اليك توبة سحرة فرعون وأخلص وأعتذر اليك اعتذار النابغة الى النعمان وابلغ واخضع لك خضوع المعزول للوالي بل خضوع الجرب للطالي ، وأضرع اليك ضراع الهبي للمعلم بل الذمي للمسلم

فصل كيف ترميني بظنة وقد علمت أن قلبي لودك غير مظنة

فصل صدعت بالعتاب أعشار فؤاد وتركتني بمنزلة ماء سال به الوادي

فصل سحب على ذنبه أذنان التجوز وستره بأجنحة التجاوز

فصل طويت ودي طي الطوامير ونبتت عهدى فى المطامير

فصل عاد شرر عتبه ضراما رقوارص قوله سهام

فصل اذا نطق لسان الاعتذار فليتسع نطاق الاغتفار

فصل جربني سهل الرجعة سمح المقادة قريب المنال دائب الصنعة

جامد السكينة سريما الى المحافظة بطيئا عن الحفيظة

فصل رددنى من جفائه زمان بين اعراض وقطيعه وأوردنى منها أوخم

شرامة حتى اذا ورد كتابة وبى فرحة الظمان وافق بلالا والغليل صادف ابلا لا

تضمن من مر العتاب ماهر أمض من القذف والسباب وكان كشافة مدت

بماء وجرمة أعيئت بحلفاء.

فصل . وما زلت أداريه وألاطفه وأؤمل أن تلين لي مكاسره ومعاطفه حتى اذا كشف لي قناع الجفوة ومد الى ذراع السطوة جزيته صاعا بصاع وبسطت له باعا يباع وسعيت الى معارضته بخطى وساع وكذاك من ساء جابة ومن زرع **مكرا** حصد خلاية

فصل . كشف لي قناع المجادل ورماني من عتبه بالجنادل

فصل . قد تجاريت والدر في ظلم الى غاية واحدة واخترعتها في العقوق كل بدعة وآبدة ولعلك تزيد عليه وطأ في الظلم ثقيلًا وسبحًا في التحيل طويلًا بل أنت أبعد منه في الاساءة غورا وأحد في النكاية غربا واجرى في المناكير قلبا . لا بل أنت أكثر منه مذقاء وأمر مذاقا ، واظهر خلافا وأقل وفاقا ، فما هذه المكاشفة والمخاشنة ، وأين المهادنة والمداهنة ، وأين الحيام والتدميم ، والعفاف والتكرم ، وأين لين المكسر ولدونة المعطف وحلاوة المذاق وسهولة المقطف

فصل . أنا من حاضر جفائك بين ناب ومخاب ، ومن منتظر وعدك بالرجعى بين جهام وخب

فصل . كتابك أقصر من نيقه ، وأصغر من بقه ، وأخون من دره ، وأخفى من ذره

فصل . النعمة عنده تكتسى من لؤمه أطمارا ، وتشتكى غربة وإسارا

فصل . طواني في أدراج نسيانه ، والقانى في مدارج هجرانه

فصل . حاجتى عنده فى سر الوعد واضماره ، وميدان المطل ومضماره

فصل . ناديت منه من لا يمكن لفظى من سمعه ، ودعوت من ضره أقرب من نفعه . فقلت إذ أخلف التقدير ، لبئس المولى ولبئس العشير

فصل . قرأت كلاما خير منه تعاطى السكوت ، وحججا با أقوى منه نسج

العنكبوت

فصل : لو خلع الصباح على عذرى كسوته ، وأمدد البلاء من البيان ما يجلو
صفحته ، ثم صلى منه بنار انتقاد ، ولم يرد من صفحه واغضائه على لين
مهاده ، لا تبنى بنيانه من القواعد وقطع زنده من الساعد

فصل : يا بى الدهر الا ولوعا بشمل وصل يشرده ، ونظام أنس يبدده ،
ومغلب ظلم يحده ، ولو انبسطت فيه يدى لكسرت جناحه ، وخفضت
جماحه ، ولكنه الحية الصماء لا تستجيب لراقى ، والداء العضال لا يشفى منه
طبيب ولا واقى .

فصل : ما أقول فى دهر يعطى تفارق ويسترجمها جملا ، ويرجع أفاروق
ويقطعها عجلا ، يأتى شره دفعا ، ويواتى خيره لمعا . ان هاجت نوازله
خصت الاحرار بالبطش ، وان سكنت زلازله فكلاصل ينبطح بالارض
ثم يشور للنهش .

فصل : لا تجزعن من عتابي فالمسك اذا سحق ازداد عبقا ، والورد اذا أحمى
طاب عرقا

ومن باب التهاني

فصل أهنا النعم شربا ، وأمرعها شعبا ، ما جاء عفوا من غير التماس ، ودور
سمحا بلا ابساس

فصل. النعم اذا حلت بفنائها فاضت على الاحرار فيضا ، وكانت بينه وبينهم
فوضى

فصل. عمرك الله حتى ترى هذا الهلال قر منيرا ، وبدر مستديرا ، يكثر
به عدد حفادك ، ويعظم به كمد حسادك .

فصل: الحمد لله على النجى الموهوب ، ومرحبا بقرعة الميرون وريحانة القلوب ،
ولد سعيد يهنا به أكرم والد ومجد طريف أضيف إلى شرف تالد فابقاه
الله لك بسطة عضد تتصل بذراعك وخلق كبد تطول به مدة امتاعك

فصل : ما ارتعنا فقد الفقيد ، حتى ارتحنا لقيام الخلف الحميد ، ولا استهل
الباكي منا للرزقة مستعبرا ، حتى تهلل للعطية مستبشرا

فصل : من كانت النعم تزيته فإنها تلبس بك وشاح فخر وخيلاء وتحل من
أفئيتك بطاح مجد وسناء

ومن باب العيادة

فصل : أما علته فقد ارتنى الفضل ترجف احشاؤه فرقا ، والصبر تنقطع
أجزائه فرقا

فصل : كاني به وقد طلع كالحسام مجردا ، والهلل مجددا

فصل : صادفت كتابه وفيه علة أجمعت بالجسد ، وتحيفت جوانب الصبر
والجلد ، راستانفت به برد الحياة ، ولبست عنه برد المعافاة

فصل : كنت صريع سقم قد أرايتنى عقبه وزالت بالبرء عواقبه

فصل : كنت رهين عال لا أرجو من صرعتها استقلالاً ، ولا أقول من أسر
وثاقها انحلالاً ، فلم يزل لطف الله ينفث منها في العقد ويمسح جانب الداء
والآلم حتى انشطى من عقال وأنهضنى من كبوة وعثار.

فصل : برز من علته بروز السيف المحلى ، وفاز بالعافية فوز القدر المعلى .

فصل : لو استطعت خلعت عايه سلامتى سربالا ، وأعرته من جسمه صحة
وإقبالا ، فإست أنهما بالعافية مع سقمه ، ولا أنمتع بنضارة عيشى مع شحوب

فصل: كان من العلة بين أنياب وأظفار ، ومن الردى على شعاع حرف هار ،
خندار كه الله بر حمة رشت على ستمه ماء الشنزام ، ومجت برد العافية في حر
الاحشاء .

ومن باب التعازي

فصل : لله تعالى في خلقه أقدار ماضية لا ترد أحكامها . ولا تصد عن
الاغراض سهامها ، والناس فيما بين موهبة تدعو إلى الشكر المفترض ، ومرزية
يوثق فيها بحميل العوض .

فصل : الموت منهل مورود ، وسيان فيه والد ومولود .
فصل : كتبت والقلم هائم والدمع هام ، والسكرب دأثم والجفن دام .
فصل : كتبت وسكرات المنية بي محذقة ، ولحظات الاجل نحوى محذقة .
فصل : أعوذ بالله من كل ما يؤدى إلى موارط نغمته ، وبموجب غن موارد رحمته .
فصل : مصيبة طرقت بالخاوف والالوجال ، وطرقت شرب الامانى والآمال ،
وأعادت سرب العيش نافرآ ، ووجه الحزن سافر ا .

فصل : يالها من مصيبة أصمى سهم راميها ، وأصم صوت ناعيمها .
فصل : وفقه الله للصبر الذى إليه يرجع الجازع ، وإن أغرق في قومه النازع
فصل : هو من لا تستر له النوازل عن عزيمة أناته ، ولا تنفجعه الفجائع بسكينة
حزمه وثباته .

فصل : طال تافى على هلال استسر قبل أن يتمر ، وغصن خضد قبل أن يشمر .
فصل : ما سلامة من يرى كل يوم راحلا مشيعا ، وشملا مصدعا ، وصديقا مودعا .
فصل : شابت بعده لمم الاقلام ، وضلت مفاتيح الكلام ، ونضبت غدر الافهام .
فصل : لأمالك في مصيبتك إلا عبرات ترق ولا ترقا ، وزفرات تهد ولا تهدا .

فصل: قد تغص الموت كل طيب، وأعياداًؤه كل طيب

فصل: الموت يكتال الارواح بلا حساب، ويغتال النفوس بلا حجاب

فصل: لأن طواه الردى طى الرداء، لقد نشرته السنة الثناء

ومن باب السلطانيات

فصل: بين ضرب يصدع جنوباً، وطعن يدع الصدور جيوباً

فصل: إذا عي للغزو كتائبه، وأخرج نحو المدامضاربه، خفت بنصر

الاعلام، ونطقت وراء رماحه الاقلام

فصل: بين صفوف ترصف، وسيوف تقصف ورماح تنصف، وأرواح تخطف

حيث الدواهي سود المناظر، والمنايا حمر الاظافر

فصل: لا يقف مناخرته عدو الاعاد موطنه، قدمه شفيراً، وكان سهم الردى

إليه سفيراً

فصل: أصبحوا كغناء احتمله ظهر سيل جارف، أو كرماد اشتدت به الريح

في يوم عاصف

فصل: لما مشى إليهم مشيت قلوبهم في الصدور، وحلت بهم قاصمة الظهور

فهم بين أعمار تباح، ودماء تساح، واجسام تطاح وارواح، تسفى بها الرياح

نبت من شعره في الغزل

قال لقد راغنى بدر الدجى بصدوده وركل اجفانى برعى كواكب

فيا جزعى مهلاً عساه يعود لى ويا كبدى صبرا على ما كواكب

وقال انكرت من ادعى ترى سواكبها

سلى جفونى هل ابكى سواك بها

وقال انى فى لهوى لسانا كتوما وفؤادا يخفى حريق جواه

غير أنى اخاف دمعى عليه
 وقال يا من بييت محبه
 ان غبت غي ممتنى
 وقال عذيرى من رام دمانى بسهمه
 فاصداغه يلسعننى كالمقارب
 وقال ومهفوف يهفوبلب
 فالردف دمعى هائل
 واخذ نور شقائق
 والعرف مثل حدائق
 والطرف سيف ماله
 سنراه يفشى الذى ستراه
 منه بليلة أنقد
 وشك الردى وكأن قد
 فلم يخط ما بين الحشى والترائب
 وألحظه يفعلن فعل العقاربى
 المرء منه شمائل
 والقدر غصن مائل
 تنشق عنه شمائل
 نمت بهن شمائل
 ألا العذار شمائل

وقال فى مخمور جش وجهه

هبه تغير حائله عن عهد
 ما بال نرجسه تحول وردة
 وقال ومهفوف أبدى الجما
 فقد الطيب ذرا
 وأمسنى وقع الحدي
 فأريته من عبرتى
 وقال وغزال منحته خالص الو
 لم ألمه ان اتقى بحجاب
 هو روحى وليس ينكر للرو
 وقال كتبت اليه استهدى وصالا
 ألا ليت الجواب يكون خيرا
 ورمى فؤادى بالصدود فأزعجا
 والورد فى خديه عاد بنفسجا
 ل بنجده روضا مريعا
 عه فجرى له دمعى ذريعا
 مد بعرقه ألما وجيعا
 ما سال من دمه نجيعا
 د فجازى بالصدوالاجتناب
 ردنى واله الفؤاد لما بي
 ح توار عن الورى بالحجاب
 فعلاى بوعد فى الجواب
 فيشنى ما احاط من الجوى بي

وقال ظبي يحار البرق في بريقه غنيت عن ابريقه بريقه
 فلم ازل ارشف من رحيقه حتى شفيت القلب من حريقه
 وقال شافه كفى رشاً بقبلة ماشفت
 فقلت اذ قبلها ياليت كفى شفتي
 وقال: من لي بشمل الانس اجمعه بشادن حل فيه الانس اجمعه
 مازال يعرض عن وصلي فأخذه وضاح
 وقال: ويح جسي من غزال مقلتا شفتاه
 وهو ان جاد بلشم شفتاه
 وقال صدف الحبيب بوصله فجفا رقادي اذ صدف
 ونثرت اوتو ادمع اضحى لها جفني صدف
 وقال ماذا عليه لو اباح ريقه لقلب صب يشكي حريقه
 وقال: بنفسى غزال صار للحسن كعبة يحج من الفج العميق ويعبد
 دعاني الهوى فيه فليت طائعا واحرمت بالاخلاص والسعى يشهد
 فجفتي للتسبيد والدمع قارت وقلبي فيه بانصبابة مفرد

قطعة من شعره في الاوصاف والتشبيهات

قال في الريحان

اعددت محفلا ايوم فراغى روضا يروض هموم قلبي حسنة
 روضاغدا انسان عين الباغ فيه لكأس الانس اي مساع
 واذا بدت قضبان ريحان به حيث بتل سلاسل الاصداغ

وقال في الشقائق

يصوغ لنا كف الربيع حداثا كعقد عقيق بين سوط لآكي

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت
وقال فيه
خرد عذاري نقتت بغوالى

كان الشقائق اذ برزت
قطاع من الجمر مشبوبة
غلالة لاذ وثوبا أحمر
بأطرافها لمع من حمم

وقال فيه

لاح لى فى الروض نور التقيق
ما يشق الهموم مثل شقيق
فحكى لى غلائلا من عقيق
عند راح الكل روح شقيق

وقال فى الترجمس

وما ضم شمل الانس يوما كترجمس
فأحداقه أقداح تبر وساقه
يقوم بمنذر الله عن خالع العذر
كقامة ساق فى غلائله الخضر

وقال

اهلا بترجمس روض
يرنو بعينى غرال
وفيه معنى خفى
تصحيفه ان نسقت الحرو
يزهى بحسن وطيب
على قضيب رطيب
يزينه فى القلوب
ف ر حبيب

وقال فى التيمن با بنفسج

يامهديا لى بنفسجا ارجا
بشرنى عاجلا مصحفه
يرتاح صدرى له وينشرح
بان ضيق الامور ينفسح

وقال فى ضد ذلك

يامهديا لى بنفسجا سمجا
ينذرنى عاجلا مصحفه
وددت لو ان ارضه سبخ
بان عهد الحبيب يتفسخ
ومدامة زفت الى سلسال
فبنى بها حتى اذا ما افتضها
يختال بين ملابس كالا
بما زج امرها عقود لالى

وله

وقال في اقتران الزهرة والهلل

اما ترى الزهرة قد لاحت لنا
تحت هلال لونه يحكى الذهب
ككرة من فضة مجلوة
أوفى عليها صولجان من ذهب

وقال في الفجر

اهلا بفجر قد نضاثوب الدحي
او غادة شقت صدارا ازرقا
كاسيف جرد من سواد قراب
ما بين ثغرتها الى الاتراب

وقال في وصف الثاج الساقط على غصون الشجر

نثر السحاب على الغصون ذريرة
شابت ذوائبها فعدن كأنها
اهدت لها نورا يروق ونورا
اجفان عين تحمل الكافورا

وقال في الجمد

رب جنين من جنى نعيم
سلاته من رحم الغدير
او أكر تجسمت من نور
لوبةيت سلكا على الدهور
واخجات جواهر البحور
يا حسنه في زمن الحدور
يهدى الى الاكباد والصدور
مهلك الاستار والضمير
كأنه صحائف البلور
او قطع من خائص الكافور
اعطلت قلائد النحور
وسميت ضرائر الثغور
اذ فيضه مثل حشى المهجور
روحا تحاكي نفثة المصدور

وقال في مدية والقاء على طريق الالغاز

مأسورة ابداع في
تركبها الايدي وفي
تركيها اصحابها
هاماتها اذناها

وقال في الخمر

غيرتني ترك المدام وقالت
هل جفاها من الكرام لبيب

هي تحت الظلام نور وفي الاك
قلت يا هذه عدلت عن النص
انها للستور هتك وبالا
وقال في السيف

ليرفيق شهم الفؤاد يمانى
لا يغنى في المظلم إلا اذا أص
وقال فيه

خير ما استعصمت به الكف يوما
عن سؤال اللثام مغن وفي العظ
وقال في الفرس

خير ما استظرف الفوارس طرف
هو فوق الجبال وعل وفي السم
غرر من شعره

قال واخ اذا ما شط عنى رحله
كالكرم لم يمنعه بعد عريشه
وقال في مؤلف هذا الكتاب

أخ لي أما الود منه فرائد
إذا غاب يوما لم ينب عنه شاهد
وقال فيه قد أتاني من صديقي كلام
فسرى في الفؤاد منى سرور
مثلا يرتاح شيخ بنات
قدعا الله طويلا يرتجى

والفاظه بين الحديث فرائد
وإن شهد ارتاحت إليه المشاهد
كلاكل وإنهن نظام
مطرب يعجز عنه المدام
حوله من جمعهم زحام
خلقا من نسله ما يرام

وَأَتَاهُ مِنْ يَمَنِ بَشِيرٌ قَالَ يَا بَشْرَايَ هَذَا غَلَامٌ
 بِنَفْسِي أَخٌ قَدْ بَرُنِي بِشَكَاتِهِ وَلَمْ يَجْعَلِ الْحَمَى حَمَى دُونَ مَالِهِ
 فَطَابَ ثَنَاءٌ بَيْنَ أَثْنَاءِ سَقَمِهِ كَطَيْبِ نَسِيمِ الرِّيحِ عِنْدَ اعْتِلَالِهِ
 بَوْدَى لَوْ نَفَّسْتُ عَنْهُ سَقَامَهُ بِنَفْسِي لَوْ نَافَسْتَهُ فِي أَحْتِمَالِهِ
 فَلَمْ تَصِبِ الْاَوْصَابُ رَاحَةَ جَسَمِهِ وَلَمْ تَخْطُرِ الْأَشْجَانُ يَوْمًا يِيَالِهِ
 تَمَّتْ مُحَاسِنُهُ فَمَا يَزُرِي بِهَا مَعَ فَضْلِهِ وَسَخَائِهِ وَكَمَالِهِ
 إِلَّا قُصُورٌ وَجُودُهُ عَنْ جُودِهِ لَا عَوْنَ لِلرَّجُلِ الْكَرِيمِ كَمَالِهِ

لمع من شعره في المداعبات وما يشا كلها

كتب إلى كاتب له

أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ فَضَضْتَ الصَّدْفَ وَهَلْ إِذْ رَمَيْتَ أَصَبْتَ الْمُدْفَ
 وَهَلْ جِئْتَ لَيْلًا بِلَا حَشْمَةٍ لَهْوِ السَّرَى سَدَقًا فِي سَدْفِ
 وَقَالَ : يَرِيدُ يَوْسَعُ فِي يَدَيْهِ
 فَتِي سَخَطِ النَّصَبِ فِي قَدَرِهِ كَمَا رَضِيَ الْخَفَضُ فِي قَدَرِهِ
 وَقَالَ : لَنَا صَدِيقٌ يَجِيدُ لَقْمًا
 مَا ذَاقَ مِنْ كَسْبِهِ وَلَسْكَنَ رَاحَتَنَا فِي أَذَى قَفَاءِ
 وَقَالَ : يَا مَنْ دَهَاهُ شَعْرُهُ
 سَيَانَ قَاجًا أَمْرَدًا وَكَانَ غَضًا أَمْرَدًا
 وَقَالَ : لَنَا مَغْنٌ سَمِجٌ وَجْهُهُ
 رَامَ غَنَاءَ قَائِي صَوْتِهِ فِي الْخَدِّ شَعْرًا أَمْرَدِي
 وَقَالَ : هُوَ السَّؤْلُ لَا يُعْطِيكَ وَافِرُ مَنَةِ
 أَبْدَعَ فِي الْقَبِيحِ أَبَازِيرَهُ وَرَامَ ضَرْبًا قَائِي زِيرِهِ
 يَدَالِدُهُ إِلَّا حِينَ أَبْصَرْتَهُ جَلْدًا

وفي المرائى

قال يرثى أبا بكر بن حامد البخارى

يابؤسٌ للدهر أى خطب دهابه الناس في ابن حامد
قد استوى الناس مذ تولى فما يرى موقف حامد
يبكى على فقدته ثلاث العلم والزهد والمحامد .

وله من قصيدة يرثى بها أبا القاسم على بن محمد الكرخى

هل إلى سلوة وصبر سبيل كيف والرزم ما علمت جليل
فجعتنى الايام لما أمت بصديق وجدى عليه طويل
بأبى القاسم الذى أقسم المج د يميناً أن ايس منه بديل
كان معنى الوفاء والبر إن حا ل زمان فودته ما يحول
كان زين الندى في العلم والآ داب ترعى رياضهن العقول
كان بدر النهى فحان أقول كان شمس الحجى فحان أصيل
خاق كالزالزال عن الصخ ر ونفس للغيب عنها زليل
واحتتاب لما يعيب من الام ر وعرض عن الدنيا صقيل
من يكن بعده العزاء جميلا فاجتتاب العزاء فيه جميل

ومنها

أى مرأى ومنظر لا يهول من خليل عليه ترب مهيول
فعليه سلام ذى العرش يهدى إلى حشو قبره جبريل
وأقام من رحمة الله كفيل هو بالخلد في الجنان كفيل

وقال في غلام له توفي في دهستان

لى في دهستان لاجاد الغمام لها إلا صواعق ترمي النار والشهباء
ثاوى منه في قني جوى ضرم يشب كاسيف حدا والسنان شبا

دعاء داعي المنايا غير محتسب
هلال حسن بدا في خوط اسحلة
لو يقبل الموت عنه فدية سمحت
لكن أبي الدهر أن ترزأ فجائته
تراه قد نشبت فينا مخالبه
لئن أناخ على وفري بنكبته
أقابل المر من أحكامه جلدا
فراح يرفل عند الله محتسبا
قد كاد يقمر لولا انه غربا
نفسى بأنفس ذخردون ما سلبا
الا عقائل ما نحويه والنخبا
فليس يبق لنا علقا ولا نشبا
فالدين والعرض موفوران مانكبا
بالحلم والصبر حتى يقضى العجبا

وفي التوجع وشكوي الدهر

قال : يادهر ما أقساك يادهر
أما اللثام فانت صاحبهم
يبقى اللثيم مدى الحياة فلا
تصفو له الدنيا بلا كدر
فرامه سهل وكوكبه
وعلى الكريم يد يسلطهما
إن ناب خطب فهو عرضته
أو يبيع معروفا لديك غدا
مرعاه جذب والخطوظ له
وجناه شوك والبحور له
يادهر دع ظلم الكرام فهم
سالمهم واستبق ودم

وله في النكبة كفاناها الله تعالى

جفون قد تملكها السهاد
وجنب لا يلائمه مهاد

وأحداث أصابتنى وقومى
 فقد شطت بنا وبهم ديار
 أقول وفى فؤادى نار وجد
 وللأحزان فى صدرى اعتلاج
 ألا هل بالأحبة من لمام
 ولا والله ما اجتمعت ثلاث
 فـن تجمع شتيت الشمل منا
 تنحزنا من الأحداث عهدا
 وكيف يصح الأيام عهد
 وقال: مالىالى ولى كأن لها
 أظنها قد تراهنت جملا
 يذل من الخليم لها القياد
 وفرق جامع الشمال البعاد
 لها ما بين أحشائى اتقاد
 والافكار فى قلبى طراد
 وهل شمل السرور بهم معاد
 فراقهم وجفنى والرقاد
 وفى الأيام جورا واقتصاد
 أكيداً لا يزاغ ولا يكاد
 وشيئتهما التغير والفساد
 فى مهجتي إن لقيتها غرضا
 فى رميها واتخذتنى غرضا

وفى الحكم والأمثال والزهد

قال فى معنى لم يسبق اليه
 كم والد يحرم أولاده
 كالعين لا تبصر ما حولها
 وقال فى معنى آخر اخترعه
 لا تمتنع الفضل من مال حبيت به
 والكرم يؤخذ من أطرافه طمعا
 وقوله اخوك من ن كنت فى
 وإن بدالك منعما
 وقاله : جامل الناس فى المعام
 وخيره يحظى به الأبعد
 ولحظها يدرك ما يبعد
 فالبذل ينميه بعد الأجر يدخر
 فى أن يضاعف، منه الأكل والشر
 نعمى وبؤس عاد لك
 بالبر منه عاد لك
 ش وخل المزاحه

وتنصح وقل لمن يشقى الفتى بخلاف كل معاند
يقوله يشقى الفتى بخلاف كل معاند
بتعاطى المزاح منه يؤذيه حتى بالقذى في مائه
يهوى اذا اصفى الاناء لشربه
وله :

دع الحرص واقنع بالكفاف من الفتى
وقد يهلك الانسان كثرة ماله
فرزق الفتى ما عاش عند معيشه
كما يذبح الطاووس من اجل ريشه
وقوله

امتع شبابك من لهو ومن طرب
فخير عيش الفتى ريمان جدته
ولا تصخ للملام سمع مكترث
فالعمر من فضة والشيب كالخبث
وقوله

اتركض في ميادين التصابي
وتأمن نوبة الحدثان نفسى
وقد ركض المشيب على الشباب
وما ناب لها غنى بناي
وكيف تلذ طعم العيش نفس
غدت اترابها تحت التراب
وقوله :

قد أبى لى خضاب شيبى فؤاد
خاف ان يمتب الخضاب نصول
فيه وجد بكم سرى وكوع
ونصول الخضاب سير بديع
وقوله :

ذو الفضل لا يسلم من قدح
وقال وقد نظم كـنظم سيدنا علي بن أبي طالب رضى الله عنه

تقصيرك الذيل . حقا
وقال : عمر الفتى ذكره لا طول مدته
أبقى وأبقى وأبقى
وموته خزية لا يومه اندانى
فأحى ذكرى بالاحسان تودعه
تجمع بذاك في الدنيا حياتن

الباب التاسع

في ذكر الطارئین علی نيسابور من بلدان شتى علی اختلاف مراتبهم
فمنهم من فارقتها ومنهم من استوطنها وسياقة الملح من كلامهم سوى من تقدم
ذكره منهم في سائر الابواب

ابو عبد الله الواضحی البشری محمد بن الحسين

شاعر ظریف الجملة والتفصيل ، ورد نيسابور فاستوطنها الى ان توفي بها وله
شعر كثير اخرجت منه ملحاً قايلة كقوله في وصف الشموع، وهو معنى مبتذل

عرائس تستضيء بها الكؤوس	كان ضياء اوجها الشمس
لنا من حسنها ابدا نعيم	لها منه مدى الايام يوس
تذوق الموت ماسمت ونحيا	اذا ما قطعت منها الرؤوس

وقوله في الغزل

بمثل هواك تنهتك الستور	ويبدو ما تضمنه الضمير
يسر بما يسرك كل شيء	يرى حتى يسر بك السرور
واست البدر لكن فيك حسن	تلاشى في دقائقه البدر

وله من اخرى

وما الناس الا الرق منه مصاحف ومنه بأعناق النساء طبول

وله من قصيدة

عالم انغيب شاهد ان غيبي	لك كالظاهر الذي ترتضيه
يس فخري ولا اعتدادى بشي	غير انى فى عالم انت فيه

ابو طاهر بن الخبزارزى

قد تقدم ذكره عند أبيه وعمه، وكان على انتحاله كثيرا من اشعار أهل عصره.
شاعرا لا بأس بكلامه ونقب في بلاد خراسان وأقام بنيسابور مدة ومن شعره
السائر بنيسابور قوله لحاكمها .

كم من سعيد على الايام قد نحسا	وصاعد قد رماه الدهر فانتكسا
وحا كم ظن أنى دون ثروته	مذبذب فقرا لى وجهه عيسا
سنستجد خلاف الحالتين فلا	أبقى فقيرا ولا تبقى لحكم نسا

وقوله

على ثياب فوق قيمتها الفلاس	وفيهن نفس دون قيمتها الانس
فتوبك مثل الشمس من تحتها الدحى	وتوبى مثل الغيم من تحتها الشمس
وروضة راضها المدى فعدت	لها من الزهر انجم زهر
تنشر فيها أيدى الربيع لنا	توبا من الوشى حاكه القطر
كأنما شق من شقائقها	على رباها مطارف خضر
ثم تبدت كأنها حدق	أجفانها من دماها حمر

أبو الحسن احمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي

ورد بنيسابور فأقام بها سنين يشعر، ثم فارقها إلى جرجان وأتى عصاه بهامدة
إلى أن سار منها فأنشدنى الدهخذا أبو سعيد محمد بن منصور، قال أنشدنى الناهي
لنفسه في البعوض والبرغوث

لا أعذر الليل في تناوله	لو كان يدري ما نحن فيه نقص
لى والبراغيث والبعوض إذا	ألفنا حنكس الظلام قصص
إذا تغنى بموضه طربا	ساعد برغوته الغنا فرقص

المعنى جيد وفي اللفظ خلل وقوله

كنت اذا اصبحت في حاجة أستعمل التقويم والزيج
فأصبح الزيج كتصحيفه وأصبح التقويم تمويجا

أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل، وهو الامام اليوم في النحو
بعد خاله أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ومنه أخذ وعليه درس حتى
استغرق علمه، واستحق مكانه، وكان أبو علي أوفده على صاحب
فارتضاه، وأكرم مثواه، وقرب مجلسه

وكتب اليه في بعض ايامه عنده هذه المعماة ليتسخرجها
ما أسود غريب، بعيد الدار قريب. يقدم فحواه على نجواه، ويتأخر لفظه
عن معناه. له طرفان فاحدهما جناح نسر، والآخر خافية صقر. يلقاك
من مياسره سائح، ومن ميامنه بارح. تجودك انواؤه، والسنون جماد، وتسقيك
سماؤه والعيش جهاد، بيناتراه على كواهل الجبال، حتى يتهيل الرمال، قد
تجافي قطراه عن واسطته، وانضم ساقاه على راحلته. يخونك إن وفي لك
الشباب، وفي لك إن جهدك الخضاب، رفعة رفعة المناير، ورفقته رفقة
المحابر، يروى عن الاحمر، وأن شئت عن يحيى بن يعمر. قد أفنى بك
الى روضة غناء ينعم رائدها، وشريعة زرقاء يكرع واردها، أخرجها أبا الحسين
اسرع من خطفة عين

هـ ذاك نه زخنفاء صارت مريئة وشب ابن الخصى

ولما استأذنه للصدر وقع في رقعة، لاستدلال يلاخي على الملل، أقوى
من سرعة الارتحال، لكننا نقبل العذر وان كان مرفوضا، ونبدسطه وان كان

مقبوضا، ولا امنك عن مرادك ووافقك ، وان منعت نفسي مرادها بفراقك
فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بايثارك
واصحبه كتابا الى خاله ابي علي هذه نسخته

كتابي اطال الله بقاء الشيخ ، وادام جمال العلم والادب بحراسة مهجته
وتنقيس مهلة ، واناسلم والله حامد . واليه في الصلاة على النبي وآله راغب
ولبر الشيخ ايده الله بكتابه الوارد شاكر فاما اخونا ابو الحسين قريه ايده
الله فقد ألزمني باخراجه الى اعظم منة ، واتحفي من قربه بعلق مضنة ،
لولا أنه قلل الايام ، واختصر المقام ، ومن هذا الذي لا يشتاقي إلى
ذلك المجلس ؟ وأنا أحوج من كافة حاضرت ، إليه ، وأحق منهم بالمثابرة عليه
ولكن الأمور مقدره ، وبحسب المصالح ميسره ، غير أنا نتسب إليه
على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق
الشرح باذن الله والشيخ أدام الله عزه يبرد غليل شوقي إلى مشاهدته ، بعمارة
ما انتفع من البر بمكاتبتة . ونقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في
إعطاء الرتب إلى الشطط . كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه
وينبسط إلى في حاجاته فاني اظني اجدر اخوانه بقضاء مهماته ان شاء الله تعالى
وتصرفت بابي الحسين أحوال جميلة في معاودته حضرة الصاحب وأخذه
بالحظ الوافر من حسن آثارها ثم وروده خراسان ونزوله نيسابور دفعات
واملاته بها في الأدب والنحو ما سارت به الركبان ثم قدومه على الشار صاحب
غرسستان وحظوته عنده ووزارته له ثم وزارته للامير اسمعيل بن سبكتكين
ثم اختصاصه بعده بالشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وابناؤه
بغزنة ورجوعه منها الى نيسابور واقامته باسفرائين ثم مفارقتها اياها الى جرجان
واسقتراره بها الآن ، ومحله يكبر عن الشعر الا أن بحر علمه ربما يلقي الشعر

على لسان فضله

الشاعر فما اشدنيهِ . حـ . ثنيه ان رئيس مروالروز سألهُ ان يجيز قول
سرى يخبط الظلماء والليل عا كف غزال بأوقات الزيارة عارف
هقال : وما خلت أن الشمس تطلع في الدجى وما خلت أن الوحش للانس آلف
ولجلج إذا قال السلام عليكم ولا عجب أن لجلج القول خائف
وقمت أفديه وقلبي كانه من الرعب مقصوص من الطير جادف
ولما سرى عنه اللثام بدت لنا محاسن وجه حسنه متناصف
وطال تناجيننا ورق حديثنا ودارت علينا بالرحيق المرافف
ولا غرو أن لا باخل بخياله يسامحنا في وصله ويمجازف
خيالك ليلا قد بلغت به المني يمانعي طورا وطورا يساعف
كأن يد الانام عندي بوصله أيادي ابن حسان لدى السوالف
إذا ادخر الاموال قوم فذخره صنائع احسان له وعوارف
ومن شغف البيض الاوانس قلبه فليس له الا المكارم شاغف
وله من قصيدة في الشيخ أبي الحسن علي بن الشيخ أبي العباس الاسفرائيني
فتى ساد في عصر الفتاء وقد حوي شتيت العلى من ساد عصر فتاءه
يصدق ظن المرتجى ويزيده بأدنى لها فوق أقصى رجائه
فلا مظهر يمتد قدام نيله ولا منه يشتد خلف عطائه
من الشد وهو المدد ومنها
الا أبلغ الشيخ الجليل رسالة مترجمة عن شكره وثنائه
تقلبت في نعمك عشرا كواملا حلبت بهن العيش ملء إنائه
وأنقذت شلوى من يد الموت بعدما ترامته من قدامه وورائه

ووجهي محقون صباية مائه
وبلغة عيشي من دقاق حباته
وزكم رمّ بان مسترم بنائه
وهل ثم شرط دون ذكرك جزائه

ففي نفثة المصدور بعض شفاؤه
خليقاً بما أبداه لي من جفاؤه
كأني يوماً لنته في سخائه ؟
وجهل امرئ بالداء جهل دوائه
مخاولات بالاعتاب عود صفائه
فرب سقيم سقمه لاحتمائه

ولا دعص الا ما خبته ما آزره
اذا شيم سيف تنتضيه محاجره

لنحوك الا وهو بالدم معجم
وحوضك للعافين غيري مفعم
فيرزق مرتاد وآخر يحرم

وكفين خطبا قد ألم جليلا
ليس القليل من الجليل قليلا
بخطوبها جس الغايب عليلا

وسبيت لي عيشاً يسد خصاصتي
أأ كفر من صغري أيا ديه مهجتي
أعدت قوى جبلى وشيدت بنيتي
وترية المعروف شرط تمامه
الشرط والجزاء في النحو معروفان
ولا بد من سر إليك أبشه
تمادي على في الجفاء ولم أكن
كأني يوماً عفته عن سماحه
طوى كشحه من دون عتب أسره
تكدر بالادمان صفو وداده
فان جر تخففي على قطيعة
وله من قصيدة

ولا غصن الا ما حواه قباؤه
وامضى من أنسيف المنوط بخمره
وله من اخرى في الاءير خلف

وما كتبت سطار من الوجد ادمعي
ومالي ألقى في جنابك غلة
وقد يغتدى الوراد يبعثون نجمة

وله من اخرى

كم اعقبت نوب الزمان جميلا
لا تستقل جيل دهرك انه
واسأل في الايام حين جستي

أقرنتها لما نزلن بساحتى صبرا على ريب الزمان جيلا
 مومنها يرعى عحياء الجميل رواؤه ثمر القلوب حبة وقبولا
 حلوا الكلام كأنما انفاسه ألقت عليه خلقه المعسولا
 مومنها ياراكبا والجوستقان قصاره يجفون مبيتا دونه وعقلا
 قل للامير اذا سعدت بوجهه وقضيت حق بساطه تقبلا
 لا تياسن من الاله فروحه ان لم يفادك بكرة فأصبلا
 وامل لطائف صنعه فلطالما كشف الهموم وبلغ الأمولا
 يارب مكروه تعذر حله ليلا فأصبح عقده محلولا
 وملة أعيانها خطبها امست فسهل خطبها تسهلا
 ذكرتك الصبر الجميل وانتي كذكر غزل النسيب جيلا
 حوله في وصف الفرس من قصيدة .

ومطهم ما كنت احسب قبله ان السروج على البوارق توضع
 وكأنما الجوزاء حين تصوبت لبب عليه والثريا برقع

ابو سعد نصر بن يعقوب

تعتقد عليه الخناصر بخراسان في الكتابة ، والبراعة في الصنعة . وله في
 الادب تقدم محمود وفي المروءة قدم مشهورة ، وفي المعالي همة بعيدة . وشهادة
 الصاحب له بالفضل ، تسجل بها أحكام العدل . وفيما احكيه من كتابه
 اليه في ارتضاء تأليفه ونظمه ونثره ، غنى عن الاسهاب في ذكره ، والاطناب
 في وصفه : ولما بعث الى حضرته بكتابه المترجم بروائع التوجيهات ،
 من بدائع التشبيهات . مقرونا بكتاب يشتمل على كل صواب وقصيدة في فنها
 مفيدة ورد عليه كتاب هذه نسخته

كتابتى . اطال الله بقاءك يوالدي وقد شارفت اصبهان سالما ، والحمد لله
حمدا دائما . ووصل كتابك ايدك الله فانبا من محاسنك عن مجال فسيح ،
ونطق في فضائلك بلسان فصيح . واذكر بحر ماتك وانها لمخضدة المرائر ،
وخبر بقرباتك وانها لخالصة السرائر . فاما كتاب التشبيهات فقد فرغت به
كافة الاشباه ؛ وانتهت على سبقك كل الانباه . اذ تعاطاه ابن ابى عون فلم
يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يباغ امدك . وهذان شيخان مقدمان ،
وفحلان مقرمان . وما ظنك بكتاب نفرتة على نظائره ، وصار الزم لمجلى
من مساوره . وحين هزنى ترك حتى كانه نثر الورد ، عطفت على نظمك
فاذا هو نظم العقد . واني ليعجبني ان يكون الكاتب شاعرا ، كما يعجبني
ان يكون الشعر سائرا . فما نحن ندعيك في فضلاء هذا النصف ، ونجتذبك
اجتذاب الاصل للفرع . فاكتب متى شئت عامرا من الحال ما استوت ومستثمرا
من الخصوص ما غرست ان شاء الله . خاطبت ايدك الله في معنى الضيعة
وليس حلها لك بمستنكر ولا اطعامك اياها بمستكثر . الا ان الرأى والرسم
أوجبا أن يجعل بدء النظر تسويغا ، يعود من بعد تمليكا وتخويلا . فليةبض
المرسوم وليتظار المودود إن الهلال يدور بعد ليال بدرا كاملا ، والطلل
يسكب ثم يعود وابلا . والحمد لله وصلواته على النبي محمد وآله

ولأبى سعد كتب كثيرة سوى ما تقدم ذكره فمنها كتاب ثمار الانس
في تشبيهات الفرس ، وكتاب الجامع الكبير في التعبير وكتاب الادعية
وحقة الجواهر في المفاخر وهى من مزدوجة بهجة في الامير خلف وهو
الآن يتولى عمل الفرض والاعطاء بنيسابور واذا احتاج السلطان المعظم
يمنين الدولة وأمين الملة الى الاجابة عن كتب الخليفة القادر بالله أطال
الله بقاءهما اعتمد فيما عليه لما يتحققه من حسن كلامه وقوة بيانه .

وغزارة بحره ، وشرف طبعه ، وله شعر كثير قد كتبت منه ما حضوني الآن
الى أن الحق به اخوانه

فمن ذلك قوله للصاحب من قصيدة أولها

أبي لي أن أبالي بالليالي	وأخشى صرفها فيمن يبالي
حلولي في ذرى ملك كطود	رفيع مشرف الاعلام على
الى شمس الشتاء الى ظلال	مصيف الى الغمام الى الهلال
إذا ما جاءه المذعور يوما	وحل بيا به عقد الرجال
تبوأ من ذراه خير دار	فلم يخطر لمكروه ببال

ومنها عند ذكر القصيدة

بودى لو نهضت بها ولكن
وله اليه في صدر كتابه

نعم رسول الخادم المحتشم	الى الوزير السيد المحترم
الصاحب البر الاجل الاكرم	كافي الكفاة وولى النعم
مدبر الارض وراعى الامم	بلغه الله اقاصى الهمم

ما في الكتاب من ثمار القلم

وله من قصيدة الى ابي محمد الخازن

أتانى كتاب الشيخ مولاي بغمة	فطار له غمى كما طاب موردى
وفيه معان لا تدين لكتاب	وتعنوا لعبد الله اعنى ابن احمد
فأسكرن حتى دونها خمر بابل	وأطربن حتى دونها لحن معبد
قرأت سوادا في بياض كأنه	طراز عندار لاح في خد امرد

وله من ابيات في وصف الزازلة

اسقنى كأسا كلون الذهب وامزج الربق بماء العنب

فقد ارتجت بنا الارض ضحى كارتجاج الزئبق المنسرب
وكان الارض في ارجوحة وكأنا فوقها في لوب
وقوله في كسوف القمر

كأنما البدر به الكسوف جام لجين رائق نظيف
في نصفه بنفسج قطيف

أبونصر سهل بن المرزبان

أصله من اصبهان ومولده ومنشأه قاين ومتوطه الان نيسابور وهو
غرة في جبهة عصره ، وتاج على رأس اهل مصر وخرج من حاشيته وفضائله
عن المعتاد ، الى ما لا يدرك بالاجتهاد. واف من الآداب على اسرارها ،
قاطف من العلوم احلى ثمارها ، وباع من شلوه في محبتها ، وشدة حرصه على
اقتناء كتبها . ان ركب الى قرارتها بغداد الشقة ، ونحمل فيها المشقة ، ولم يرض
بذلك مرة ، حتى كر اليها كرة ، ليس له بها غير الادب ارب ، ولا سوى
الكتب طلب ، وانفق على تلك الفوائد ، من الطارف والتالد ، ما عوضه
عنه صنوف المحامد ، وقديما قيل

انفاق الفضة على كتب الاداب ، يخلفك عليها ذهب الالاب

وليس اليوم بنيسابور ديوان شعر غريب بحرى بحرى التحف ، ولا كتاب
جديد يشتمل على بدائع الطارف الا ومن عقده انتثر ، ومن يده انتشر ؛
ولا بها سواه من تسموهمته على يساره لارتباط الوراقين في داره ، وله من
مؤلفاته كتاب اخبار ابى العيناء وفيه يقول

تفاءلت على علم باخبار ابى العيناء
اذا ما قرأ القارى لها قر بها عيناء

وله كتاب اخبار ابن الرومي مما الفه لي وكتاب اخبار جحظة البرمكي وكتاب
ذكر الاحوال في شعبان وشهر رمضان وشوال وكتاب الاداب في الطعام
والشراب وله شعر كثير النكت وقد كتبت انموذجا منه كقوله

كم ليلة احييتها وموانسي	طرف الحديث وطيب حث الاكوس
شبهت بدر سمائها لما دنت	منه الثريا في قميص سندسي
ملكا مهيبا قاعدا في روضة	حياه بعض الزائرين بنرجس
وقوله قال لما قلت لم تهجرنا	ان اتى يردوان ثلج وقع
أنا كالحية اشتو كامنا	ثم انساب اذا الصيف رجع
وقوله لبعض الرؤساء	

اذا ماسكت على ما اسأم	فنفسي بتكليفه لا تنفى
واذا ما نطقت فعيب يعض	ولوم يجد ولم انصف
فهل من سبيل الى ثالث	لاسلكه وهو غنى خفى
وقوله لم ألق مثل ابى بكر معدكم	في الادمين شبانا ولا شيبا
حكى على احاديثا اكاذيبا	وفي اختلاس حقوق قدحكي ذيبا
وقوله تسب صديقي في المجالس عاثبا	ومن عابه يوما كن هو عاثبي
قدع مثل هذا جانبيا في الملاعب	والا قدعنى مثله في الملاعب
وقوله في لدغة عقرب اصابته	

تداويت من اوجاع لدغ اصابني	براح شفتي من موموم العقارب
فحمدا للطف الله حين ازالها	ومن بعده حمد افعل العقاربى
وله في كتاب الذخيرة	

اذا انت عالجت ذا علة	فخذ للملاج كتاب الذخيره
فنعم الذخيرة للمقتنى	ونعم الغياث لنفس خطيره

وله لا تجزعن من كل خطب عرى ولا تر الاعداء ما يشمت
 اما سمعت الله في قوله اذ لقيتم فيئة فاثبتوا
 وقوله مجاوزة الحد والاعتدال الى ما يقود المنايا سريره
 فلا تفرطن في جميع الامور فكل كثير عدو الطبيعه
 وقوله: تجنب شرار الناس واصحب خيارهم اتحدوهم في جل افعالهم حذروا
 فان لا خلاق الرجال وفعالهم الى غيرهم عدوى توافيهم عدوا
 وكتب اليه مؤلف هذا الكتاب يحاجيه

حاجيت شمس العلم فرد العصر نديم مولانا الامير نصر
 ما حاجة لاهل كل مصر في كل ما دار وكل قصر
 يباع في الاسواق بعد العصر

فكتب اليه

يا بحر آداب بغير جزر وحظه في العلم غير نزر
 حزرت ما قلت وكان حزري ان الذي عنيت دهن البزر
 يعصره ذو قوة وازر

ابو محمد الحسن بن احمد اليرجودي

كاتب بحقه، وصده، متحرف في ترسله، منقطع القرنين في كتاب عصره آخذ
 بأزمة اللام البارع يقودها كيف اراد ويجذبها كيف شاء قد خدم الصاحب
 في عنفوان شبابه، وتأب بآدابه، واختص به وراض طبعه على أخذ نمطه،
 ومن جانبه وقع إلى بلاد خراسان فاشتمرها، وسار ظلامه فيها، وهو
 الآن صدر كتاب الامير أبي نصر أحمد بن علي الميكالي واهل ما قد
 ارتفع من سواد رسائله الى هذه الغاية يقع في أربعة آلاف ورقة وتزيد

أبوها على خمسة وعشرين ، له محاضرة حسنة مفيدة ، وشعر كتابي كثير
المحسن مستمر النظام ومن أوائله أن صاحب اتهم بعض المرد في مجلسه
بسرقه كنيه فقال

سرقتم باظني كتبي ألحقت كتبي بقلبي
وأمر أبا محمد بإجازته فقال

فلو فملت جيلا رددت قاي وكتبي
وانشد بحضرته يوما هذان البيتان

يا نسيم الريح من بلد خبري بالله كيف هم
أيس لي صبر ولا جلد ليت شعري كيف صبرهم
فأمره بإحازتهما فقال

واسان الدمع يشهد لي وهو ممن أيس يتهم
ومن ملحه قوله

قد سمعنا بكل آبدة نك راء تبلى بمثلها الأحرار
وغفرنا الجميع للدهر لكن ماسمعنا بكاتب يستعار
وقوله في حوض لبعض الرؤساء

حوض يجود بجوهر متسلسل ساد الجواهر كلها بنفاسقه
لا زال عذبا جاريا ببقاء من هو مثله في طبعه وسلاسته

وقوله من مزدوجة كتب بها الى أبي سعد نصر بن يعقوب
أهلا بمن أهدى أينا الجونه ولا عدنا أبدأ مجونه
فقد أعاد منزلي خصيباً وازددت في الخير به نصيباً
فمن فراخ رخصة مسمنه قد جعلت برسمها مطبخه
وباقله كالإلى عظمت معقودة في سلكها قد نظمت

إذا التقطت حبها من الاقط
و بعضها في خله منقوع
وقلك بالروع يدعى رازى
وبعد هذا كله شهد العسل
شكرت مولاي على ما حملا
وكتب إلى صديق له

بساط الارض مسكٌ أو عبير
وللعيدان عيدان عليها
وقد صني الزمان الخرحى
ومن يرد السرور يمش هنيئاً
وعندى اليوم فتیان كرام
وقطب الامر انت وهل لا امر
فرايك في الحضور فحق يومى
وكتب الى آخر

حضرت مولاي لسلام
فقلت هذا داييل صدق
والعتب في تركه دعانى

وكتب :

يوم الثلاثاء للسرور فلا تكن
والدهر في غفلة وعيشك لا
عجل وبادر بدار مغتنم
وله في سكين : سكين عز لمن مداه
عنه بغير السرور مشتغلا
يطيب الا والدهر قد غفلا
فالدست والله لأمرى عجلا
في العز يغنيه عن مداه

قلو سطا ضارب يعود لعاد سيفاً على عداه

ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي

هو لمحاسن الادب وبدائع النثر واطائف النظم ، ودقائق العلم ، كالينبوع للماء ، والزند للنار . يرجع معها الى أصل كريم وخلق عظيم . وكان فارق وطنه الري في اقتبال شبابه . وقدم خراسان على خاله أبي نصر العتيبي ، وهو من وجوه العمال بها وفضلائهم ، فلم يزل عنده كالولد العزيز عند الوالد الشفيق الى أن مضى أبو نصر لسبيله ، وتنقلت بأبي النصر أحوال وأسفار في الكتابة للامير أبي علي ، ثم للامير أبي منصور سبكتكين مع ابي الفتح البستي . ثم النيابة بخراسان لشمس المعالي واستوطن نيسابور ، وأقبل على خدمة الآداب والعلوم

وله كتاب لطائف الكتاب وغيره من المؤلفات ، وله من الفصول القصارشي . كثير كقوله

تعز عن الدنيا تعز . الشباب باكورة الحياة . لاهم في وخز النفوس . أثر النفوس في خز السوس لسان التقصير قصير .

ولا بأس أن أورد أتمودجا من سائر نثره البهيج ، وكلامه الغنج الأرج .

رقعة في اهداء نصل

خير ما تقرب به الا صاغر الي الاكابر ، ما وافق شكل الحال ، وقام مقام الغال ، وقد بعثته بنصل هندي ان لم يكن في قيم الاشياء خطر ، فله في قسم الاعداء أثر . والنصل والنهر اخوان ، والاقبال والقبول قرينان . والشيخ أجل . من أن يرى إبطال الغال ، ورد الاقبال .

رقعة في الاستزارة يوم النحر

امتع الله مولاي بهذا العيد واليوم الجديد ، وأطال بقاءه في الجدا السعيد، والعيش
بالرغد . هذا يوم كما عرفه تاريخ العام ، وغرة الأيام . قد قضيت فيه المناسك ،
وأقيمت المشاعر ، وأديت الفرائض والنوافل ، وحطت عن الظهور بها الأضمار
والمثاقل . فالصدور مشروحة ، وأبواب السماء مفتوحة . والرغبات مرفوعة ،
والدعوات مسموعة . وليت المقادير أسعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام .
فنحظى بعوائد خيراتها . ونستهم في محاسن بركاتها . واذا قد فاتنا ذاك فما أحوجنا
إلى أن نحرم من ميقات الطرب . ونغتسل من دنس الكرب ، ونلبس إزار المجون
ونلبي على تلبية الاوتار ، ونطوف بكعبة المزاح ونستلم ركن النشاط ونسمى بين صفاء
القصف . ومروة العزف ، ونقف بمرفة الخلاعة ، ونرمى جمرات الهموم ونقصي
تفت الوسوس ، ونضحى بيدن الأفكار في العواقب ، فان رأى أن يتفضل بالحضور
لتنميم حجة السرور . فعل ان شاء الله

رقعة في خطبة الود

أنا خاطب إلى مولاي كريمة وده . على صداق قلب معمور بذكره ، مقصور
على شكره . معترف بفضله ، عالم بتبريز خصله . على أن أصونها من غواشي الصدر
في سجوف . وأمسكها مدى الدهر بمعروف ، وأنحليها من غادة الرفق . ودماثة
الخلق ، ووطاة الجناح ، ولطافة العشرة والاصطحاب . مالا تكتسى معه نفورا
وانقباضا ، ولا تشتكي نشوزا وإعراضا . فان وجدني مولاي كفوًا له بعد ان جئت
رأغبا ، وبلسان الخطبة خاطبا . أنعم بالاسعاف ، وجعل الجواب مقدمة الزفاف .
حاميا به ديباجة السؤال . ضمن خجلة الرد ووصمة المطال وقد قدمت بين يدي

هذه النجوي صدقة، طلبا للتحاب . لاعلى حكم الاستحقاق والاستيجاب ، ومهما
أنعم مولاي بقبولها أيقنت استكفائه إياي لوده . واستغرقت الوسع والامكان
فى شكره . والتحدث بعظيم بره ان شاء الله تعالى

وله كتاب

هذا كتاب من ديوان العتب والاستبطاء إليك يا عامل الصدود والجفاء .
(أما بعد) فقد خالفت ما أوجبه التقدير فيك . وأخلفت ما وعده الظن بك ، وافتتحت
ما توليته من عمل الوداد بهجران أطار وادع القرار . وأودع القلب أحرم النار ،
وتعقبته بخلع عذار الوفاء أصلا ومعاقرة ندمان الجفاء نهارا ويلا . وشغلك خمر
الهجران . وخمار النسيان عن ترتيب أمور المودة ، وتهذيب جرائد الوصال
والمقة . واستعراض روزناجحة الكرم ، واسترفاع خلمات العهد المقدم . وتأمل مبلغ
الورد . والاخراج من الود وتعرف مقدار احاصل والباقي من أثر الرعاية فى القلب
وسلطة أيدي خلفائك وهم عدة من أعراضك ، وصدك وجفائك ، على رعية
النفس وهى التى جعلت أمانة عندك . ووديمة قبلك ، فأسرفوا فى استيكاها .
وهوا باجتياجها واغتيالها ، غير راع لحرمة الثقة بك . ولا واف بشرط الاعتماد
عليك ولا قاض حق الايثار لك ، والاستئانة إليك . ولا ناظر لغدك إذا استعدت
إلى الباب وطوبت برفع الحساب ، واستعرضت جريدة أفعالك . واستقرت صحيفة
أعمالك ، هنالك يتبين لك ما جنى عليك سوء صنيعك . وما الذى جاش إليك فرط
تضييعك ، فتصحو تارة عن سكرة جفائك . وتسكرا أخرى عن سورة أحبائك ،
وكم تقبرع من ندم اسنانك . وتعص من سدم بناذك هيئات لا ينفع إذ ذاك إلا القلب
السليم ، والعهد الكريم . والعمل القويم ، والسنن المستقيم . ومن لك بها وقد
سودت وجوه أكتارك ، وتلقيت امانة العهد بسوء جوارك ، وقبح أخفارك ولولا

التأميل لفيثأتك . وارعوائك واتسهاك عن تماديك في غلوائك ، لاثتاك من أشخاص الانكار مايقفك على صلاحك ويكفك عن فرط جاحك . فأجل أعزك الله الغشاء عن عين دعائك ، واطرح القذى عن شرب مخالصتك . وارع ما استحفظته من أمانة الفؤاد . واعلم بأنك مستول عن عهدة الوداد ، واكتب في الجواب بما نراعيه منك . وتعذر ان كان فيما أقدمت عليه لك ، ان شاء الله تعالى

رقعة استزارة

هذا يوم رقت غلائل صحوه . وخنثت شمائل جوه ، وضحكت ثغور رياضه واطرد زرد الحسن فوق حياضه . وفاحت مجامر الازهار ، وانتثرت قلائد الاغصان عن فرائد الانوار . وقام خطباء الاطيار ، فوق منابر الاشجار . ودارت أفلاك الايدي بشمس الراح . في بروج الاقداح . وقد سيبنا العقل في مرج المجون ، وخلصنا العذار بأيدي الجنون . فمن طالعنا بين هذه البساتين وأنواع الرياحين ، طالع فتيانا كالشياطين ، ونصاري يوم الشعانين . فبحق الفتوة التي زان الله بها طبعك ، والمروة التي قصر عليها اصلك وفرعك إلاتفضلت بالحضور . ونظمت لنا بك عقد السرور

رقعة أخرى

أمتع الله الشيخ بعنوان الشتاء ، وباكورة الديم والانواء . وهناه الله اليوم الذي هو نسخة جوده ، ومجاجة ماء ارواه الله بماء المجد من عوده . وعرفه من بركاته اضعاف قطر السماء باقطاره وساحاته ، واضحك قلوبنا ببقائه كما أضحك الرياض بأندائه : وحجب عنه صروف الايام ، كما حجب السماء عنا بأجنحة الغمام . قد حضر في أيد الله الشيخ عدة من شركائي في خدمته فارتحت لاشتراكمهم إياي فيما ادرعته من فضل نعمته وأشفقت من سمة التقصير لديه ، فقدت هذه الرقعة

نبية عندي بين يدي عارض التقدير إليه ، وفي فائض كرمه ما حفظ شمل الانس ،
خدمه ، لا زال مأنوس الجناب ، بالنعم الرغاب مأهول المأهول ، وبالقسم الخوالد

فصل في الانكار على من يذم الدهر

عتبك على الدهر داع الى العتب عليك . واستبطاؤك إياه صارف عنان اللوم إليك ،
لدهر سهم من سهام الله منزعه عن مقابض أحكامه ، ومطلعه من جانب ما
نورته مجاري أقلامه . والوقية فيه ترمس بحكم خالقه وباريه ، ومجاري الاشياء على
در طباعها ، وبحسب ما في قواها وأوضاعها . ومن ذا الذي يلوم الارقم على
تهش بالانياب ، والعقارب على اللسع بالاذناب . وأنى لها أن تذم . وقد أشربت
خلقتها السم . وحكم الله في كل حال مطاع ، وبأمره رضى واقتناع . فاعف الزمان
عن قوارض لسانك . واضرب عليها حجاب الحرص بأسنانك . واذا كر قول
لنبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر . وعليك بالتسليم ، لحكم
العلّي العظيم . فذاك أحمد عقي ، وأرشد ديننا ودنيا .

رقعة الى صديق له قامر على كتب لها خطر فقمر

الحن أيدك الله معلقة بين جناحي تقدير ، وسوء تدبير . فأما التي تطلع من جانب
المقدار فالمرء فيه معنى عن كلفة الاعتذار . وأما التي أوكتها يده ونفخها فوه ، فليس
تلحقها أحد يرفوه . وفي فصوص الافلاك الدائرة ، ما يغنى عن فصوص العظام
الناخرة . اللهم إلا إذا عميت عين الاختبار ، وصمت أذن الروية والاعتبار . والله
ولى الارشاد ، إلى طريق الصواب والسداد . وبلغنى ما كان من خطارك بما اعتدته
غرة الفرر ، ودرة الدور . ونهبة الادب ، وزبدة الحقب . حتى قمرت الايدي
الخاطفة ، واختطفته الاطماع الجارفة . فأعدمت من غير لص قاطم ، وأصيبت
بغير موت فاجع . فياله من غبن يلزم المغرم ، ويحرق الارم . وية طع البنان ، وصحير

العين واللسان . نعم ياسيدى قد مسنى من القلق لسوء اختيارك ، وقبح آثارك .
مايس من يراك بضمة من لجه ، ودفعة من دمه . ولا يميزك عن نفسه ، فى خالى
وحشته وأنسه . لكن من طباع النفوس الناطقة أن تنفر عن يسىء النظر لذاته ،
وتذهب عن يعمل الفكر فى مصالح أموره وجهاته . ومن غفل عن صلاح نفسه
فهو أغفل عن صلاح من سواه ، ومن عجز عن تدبير ما يخصه فهو أعجز عن تدبير
من عداه . والله يلمك الصبر على ما جنته يدك ، ويدركك السلوة عما أوردتكَ
فيه نفسك . ويجعل هذه الواحدة منبهة لك من سنة الضلال ، ومزجرة عن سنة
الجهال . وبعد فلم ينقص من عمرك ما أيقظك ، ولا ذهب من مالك ما وعظك .
فإياك أن يطمعك اللجاج فى معاودة تلك الخطئة الشوهاء ، فإنها تأخذ منك أكثر
مما تعطيك ، وتسخطك فوق ما ترضيك . وإن يرد الله بك خيراً ، يهدك ويسعدك
بيومك وغدك

ملح وغرر من شعره

قال: له وجه الهلال لنصف شهر
ف عند الأبتسام كليل بدر
وقال بنفسى من غدا ضيفا عزيزا
ينال هواه من كبدى كبا
وأجقات مكحلة بسحر
وعند الانتقام كيوم بدر
على وإن لقيت به عذابا
ويشرب من دمي أبدا شرا
وقال:

أيا ضرة الشمس المنيرة بالضحى
عنرتك إن لم أحظ منك بروية
وقال: لى شادن ما أطيق الدهر هجرته
شمس تظللنى نجم يضللى
ومن عجزت عن كنهها صفة الوزى
فانت لعمري الروح والروح لا ترى
أمن يروغنى ذاء يداوينى
ماء يسكرنى راح تصحبنى

وقال :

وليس والله داء الحب بالامم
أخشى خروج هواه مع خروج دمي
طويت الجرم في ثني اعتذارك
فما بال الدخان على عذارك
يجرعها صبرا ويمنعها الصبرا
أغار على دمي فنظمه ثغرا

إني أضن بحبيبه على سقمي
قال الطيب افتصد يوما فقلت له

وقال : فتكت بمهجتي عمدا فـلا
أري نار الصدود على فوادي

وقال : بنفسى من نفسى لديه رهينة
أغار على قلبى فلما استباحه

وقال :

رآنى يلقانى بصفرة جلباب
أفاض على الغبراء صفرة زرياب
منهلة ورأته قبل موردا
يصفر لون الزعفران من النداء
أحيا رسوماً للمحاسن عافيه
علم السلامة فى طراز العافيه
فراع لديه الرضا والغضب
وان الطلاقـة صبيح الادب
فوحق فضلك إننى أتملق
ولسان حالى بالشكايـة انطق
ندى لك بل جريا على طول منى
بلا سنبيل يرعاه فى أرض تبت
وقلب تضمن صفوا لـقه
فان الدلال دليل الثقة

وقائلة ما بال خدك كلما
فقلت كذا بدر السماء إذا بدا

وقال : عجبت لفاقع سحنتى ومدامى
فأجبتها لا تمجيين فانه

وقال : يا ذا الذى فتن الورى وبوجهه
يحكي محياه خلال عذاره

وقال : اذا رمت من سيد حاجة
فان التهجم ليل المنى

وقال : لا تحسبن هشاشتى لك عن رضى
ولقد نطقت بشكر برك مفصحا

وقال : شكرتك طول الدهر غير مقابل
ومن لك بالطرف الجواد بمسكه

وقال : أدل على ثقة بالهوى
فلا تنكرن دلالة له

وقال: أدى الخلفاك الخلف تشابها
لو كان خيرا في الخلف لزانه
وقال: الله يعلم أنى است ذا بخل
لكن طاقة مثلى غير خافية

وقال

ما أنت في الاخذ من دون العطاء سوى
فما ترى دسما يوما بظاهره
وقال: لما سئلت عن المشيب اجبتهم
طحن الزمان برييه وصروفه
وقال: شيبى عزيز غير أن شبيبتى
من ذا الذى ساوى سواد لحاضه
وقال: تعلم من الافى آمالى طبعها
من كن سم ناعم نحت نابها
وقال: يامن يقابل دينارى بدرعه
وأى عيب نعين الشمس إن عميت
وقال: عايك باغباب اوصال فضده
ولو كلف الانسان روية وجهه
وقال: ظن رمان السوء قارف ابنة
زفنت إلى دهرى عروس كفايتى

وقال يعزى الشيخ أبا الطيب سهل

من مبالغ شيخ أهل العلم قاطبة
أولى البرايا بحسن الصدر ممتحنا
وقال: عليك عند اعتراض الهم بالمدح

وكلاهما فى الاختيار ذميم
ثم ولكن الخلف عقيم
ولست مطلبا فى انبخل لى عللا
والنمل يمتد فى القدر الذى حملا

صاؤون غاسلة معى ومرتسما
ودأبه أبدا أن يغسل الدسما
قول امرى فى أمره لم يمدق
عمرى فثار طحينه فى مفرق
علق كريم لا يجاوزه الأمل
بياض عينيه وحسبك ذا المثل
وأنس إذا أوحشت تعف عن الدم
ففى لحمها ترواق غائلة السم
أقصر فدعواك طاووس بلاريش
أو قصرت عنه أبصار الخفافيش
يعيد حبال الود منك رثا
لطاقه بعد اثلاث مثلا
فانى أراه يتبع العليج والغمر
فطلقها قبل الدخول بها عشرا
بن أحمد بن سليمان عن ابنه

عن رسالة محزون واوامه
من كل فتياه توقيما عن الله
فاته أبدا قداحة الفرج

وقال: عيس لما أن مسست نقله كأننى نزعته منه مقله
وقال له يوما أبو الفتح البستي ياشيخ ماتقول في السكرن فقال مرتجلا
أطعمه إن لم يكن كرى بي

أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري

من أعاجيب الدنيا وذلك أنه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو أمام في
علم لغة العرب وخطه يضرب به المثل في الحسن ويند كرى الخطوط المنسوبة لخط ابن
مقله ومهلل واليزيدى، ثم هو من فرسان الكلام ومن أتاها الله قوة وبصيرة، وحسن
سريرة وسيرة. وكان يؤثر السفر على الوطن، والغربة على السكن والمسكن. ويخترق
البدو والحضر، ويدخل ديار ربيعة ومضر. فى طلب الادب، واثقان لغة العرب.
وحين قضى وطره من قطع الآفاق، والاقتباس من علماء الشام والعراق عاود
خراسان، وتطرق الدامغان. فأنزله أبو على الحسن بن على وهو من أعيان الكتاب
وأفراد الفضلاء عنده، وبذل فى إكرام مثواه وإحسان قراء جهده. وأخذ من
أدبه وخطه حظه ثم سرحه بإحسان إلى نيسابور فلم يزل مقبلا بها على التدريس
والتأليف وتعليم الخط اللينق وكتابة المصاحف، والدفاتر اللطائف. حتى مضى
لسيله. عن آثار جميلة، وأخبار حميدة

وله كتاب الصحاح فى اللغة وهو أحسن من الجهرة وأوقع من تهذيب اللغة،
وأقرب متناولا من مجمل اللغة. وفيه يقول أبو محمد اسماعيل بن محمد النيسابورى
وعنده الكتاب بخط مؤلفه

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح فى الادب
يشمل أنواعه ويجمع ما فرق فى غيره من الكتب
وللجوهري شعر العلماء، لاشعر مقلقى الشعراء. وأذا كاتب من لمة ما أنشدنيه

أبو سعد بن دوست و اسمعيل بن محمد فن ذلك قوله

لو كان لي بد من الناس قطعت جبل الناس بالياس.
العز في العزلة لسنه لا بد للناس من الناس
وقوله من تنفه

فها أنا يونس في بطن حوت بنيسابور في ظلال الغمام
فيدي والغواد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام.
وقوله : رأيت في أشقرا أزرقا قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حقه دائما يزيد بن هند على ابن البتول
وقوله : يا صاحب الدعوة لا تجزعن فكلنا أزهد من كرز
والماء كالغبر في قومس من عزه يجعل في الحرز
فسقنا ماء بلا منة وأنت في حل من الخبز

أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمي

أديب كاتب شاعر خدم صاحب ومدحه ورتاه ووقع من الدينور إلى نيسابور
قتصرف بها وتأهل ومما أنشدنيه لنفسه قوله

وقفت يوم النوى منهم على بعد ولم أودعهم وجدا وإشفاقا
إني خشيت على الاظمان من نفسي ومن دموعي إحراقا واغراقا
وقوله : ودعت إني وفي يدي يده مثل غريق به تمسكت
فرحت عنه وراحتي عطرت كأنني بعده تمسكت
وقوله من قصيدة كتب بها إلى ابن بابك

يا من يجدني مع الاوهام عهدا ويطرقني مع الاحلام
ومجال ودك أنه متحصن بمجال أفكارى مع اللوام

ما أومضت نحو العراق عقيقة
 فارجع إذا نحت الجبال تحية
 ونحيم للأنس حف بفتية
 تابعت فيه بادكارك مترعا
 وتركت عرضته بذكرك روضة
 بأبي خلائفك التي لو أنها
 أو في الزمان غدا نهارا كله
 أهدى إلى لك الحبيب عرائسا
 غرا إذا شذخ الرواة بها الغلا
 فسرحت فيها ناظري مقديا
 وغدت صحتها على تميمه
 فاجمل أخاك لأختها أهلافا
 إلا سرى معها إليك سلامي
 تحي قتل صباة وغرام
 بيض الخلائق والوجوه كرام
 حامى بوابل دمعى السجام
 نابت عن النسرين والنمام
 في الراح لم يك شر بها بهرام
 لا يعقب الاصباح بالاظلام
 تجلى فتجلو نقبة الافهام
 أغنت مجاهلها عن الاعلام
 خلا يصون على البعاد ذمامي
 تنفى من الاسقام والالام
 يخشى عليك عوائق الاخام

وقوله في مراثية الصاحب وقد حمل تابوته من الرى إلى أصبهان ودفن في محلة

تعرف بباب ذرية

مضى من إذا ما أعوز العلم والندى
 مضى من إذا أفكرت في الخلق كلهم
 توى الجود والكافى معاً في حفرة
 هما اصطحبا حين ثم تعانقا
 وقال ايضافيه:

اكافينا العظيم إذا وردنا
 اردنا منك ما ابت الليالى
 شفقت عليك جيبي غير راض
 ومولينا الجسيم إذا فقدنا
 فأبطل ما أرادت ما أردنا
 به لك فاتخذت الوجد خدنا

واو اى قتلت عليك نفسى
 اخذنا شرح أمر فيه لبس
 ألم تلك منصفاً عدلاً فأبى
 وكيف تركت هذا الخلق حائلاً
 تملكنا اللثام وصيرونا
 لثماً بلغت رزينة قلوبنا
 لما بلغت حقائقها ولكن
 وله من قصيدة

ولرب مخطفة تضم جفونها
 تغتال رامقها بقدر راح
 ومن أخرى

يا ليلة خزنت فيها كواكبها
 أنت القداء لليل شردت حزنى
 وقهوة فى أحرار الورد شمشعها
 تمر محشوة حث الركاب بنا
 ما أنس لا أنس ذات الخال اذ حسرت
 واطلمت بمحياها وجتها
 بى من هواها رسيس لا يزال له
 ومن أخرى

لا تلمنى على الدموع التى لو
 طرف الغضن لا تلام على القط
 وله لو ضم قلب الدهر ما ضمه
 لأك لم تدم من جفونى غربا
 راذا النار شعلت فيه رطباً
 قلبي من حر النوى والبعاد

لا حترق الخوتان من دونه فصار ما بينهما كالرماد

أبو جعفر محمد بن الحسين القمي

كاتب شاعر أقام نيسابور يكتب للعمال ويتصرف في الاعمال وهو القائل

أرى عمال نيسابور دهر الله في النحس

فمن يعمل بها يوماً يقع شهرين في الحبس

بها يضرب بالقلب ساعز الناس في فلس

وقال في معقل وكان بندگان نيسابور

يا أيها الشيخ الكبير المفضل أقبض يديه فمعقل لا يعقل

ظلموه إذا ودعوا دواة عنده ولديه يوضع منجل أو معول

وقال لأبي محمد بن أبي سلمة

أيها الشيخ الذي كل الوري يتلقى وجهه بالتفديه

هل يوازي فضلك المشهوران تحضر الديوان يوم الترويه

وقال: يا من إليه المعالي من كل أوب تحاز

إني لم يكن لي فيه شغل لديكم فجواز

وقال: يقول الناس لي جامع خطيب المسجد الجامع

ومن ذا يأكل اليمة إلا الجائم النائم

وقال: يا جواد اللسان من غير جود ليت جود اللسان في راحتك

أبو الخطاريف عملاق بن غيداق العثماني

اعرابي جهوري متعبر في كلامه كثير الشعر ، قليل الملح . ومن ثقل حتى

خف ، وقبح حتى ملح . طرأ على نيسابور أطواراً وأقام بها في المرة الأولى بضع

سنين ينتسب إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ويقرأ القرآن بجملة شديدة

ويشعر ويتعاطى الفواحش، فاذا قيل له كيف أصبحت أيها الشريف قال أصبحت
جوالا في السكك، حلالا للتكك . على رأسه طائر كم معكم مرمدا ، وعلى جبينه
ولن تفلحوا اذا أبدا ، وكثيرا ما ينشد لنفسه

تلبس عملاق بن غيداق للشقا وللحزن والافلاس أثواب حارس
يطوف نيسابور في كل سكة خليفة مولاه طفيل العرائس
وذلك أن طفيل العرائس الذي ينسب اليه الطقيليون من موالى عثمان بن
عقان رضى الله عنه ^(١)

ومدح عملاق فائق الخاصة بقصيدة أولها أمير شعره وهو

يادولة أيدت، بخالقها وبالامير الجليل فائقها
فأمر باثبات اسمه في جملة واستصحبته ووصله ولم يزل معه الى أن فرق الدهر
بينهما ثم إن الشيخ الجليل أبا العباس أحسن النظر له وأجرى انعامه عليه ووصله
وهو الان ممن يعيش في كنفه ومما سمعته ينشد لنفسه قصيدة أولها

لبسنا لهذا الفصل حمر المطارف وفيه انساخنا من لباس المصايف
وفاقم صقلاب وافاك خداج حذار رياح الزمهرير العواصف
وسنجاب خرخيد وممور بلغر وأوبار آباء الحصين التوالف
مع الخز والدباج حيكا يتستر وبالسقلاطوني تحت الملاحف

ابو المعلى ماجد بن الصات المعروف بناقد الكلام اليماني

ورد نيسابور متطرقا لها الى غزنة وادعى اكثر مما يحسن وأنشد لنفسه شعرا
كثيرا أخرجت منه قوله في ممد الدولة هذه

بعدت صفاتك يا ممد وأدنت كغموض معنى في كلام ظاهر
خفيت وأظهرها الطباع خفية كالنور يوجد في سواد الناظر

وقوله لم يكفى بالرى خيبة مطلبى حتى حرمت لذافة الایناس
كالاغور المسكين أعدم عينه وأعیض عنها بغضة فی الناس
وقوله: إذا فكر الانسان فكرة عاقل رأى عیشه معنی لغی ممانه
إذا نال يومنا زائدا فی معاشه فذلك يوم ناقص من حیاته
وقوله: أنت لعمری خیر شر الوری یرضاك من ترضی باقلال
والأغور الممقوت مع قبحه خیر من الاثمی على حال
وقوله: فی ثغر عبد الکریم شیء من فمه لیس بالکریم
تحسب طول الحیاة فاه یعج خمر ا بغير ميم
وقوله: رب صديق قدمت من سفر فجئت من متدمی أهنيه
لاحق لی عنده فیقضیه وحقه لا أزال أقضیه
وقوله:

ظلم امرؤ ندب التجار إلى العلی حسب التجار دفاتر الحسبان
هم لهم بین النقود وصرفها والسمر والمکیال والمیزان
وقوله:

لسان الحق أفصح من لسانی وصمتی عن کلامی ترجمائی
وأنت لمن رماه الدهر عون فکرت عونى على صرف الزمان

عبد القادر بن طاهر التمیمی ابو منصور

فقیه وجیه، نبیه قایل الشبیه . یتفقه على مذهب الشافعی ویتکلم على مذهب
الاشعری ویرجع الى رأس مال فی الاثب والنحو . وكان أبوه عبد الله انتقل
من بغداد إلى نيسابور ومعه أبو منصور فتفقه بها وبرع وبلغ ما بلغ وله شعر یحذو
فی أكثره حذو منصور الفقیه البصری کقوله

ياسائلی عن قصتی دعنی أمت بغصتی

وقوله : المال في أيدي الوري واليأس منهم حصتي
ياماجدا فاق الوري لازلت مأوى للقرى
على دين مانع عيني من طيب الكرى
فكن لديني قاضيا ياخير من فوق الثرى

وقوله :

ألا ان دنياك مثل الوديعة جميع أمانيك فيها خديمه
فلا تغترر بالذى نلت منها فما هو إلا سراب بقيعه
وقوله : إذا ضاق صدرى وخفت العدى تمثلت بيتا بحالى يليق
فبالله نبغ ما نرتجى وبالله ندفع مالا نطيق

وقوله :

سقتنى لتروى الروح راحا وحقت مواعدها ذات اللشاح بانجاز
على نرجس حيت به فكأنما أنا ملها انضمت على حدق البازى

ابو على محمد بن عمر البلخى الزاهر

كان فارق بلدته في صباه وركب الاسفار إلى العراق والشام وتلقب بالزاهر
مقتديا بقوم من الشعراء تلقبوا بالناسخ والناسى والزاهي والطالع والطاهر
ثم كر إلى خراسان وألقى عصاه بنيسابور وتكسب بالشعر واستكثر منه فمما علق
بمحفظى مما أنشدنيه لنفسه قوله ويروى لابی الحسن على بن محمد الغزنوى
أقول وقد فارقت بغداد مكرها سلام على عهد القطيعة والكرخ
هواى ورائى والمسير خلفه فقلبي الى كرخ ووجهى الى باغ

وقوله :

قولوا لقوم بنيسابور أمدحهم عند الضرورة والافلاس والضيق

أصبحت فيهم وحق الله خالقها كصحف دارس في بيت زنديق

أبو القاسم يحيى بن علي البخاري الفقيه

من أبناء التجار المياسير ببخارى وورد مع أبيه نيسابور متفقهاً وهو من آدب
الفقهاء وأحفظهم لما يصلح للمحاضرة فبقى بها مدة واختير للإمامة في المسجد الجامع
ولم يزل يتولاهما إلى أن أثر العزلة فقاده زهده وورعه إلى المرابطة بدهستان وهو
بها الآن وكان أسدي وكتب لي من شعره غرراً لا يحضرني منها إلا قوله

أيا من همهُ الجمع لما حاصله القوت
كأني بك ياباً ثم قد أيقظك الموت

فصل

كان من حق هذا الباب أن يتضمن ذكر أبي الحسن الرخجى وأبي الحسن
المتأخر صاحب كتاب من غاب عنه النديم وأبي الحسن الحنظلي السمروردي
وأبي سعيد البلدي وأبي القاسم علي بن محمد الكرخي وأبي الحسن محمد بن عيسى
الكرخي وأبي المظفر الكمال بن آدم الهروي وأبي الحسن علي بن محمد الحميري
والكر لم يحضرني شيء من أشعارهم في هذه الغربة وإن نفس الله المهمل وعادت
الوطن حبرت كسره بما يصلح له من كلامهم وإن عاق محتوم الأجل عن ذلك
فأني أرتب إلى من ينظر بمدى في هذا الكتاب من الفضلاء الذين يصيدون
شوارد الكلم ويظنون قلائد الأدب أن ينوب عن أخيه فيه ، ويلحق ما يجده
منه بمواضعه من هذا الباب إن شاء الله تعالى وبه التوفيق ومنه الإعانة

الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين الذين تقع محاسن أقوالهم في هذا الباب وكتبة لطائفهم
موظراتهم

رئيس نيسابور ابو محمد عبد الله بن اسمعيل الميكالي

هو أشهر ، وذكره أسير وفضله أكثر من أن ينسب عليه وله مع كرم حسبه وتكامل
شرفه ، فضيلة علمه وأدبه . وكان من الكتابة والبلاغة بالحمل الاعلى ، وله من سائر
المحاسن القدر المعلى ، فكان يحفظ مائة ألف بيت للمتقدمين والمحدثين يهدها
في محاضراته . ويحفظها في مكاتباته . وله شعر كتابي يشير لشرف قائله ، لا الكثرة
طائله فمن ذلك ما قاله على لسان كاتبه ابى الطيب

يوم دجن قد تنامى طيبه وحقيق أن ينجينا بالمطر
والثلثاء ينادى غدوة ما للهو بعد هذا منتظر
هل يجوز الصحو في أمثائه إن هذا الرأي من إحدى الكبر

وقوله في النكبة التي عرضت له في آخر أيامه

خائني الاير حين خان زمانى وجفاني كأنه إخوانى
وثنى عنى العنان غزال كان قبل المشيب طوع عنانى
يتجنى على من غير جرم ويراني كأنه لا يراني
كيف يصبو إلى وهو عليم أن أبرى كمطفة الصولجان
ليس يرحى له انتباه من النو م ولا صبوة لذكر الغواني
كان من قبل سامعا مستجيبا مسعدآلى فعقنى وجفاني

بل رآنى مصاحراً مستكيناً فرئى لى من انقلاب الزمان
 ولوى جيده فاصبح لدنا يقتنى تشنى الخيزران
 لا يجيب الصريخ فى غسق اللى ل ولا دعوة الوجوه الحسان
 لم أكلفه حمل غرم ثقيل لا ولا دفع معضل قد عرانى
 انما الغرم والوبال على الما ل فماذا عليه مما دهانى
 هل سمعتم بمقمع من حديد ذاب من فرط خيفة السلطان
 ليته عاد تابعا لمراى فأسلى به جوى الاحزان
 أيها الماذلان حسى ما بى فدعانى من الملام دعانى
 وارثيا لى من البلاء وكفا انى فى يد الحوادث عانى
 إن يكن خانى الاحبة طرا فشجاني جفاؤهم وبرانى
 فعلى الله فى الامور اتكالى . وبه الاعتصام مما اعانى

ابنه ابو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل

كان متقدما فى الادب متبحرا فى علم اللغة والعروض مصنفنا لاكتب مستكثرا من
 قول الشعر وامل شعره يربى على عشرة آلاف بيت ولما أنشد اباه قوله فى مقصورة
 له هذا البيت

إذا ركبت كنت خير راكب وإن نزلت كنت خير من مشى
 قال له استحيت لك يا بنى ما تركت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره
 باسقاط هذا البيت من القصيدة فلم يفعل وعندى أن أمير شعره قوله
 إذا أراد الله أمراً بامرئ . وكان ذا عقل ورأى وبصر

وحيلة يعملها في كل ما يأتي به جميع أسباب القدر
أغراه بالجهل وأعشى قلبه وسله من رأيه سل الشعر
حتى إذا نفذ فيه أمره رد عليه عقله ليعتبر

الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي

معلوم أنه كان في العلم علما وفي الكمال عالماً . ومن شاهد الآن ابنه الشيخ
الامام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رأى شجرة للعالم تمت على عروقها ، ونفساً
غذيت في حبر الفضل فجرت على سنن أولها . وأحيت فضائله بفضائلها ، وولدا
أشبه والده في الأمانة عند الخاصة والعامة . وله شعر كثير يذكر في شعر الأئمة
ويروى أشرف صاحبه وتحسين الكتب بذكره فمن ذلك ما أنشدني الشيخ الامام
أبو الطيب قال أنشدني والدي نفسه .

سلوت عن الدنيا عزيزاً ففلتها وجدت بها لما تناهت بآمالى
علمت مصير الدهر كيف سبيله فزايلته قبل الزوال بأحوالى
وأنشدني له أبو الحسن الفارسي الماوردي الفقيه

دع الدنيا لعاشقها سنصبح من ذبائحها
ولا تغررك رائحة تصيبك من روائحها
فادحها بغفلته يصير الى فضائحها

على بن ابي علي العلوي

كان في نهاية النجابة فاحتضر في عنفوان شبابه وله شعر عاق بحفظي منه
ما أنشدني أخوه أبو ابراهيم له

هم الرجال تبين في أفعالهم والفعل عدل شاهد للغائب
ولنا تراث المجد حزنا فضله عن خير ماش في الأنام وراكب

والآن أخوه أحمد ذمم العوض عنه والخلف منه،
والشمس تسليك عما حل بالقمر
وله شعر حسن لا يحضر في منه إلا قوله

هواك من الدنيا نصيبي وانتي إيلك لمشتاق كجفني إلى الغمض
فزرنى وبادر يوم تلج كأنه شائم كافور نثرن على الأرض

أبو البركات علي بن الحسين العلوي

يزين تالد أصله ، بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ، ببراعة أدبه ، ويرجع من
حسن المروءة ، وكرم الشيمة وعفة الطعمة إلى ما تتواتر به أخباره . وتشهد عليه آثاره
ويقول شعرا صادرا عن طبع شريف ، وفكر لطيف . كقوله من قصيدة

مدامعى تهتك أستارى	تعلن بين الناس أسرارى
أنكرت ما بى غير أن البكا	قرر بالاقرار إقرارى
أحببت خشف الیس فى مثاه	تحمل العار من العار
كأنما أبريقنا طائر	يحمل يا قوتا بمنقار
كأن ربح الروض لما أتت	فتت علينا مسك عطار
وقوله : وأغيد سحرار بألحاظ عينه	حكى لى تشنيه من البان املودا
سلخت بذكر اه عن الصبح ليلة	أنادمه والكأس والنای والعودا
ترى أنجم الجوزاء والنجم فوقها	كباسط كفيه ليقطف عنقودا
وله مكذب الظن ناقص الأمل	يقطر من خده دم الخجل
يكاد ينفض فص وجنته	إذا علاه الحياء للقبل
وقوله ياعصبة الاتراك أولادكم	من يوسف الحسن وبلقيس
ألحاظكم تحبى وتردى الوردى	وحسنكم فتنة إبليس

لاتقربوا منى ففى قربكم هلاك دين المرء والكيس
وقوله من قصيدة

وكأنى ركبت للصيد ريحا لايبالى بحزنها والسهول
أدم اللون مثل ليل بهيم ذى صباح من غرة وحجول
فهو يطوى البسيط كالسطحيا يدى طالب ورجلى عجول

وقوله من تنقه

الشيخ ينجز وعدا منه قد سبقا ويلبس الغصن من إفضاله الورقا
إنى غريق يبحر المطل منتظر حالا تكشف عنى الموج والغرقا

ابو الحسن محمد بن ظفر العلوى

شريف فاضل عالم زاهد يلبس الصوف وكان فى صباه يقول الشعر فن ذلك قوله

أسكرنى طرفه ولكن خمار أجفائه حمام
ان دمي عنده حلال وهو لى غيره حرام
وهكذا سحر كل ظرف يصنع ما تصنع المدام
وله : وأمرد أزهد من صهيب فى علم موسى وتقى شعيب
إذا رأي شعرا أبى ذؤيب أو فارسيات أبى شعيب
تحسبه أشعر من نصيب ان لم تساعدنى قوى بى وى بى
وله : إذا عضك الدهر الخثون بناه وأسماك الخلدن الشفيق الى الهجر
فلا تأسفن يا صاح واصبر تجلدا فلا تى عند الهجر أجدى من الصبر

ابو العباس محمد بن يحيى العنبرى

من ثناء نيسابور وأهل البيوتات بها وله شعر كثير
لا يشغلنك حديث ما فى الكاس شرب المدام محلل فى الناس

فأشرب هنيئاً يا أبا العباس	الله حرم سكرها لا شربها	
ضوء الصباح وشعلة المقياس	صفراء صافية كأن شعاعها	
في القلب ليس بشربها من بأس	تنفي بها داء وحزنا كامنا	
وعرتك منه وسواس الخناس	وإذا قميصك بلبته مدامة	
واغسل فؤادك من أذى الوسواس	فدع القميص يشم منه ريحها	
خضعت محاسن وجهه لمحبه	متفقه شغف الفؤاد بحبه	وقوله
ورجالها ونساءها من حبه	أحبت كورة زوزن من أجله	
وما فعلى بفعل فتى سديد	يقول الناس لى رجل سديد	وقوله
فما يغنى مقالى بالوعيد	إذا ما كنت لا أخشى وعيدا	

سلسلة بن أحمد المعاذى

حضر بعض مجالس الأئس بنيسابور فأنصبت محبرة قى مليح على ثوبه
فخجل الفتى، فقال أبو سلمة

صبب المداد وما تعدد صبه فتورد الخلد البديع الازهر
ييامن يؤثر حبره فى ثوبنا تأثير لحظك فى فؤادى أكثر

أبو سهل سعيد بن عبد الله التكللى (١)

من أدباء نيسابور وفضلاء المتصرفين بها يقول
وكان فؤادى جامعاً فى عنائه إذا اتتاه العذال فى غيئه أبى
واقصر عن قصد التصايب وصدده مقال بنى بعد خمسين يا أبا
وقوله هموم تفيض وصبر يفيض وجسم صحيح وقلب مريض
بيض ما اسود من لمتى خطوط حدا من سود وبيض

ورؤية من يدعى أنه علافلك الشمس وهو الحضيض
فإن سكتوا فشفاء تنيض وان نطقوا فبطور تحيض -
وامتاع من شرب كأس الحما م حياة يشارك فيها بغيض
وقوله ألا قالت امامة اذ رأته وماء الوجه بالجادى شيبا
تمرتلك الهوم فقلت حقا هموم تجعل الولدان شيبا
وقوله ان المقصر في الحضور لخدمة في مثل هذا اليوم للمعذور
يوم كأن الارض فيه سجنجل والجو فيه صارم مأثور

القاضي ابو بكر عبد الله بن محمد البستي

آدب قضاة نيسابور واشعرهم ولما تقلد قضاءها في ايام شببته مضافا الى ما كان
يليه من قضاء كورة نسا لقب بالكامل وله شعر كثير كتب لي بخطه صدرا منه
وانشدني بمضه فمن ذلك قوله

انظر الى النفس وهي واقفه نصب عيون الوشاة والحرس
يخفى على الناظرين موقفا كأنها نفس آخر النفس
وله قل لذي حبس الفؤاد بصدده فوددت أنى عند ذاك فؤادى
مسترخص المبتاع لا يغلى به ولذا ما ارخصت بيع ودادى
وقوله يقولون ابل العذرفيما ترومه فابلاء عذر في الامور نجاح
فقات لهم ابلاء عذر وخيبة نجاح كما افتض العروس نجاح
وله في وصف طين الاكل

وتحنه تملنيها غاليه ذو هم في المكرمات عاليه
شبهتها من بعدما اهدى اليه قطاع كافور عليها غاليه

وله في البندق

وبندق ابيه عجيب المدر والمسك فيه شرکه

اشبه شئ به بقيتنا لو لوة ضمنت بمسكه
وله في الورد حيا بما خجل العقيق للونه لما أتاني في الصباح بورده
لولا لحافلي خده من بعده لقضيت ان عليه جلدة خده
وله في الورد الموجه

حباني بورد جامع بين رصفه ووصفي لما ذرتهم وجفوني
على جانب منه تورد خده وفي جانب منه تلون لوني
وله في البهار

حكاني بهار الروض حتى ألقته وكل مشوق للبهار مصاحب
وقلت له ما بال لونك شاحبا فقال لاني حين اقلب راهب
وله يامن قنعت بحسن رأ ي منه لو اعطيت رأيه
ان قمت في امرى برأ ي صادق اعطيت رأيه
وله مستبد برأيه عازب للرأى معجب
وتعاده بعد ما عرف الغى أعجب
وله يعجبني من كل شعر جزل جيد جد وركيك هزل

ابوسعبد عبد الرحمن بن محمد بن دوست

من اعيان الفضلاء بنيسابور وافرادهم يجمع من الفقه والادب ، بين التمر
والرطب . ومن النظم والنثر ، بين الياقوت والدر . وشعره كثير المالح والنكت حسن
الدياجة كأنه يصدر عن طباع المقلقين من شعراء العراق وهذا انموذج منه

الا ياريم خبرني عن التفاح من عضه
وحدث بأبي عن حس نك البكر من اقتضه
وختم الله بالورد على خدك من قبضه

لقد اثرت المعضة	ة في وجنتك الغضه
ولاح الدر إذ بض	على جلدتك البضه
كلون العنبر الوردى	إذا فض عن الغضه
وله ولقد مررت على الخطباء فصادني	ظبي وعهدى بالخطباء تصاد
نفذت لواحظه إلى باسهم	اغراضها الارواح والاجساد
وله جمعات هديتي لكم سواكا	ولم اقصد به احدا سواكا
بعثت اليك عودا من أراك	رجاء أن أعود وأن أراك
وله ومهفوف ملاك القلوب وحازا	خط الجمال بعارضيه طرازا
شبهته قرا فكان حقيقة	وغداله قمر السماء مجازا
ما باع بزا قط الا أنه	بز القلوب فلقب البزازا
وله وشادن نادمت في مجلس	قد مطرت راحا أباريقه
طلبت وردا قاني خده	ورمت راحا قاني ريقه
وله وشادن قلت له	هل لك في المناديه
فقال رب عاشق	سفكت بالمناديه
وله يغيب البدر يوما ثم يبدو	فمالك غبت عن عيني ثلاثا
فان لم تطالع الاثنين عصرا	فلست بواجدي يوم الثلاثاء
وله وقالوا اصفرو وجهك اذ ترآى	وقد صار الفؤاد له شعاعا
قلت لاننى قابلت بدرا	فقد ألقى على وجهي الشعاعا
وله الدهر دهر الجاهلي	ن وأمر أهل العلم فاتر
لا سوق اكسد فيه من	سوق المحابر والدفاتر
له عليك بالحفظ دون الجمع في كتب	فان للكتب آفات تفرقها
الماء يفرقها والنار تحرقها	والفار ينحرقها واللص يسرقها

وله في الفصد

لما رأيت الجسم ذا اعتلال ودبت الآلام في أوصالي
دعوت شيخا من بني الجوالى بطريق عم جاثليق خال
فسل سيفا ليس للقتال ومرهنا ليس من العوالى
أدق في العين من الخيال أقطع من هجر ومن ملال
احسن من وصل ومن اقبال كأنه نصف من الهلال
ففتح القفل عن القيفال بضربة تشبه نصف الدال
أو شكلة في موضع الاشكال ولج دمع العرق في انهمال
كقهوة تبزل بالمبزال فولت العلة في انفلال
فاقبلت عساكر الاقبال محفوفة بالبرء والابلال
ومثل الجسم من المثال كأنما انشط من عقال
وله قل للامير الاربحى الذى نفديه بالانفس اب جازا
جودك قد أوردق لى موعدا فكيف لا يشر انجازا
وقوله :

أيها البدر الذى يجلو الدحى قل لتجعى في الهوى كم يحترق
أنا من جملة أحرار الهوى غير أنى من هواكم تحت رق

ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي

هو وأخوه أبو سهل من حسنات نيسابور ومفاخرها فأبو عبد الرحمن من الاعيان
الافراد في الفقه وأبو سهل من الاعيان الافراد في الطب وما منهما إلا أديب
شاعر أخذ بأطراف الفضائل فمن ملح شعر أبى عبد الرحمن قوله
وذى جدال لنا كتفت له عن خطأ كان قد تعسفه

فلم يحببني بغير ما ضحك
 وله : أدرك بقية نفس روحها رمق
 والضحك في غير حينه سفه
 وإنما سلمت منها بقيتها
 وقد أذابت هموم الناس أكثرها
 وله : أعرضت لما عرضت
 لأنها خفيت ضعفا فلم ترها
 ظننت أني هارب
 سهام تلك الحدق
 فقال لي فيها الهوى
 إن سهام الحدق
 نحن في مجلس أنس
 لطف الدهر عزيز
 قد نسجنا لأنس ثوبا
 وله : يوم غيم زاد قلبي شجنا
 وسحاب قد حكى لما بكى
 وله : تفاض عن البخيل ولا تله
 ومن لم يحو غير المال فضلا
 وله : خامت خفي من خد
 فالיום ليل ظلام
 من حق ذا العقل فيه
 وله : أما تراني على بغى العلاء لاح
 فاستوى شرف إلا على كاف
 وله : أفدى الذي أكره أن أغديه
 يقتل بالبين ولا بد لي
 ذروني شيع وهو قد انشجنا
 يوم قالوا عارض ممطرنا
 ودع ما في يديه ولا ترمه
 وجاد بفضله جهلا فله
 ح ذا السحاب عذاره
 والأرض حش قداره
 أن لا يفارق داره
 حال العناء حولاً دائماً النصب
 ولا صفا ذهب إلا على لهب
 لأنه جل عن التفديده
 من طلي من شفثيه الدية

وله : إذا رأيت الوداع فاصبر ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب فان قلب الوداع عادوا
وله من تنفه

. للنار في ومن أحبته أثر فاللون في خدوه والفعل في كبدى

ابو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي

قد تقدم ذكره وجاء الآن شعره قال

قد رضت بالياس نفسي	فعل الالباب الحكيم
قنعتها بحكفاف	وفيه كل النعم
فما يد لكريم	عندى ولا للثيم
وللقناعة روح	يا طيبه من نسيم

وقال يا مفدى العذار والحد والة
ومعيرى من سقم عينيه سقما
سقىنى الراح تنف لوعة قلب
هي في الكأس خرة فاذا ما
وقال :

رجوت دهرا طويلا في التماس أخ	برعى ودادى إذا ذو خلة خانا
فكم ألفت وكم آخيت غير أخ	وكم تبدات بالاخوان إخوانا
فما زكي لى على الأيام ذو ثقة	ولا رعى أحد ودى ولا صانا
فقلت للنفس لما عز مطالبا	بالله لا تألفى ما عشت إنسانا

وقال : دب المشيب إلى فودى مبتكرا
فقلت يا نفس حثى للرحيل ضحى
وللشباب رداء ليس بالخلق
فأقصر الليل أدناه من الفلق

وقال: نشر الريح الغض قبل أوانه
 أنوار لفظ من جناب جنابه
 فأراح انسا عازبا بوروده
 وأرى بنى الاداب معجز نظمه
 فأمرت الالباب إجلالاه
 وقوله : رق لمن قد ملكت رقه
 ذاب فما مثله خلال
 وقال : الله في متيم
 يكفيك ما أبقيته
 وقال : من وجهه يطلع نجم المشتري
 يامن نضا باللعظ سيف الاشر
 لما نشرت كتاب فرد زمانه
 ونسيم ورد من غراس بنانه
 وأراح قلب الصب من اشجانه
 أن ايس في الامكان نيل مكانه
 وفدى المسامع ترجمان جمانه
 حوله لو رعيت حقه
 ولا هلال ضياء ورقه
 عذبتة فراقب
 من الم الفراق بي
 يا قوته تشمر شهدا فاشتر
 إذا وجدت الحر عبدا فاشتر

أبو محمد اسمعيل بن محمد الدهان

أنفق ماله على الادب، فتقدم فيه وبرع في علم اللغة والنحو والعروض وأخذ عن
 الجوهري الذي تقدم ذكره واستكثر منه وحصل كتابه كتاب الصحاح في اللغة
 بخطه، واختص بالامير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعر كثير ثم أثر الزهد
 والاعراض عن أعراض الدنيا وقال لما أزمع الحج والزيارة

أتيتك راجلا ووددت أني
 ومالي لا اسير على الماقي
 وقال اباخير مبعوث الى خيرامة
 فلو كان بالامكان سمعي بمقلتي
 وقال : . عبد عصى ربه ولكن
 ملكت سواد عيني امتطيه
 الى قبر رسول الله فيه
 نصحت وبلغت الرسالة والوحيا
 اليك رسول الله انصيتها سمعا
 ليس سوى واحد يقول

ان لم يكن فعله جيلا فانما ظنة جميل
وقال للامير ابي الفضل الميكالى

في دار مولانا الامير رحل اهل العلم على
لاسوق انفق فيه من سوق المكارم المعالي
وقال لصديق له

نصحتك يا ابا اسحق فاقبل فاني ناصح لك ذو صداقه.
تعلم ما بدا لك من علوم فما الآداب الا في الوراقه

وقال من قصيدة في مراثية البديع

وما الانسان في دنياه إلا نفيسة نفسه نفس توالى
كبارقة تروق إذا تلوح ومدته مدى والروح ربح

وقال من أخرى

عز الغزال بمسكه لا مسكه والصرف للدينار لا الصّرفان
شبه الزمرذ لا يكون زمرذا وثئن تقارب منهما اللوان
وقال: خف إذا أصبحت ترجو وارح إن أمسيت خائف
رب مكروه مخوف فيه لله أطائف

ولولا أنه سألني أن لا أورد في كتابي هذا شيئا من شعره في الغزل والمدح
لكنت من ذلك جملة صالحة، لكنني انتهيت إلى رأيه وعملت بما سألني به ولم أتعده.

ابو حفص عمر بن علي المطوعي

شاب لبس برد شيا به على عقل مكتهل، وفضل مقتبل . وسما إلى مراتب أعيان.
الادباء والشعراء التي لا تدرك إلا مع الانتهاء، واتصل بخدمة الامير أبي الفضل
الميكالى . فتخرج بالاقتباس من نوره والاغتراف من بحره . وألف كتاب درج
الفرر ، ودرج الدرر . في محاسن نظم الامير وثوره . وحين ألف صاحب هذا الكتاب

كتاب (فضل من اسمه الفضل) عارضه بكتاب (حمد من اسمه أحمد) وله كتاب
أجناس التجنيس وغيره وشعره كثير الملح والظرف لا يكاد يخلو من لفظ انيق
ومعني بديع ، كقوله في وصف النارج

أهلا بنارج أمانا غدوة

أصبحت أعشقه ويحكى عاشقا

وقال ومعشوق الشائل قام يسعى

فسقاني عقيما حشو درّ

وقال: ألت ترى أطباق ورد وحو لها

فتلك حدود ما عليهن عين

وقال وشادن مامله في الصباح

لى من ثناياه ومن طرفه

وقال سحر العيون غداة خطت كفه

فأتى بمثل الوشى واحد نسجه

خط يحاكي منه سحر جفونه

وقال بنفسى من تمت محاسن وجهه

وأرسل صدغا فوق خط كانه

وقال انظر إلى وجه صديق لنا

قد كتب الدهر على خده

وقال غدا منذ التحى ليلا بهيما

فقد كتب السواد بعارضيه

وقال تكبر لما رأى نفسه

سيندم ألفا على كبره

في منظر مستحسن موموق

يا حسنه من عاشق معشوق

وفى يده رحيق كالرحيق

ونقلنى بدر فى عقيق

من النرجس الغض الطرى قدود

وهذى عيون مالهن حدود

كاشمس أو كلبدر أو كالصباح

وخده راح وراح وراح

فى رائق القرطاس رائق سطره

أومثل زهر الروض ثانى قطره

وطراز عارضه وأؤلؤ ثغره

فما هو الا البدر عند تمام

جناح غراب فوق طوق حمام

كيف محالشوك به النقشا

بالشعر (والليل إذا يغشى)

وكان كانه البدر المنير

لمن يقرأ (وجاءكم النذير)

على هيئة الشمس قد صورت

إذا الشمس فى خده كورت

وقال . قل للذي بهواه . أذاقني كأس صاب
تركنتي مستهما . أصلى بحر التصابي
ما بين دمع مصوب . وبين قلب مصاب
وقال إني عسلقت غزالا قلبه علق . بمثله في كمال الحسن واللين
فالحمد لله حمدا لا انقضاء له . أصبحت حداوسى دون عشرين
وقال لما استقلت بهم غير النوى أصيلا . وشتمتهم صروف البين تشيتينا
جلست أنظم في وصف الهوى دررا . والعين تنثر من دمعى يواقيتنا
وقال . ايا منية المشتاق فيم تركنتي . كئيدا بلا عقل قتيلا بلا عقل
فان كنت انكرت الذي سى من الهوى . اقامت به من ادمعى شاهدى عدل
وقال يا ايل هل أصبح فيك وميض . فعلى غم من دجاك عريض
ايل حكي الغربان سودا لونه . وكان أنجمه البراة البيض
وقال بك فيك زلوى لم يبق في جسدى . من الجوارح عضوا غير مجروح
إني نحات الهوى قلبي فأنحاني . حتى غدا جسدى اخفى من الروح
وقال نفسي فداء غزال ما اكتحات به . إلا تصورته أنموذج الحور
وكلما رام نطقا وهو مبتسم . فالدر ما بين منظوم ومنثور
اضحى حتى النحل ممزوجا بريقته . لكنما انحصر منه خصر زنبور
وقال ارى الفطر عيد الناس في كل بلدة . ووجهك لى عيدا ورويته
اذا ما اعد الناس للفطر عطرهم . فحسبي بما فى عارضيك من العطر
وقال قم إلى الراح فاستقنيتها ففيتها . قوة للفتى وقرة عين
ما ترى الصوم صار بالاسودين . وأانا شوال بالاحمدين
وقال : صديقك قد ألم به صديق . وأعوزه الشراب الارجوانى
وقد بعثا إليك وليس شيئا . سوي معهود فضلك يرجوان .

هو قال : لا تعرضن على الرواة قصيده مالم تبالح قبل في تهذيبها^(١)
فمتى عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوساً تهذي بها
وله من تنفه في ذكر جوين حين كان بها مع الامير أبي الفضل الميكالي
طالب جوين لنا وطالب هواؤها فسقى السحاب الجون أرض جوين
أرض أقام بها الامير فألبست بمقامه فيها ملابس زين
فكانما أنهارها من كفه تجري وقد جادت لنا بلجين
وكان زهر رياضها من بشره يهدي الضياء لسكل ناظر عين
وله فيها

ومرت في جوين لنا ليال عددناهن من عيش الجنان
رضعنا في حجور الامن فيها بأفواه الرضى ثدى الامانى
لدى قرم خلأثقه نجوم ولكن وجهه للبدر ثانى

ابو العباس الفضل بن على الاسفرائينى

إسفرائين من كور نيسابور ، مخصوصة باخراج الافراد كانوا شروان الذى
افتخر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولدت في زمن الملك العادل فهو أفضل
ملوك المعجم وأعدلهم بالاجماع وإن كانت لازدشير فضيلة السبق ومسقط رأس
أنوشروان مشهور بإسفرائين

وكابى جعفر حمويه بن على الذى أحيا دولة آل ساسان وحاطها واجتاح
أعداءها وتولى لهم أربعين حرباً لم ترد له فيها راية ولم تفته من مطالبه غاية ، حتى
وطأ الله لهم على يده مهاد الملك وجنى اليهم ثمرات الارض ، هذا مع رجوعه إلى
نفس أماره بالعدل والخير ، بعيدة من الجور والشر ، مدلولة على سبل البر .

١ المحفوظ مالم تكن بالعت في تهذيبها .

تشهد بها آثاره بنيسابور وأوقافه وأخباره

وكاشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فانه هو الذي ربي ملك
السلطان المظم أبي القاسم محمود بن سبكتكين ادام الله تأييده . كما تربى
الطفل الصغير حتى يشتد عظمه ، ويؤنس رشده . وما زال يدرجه بحسن
هدايته وكفايته الى الزيادة ، وبلوغ الارادة حتى ثبتت أركانه ، وعلى مكانه .
وتلاخقت رجاله وتكاثرت أمواله . وتوالفت فتوحه ، وارتقت فتوقه

وكأبي حامد بن أحمد بن أبي طاهر الاسفرائينى إمام أصحاب الحديث
بيغداد وصدر فقائها فانه بلغ من الفقه والتدريس مبلغا تنثنى به الخناصر ،
وتثنى عليه الافاضل

وكأبي العباس بن علي فانه من بقية الكرام الاجواد الذين لا تخرج أوصافهم
الا من الدفاتر وكتب المآثر فهو من حسنات نيسابور ومفاخرها وهو الآن الحاكم
والزعيم باسفرائين والناظر في أمورها والمناضل عن أهلها ، والمتكفل بمصالحها ومناجحها
يرجع إلى أدب غزير ، وفضل كثير . وطبع كريم ، وخلق عظيم . ومن حسن أثره
ويمن نقيبته أن اسفرائين حرم أمن ، وجنة عدن . عامرة به وقد شمل سائر كور نيسابور
ونواحيها الخراب وعمها الاختلال . وكانت اسفرائين فيها لمعة في ظلم وغرة في
فرر ومن عجب شأنه أنه على إقلاله وكثرة ديونه وقصور دخله عن خرجه
يقيم من المروءة وسعة الرحل مالا عهد لمن فوقه في إبلاء والمال بمثله ويبذل
للزوار والعفاة مالا يقدم أجواد المياسير على بذله وكان الأشجع السلمى عناء بقوله
وليس بأوسعهم في الفنى ولكن معروفه أوسع

وله كسابة حسنة ومحاضرة مفيدة وفصاحة مرضية وشعر كثير لا يحضرني

منه الآن الا قوله

وكنت إذا ما سرح المشط عارضى رأيت سحيق المسك بين يديا

فصرت إذا ما خلته أناملى تنائر كافور بهن . عليا
وقوله ابعض أصدقائه

أراني إذا ما سرت نحوك . زائرا خطاي وساع . والمسير ذميل
وإن ما أرح بالانصراف مودعا فادرم مشيا والحراك قليل
وقوله في شمعة نصبت في بركة

وشمعة وسط أيمن . البرك تيمس في الماء ميس مرتبك
كأنها البدر في السماء سرى فحسار في أوجه من الفلك
وقوله في فوارة اقلت تفاحة

وفوارة سائل ماؤها بتفاحة مثل خد العشيق
كمنفخة . من رقيق الزجا ج تدار بها كرة من عقيق

أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب

من رستاق جوين وقع إلى بخارى في آخر الدولة السامانية، واتصل بالخانية فتولى
ديوان الرسائل ابغرا قراخان ونازع أبا علي الدامغانى في الرتبة. ثم زال أمره وانحطت
خاله وقصد غزنة فلم يحظ بطائل وعاد نيسابور فمات بها وكان اعطاني من
شعره مجلدة اخرجت منها قوله

تزوجت ويحك عوادة ليطعمك الناس من أجلاها
أقد جئت في اللؤم أعجوبة أرى الكلب يأنف من مثلها

وقوله

شعري متين وخطي حين تلحظه كالروض حسنا وما في منزلى قوت
لا الدر عندهما در إذا جمعا عند الأديب ولا الياقوت ياقوت
لكن عيبي أنى لست ذاقحة لذا كم أنا مهجور وممقوت
وله: ما للبراغيث طول الليل راتمة أجل وطول نهار الصيف في جسدي

- وله لما رأيت الشيخ قد ملنى
رضيت بالفقر ولا زمته
وله سقاك الله نيسابور غيثا
فقد احدثت كتابا ظرافا
اذا ابصرتهم انشدت بيتا
خريتم في البياض وكان عهدي
وله جفاني وهاجاني ولم يخش صدوقي
وكان حريا لا يكشف شاعرا
وقد خاف أولاد العفاف جواني
وله ولحبة للشيخ أن تقها
سلط عليها ربنا نادفا
وله سيرة الشيخ سيرة مذكوره
إذا لديه محل كل كريم
وله من كان ذا جارية بضه
فهذه يا أخوتي فاعجبوا
عظم بلا لحم ولكنهما
وله أقول للشيخ إذا جنته
سبحان من أعطاك هلعجوة
وله لقد جل رنياحي واغتباطي
وأرجو أن يتمم لي سروري
وحاشا أن يذوق الموت إلا
(٢٦ - نعيمة - رابع)
- من اللثام واهل البغى والجسدي
وأزور عني وأزدرى قدري
في منزل أضيق من صدرى
يبرد غلة الهيم العطاش
لطافا ظاب بينهم معاشي
رواه لنا زهير عن خراش
بكم تخرون قبل على الفراش
ولا سطور في الشيخ العميد أبو نصر
وفي داره يحرق من الخزي ما يحرق
فأأمنه إباي وهو ابن من يذرى
لقيت من حاملها مائقا
بل نائقا بل حالقا حاذقا
وأياديه بيننا مشكوره
كمحل الكلاب في المقصوره
ولحمها عار من الشحم
حاريتي عظم بلا لحم
مولعة بالمضغ للحم
والشيخ لا يفكر في الهجو
تصلح للهجو وللنجو
بما يلقاه من ألم السقام
بما يسقام من كاس الحمام
محد نمند ذكر حسابم

على أن الحسام يزل عنه ولكن بالحجارة والسلام
وله جهل الرئيس وحق الله يضحكننا وفعله وإله الناس يبكيننا
أبو القاسم الحسين بن اسد العامري

من رستاق خواف أحد الادباء المذكورين والمؤدبين المشهورين بنيسابور
وكان يؤدب أولاد الرؤساء بها وله شعر كثير اقتصرت منه على قوله

يدى على كبدى من شدة الكمد كأنما خلقت كفاى من كبدى
نظرت فاحترقت احشائى من نظرى فمن ألوم وقد احرقتها ييدى
الشوق يجمعنى والهم فى قرب جمعا يفرق بين الروح والجسد
جودى لى اليوم او عودى غدا دنفا اواندى لقتيل الحب بعد غد
وقوله فرسكة حمراء كالعقيق هدية جاءتك من صديق^(١)

ابنه ابو النصر طاهر بن الحسين

كتب إلى أبى الحسين بن فراسكين وكان يؤدب ولده
حث الكريم على التفضل بدعة ياخير من يمشى على وجه الثرى
جاء الشتاء واستأملك درهما والاعتماد عليك فانظر ماترى

أبو عبد الله الغواص

من قرية الجنيد من رستاق بست بنيسابور أديب متبحر فى اللغة شاعر باللسانين
كثير المحاسن وهو الآن حى يرزق وله نعمة ودهقنة^(٢) وديوان شعره عظيم الحجم
ومن ملامحه قوله

من عذيرى من عذولى فى قمر قامر القلب هواه فقمر

١ الفرسك الخوخ والفرسقى له: فيه وهى يونانية الاصل ٢ الدهقان زعيم انفلاحين

قمر لم يبق منى حبه وهواه غير مقلوب قمر
وقوله في دار السيد أبي جعفر الموسوي

يادار سمد قد علت شرفاتها بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد او لدفع مله اوبذل مال او ادارة كاس
وقوله في قوم من المتفقه وسخى الثياب جدى الاكل

اناس تنهم يربى على تن الظرايين
واكل لهم يربى على اكل الثمايين
وقوله الخيريون في استاهم سعة وفي كفهم ماشئت من ضيق
ومنهم أحمد المذموم مذهبه بلع الايور بلا ريق على الريق
أبو حاتم الوراق

من قرية كشم من رستاق نيسابور ورو نيسابور خمسين سنة وهو القائل
إن الوراق حرفة مذمومة محرومة عيشى بها زمن
ان عشت عشت وليس لى اكل أومت مت وليس لى كفن
ومن ملحه قوله في نور الخلاف المسكي
كأن نور شجر الخلاف اكف سنور بلا خلاف

أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان

من زوزن احدى كور نيسابور مشهور بالادب والعلم وكان له محل من الشعر
وتصرف في القضاء ببلاد خراسان وأنشد قول ابن المنجم

فلا تجملى للقضاة فريسة فان قضاة العالمين لصوص
مجالسهم فينا مجالس شرطة وأيديهم دون الشصوص شصوص
فقال مجيزا لهما

سوى عصابة منهم تخص بعة والله في حكم الموم خصوص

خصوصهم زان البلاد وإنما
ومرر ملحه السائرة قوله

هدية بنسية أذية وبليّة
بالله قل لي أكانت هدية أم وصية
ان أخرت عن حياتي وعاجاتني المنية
فأعطها بعد موتي أقاربي بالسوية

وهذه قصيدة له كتبها كلها لحسن ديباچتها

شباب كلامع برق رجل وشيب كمثل غريم نزل
وقد قويم جفاء الزما ن كخيطة تحاني وغصن ذبل
وشعر تطاير فيه البيا ض يحاكي سواه خضاب نصل
وثغر تنائر كالأقحوا ن غازاه الليل رش وطل
ووجه نبت عنه نجل العيو ن وقد كان روضا لحور المقل
وخفوا كخطو القطا في الرما ل من بعد وثب كوثب الابل
وجسم تراجع بعد النما كزرع تناهى وبرد سمل
ترحل ما سر مستعجلا وشيك الرحيل وما ساء حل
مضت وانقضت غفلات الشبا ب وجاء المشيب وبثس البذل
كثني رأيت الصبا في المنام خيالا تمثل ثم اضمحل
أمالك فيما ترى عبرة وشاهد صدق بقرب الاجل
إلى كم تطوفد بياب المو .. ك كطير الفراش بضوء الشمل
فطورا - تجل وطورا تغل وطورا تعز وطورا تذلل
أثغل عن نائبات انزما ن وهن سراع الى من غفل
زمان يدير على اهله بسعد ونحس كؤوس الدول

مفاحدى يديه يمج الزجا
 ألم تعتبر بقصور الملوك
 مفلسها وقل أين سكانها
 وأين الجيوش وأين الحيو
 وأين الذين حكوا بالقُدو
 كبحن على الجن قد أقبلوا
 مطوهم عن الأرض آجالهم
 وما ذاك من كوكب قد بدا
 ولا الخير يأتي به المشتري
 وما الأمر إلا لرب السما
 قليل جميع متاع القرو
 وفضل عن الرشد جماعه
 سباع حواليه زرق العيو
 فهذا يجاذب ما قد حوا
 إذا وضعوه على نعشه
 وإن دفنوه نسوه معا
 فهذا قصارى جميع الأنا
 أقول وللدمع في وجنتي
 سلام على طيب عيش مضى
 سلام على قوتي للقيام
 سلام على الختم في ليلة
 سلام على الكتب الفتها

فواحدى يديه يمج العسل
 لك خلت منهم بوشيك الرحل
 وأين الملوك وأين الخول
 وأين السيوف وأين الأسل
 دغصونا ثناها الندى والبلل
 بسود القلائس حشو الحلال
 ولم تغن عنهم صنوف الحيل
 من الشرق أو كوكب قد أفل
 ولا الشر يقضى علينا زحل
 وقاضي القضاء تعالى وجل
 وطالبه من قليل أقل
 وحاسده منه فيه اضل
 نكلاب واعد وذئب اذل
 وهذا يخالسه ما فضل
 اشاعوا البكا وأسر والجل
 وكل بميراثه مشتغل
 م من جل أو قل منهم وذل
 سوابق قطر له مستهل
 وانس باخوان صدق نبل
 م الى الغرض في وقته والتفل
 بقلب كثيب حليف الوجل
 ووشحتها بصحاح العلل

سلام على قدح صفتها وخبرتها في الليالي الطول
سلام امرىء ما اشتهى لم يجد وما رام مجتهدا لم ينل
أناب الى ربه تائبا ومستغفرا للخطا والزال
وله وقد حلم بخيال حبيب له فنبهه ذلك الحبيب فقال
يا من ينهني عن رقدة جمعت بيني وبين خيال منه مأنوس
دعني فانك محروس ومرتبب وخطي وخيالا غير محروس

ابو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى

أحد أفاضل الأدباء بل أوحدهم يجمع تفاريق المحاسن ويرجع بناحيته الى دهقنة
وكفاية . ويتحلى بستر وقناعة ، وله شعر كثير يحضرني منه قوله
يا واصل الى شوقه وما سما منه فوقه
حسوت من ذاك مالا مشوق يستطيع ذوقه
وفوق ظهري منه ما يشتكى قدس أوقه^(١)
وقوله : ان الزيارة يزرى ادمانها بالمحبه
وعادة الغب فيها أولى بحسن المغبه^(٢)
وقوله ما أبين العذر في كتاب في الظهر حيث البياض يموز
أليس عند افتقاد ماء تيمم بالصعيد جوز
وقوله أعذر صديقا في بياض حكي كاتبه في دقة الجسم
كأنما أعدته أشواقه فصيرته ناحل الجرم

ابو نصر احمد بن علي بن ابى بكر الزوزنى

كان غرة في وجه زوزن وورد نيسابور وهو غلام يتناسب وجهه وشعره حسنا

فأخذته العيون وقبلته القلوب وارتاح له الأرواح واستكثر من أبي بكر الخوارزمي
وأخذ عنه الفصاحة حتى كاد يحكيه وتفتحت له ابواب الشعر وتفتقت أنواره، فقال
من قصيدة

ولا أقبل الدنيا جميعا بمئة ولا اشتري عز المراتب بالذل
وأعشني كحلاء المدامع خلقة لئلا يرى في عينها منه الكحل
وقال ألا حل لي عجب عجب تقاصر وصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال على وجهه
وحدثني أبو نصر سهل بن المرتبان قال أنفذ إلى أبو نصر الزوزني رقعة
وسألني أن أعرضها على والذي فإذا فيها هذه الأبيات

يا أيها السيد المرجى ان حلَّ صعب وجل خطب
عندي ضيف وليس عندي ما هو للملهيات قطب
فأصدر مني لذلك ضيق لكن رجائي لديك رخب
أقم علينا سماء لهو أنجمها بالمزاح شهب
نشب ونوقظ به قلوبا ويصبح الجسم وهو قلب
ولما استوى شبابه وشعره ورد العراق وانخرط في سلك شعراء عضد الدولة
فهب عليه نسيم الثروة، وتمهد له فراش النعمة، ثم إنه احتضر أحسن ما كان
شبابا، وأكل ما كان آدبا، وكتب إلى والده قصيدة وهو في سكرة الموت أولها
ألا هل من فتى يهب الهوينا لمؤثرها ويمتسف السهوبا
فياغ والامور إلى مجاز يزوزن ذلك الشيخ الاربيا
يأن يد الردى هصرت بأرضه مراق من ابنه غصنا رطيبا
وليس يحضرني باقيها •

ابو العباس محمد بن احمد المأموني

كان من علماء المؤدبين وخواصهم وانتقل من زوزن إلى نيسابور واشتغل بالتدريس والتأديب وله شعر كثير وقصائد مسمطة كقوله من قصيدة أولها

لعل سعادة تسعد من اضر به الفراق وإن
تكف يد الصباية عن فؤاد شيق تعب
ومنها : وقد الغمد لايزرى
وإن الطرف قد يجري بغير ثيابه القشب
وقوله من أخرى في التوحيد أولها
إله الخلق معبودى وفى الحاجات مقصودى
ودين الكفر مردودى وعصمة خالقى وزرى
وأنشدنى لنفسه فى وصف تفاحة
وتفاحة من سوسن صيغ نصفها
كان الذى فيها من الحسن صائح
وأنشدنى أيضا لنفسه

إلا العسر يبقى على حال ولا اليسر ألا ترى أن من يملو سينحدرو
لأ تسخطن على دهر لحادثة فكل حادثة يأتى بها القدر
وكن بربك فى الاحوال ذا ثقة بأنه دافع الآفات لا الحذر

ابو القاسم على بن احمد بن مبروك الزوزنى

كان متفenna فى العلوم قائلًا بالاعتزال والزهد والتصوف وله شعر كثير من أشهره قوله

سواد صدغين من كفر يقابله بياض خدين من عدل وتوحيد
قد حلت الزنج أرض الروم فاصطلحا يا ويح روحى بين البيض والسود

أبو محمد عبد الله بن محمد العبد لكافي

أديب شاعر ظريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف، فما أنشدني
لنفسه في دار الأمير أبي الفضل الميكالي قوله في بعض الصدر بنيسابور

لو كنت أعظم في الولا ية من يزيد بن المهلب

أو كنت أعلم بالروا ية من سعيد بن المسيب

ولقيتني بتعجبهم فالكلب منك إلى أعجب

وقوله يارب وفقني للخير واقتل عدوي بيلسي غيوري

وقولي أيرى فان الفتى لذته في قوة الأير

وقوله بأسيدى نحن في زمان أبدلنا الله منه غيره

كل خسيس وكل ندل متع بالطيبات أيره

وكل ذي فطنة وكيس يجلد في بيته عميره

وقوله يا كاسباً من إسته ومنفقا على الذكر

استك تشكوك فلا تفرح إذ الأير شكر

وقوله يا مادح الشعر جهلا أعن أخاك بصمت

لو كان في الشعر خير ما كان ينبت في استي

وقوله له انف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكلبتين

فلا تغررك مردته فاني رأيت القبح إحدى اللحيتين

وانشدني الأمير أبو الفضل له

إذا كنت ممتددا ضيعة فاياك والشوء الوجوها

لأنك تقرأ ' ان الملو لك إذا دخلوا قرية أفسدوها

وله : إلبس ثيابا وكن حمارا فأما تكرم الثياب

انتهى الباب العاشر فتم به الكتاب وبقي على ذكر قوم من أهل نيسابور لم
تحضر في أشعارهم وهم أبو سلمة المؤدب وأبو حامد الخارزنجي وأبو سهل البستي
وأبو الحسن العبدوني الفقيه وأبو بكر الجلاباذي وأبو القاسم العلوي وأبو سعد
الخيزرودى وأبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني والفقيه أبو القاسم بن حبيب
المذكر وأبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفى الوزير والشيخ أبو الحسن
الكرخي والشيخ أبو نصر بن مشكان وأبو العلاء بن حسوة أيدى الله وسيتفق لى
أو لمن بعدى إلحاق ما يحصل من ملحق أشعارهم بهذا الباب ان شاء الله تعالى
وله الحمد والمنة والشكر وصلواته على النبي المصطفى محمد وآله الطاهرين
والصحابة أجمعين والتابعين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين ، والصلاة والسلام
على جميع الانبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين امين .

وهذه زيادة الحقها الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى

رحمه الله تعالى بخطه في آخر المجلدة الرابعة من نسخته على لسان المؤلف ولقد
قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى لبعض تلامذته أو ان القراءة قد أجزت
ما فعله الامير وان شئت أن تثبته في موضعه من الكتاب فافعل فقد أجزتك
بذلك

أبو الحسن على بن محمد الغزنوى

مولداً الاصبهانى منشأ حسنة أرضه ونادرة دهره ، ونجم أفعه وعقد قلائد
الفضل وأهله . والجامع بين كرم الخيم والخير والمكتفى بانهمم الثاقب والطبع
الغزير والمتفنن فى محاسن الآداب والعلوم والناظم حواشي المنظوم والمنثور ومما
حضر فى الوقت من بارع نظمه قوله
إذا سلم الله دين امرئ وعرضاً له من دواعي الخلل

فما بعد هذين من حادث تلقاه أوريب دهر جلل
وقوله في بغداد

سقى الله بغداد بحى العلاء مومقنى الامانى ومشوى الادب
على انها حسرة المفلس ن وجمة عدن لاهل النشب
إذا ما استتبت لنا عودة اليها قضينا اقاصى الارب
وقوله سقى الله اياما ببغداد لي مضت خلت فالذت وانقضت فأمضت
ولم يك الا عقد عمرى وعلاقة تقضى فكانت عيشتى قد تقضت
وقوله في نكته

ليس إلا الرضى بما قدر وإلا الاذعان والتسليم
والعزاء الجليل والصبر والايه قان أن المولى رحيم كريم
ومصير المظلوم عقبى نجاة ومعاد البغاة مرعى وخيم
ليس فيما من الخير خير إنما الخير فى الذى لا يريم
وكذا الشر ينقضى ليس شرا إنما الشر شر من يستديم
فاحمد الله إن حصلت مصيرا واشكرنه ان لست ممن تضييم
واتق الله واستعنه وأيقن إن أجر الصبور أجر عظيم
وقوله :

الزجر والقال والرؤيا تعاليل وللمنجم أحكام أباطيل
والله بالغيب والتقدير منفرد وما سوى حكمه غى وتضليل
فلا معجل للمقضى آجله وايس للعاجل المقضى تأجيل
ثق بالعلم الذى يقضى الامور ولا يغرك مادونه فالكل تعليل
وقوله : يا من يشر للحوادث ماله قوت نفسك حظها من مالها
كن واحدا منها لسهم واحد لك إن حرمت سهامها بكما لها

بقوله في مرثية وجيه بن أحمد

أتى نيا من نحو دينور مصعدا	أقام جميع السامعين واقعدا
وأورث أحشاء القلوب تمللا	وأودع أحشاء الضلوع توقدا
وذوب من بحر المدام جامدا	وجرد من سيف السكاكة مغمدا
وغادر وجه الفضل والنبل اغبرا	وطرف الحجب والعقل واللب أرمدا
وأبقى أساء كل دمع مهلهلا	وأبقى بكاه كل خد مخددا
فماد به شمل الموم مجما	وآض به شمل السرور مبددا
ففى كل دار منه نوح ورنه	وفي كل قلب منه كلم تمهددا
بأن الردى أنهى على المجد والعلى	وأودى بحزم العلم والحلم والندى
بمن كان لاحسان والفضل مأنفا	ومن كان للافهام والطول معهدا
فويح الردى كيف انبرى دفعته	وكان بهمن قبل يستدفع الردى
عساه أناه في معارض سائل	فراوده عن روحه باسطايدا
فما رده لما اجتداه تكرما	وكان قديما لا يرد من اجتدى
عفاء على دهر عفا رسم مجده	فغادر شلو المكرمات مقعدا
وأنف المعالى والكمال مجدعا	ووجه المساعى والفعال مسودا
لقد كان حقا غرة في جبينه	فعاد بهيما بعد أكلف أربدا
سلام عليه فائض بركانه	من الله والرضوان مثنى وموحدا
ولا زال ريحان الجنان وروحها	يصالحه في كل ممسى ومعتدى

بقوله في علة عرضت له خلف الطيب أمها سليمة

حلف الطيب لا ير أن من علقى	ومتى يربح من الممات يمين
هون عليك فكل ما هو كائن	سيكون إما حان منه الحين
ولئن نهجت مسلما من هذه	انى بأخرى بعدها رهين

وقوله سقى الله ايام الصبا ونعيمها
وان لا أحاشى لذة كيما أنيرت
لئن كان عذرى في شبابي واسعا
وله في نكبة

لئن غصبت أيدي الظالم ضيعتي
وإن تمتد مالي الجوانح فالذي
فديني موفور وعقلي راجح
وعرضي مصون عن مخازن تظاهرت
وما أرتجى في آجلي من مثوبة*
فسبحان من في كل عارض محنة
فلم تغتصب ديني وعلمي وأخلاقي.
تكمـ فل بالارزاق يوسع أرزاق
ووزري منزور وعلمي لي باقي
على هاضمي والحمد لله خلاق
وذخر جزيل فهو أنفـس أغلاقي
له منحة يقضى لها الشكر اطواق.

انتهت زيادة الالحاق



ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن الباخرزى

نقال رحمه الله تعالى في دمية القصر الذى هو ذيل هذا الكتاب

الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي

جاحظ نيسابور وزبدة الاحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله . ولا أنكرت
الاعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمى بكل لسان أو كيف يستر وهو الشمس
لا تخفى بكل مكان ، وكنت وأنا بعد فرخ أرغب . فى الاستضاءة بنوره
أرغب . وكان هو ووالدى نيسابور لصيقى دار ، وقرينى جوار . وكنت حملت
كتبا تدور بينهما فى الاخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها فى المجازبات . ومازال
بى رؤوفاً على حانيا ، حتى ظننته أبا ثانيا . رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات
انواره ، ومساء تتلاطم أمواج قاره . ووقعت إلى بعد وفاته مجلدة من أشعاره . وفيها
ثمارياته ، وعليها آثار بنانه . فالتقطت منها ما يصلح لكتابتى هذا من أوساط
عقودها . وأنسى عيونها ، فمن ذلك ما كتب به الى الامير أبى الفضل
المسكالى يعاتبه

ياسيداً بالكرمات ارتدى	واتملم العيوق والفرقدا
مالك لا تجرى على مقتضى	مودة طال عليها المدى
ان غبت لم أطلب وهذا سلى	مان بن داود نبى الهدى
تفقد الطير على شغلـه	وقال مالى لا أرى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمعى السائل	وحال لوفى السكاسف الحائل
قلت له والارض فى ناظرى	أوسع منها كفة الحابل

بليت والله بمملوكة في مقتلها ملكا بابل
 فان لحاني عاذل في الهوى يوما فا العاذل بالعاذل
 وأنشدني والدي قال أنشدني لنفسه

عركتني الايام عرك أديم
 وغضضن اللحاظ مني الا
 لحظه سقم كل قلب صحيح
 ومن غزاياته الرقيقة قوله

سقطت لجني في الفراش لزمنة
 وما مرض بي غير حي وإنما
 وأنشدني أيضا والدي

طالع يومي غير منحوس
 كأنها حلة طاروس
 وله أيضا فيما يتصل بالخرجات

هذه ليلة لها بهجة الطا
 رقد الدهر فانتبهنا وسارة
 بدمام صاف وخل مصاف
 وله في قريب منه

ويوم سعد حسن البشر
 لم تقذ عيني بقذاه ولم
 ولم يرعني لا ولا ساءني
 شبهته منتزعا من يد الا
 بالابن السائغ ذاك الذي
 عذب السجايا طيب النشر
 يطر فؤادي بيد الذعر
 كمادة الايام في الشر
 حدث ذات الشر والضر
 من بين فرث ودم يجري

وكتب إلى أبي نصر سهل وقد استعته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتلت
زال الوجع وحصل الشفاء المرتجع.

يا عمدة الامراء والوزراء	يا عمدة الادباء والشعراء
يا غزوة الزمن اليهيم وناظرنا	يا كرم الصميم وأوحد الفضلاء
أرأيت همة عقرب دبت إلى	قدم بها تخطو إلى العلياء
لما ارتقت باللسع أعظم مرتقى	أحنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فايقنن	بعقارب الاصداع في السراء
يا طيب لسعة عقرب ترياقها	ريق الحبيب بقهوة عذراء
وله رحمه الله سقيا لعهد سرورى	والعيش بين السرارى
اذ طير سعدي جوار	مع امتلاك الجوارى
وغيم لهوى مطير	وزند أنس وارى
أيام عيشى كمودى	وقد ملكت اختياري
أجنى بغير اعتذار	أجرى بغير عثار

وله في الشكوى

ثلاث قد رملت بهن أضحت	لنار القلب مى كالأنافى
ديون أنقضت ظهري وجور	من الايام شاب بها غدافي
وفقدان الكفاف وأى عيش	لمن معنى بفقدان الكفاف

وله في معناه

الليل أسهره فهمى راتب	والصبح أكرهه ففيه نوائب
فكان ذاك قذى لطرفي مسهر	وكأن هذا فيه سيف قابض

وأورد له المؤلف في ترجمة والده قوله فيه

يا من تجمعت المحاسن كلها فيه وحيرت القلوب برسمه

فالوجه منه كخلقه والخلق منه كشعره والشعر منه كاسمه
لازال جدك مثل ماتك-نى به وصلت من سيف الزمان وسهمه
وكتب اليه أبو بكر البستي في علة عرضت له أبياتا منها
صديقك عادة الاوصاب حتى كأن مجاهه علق وصاب
ترى الاحجار والخرزات شتى عليه كأنه رجل مصاب
فأجابه كلامك كله فصل صواب ونفسك كلها مجد لباب
وسقمك سقم ارواح المعالي وصحتك السعادة والشباب
بقلي ما بجسمك من سقام الى استغراقه ولك الثواب

كمل الجزء الرابع من كتاب يتيمة الدهر وهو نهاية الكتاب
ولله مزيد الحمد والمنة

كلمة شكر وتناء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله على نعمته ، وأشكره على توفيقه وحسن هدايته
« وبعد » فكم كانت النفوس مثلهفة على كتاب يتيمة الدهر ، متمطشة اليه حريصة
عليه . إلى أن هيا الله حضرة الشاب الفاضل ، السيد على محمد عبد اللطيف فرد إلى
الادب روحه وقوته ، وأعاده بهاء وبهجته ، وأنطق أسمة الأدياء بالشكر والدعاء .
ولا غرو فلا رومة هذا الفاضل أيادي سائلة على العلم والادب ، والشئ من
مدنه لا يستغرب .

« يبين بالبشر عن إحسان مصطنع كالسيف دل على التأثير بالاثمر
فلا يفرنك بشر من سواء بدا ولو أبار فكم نور بلا ثمر

* * *

قالت عداتك ليس المجد مكتسبا مقالة المهجن ليس السبق بالحضر
رأوك بامين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبير
والنجم تستصغر الا بصار صورته والذنب للطرف لالنجم في الصغر
وفقه الله الى حسن مرضاته ، وأعانه على ما يصبو اليه من خدمة الدين والعلم
إله سميع مجيب

تغية هام

لكتاب اليتيمة فهرس مفصل للاعلام والاماكن
التي في الكتاب، مرتب على الحروف الابجدية على
الطريقة الاوربية من صنع

محمد اسماعيل عبد الصاوي

وسيطبع منه عدد خاص بقدر من يتقدم من
حضرات الادباء والفضلاء للاشتراك فيه وقيمة
الاشتراك فيه ثلاثون مليما خالص البريد
وهو يطلب من ادارة مطبعة الصاوي بشارع درب
الجاميز رقم ١٠٣ بمصر

فهرس الجزء الرابع

من كتاب يتيمة الدهر

٣ الباب التاسع

شعراء وكتاب جرحان وطبرستان

- ٣ أبو الحسن على بن عبد العزيز
١٤ لمع من شعره في حسن التخلص
١٥ غرر من شعره في المدح وما يتصل به
١٩ درر من شعره في وصف الشعر
٢٢ فقر له من كل فن
٢٥ أبو الحسن على بن أحمد الجوهري
٢٩ ملج من مقطوعاته في كل فن
٣١ غرر من قصائده
٤١ أبو معمر بن أبي سعيد بن أبي بكر الاسماعيلى
٤٥ القاضى أبو بشر الفضل بن محمد الجرجاني
٤٦ أبو القاسم العلوى الاطروش
٤٧ أبو نصر عبد بن محمد البجلي لاسرا باذى
٤٨ فصل في ذكر شعراء طبرستان

أبو الملا السروى

٥٠ أبو الفياض سعد بن أحمد الطبرى

٥٥ أبو هاشم العلوى الطبرى

٥٦. الباب العاشر

٥٧ شمس المعالي قابوس بن وشمكير

٦١ القسم الرابع

٦١ الباب الاول

٦١ ابو احمد بن ابى بكر الكاتب

٦٦ ابو الطيب الطاهري

٧٠ ابو منصور الطاهري

٧١ ابوالحسين محمد بن محمد المرادي

٧٣ ابو منصور العبدوني احمد بن عبدون

٧٥ أبو الطيب المصعبي محمد بن حاتم

٧٦ ابو علي الساجي

٧٧ ابو منصور الخزرجي

٧٨ أبواحمد منصور محمد بن عبد العزيز السفني

٧٨ أبو القاسم الكسروي

٨٠ أبو بكر محمد بن عثمان النيسابوري

٨٠ الحسن بن علي المروروزي

٨٢ محمد بن موسى الحدادي البلخي

٨٣ أبو الفضل السكر المروزي أحمد بن محمد بن زيد

٨٦ أبو عبد الله الضرير الايوردي

٨٦ أبو محمد السلمي

٨٨ أبو ذر البلخي الحاكم

٨٨ ابو احمد اليمامي ابو شنجي

- ٩٠ أبو علي السلامي
٩٠ أبو القاسم علي بن محمد الاسكافي النيسابوري
٩٢ فقر من كلامه
٩٣ ذكر آخر أمره
٩٥ الباب الثاني²

في العصرين المقيمين في بخاري

- ٩٥ أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الخراساني
٩٧ مدحه
١٠٥ فنون شتى
١٠٦ نبذ من هجائه
١٠٧ آخر عمره
١٠٨ أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران
١١٥ ابو جعفر محمد بن العباس بن الحسن
١١٨ ابن أبي الثياب
١٢٠ ابو الحسن علي بن هرون الشيباني
١٢١ ابو النصر الهزيمي المعافي بن هزيم
١٢٥ ابو نصر الظريفي الايوردي
١٢٦ رجاء بن الوليد الاصبهاني أبو سعد
١٢٧ أبو القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن
١٣٣ أبو منصور أحمد بن عبد الله
١٣٣ ابو منصور احمد بن محمد البغوي
١٣٣ أبو محمد بن عيسى الدامغاني

- ١٢٤ أبو علي الزوزني الكاتب
١٣٦ أبو عبد الله الشبلي
١٣٦ أبو علي المسيحي
١٣٧ أبو الحسن أحمد بن المؤمل
١٤٠ أبو اسحق ابراهيم بن علي الفارسي
١١٠ أبو جعفر الرازي محمد بن موسى بن عمران
١٤٣ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الجرجاني طرمطراق
١٤٤ عبد الرحيم بن محمد الزهري
١٤٤ أبو القاسم اسمعيل بن أحمد الشجري
١٤٦ أبو الحسن محمود بن أحمد الافريقي المتيتم
١٤٧ أبو الحسن أحمد بن محمد بن ثابت البغدادي
١٤٨ أبو منصور البوشنجي (مضراب الشعر)
١٤٩ الباب الثالث
١٤٩ أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني
١٧٣ وله في عدة المطعومات
١٧٩ ومما قاله على أسنة أشياء مختلفة
١٧٩ أبو محمد عبد الله بن عثمان الواثق
١٨٢ الباب الرابع
١٨٢ غرر فضلاء خوارزم
١٨٢ أبو بكر محمد بن المباس الخوارزمي
١٨٢ كلمات له تجري مجرى الامثال
١٨٦ فصول له كالانموذج

- ١٨٧ فصل في فضل الحية
١٨٨ فصل في اقتضاء حاجة
١٨٨ فصل في ذكر آفات الكتب
١٨٨ فصل في إلا ولولا
١٨٩ فصل في الاعتداد
فصل في ذم عامل تقلد الخراج
فصل في الاعتذار
» في ذكر هدة
١٩٠ » في ذكر الرمد
١٩٠ » في مدح الفقر
١٩١ » » ذم عامل
١٩١ فصل في ذكر الاقات
١٩٢ جملة من أخباره تطرق لاشعاره
١٩٧ ملح ونكت من شعره في النسيب والغزل
١٩٩ لمع من تجميعاته
٢٠٧ نبذة من سقطاته وعمره الواقعة في غوره
٢٠٨ غرر من مدحه وما يتصل بها
٢١٦ نتف من أهاجيه في خلفاء العصر
٢١٩ فقر وطرف له في فنون مختلفه
٢٢٧ أبو سعيد أحمد بن شبيب الشببي
٢٢٨ أبو الحسن مأمون بن محمد بن مأمون
٢٣٠ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الرقاشي

- ٢٣٢ أبو عبيد الله بن محمد بن حامد الخوارزمي
٢٣٩ أبو أحمد بن خضر غام
الباب الخامس
٢٤٠ في ذكر أبي الفضل الهمداني (بديع الزمان) وحاله ووصفه
٢٤٣ رقعة إلى أبي بكر الخوارزمي
٢٤٤ من كتاب له إلى أبيه
٢٤٥ من رقعة له إلى خلف
٢٤٦ من كتاب إلى أبي نصر بن أبي زيد
٢٤٧ من كتاب إلى الأمير أبي نصر الميكالي
٢٤٩ في التماس الخطب
٢٥٠ من رقعة إلى خطيب
٢٥٢ من رقعة إلى من استماحه شرابا في يوم مطير
٢٥٤ من كتاب إلى ابن فارس
٢٥٦ من كتاب إلى عدنان
٢٥٨ من كتاب إلى ابن بكر بن اسحاق
٢٥٩ من كتاب إلى ابن اخته
٢٥٩ من كتاب إلى ابن فريغون
٢٦٠ من كتاب تعزية بحرمة
٢٦٢ من كتاب مدح الأمير خلف
٢٦٣ » » إلى أبيه
٢٦٤ » » إلى الشيخ الجليل أبي العباس
٢٦٩ فصل من تهنئة بمولود

- ٢٦٩ فصل من تعزية
٢٧١ رقعة الى أبى محمد إسماعيل بن محمد
٢٧١ فصل له الى ابن القمر بن شاه
٢٧٢ فصل من رقعة الى وارث مال
٢٧٤ فصول قصار وألغاز وأمثال
٢٧٥ ملح وغرر من شعره في كل فن
٢٨٤ الباب السادس^٤
٢٨٤ أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستي
٢٨٧ ما أخرج من فصوله القصار
٢٨٨ فصل من كتاب له عن السلطان المعظم
٢٨٩ ما أخرج من ملحه في الغزل والخمر
٢٩٢ من ملحه في الفقهيات
٢٩٣ من الادبيات
٢٩٤ من الطبيات والفلسفيات
٢٩٥ من النجوميات
٢٩٩ من الاخوانيات
٣٠٢ من باب الشكوي والعتاب
٣٠٥ من باب الذم والهجاء
٣٠٦ من باب الشيب والكبر
٣٠٦ من الامثال والنوادر والحكم
٣١٠ ابو سلمان الخطابي احمد بن محمد بن ابراهيم
٣١٠ ابو محمد شعبة بن عبد الملك البستي

- ٣١٢ أبو بكر النحوى البستى
٣١٣ الخليل بن احمد السجزي
٣١٤ أبو زهير بن أبى قابوس السجزي
٣١٤ أبو القاسم محمد بن احمد بن جبير السجزي
٣١٥ أبو العباس أحمد بن إسحق الجرمي
٣١٦ أبو الحسن عمر بن أبى عمر السجزي النوقاني
٣١٨ الباب السابع
في تفريق ملحها ملاذخ اسان سوى نيسابور
٣١٨ أبو القاسم الداودى
٣١٩ أبو محمد عبد الله بن محمد بن يحيى الداودى الهروى
٣١٩ أبو الحسن المزنى
٣٢٠ أبو سعد احمد بن محمد بن ملة الهروى
٣٢٠ ابوروح ظفر بن عبد الله الهروى
٣٢١ منصور بن الحاکم أبى منصور الهروى
٣٢٣ أبو احمد الساوى الهروى
٣٢٣ أبو الربيع البلخى
٣٢٤ أبو المظفر البلخى
٣٢٤ أبو بكر بن الوايد البلخى
٣٢٥ الحسن الضرير المروروذى
٣٢٥ أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسمعيل الفقيه الطوسى
٣٢٥ أبو محمد الطوسى
٣٢٥ أبو سهل المعلى الطوسى

- ٣٢٣ ابو نصر الروزبارذى
٣٢٦ الباب الثامن. ٨
٣٢٦ الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى
٣٢٩ فصول فى وصف كتب من رسائله
٣٣١ فصول له فى الاخوانيات
٣٣٢ فصول له فى الشكر والثناء
٣٣٥ فصول له فى العتاب والذم
٣٣٧ فصول له فى التهانى
٣٣٨ فصول له فى العيادة
٣٣٩ فصول له فى باب التمازى
٣٤٠ فصول له فى باب السلطانيات
٣٤٠ من شعره فى الغزل
٣٤١ قطعة من شعره فى الاوصاف والتشبيهات
٣٤٥ غرر من شعره فى الاخوان
٢٤٦ لمع من شعره فى المداعبات
٣٤٧ لمع من شعره فى المرائى
٣٤٨ لمع من شعره فى التوجع وشكوى الدهر
٣٤٩ فى الحكم والامثال والزهد
٣٥١ الباب التاسع
فى الطارئين على نيسابور من بلدان شتى
٣٥١ ابو عبد الله الواضحى البشرى محمد بن الحسين
٣٥٢ ابو طاهر بن الخيزاردى

- ٣٥٢ أبو الحسن أحمد بن أيوب البصرى المعروف بالناهي
٣٥٣ أبو الحسين الفارمى النحوى
٣٥٧ أبو سعد نصر بن يعقوب
٣٦٠ أبو نصر بن المرزبان
٣٦٢ أبو محمد الحسن بن أحمد البروجردى
٣٦٥ أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي
٣٦٥ رقعة فى إهداء نصل
٣٦٦ رقعة فى الاستزارة يوم النحر
٣٦٦ رقعة فى خطبة الود
٣٦٨ رقعة فى الاستزارة
٣٦٩ رقعة فى الإنكار على من يم الدهر
٣٦٩ رقعة الى صديق قاهر على كتب
٣٧٠ ملح وغرر من شعره
٣٧٣ أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري
٣٧٤ أبو منصور أحمد بن محمد اللجيمى
٣٧٧ أبو جعفر محمد بن الحسين القمى
٣٧٧ أبو الغضاريف عملاق بن غيداق العثمانى
٣٧٨ أبو المعلى ماجد بن الصلت (ناقد الكلام اليمانى)
٣٧٩ عبد القادر بن طاهر التميمى أبو منصور
٣٨٠ أبو على محمد بن عمر البالى الزاهر
٣٨١ أبو القاسم يحيى بن على البخارى الفقيه

٣٨٢ الباب العاشر

في ذكر النيسابوريين

- ٣٨٢ أبو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي
٣٨٣ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن اسماعيل الميكالي
٣٨٤ أبو سهل محمد بن سليمان الصمعلوكي
٣٨٤ علي ابن أبي علي العلوي
٣٨٥ أبو البركات علي بن الحسين العلوي
٣٨٦ أبو الحسن محمد بن ظفر العلوي
٣٨٦ أبو العباس محمد بن يحيى العنبري
٣٨٧ سلمة بن أحمد المعاذي
٣٨٧ أبو سهل سعيد بن عبد الله التكامي
٣٨٨ أبو بكر عبد الله بن محمد البستي
٣٨٩ أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست
٣٩١ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي
٣٩٣ أبو سهل بكر بن عبد العزيز النيلي
٣٩٤ أبو محمد اسماعيل بن محمد الدهان
٣٩٥ أبو جعفر عمر بن علي المطوعي
٣٩٨ أبو العباس الفضل بن علي الاسفرائيني
٤٠٠ أبو الفتح أحمد بن محمد بن يوسف الكاتب
٤٠٣ أبو القاسم الحسين بن أسد العامري
٤٠٣ أبو النصر طاهر بن الحسين بن أسد

- ٤٠٢ أبو عبد الله الفواص
٤٠٣ أبو حاتم الوراق
٤٠٣ أبو جعفر البحات محمد بن الحسين بن سليمان
٤٠٦ أبو منصور محمد بن علي الاسمعيلى الجوينى
٤٠٦ أبو نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزنى
٤٠٨ أبو العباس محمد بن أحمد المأمونى
٤٠٨ أبو القاسم علي بن أحمد بن مبروك الزوزنى
٤٠٩ أبو محمد عبد الله بن محمد العبدالكافى
٤١٠ انتهاء الباب العاشر
٤١٠ زيادة ألقها الامير عبيد الله بن أحمد الميكالى
٤١٠ أبو الحسن علي بن الغزنوى
٤١٤ ترجمة مؤلف الكتاب نقلا عن دمية القصر
شكر وتناء
٤٢٠ تنبيه هام لحضرات الادباء والعلماء
١٢١ فهرس الجزء الرابع

To: www.al-mostafa.com